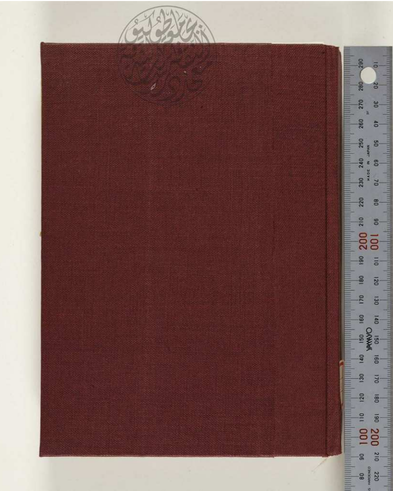




خيفة من الملك الجليل • آه على قلوب لم تتفكر في يوم الموت
والرحيل • اه على جنة عدن وظل ظليل • آه على قسوة سلكت
بالقلب الى النار بيس المقيل • آه على • شراب من سلسبيل •
اه على مقيل نعم المقيل • اه على قلب بالذنوب ذليل • اه على من
شد للطاعة فاصبح وهو نبيل • آه على سايق الى الرشد
ذليل • آه اما آن لك يا مسكين ان تقلع عن هواك • ~~اما آن لك~~
اما آن لك ان ترجع الى باب مولاك • انسيت ما خولك واعطاك •
اما خلقك وسواك • اما اعطى عليك القلوب وبرزقه غذاك •
اما الهمك الى الاسلام وهداك • اما قربك بفضله وادناك
اما برة في طرفه عين يغشاك • فقابلت ذلك بالغفلة وركوب
الشهوات • والمبادرة بالخطايا والزلات • فنقضت عهوده
وعصيت امره ودمت على الاصرار • واطعت هواك وخالفت
الجبار وفعلت المنكرات • اما آن لك ان تستحي من شاهرك
على المعصية ورآك • ومع هذا الحرمان والبعد عن مولاك
ان عدت اليه قبلك وارتضاك • وان لزمت خدمته قربك
وادناك • شعر

• تغفل من الطبع ثوبك • تخشى من الناس تنظره • وقلبك بذنبك اسود •
• ما تغسله بمتاب • فاغسل ثياب الباطن • تكن من الاحباب •
• يا ناقض العهد تعلم • بان ربك مشترف • على فعالك وتخشى •
• تعلم بك الاصحاب • للهو تخلي سرك • وتستلذ مسامعك •
• وبين قلبك وسمعك • عن الصلاح حجاب • افنيت في اللهو عمرك •
• وما ربحت سوى العنا • الى متى والمعاصي • وشعر راسك شاب •
• فقم وبادر بتوبه • فنجم عمرك قد افل • واخلص لمولاك ساعة •
• من قبل غلق الباب • يا عبد كم تعرض عنا • وفي جنح الدجا •
• ندعوك في كل ليله • ولا ترد جواب • وعزتي يا عبدي •
• لقد اري من قبحك • ما لو راها غيري • ما راسلك بكتاب •

ودرع ثياب التقى ص • والجمع لطاعة ربك ٤

لكن اجود بحلمي عليك لعلك تنصلح ° واستر كحين نعمي
وتغلق الابواب ° وبعد هذا تاتي الي تايب اقبلك ° واتحفك بالعطايا
في ساير الاسباب ° فان خشيت الفضيحه يوم القيامه فالذي
بيني وبينك مخفي ° انسيه للكتاب ° فانهض بعزم صادق
واخلي لجوفك باطنك ° وقف على باب جودي ° تسمع لذيذ خطاب
وابكي ونح وتضرع ° وتب وبادر واعتذر ° وادع وعفر خدك
على ثرا الاعتاب ° قال احمد ابن الحواري رحمه الله
دخلت على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت له
مايبكيك فقال يا احمد وكيف لا ابكي وقد بلغني انه اذا جن
الليل وهدت العيون وخلى كل حبيب لحبيبه استنارت
قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربها وارتفعت همهما
الى ذي العرش وافترش اهل المحبة اقدامهم بين يدي مليكهم
في مناجاتهم ورددوا كلامه باصوات محزونه وجرت دموعهم
على خدودهم فتقطرت في محاريبهم نفوسهم خوفا واشتياقا
اليه فاشرف عليهم سبحانه وتعالى ونظر اليهم وناداهم يا احبابي
العارفون بي اشتغلتم ونفيتم عن قلوبكم ذكر غيري ابشروا فان
لكم السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله
يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الي واناخ بفنا بي
فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم ومكانهم واري
تقلبهم واجتهادهم فناد فيهم ماهذا البكا الذي اسمع
وماهذا التضرع الذي ارى منكم هل سمعتم او اخبركم احد
ان حبيبا يعذب احبابه بالنار ام بلغكم اني اطرد من لاذ
بي واستجار وعزتي لابيحنكم دار القرار ولارفعن لكم
حجبي والاستار ولاعوضنكم بدموعكم الفرح والاستبشار شعر

مالاح في اعلى الغصون الهزار ° الا تشوقت لتلك الديار
ولا سرى من نحوكم بارق ° الا واجريت الدموع الغزار

وا



الوصل

وآ آسفي اين زمان الحمى • واين هاتيك الليالي القصار •
وآحر قلبي متى تلتقي • وياخذ منه الهجر ثار •
واقول للنفس ابشري باللقا • قد وصل الحب وقر القرار •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن تخرج
من عينيه دموع وان كانت مثل روس الذباب من خشية الله
تعالى فتصيب شي من حر وجهه الا حرم الله عليه النار قال
وهب ابن منبه رضي الله عنه سجد ادم عليه السلام على جبل الهند مائة
عام يبكي حتى جرت دموعه على وادي سرنديب وانبت الله
في ذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وغير ذلك
من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل
عليه السلام فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه
واتى الكعبه وطاف بها اسبوعا فما اتم حتى خاض في دموعه
يا ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له ويكفيك شعر

• بكت عيني وحق لها بكاها • على نفسي التي عصت ربها ومولاها •
• فلا تقوى تصد عن المعاصي • ولا تخشى الاله ولا تتناها •
• ومن اولى بطول الحزن منها • وبالاثام قد قطعت مداها •
• نتوب من الاسائة في صباح • وننقض قبل ان ياتي مساها •
• وتنكث عهدها حينًا فحينًا • كان الله فيه لا يراها •
• وتقعد عن حقوق الله عمدًا • وتبغي دايمًا ما لا وجها •

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام اربعين يومًا
وهو ساجدًا لا يرفع راسه حياء من الله تعالى حتى نبت من دموعه
المرعى وغطى راسه فنودي يا داود اجايع انت فتطعم
ام ظمان فتسقى ام عار فتكسى ام مظلوم فتنتصر فانتحب نحبة
فهاج ما ثم من الزرع فانزل الله تعالى اليه التوبة والمغفرة
فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه

مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لغيره الا راها فبالته
وكان يوتى بالقدح وثلثاه ماء فاذا تناوله راى خطيته
فلا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يارب اما ترحم بكاي
فاوحى الله تعالى اليه يا داود انسيت خطيتك وذكرت
بكايك فقال اليه كيف انسى خطيتي وكنت اذا تلوت الزبور
كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح واظلني الطير على راسي
واتت الوحوش الي محرابي الهي وبينك فما هذه الوحشة
التي بيني وبينك فاوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك انس الطاعة
وهذه وحشة المعصية يا داود آدم خلق من خلقي خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته
اثواب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكى الي الوحدة
فزوجته حوى امتي واسكنته جنتي فعصاني واخرجته عن
جواري عريانا ذليلا حايرا لا يدري اين يتوجه فظل
يبكي اربعين عاما ولو وزنت دموعه عدلت دموع
الخلايق **وينشد** بكت عيني على ذنبي ٭ وما لاقيت من كذبي ٭
فيا ذلي ويا كربي ٭ اذا ما قال لي ربي ٭
اما استحييت تعصيني ٭ ولا تخشى من العتبي ٭
وتخفي الذنب من خلقي ٭ وتاباني الهوى قربي ٭
فتب مما جنيت عسى ٭ تعود الى رضي الربي ٭
وكان فتح الموصلي رحمه الله يبكي الدم فلما مات روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا فتح
هذا البكا لماذا قلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال
فلم بكيت الدم قال يا رب خوفا على دموعي ان لا تصح لي فقال
يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا رب اردت بذلك كله وجهك
الكريم فارينه واصنع بي ما شيت قال وعزتي وجلالي لعل

معل



صعد الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك وليس فيها
سية واحدة فلا البستك لباس التكريم ولامتعتك بالنظر
الى وجهي الكريم **شعر**

° فاذا اجلا ذاك الجمال عليهم ° جهرا فاق الصب من غمراته °
° مولا اذا العشاق حار دليلهم ° وجدوا الهدي والرشد في راياته °
° ما في جميع الكون الا عاشق ° ومولهٌ في حسنه وصفاته °

هولاي والله الخواص من العبيد وهو لاي صفوة الملك
المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتنزهون في
حضرة شاهد ومشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود
والمنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود فالله الله على نفسك
وابك بكا من اصبح عن الجنان وهو مبعود **شعر**

° دع المفرط يبكي عسى المدامع تنفعه ° والدمع لا شك اشفى °
° لقلبي المكمود ° انا الشقي المفرط ° قد ضاع عمري في الهوى °
° وقد شقيت بفعلي ° ورايي المفسود ° من للمفرط اذا ما °
° راي الحبايب واصلوا ° احبابهم وهو عنهم ° دون الورى مبعود °
° يا غارقا في المعاصي ° قد ضل عن طرق الهدى ° الى متى ما معنا °
° تبارز المعبود انظر عبيد الطاعه كيف استنارت قلوبهم °
° قوم يبيتون لربهم ° من ركع وسجود ° قاموا وصاموا وداموا °
° واستوهبوا من مليكهم ° جميع ما قد ارادوا ° وحصلوا المقصود °
° فهم اطاعوا المولى ° وشمروا واستيقنوا ° ~~بان الدنيا للمرء دار~~
° بان الدنيا للمرء ليست بدار خلود ° ما تستحي من ربك تاتي غدا يوم الجزا °
° والخلق بيض الصحايف ° وانت صحفك سود ° تقول انك تجحد °
° وان حالك تختفي ° استيقظ ان كنت نايم ° ما ذاك يوم جحود °
° املاك ربك تكتب جميع ما انت تفعله ° وكل اعضاك تنطق °
° وهم عليك شهود ° وانجلتي من وقوفي ° في موقف الفصل والقضا °

° وقد تسود كتابي ° في المنظر المشهود ° هناك تبدوا الفضايح ° وينصر المرء ما قد جنا °
° وعند ذاك يبين الشقي من المسعود ° وكم ترى ذا شيبه ° يسحب بايدي الزبانيه °
° وكم فتى بالزلة والمعصيه مطرود ° وكم وجوه تقلب ° في النار مع خزانها ° وكم جلود تبدل °



وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهدوا ۞ الا الذي بالشفاعه
من ربه موعود ۞ رسول رب البرايا ۞ المصطفى الهادي الذي
يسقي عطاش الامه ۞ من حوضه المورود ۞ صلى عليه الباري
ما سارت النوق في الفلا ۞ وما سرى كل عام ۞ الى حماه وفود

الفصل العاشر في فضايل الفقرا نفعني الله بهم

الحمد لله الذي جعل الاوليا صفوة خلقه فهم الي لقايه يتاهبون
تسلوا بالصلاة عن الشهوات وبالخلاوة التلاوة عن اللذات
فحبه في قلوبهم مصون ۞ صفحات وجوههم تنبيك عن انوار
قلوبهم فبنور جمال وجهه يعرفون ۞ مسك انفاسهم
قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتكتمون ۞
ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلايق يستنشقون ۞
فلو ذاقوا الملوك قطرة من شرابهم لكانوا الدنيا يطلقون ۞
واذا ترنموا بكلام الحبيب رايتهم صحاة سكارى يغيبون
ويحضرون ۞ فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايت
احدهم لقلت به جنون ۞ وانما هو بحب الله مفتون ۞
الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال ۞ فلولاهم لمالت الارض
بالخلايق حين يعصون ۞ فلا اخلا الله الارض منهم وما
برح بيننا الصالحون ۞ يسلم عليهم الجبل ويستانس
بهم الوحوش ۞ وبهم البهايم يتبركون ۞ تتوسل بهم
الاشجار وتصافحهم نسمات الاسحار ۞ وتحرق انفاسهم
الشياطين ۞ فلا يصلون الى سجاداتهم ولا يقربون ۞ يفتخر
بهم الجبل على الجبل ۞ ويوطي اقدامهم يصير كحلا للعيون ۞
فصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها الملايكة
المقربون ۞ تتعطر بها السموات فينظر اليها الملايكة
ويتعجبون ۞ واما سرايرهم فلا يطلع عليها الكرتبيون ۞ ولا
الروحانيون



ولا الروحانيون ٭ وانما الحق جل جلاله يقول ماعندكم سواى
فانا الحبيب وانتم المحبوبون ٭ تحزن الدنيا على فراقهم ٭
والجنة من شوقها اليهم ٭ تسال الله متى عليها يقدمون ٭
وفي غرفها ينزلون ٭ وبكاساتها يشربون ٭ وبحورها
يتمتعون ٭ وفي روضها يتبخترون ٭ وعلى نجبها
يركبون ٭ ولكلام الحق يسمعون ٭ ولوجه الكريم
ينظرون ٭ فهذه مقاماتهم فما ادخرتم ايها المقصرون ٭
لمثل هذا فليعمل العاملون ٭

شعر

انتم بقلبي ايها الراحلون ٭ جودوا بعود ايها الغايبون ٭
متى ارى اشخاصكم في الحمى ٭ واجتلي ذاك الجمال المصون ٭
متى انادي عندما تقدموا ٭ اهلا وسهلا ايها القادمون ٭
ياجيرة الحي وحق الذي ٭ صيرصبري عنكم لا يهون ٭
ان غرامي واشتياقي بكم ٭ زاد حتى قيل عنه جنون ٭
فما تعوضت بديلا بكم ٭ وذاك شي في الهوى لايكون ٭
نحن المسيون ومن ذنبنا ٭ اليك يارب الورى تايبون ٭
قد مسنا الضر ولاراحم ٭ سواك يامن لاتراه العيون ٭
لانشتكي الا الى راحم ٭ يطمع في رحمته المذنبون ٭
فلا تؤاخذنا بما فعلنا ٭ انا على انفسنا مسرفون ٭

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرفة ثلاث الفقر
والعلم والزهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما الفقر قال
خزانه من خزاين الله تعالى ثم قال الثانيه ما الفقر يارسول
الله قال كرامه من كرامات الله تعالى ثم قال الثالثه
ما الفقر يارسول الله قال شي لا يعطيه الله تعالى الا النبي
مرسل او كريما على الله عز وجل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفقير الذي لا يعلم الناس بجوعه

الانبيا

وعطشه ومرضه وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الله
والفقرا من طين الجنه فمن اراد ان يكون في عهد الله تعا فليكرم
الفقرا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة
منها للفقرا وباب منها للاغنيا وللنار سبعة ابواب محرمة على الفقرا
وباب منها للفقرا **وروى** عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال احب الخلق الى الله تعا الانبيا وابتلاهم بالفقر
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ايها الناس لا تحملكم العسرة
والفاقه على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني
في زمرة المساكين **قال النبي** صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
ينظر الى هذه الامه بالعلما والفقرا فالعلما ورثة نبيه والفقرا
احبابي اي احباب الله **وعن** شقيق الزاهد رضي الله عنه انه قال اختار
الفقرا ثلاثة اشيا والاغنيا ثلاثة اشيا اختار الفقرا راحت
النفس وفراغ القلب وخفت الحساب واختار الاغنيا تعب
النفس وشغل القلب وشدت الحساب **شعر**

طيبوا فلذات الهوى في الشجون ٭ ولم يزل سرهو اكم مصون
يا فقرا الحب قوموا واشهروا ٭ حسن حبيب عنه لا تحجبون
في حضرة فيها لكم كلما ٭ تهوون من فوز وما تشتهون
قد خصكم فيها برضوانه ٭ وروضة انتم فيها تحبرون
وقد صفى الوقت لكم فاشربوا ٭ كاسا وساق حسنه تشتهون
في جنة دانية المجتبا ٭ قطوفها قد ذللت والغصون
انهارها تجري بنيل المنى ٭ وكم بها لم تجرت من عيون
هذا هو الملك وهذا العطا ٭ وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف الدليل على فضل الفقرا بقول الله تبارك وتعا
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة يعني اقيموا الصلاه واتوا الزكاة الى الفقرا



وحق الفقرا مقرون لحق نفسه ويقال الفقير طبيب الغني
وقصاره ورسوله وحارسه قيل هو طبيبه لان الغني اذا مرض
يتصدق على الفقرا فيدعوا له فيبرا من مرضه وانما قيل
هو قصاره لان الغني اذا تصدق على الفقرا يدعوا له فيطهر
الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني
اذا تصدق على الفقير بصدقه عن والديه او عن احد من
اقاربه فيصل ذلك الى الموتى فصار الفقير رسوله الى الموتى
وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق على الفقير
فدعا له فيحصن ماله بدعايه شعر

قوم همو في الدجي للناس اقمار • وهم لمن هجر الاوطان اوطار
واين حلوا تحل الخصب ساحتهم • كانهم مثل ما قد قيل امطار
صفوا وصافوا وان تصفوا مشاربهم • وفي المصافاة للعشاق اسرار
روي عليل الصبا عنهم صحيح هوى • من الشذا فهو نقال ومعطار
همو العيون فان تبصر هدى منهم • وفي الهدي ليس بعد العين اثار
سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطر • فعندهم لذوي الحاجات اوطار
وانعم اذا كنت تهواهم بعيشهم • واصحبهم ان نات يوما بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب • تحموا النزيل ولا يودي لهم جار

وحكي انه لما مات ثابت البناني ودفن وسوي عليه التراب انكسرت
لبنة قال جعفر ابن الحسين رحمه الله فمددت يدي لاجذبها من
اللحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم اخبر بذلك احد وبقيت
انفكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت ابنته وسالتها عما كان
يكثر من القول والدعا فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول
رب لا تذرني فردًا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله
دعا الشيخ قيل لما مات ودفن قيل له من ربك وما دينك فسمعوا
هاتفا يقول هذه الابيات شعر

صوري

ولو ناديتني ميتا لبيتك من قبري • وفتشت في سري وجدت اسمك في الحشا

ولو في النار تامرني لبادرت الي الامر • رجاي فيك مذخور ليوم البعث والحشر

ومابدي وما اخفي من الاعلان والسر به انتم لها ادري • وغيركموا فلا يدري

وها نا رهن عفوكموا ليوم الحشر والنشر • وقال بعض السلف رضى الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت فقال عبد ابق من مولاه فقلت يعود ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجه فكيف يعتذر المقصر فقلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعا يخافون منه قلت قلت ومن هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حيايا منه من حسن صنعته وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البايس الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه ذليلا فيرحمه

شعر

حاشاك تكسر قلبا انت جابره • او يشتكي خذلا من انت ناصره

انت العزيز وذلي فيك يشغلني • من عظم ذنب وجرم انت غافره

ياسيدى عبدك المسكين ليس له • سواك من شوم قلبح انت ساتره

يلقاك في الحشر بالسر المصون ولم • ينس الوداد ولا خابت ضمايره

لا يشتكي وحشة من انت مونسه • ولا تخيب عبد انت ذاكره

فاول العمر قد ضيعت وااسفا • عطفا على ما بقي قد حان آخره

وقال يوسف ابن الحسين رضي الله عنه كنت جالسا عند ذي النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول فاذا لم اجد في الحب وصلا • رمت عذب لهيب ما لقيت

رمت في النار منزلا ومقيلا • ثم ازعجت اهلها ببكاي حيث عند

قايلا والغرام حشو ضلوعي • لم اجد يا اخي لفوز سبيلا

معشر



معشر المذنبين نوحوا علا من ٭ لم تجد للوصال منهم وصولا ٭
عذبوني واعتقوا فكلما ٭ في رضاكم وجدته مقبولا ٭
ان اكن بالذى ادعيت محقا ٭ فعسى نظرة تعيد الجميلا ٭
او اكن كاذبا ودعواي زورٌ ٭ فجزاي به عذابا طويلا ٭

فهتف به هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المحبون المخلصون في حبهم لربهم يحبونه في السرا والضرا ويشكرونه في النعما والبلوي **شعر** اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا ٭

لما الولاهم دون الورى قصدوا ٭ ما صدهم عن بلوغ القصد اذ قصدوا ٭
فاصبح القوم في كدٍ وفي تعب ٭ احلا من الشهد بل ما مثله شهدوا ٭
فكان ما كابدوا في حب سيدهم ٭ وما انثنوا عن ورود القدس اذ وردوا ٭
فليس يخلون الدهر من بلدٍ ٭ الا وتبكي عليهم ذلك البلد ٭

وقال ذي النون رحمه الله بينا انا سائح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا باكيا ويستغيث ويبكي فتتبعت الصوت فاذا هو شاب حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد فرش الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته الهي وسيدي وعزتك ما اردت بمعصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بسفهي فما لي من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم اذا قطعتني وابعدتني وا سواتاه من الوقوف بين يديك واخجلتاه من العرض عليك فكم اتوب واعود واعاهد وانقض العهد **شعر**

خنت العهود وقد عصيت تعمدا ٭ واخجلتي وافضيحتي منه غدا ٭
فلينتهي العاصي اذا لم ينتهي ٭ من قبل ان ياتي الرزايا في غدا ٭

ما الامر سهلا فاستعد الى اللقا ۝ واعلم بانك لن تكون مخلدا
واخلتي ممن يراني دايما ۝ اعصي ويسترني على طول المدا
واذكر وقوفك في المعاد وانت في ۝ كرب الحساب وجيت عبدا مفردا
فاذا طردت عن الجنان فقم على ۝ اعتابه بالنوح منك معددا
وادعوه في الاسحار دعوة مذنب ۝ واعزم ولا تك بالمتاب مقيدا
فلعل رحمته تعم فانها ۝ تسع العباد ومن تجاوز واعتدا
واذا اردت بان تفوز وتتقي ۝ نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي محمد ۝ خير الورى نسبا واكرم مقتدا
صلى عليه الله ما سترت الصبا ۝ وشذا الهزار على الاغصان وغردا

الفصل الحادي عشر في ذكر الصالحين نفعنا الله بهم

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ۝ ومنجز الوعد وموفيه ۝ ومسعد العبد ومشقيه ۝ وموهب الذنب ومخفيه ۝ ومزيل الكرب بجليه ومرسل السحاب ومنشيه ۝ ومبسم البرق ومورية ۝ ومنطق الرعد ومدويه ۝ ومورق الشجر ومربيه ۝ ومونق الزهر ومزهيه ۝ ومثمره ومحليه ۝ ومصور الجنين في بطن امه ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ۝ ومبطل الباطل ومخفيه ۝ الذي تعرف الى خليقته فحارت الخليقة فيه ۝ وتوعرت سبل معرفته فوقع السالكون فيها في التيه ۝ فمالوا الى العقول ۝ فقالت العقول لا ندري من اي جهة ناتيه ۝ فبعثوا بريد الافكار وانقطع كل منقطع ۝ انقطع فيه كل فقيه ۝ فاوقدوا مصابيح البصاير بادهان الاذهان ۝ واستدلوا بنور الايمان كلما اظلم مشوفيه ۝ فلما انتهوا الى فضا العرفان ۝ تنكرلهم عزة في رفعة تعاليه ۝ وتحجب عنهم غيرة على عزة تعاليه ۝ ۝ فانقلبوا الى القلوب ۝ فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ۝ فاستمسكوا باسمايه

فقالت

فقالت

فقالت الاسما لا نطيق تسميتها فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطيق
نبديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو الا وحي
يوحيه فاشاروا الى عرشه هل انت بقربك تليه ام بدنوك
تليه تدانيه فناداهم العرش من سكرته تغاشيه وحيرة
تلاشيه لست بالمحيط فادريه ولا بالحامل له فاحكيه
ولا بالمتصل به فاحاذيه ولا بالمنفصل عنه فاقصيه ولقد
سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما برحت استمليه
واستحليه فما وقعت منه الا على الحيرة والتيه فقالوا اما فادك
قربك من تعاليه فقال ان قربي منه كقرب النفس من مراقيه
وبعدي عنه بعد السهم عن راميه وذلي له كذل العبد لمواليه
وحنيني لحنين العاشق الى ايام وصاله ولياليه قالوا فماذا
يقول المتحير فيه والمنقطع عن امانيه فقال ان وصفت
فصف على سبيل التنزيه واياك واياك والتشبيه وقل هو
الاول الذي لا اول يثانيه والاخر الذي لا اخر يدانيه
الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن
يواطيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه الفرد الذي لا امد
له فينقطع تماديه ان استسقيته سقاك من كاس صفوة
صافيه وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه شعر
وحيات قلبي وقلبي في القسم تمويه • الذكر في القلب والمعنى لمن فيه
هذا حبيب عظيم جل عن تشبيه • وقد كتمت هواه ما اطيق ابديه
فاديته وفوادي في لظى يصليه • ان مات قلبي غراما فاللقا يحييه
العبد قانع بنظرة منك تكفيه • والقلب طامع بزورة منك تشفيه
انتم علمتم بما ابدي وما اخفيه • وحياتكم في فوادي منكم يكفيه
الهي انت سولي ومناي انت في الظلمات نوري وضياي الهي مالي
سواك وكم لك من سواي عصيتك بجهلي ودعوتك على قبيح فعلي

فاجبت بفضلك دعاي ولم تخيب في قصدك رجاي وشكوت اليك
سقام قلبي فازلت كربي وعجلت شفاي وكم وقعت في الشدايد
والاخطار فاعنتني بالانصار ونصرتني على اعداي فلك الحمد
ياعدتي في شدتي ورخاي **شعر**

يا مالها ليس لي سواه * كم لك في الخلق من سواي
انت غني وبي افتقار * اليك يا سامع الدعاي
ان كنت اذنبت فيك ذنبا * واخجلتي منك واحيايي
عبدك بالباب مستجير * قد قدح العين بالبكاي
ليس له عنك من براح * في العسر واليسر والرخاء
عيسى الذي قد قضى ببعدي * يسمح بالقرب واللقاي
تراك بالهجر تعتمد لي * حاشاك ما هكذا رجاي
يا بغية القلب يا مرادي * يا منتهى الفضل يا مناي
يا راحة الروح يا حياتي * يا نور عيني ويا ضياي
انت الذي حزت كل اين * بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون * بغير ارض ولا سماء
بلا سحاب بلا حجاب * بلا فضاء بلا هواء
بغير عرش بغير فرش * بغير نار بغير ماء
جل عن الكيف في وجود * وفي شهود وفي بقاء
وفي اقتراب وفي احتجاب * وفي نزول وفي استواء
وعن قيام وعن قعود * وعن هبوط او ارتقاء
ظهرت في الكل لست تخفى * بلا احدال بلا مراي
فحيث ما كنت انت مني * كقاب قوسين غير نائي
وعن يميني وعن شمالي * ومن امامي ومن وراي
يا طيب حدثني عنك * نسايم الصبح والمساء

قال الجنيد رحمه الله عزمت على الحج بعض السنين فركبت ناقتي
ووجهتها نحو الكعبه شرفها الله تعالى فلويت عنقها ورددت

نحو



نحوالقسطنطينيه فرددتها مرارًا وهي تعود الى القسطنطينية
فقلت في نفسي لله عز وجل في ذلك سر خفي فاطلقتها اين تريد وقلت
الهي وسيدي ليس لي حيلة ان كنت تريد ان تردني عن بيتك فالامر
كله لك واليك تمال وجعلت الناقة تسير سريعًا حتى دخلت الى
القسطنطينية فلما دخلت البلد رايت الناس في هرج ومرج
فسالت بعض اصحابي ما السبب الذي هم فيه فقالوا ان ابنة
الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها فقلت
في نفسي وعزة ربي لهذا صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم
انا طبيب فقالوا انت تداويها فقلت نعم ان شا الله قالوا
فان لم تداويها قتلوك قلت ارجوا الخير ان شا الله تعالى
فاخذوني بيدي وادخلوني على الملك فاشترط علي شرطًا
فاستعنت بالله فادخلني مخدعًا فسمعت فيه خشخشة
الحديد وقايلا يقول يا جنيد كم تجد بك الناقة الينا وانت
تردها نحو الكعبة فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت
جارية لم ترى الراؤن احسن منها وهي مقيدة مسلسلة
فقلت ما هذه الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة
الجوابها من الكروب فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد
رسول الله فتساقط الحديد والقيود منها وتفكك الحديد
فلما راى ابوها ذلك قال ما احسنك يا طبيب وما احسن
دواك بالله عليك داوني بالذي داويتها به فقلت قل
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لا اله الا الله محمد رسول الله
فانت امها وفرحت واسلمت واسلم من كان في البلد معهم
فحمدت الله تعالى على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية
يا جنيد لا تعجل علي بالخروج فاني سالت الله تعالى ان يتوفاني
بحضرتك فاصبر حتى تصلي علي وتلحدني ثم تشهدت وخرت

مبتة رحمها الله تعالى **شعر**

• يا منقذ الجهال من ظلماتها • يا خير من حطت به النزال •
• من ذاق حبك لم يزل ملتهجا • انت الاله القادر الفعال •
• انشيتني وهديتني ورحمتني • فاغفر فانت المنعم المفضال •
• ومننت بالايمان منك تفضلا • انت الاله وما عداك محال •

وقال عبد الرحمن ابن جعفر كنت بالبصرة اصلي الخمس صلوات بالمسجد في جوارى يعرف بمسجد الخشابين وكان له امام مغربي يدعا ابو سعيد مشهور بالخير والصلاح وكان يتكلم بالمسجد بعد صلاة الصبح فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكان حر شديد فكنت في اول الليل اسبق الحاج وانام حتى لحقوني رفاقي فنمت في بعض الليالي وكنت عازلا عن الطريق فسار الركب ولم يشعروا بي رفاقي حتى طلعت الشمس وانا نايم ثم انتبهت وانا لا ادري كيف الطريق فقلت الهي وسيدي ومولاي الى هنا حملتني وعن بيتك قطعتني ثم سوت حتى عييت وقوى الحر فايست من الحياة فنمت على كثيب رمل انتظر الحياة والموت فاذا انسان ينادي باسمي فاذا هو ابو سعيد فقال انت جايع فقلت نعم فناولني رغيفا سخنا فاكلته فاشتد بي رمقي فنشف ريقي فعطشت فناولني ركوة ماء الذ من الشهد وابرد من الثلج فشربت وغسلت وجهي فعادت الى روحي ثم قال اتبعني فتبعته قليلا واذا انا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البث هاهنا فان الركب ياتيك بعد ثلاثة ايام ثم ناولني رغيفا ومضا فكنت اكل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف معي ثلاثة ايام الى ان جاء الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابو سعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعا فسلمت عليه فلما فرغ من دعايه رد علي السلام فقال الك حاجة قلت ادع لي فدعالي ثم نزلنا

من



من الجبل ولم اراه بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى البصرة ودخلت
منزلي ونمت تلك الليله فلما اصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ
ابي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصافحته فصافحني
وعض على يدي ففهمت عنه ان اكتم سره فكان في المسجد موذنا
تخدمه كثيرا فسالته عن غيبة الشيخ عن المسجد في ايام الحج فحلف
ان الشيخ ابا سعيد لم يقطع الصلوات الخمس في هذا المسجد
فعلمت انه من الابدال السادات الرجال شعر

انت لي موضع البعيد قريب • هل منيب الى رضاك يؤب
كل وصل خلاف وصلك هجر • كل حب خلاف حبك حوب
يا الهي وعدتي ورجاي • بك يا سيدي نزول الكروب
من يرد من جمال وجهك مرا • ليس الا به النفوس تطيب
انت روح العبيد انت شفاها • بك تحيى وتستريح القلوب
بك ترنوا العبيد من كل امر • بك تناجي عن الهمي الذنوب
تسمع الصوت حين لا يسمع صوت • وانت من حيث ما دعيت تجيب
انت رب العباد مالك رزق • لا شريك لك ولا عليك رقيب
يا دوا القلوب انت المداوي • يا شفا السقام انت الطبيب
جد بعفو ورحمة لكئيب • ليس يشكوا الا اليك الكروب

قال عبد الصمد البغدادي كنت اتجر من بغداد الى بلاد اليمن
واحج في كل سنه فبينما انا في بعض السنين في الطريق بين منى
وعرفة اذ رايت شابا حسن الشباب نقي الاثواب كان على
وجهه قنديل وهو راقد على الرمل وتحت راسه حجر وهو
يعالج الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له الك حاجه
قال نعم تقيم عندي ساعة حتى اقضي نحبي والحق بربي فقلت
له ما الذي تريد فقال اذا انا مت فوارني في التراب وخذ هذه
المعضده من كتفي فاذا وصلت الي صنعا اليمن فسل عن دار
الوزارة فاذا خرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهم

سكرات

المعضرة وقل لهم عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب
عني ساعة ثم افاق وهو يقرا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا فغسلته وكفنته
ووجهه يضي ويتلالا نورًا ثم صليت عليه في جماعة ودفنته
ثم اخذت المعضرة فلما وصلت الى صنعا اليمن فسالت عن
الدار فخرجت الي عجوز وبنات فدفعت اليهم المعضرة
فلما راوها اخذوا في البكا والنحيب وخرت العجوز مغشيا
عليها فلما افاقت قالت واين ذهب صاحب المعضرة
فاخبرتها الخبر وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان
وهولاي اخواته ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد
في الدنيا وخرج سائحًا على وجهه لا ادري اين ذهب فجزاك
الله عن ولدي خيرا ثم بكت وجعلت تقول شعر

يا نفيدًا اضحي وحيدا غريبا ◦ يا عزيزا امسي ذليلا كئيبا
قد هجرت الديار من بعد انس ◦ وسكنت القفار فردا سليبا
وتغربت في البلاد حزينا ◦ بانفراد وليس تدعو مجيبا
منذ فارقتني تنغص عيشي ◦ ولقد كنت لي خليلا حبيبا
ليتني مت قبل موتك هجرا ◦ ليتني كنت من خيال قريبا
فعليك السلام مني حقا ◦ كلما حرك النسيم قضيبا

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان
كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخطيين وكنت لا تكرم
الا المحسنين فمن للمسيين الهي ما اعظم حسرتي اذكر
غيري وانا الغافل الهي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا
النايم الهي ما ابلغ قضتي ادل غيري وانا الحاير الهي
اذا دللت السايلين عليك ووصلوا بحسن موعظتي اليك اترك
تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصًا لو
لوجهك

ففي مجلسي من حضر خالصا مع

لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني عشر في مناقب الصالحين

الحمد لله الذي جعل الاوليا صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا ووفواله بالعهد فنشر لهم في الوجود ثنا وذكرا زين لهم الزمان وملا بعرف عرفانهم الاكوان عطرا جعل قربه غاية مطلوبهم وصير حبه لكسر قلوبهم جبرا نكسوا بين يديه روسهم وكسروا نفوسهم فاجزل لهم اجرا استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب واستحلوا ما كان مرا وشمروا على الوجود فجادوا بالموجود واصبحوا في قيود محبته اسرا عرضت عليهم الكنوز فرفضوها وحذفت اليهم الدنيا وتركوها واختاروا فاقة وفقرا ابتلاهم بالمحن فشكروه على هذه المنن ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم سلطان ولا اطاق لهم كيدا ولا مكرا فهم الفقرا اليه الاغنيا به الذي حجبهم عن الاعيان ورفع لهم في الاسحار حجابا وسترا شعر

هم الفقرا عنهم فارو ذكرا ... وفق واسمع لهم خبرا وخبرا
بذكرهم القلوب تهيم وجدا ... ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
اذا ما الحب ناجاهم تراهم ... يميلوا في الدجى طربا وسكرا
وان سكروا لهم حال عجيب ... تحير حالهم عقلا وفكرا
عن الدنيا تجافوا فاستراحوا ... وقد قطعوا بها الاعمار صبرا
على وجناتهم كتبوا اليه ... بادمعهم حروفا ليس تقرا
وقد هربوا عن الدنيا تيها ... واعجابا بحالهم وفخرا
اذا سهروا تراهم في الدياجي ... يدعون الخضوع لديه جهرا

وان ناموا تولاهم حبيبًا ... باسرار القلوب اليه أسرا
حبيبا كلما راموا لقاه ... تجلى للقلوب ونال سترا
فرعيهم باعد ولي لاتلمهم ... فساقيهم بهم لاشك ادرا
هم الفقرا والحفرا حقا ... هم الامرا اذا حققت امرا

قال ابو الاشهل السائح رحمه الله رايت غلاما بطريق مكة
قايما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة
قال فوقفت انظره فاطال فلما سلم قلت له سلام عليك
قال وعليك السلام فقلت له انك قد انقطعت عن الركب
الك رفيق حتى الحقك به فبكى وقال نعم قلت اين هو قال
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي قال فعرفت
انه عارف قلت الك امعك زاد قال نعم قلت فاين هو قال
في قلبي اخلاصي لربي فقلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق
يشغل عن الله تعالى ولا احب احدا يشغلني عنه طرفة عين
فقلت له فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلمة الاحشا صغيرا
قد تكفل برزقي كبيرا متى احتجت الى شي من الطعام والشراب
حضر بين يدي فقلت فهل من حاجة قال نعم اذا رايتني
بعد هذا اليوم لا تكلمني قلت ادع لي قال حجبك الله عن
كل معصيه وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين اللقا بعد
اليوم قال فما بقي بعد اليوم لقا فان كنت من اهل القرب
فاطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عني فلم اراه بعدها
وانا متاسف عليه طول عمري

شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد ... فطار الشوق في شغف الفؤاد
اذا لم يطفئوا نيران شوقي ... بوصل صار قلبي كالرماد
عذولي لا تقع في العدل وقتي ... فلست بقاطع حبل الوداد
ويا حادي النياق لاهل نجد ... اذا ما جزت في تلك البوادي
فقل للحب بالجرعا عني ... مقالة مغرم الاحشا صادي

ايا



أيا راحي وريحاني وروحي • أتسهرني وتحرمني رقادي

ظلام الليل أحسن من ضياء • إذا نظر المحب بلا انتقاد

يقوم به المحب إلى حبيب • عظيم العفو منسكب الأيادي

وسار العارفون إلى رضاهم • تحثهم البكا والشوق حادي

وقد جعلوا الحنين لهم حداة • وتذكار الأحبة خير زاد

قال مالك ابن دينار رحمه الله كان لي جار مسرف على نفسه فاجتمع الجيران إلى يشتكون به فاحضرته وقلت انه قد كثر عصيانك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه المحله فقال انا في ملكي ما اخرج منه فقلت فنرفعوك للسلطان فقال انا من اصحابه فقلت ندعو الله عليك قال ربي ارحم بي منكم ثم نهض من عندي فلما كان الليل رفعت يدي في وقت السحر فقلت سيدي قد اذانا هذا الرجل فافعل به واصنع ما شئت قال فهتف بي هاتف لا تدعوا عليه فانه من اوليائنا قال فقمت من ساعتي وطرقت عليه الباب فخرج وظن اني جئت اخرجه من المحله فخرج يبكي ويعتذر ويقول يا سيدي السمع والطاعه انا اخرج من المحلة قال فقلت يا حبيبي ما جئتك لهذا وانما الساعه تضرعت لله تعالى فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اوليائنا فبكا بكاء شديدا وتاب وحسنت توبته فاصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثروا عليه فخرج الى مكة المشرفه ماشيًا فاقام بها فحججت في العام المقبل فبينما انا في وقت الظهيرة في المسجد الحرام استظل بحايط واذا بجماعة اجتمعوا في جانب المسجد فقمت اليهم فاذا هم قد احدقوا برجل فتاملته فاذا هو صاحبي وهو ملقى على التراب وهو يجود بنفسه فجلست عند راسه ابكي ففتح عينيه فرآني فقال مالك يا مالك ترى يعفوا عن تلك السيات



وطني

دبرحم هذه العبرات انما خرجت من تلك المحله وفارقت
واهلي حياءً منك وانت مخلوق فكيف اتق غدا بين يدي الخالق
ثم تنفس ومات رحمه الله تعالى شعر

ماكل واصل بواصل ولا الفنا يدني المني ۝ هذه سوابق لواحق لمن
يشا الوهاب ۝ قل لي اذا لم تصبر ۝ وتحتمل ايش لك عمل
تقدر بقوة عزمك ۝ تغالب الغلاب ۝ سلم قيادك تسلم
واخضع لمالك مهجتك ۝ اذا عنابك اتابك ۝ من اقرب الابواب
كم وفق من تايب ۝ قد بان له سبل الهدي ۝ وكم من شقي عاصي
الي الساعه ماتاب ۝ وتحك عروس المنايا ۝ لبست الحدل خبية
اذا مشيبك وافا ۝ في جملة الخطاب ۝ كاس المنايا داير
على البرايا كلهم ۝ فقل لمن هو حاضر ۝ تخبر لمن قد غاب
غدا تبين الفضايح ۝ ويشتهر ما قد خفي ۝ وفي القيامه
ينادي ۝ هل من قصدنا خاب ۝ وحكي عن الجنيد رحمه الله
الله قال سافرت سنه من السنين الى بيت الله الحرام فبينا
انا في الطريق واذا بصوت موزون تخرج من كبد محزون فبا
درت اليه وسلمت عليه فقال وعليك السلام يا جنيد فقلت
حبيبي ومن اعلمك باسمي فقال التقت روحي وروحك في الملكوت
واخبرني باسمك الحي الذي لا يموت ثم قال يا جنيد اذا انا مت
فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابيه ونادي
الصلاة على الغريب يرحمكم الله قال فاذا انا بالشاب قد عرق
منه الجبين واشتد به الانين فقال بالله عليك يا جنيد اذا
انت قضيت حجتك ورجعت فارجع الى بغداد واسال عن
درب الزعفراني واسال عن امي وعن ولدي وقل لهم الغريب
يقريكم السلام لا الى بيته اوصله ولا الى معكما تركه قال
واذا بالشاب قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى قال الجنيد فغسلته
وكفنته



وكفنته وطلعت على الرابيه وناديت كما امرني واذا الجماعة
قد اقبلوا من كل فج عميق فصلينا عليه ودفناه قال الجنيد فلما
قضيت الحج ورجعت الى بغداد وسالت عن درب الزعفران
واذا انا بصبيان يلعبون في الزقاق فنهض من بينهم شاب صغير
فقال يا عماه انت الذي اتيت تخبرنا بموت والدي قال فعجب
الجنيد من كلام الصبي واخذه بيده واتى الى الدار فطرق الجنيد
الباب فخرجت عجوز وقالت يا جنيد اين مات ولدي وقرة عيني
لعله مات بعرفه فقلت لها لا قالت لعله مات بمنى فقلت لها لا
قالت لعله مات بالباديه تحت شجرة ام غيلان فقلت لها نعم
قالت يا ولداه لا الى بيته اوصله ولا معنا تركه ثم تاوهت وانشدت تقول

شعر
ارايت كيف جنا علي زماني ... وباي سهم بالبعاد رماني
فارقت احبابا على احبة ... كانوا بقلبي في اعز مكاني
فرزيت بعد فراقهم برزية ... محت اصول السر من كتماني
فلين بكيت ولم تفض عيني دما ... لفراقهم يوما فما انصفاني
فتنفسوا صعدا وقالوا يا فتى ... اقرحت دمع العين بالهملان
ما انت اول من مضت احبابه ... وجرت عليه نوايب الحدثان
لا تبتغي في الدنيا بحال واحد ... لا بد من فرح ومن احزان

قال الجنيد ثم شهقت شهقة فماتت فنظر الصبي وقال
اللهم لا مع ابي اخذتني ولا مع جدتي خلفتني اللهم الحقني
بهما قال فشهق الصبي شهقة فمات رحمة الله عليهم اجمعين

شعر
مدامعي تجري كفيض الغمام ... وقد جفا جفني لذيذ المنام
من اجل جيران علينا نأوا ... والوجد عندي بعدهم قد اقام
كم قلت للحادي وقد جد في ... سير المطايا بالبدور التمام
بالله قف بي ساعة اشتفي ... واشتكي الشوق لاهل الخيام
ما كان اهنى عيشنا بالحمى ... لله طيب العيش لو كان دام

قال ابو بكر الفضل رحمه الله سالت بعض اصدقاي وكان اصله
روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان تحدثني فما زلت به حتى
حدثني قال نزل بنا عسكر من المسلمين فخرجنا اليهم وقاتلنا
فقتلوا منا وقتلنا منهم جماعه واسروا منا واسرنا منهم
كما هي عادة العساكر في القتال فاستاسرت انا منهم عشره من المسلمين
وكانت لي المنزلة العظمى فسلمت العشره الى غلماني فقيدوهم وحملوهم
على البغال فرايت في بعض الايام احد الموكلين بهم وقد اخذ من
احدهم شي وتركه يصلي فاخذت الموكل به وضربته وقلت لم اجترت
سا الذي اخذته من هذا اليسير فقال لي انه يدفع الي في كل وقت
صلاة دينارا فقلت وهل معه شي قال لا ولكن اذا صلا وفرغ
من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الي دينارا فاحببت ان اعرف
حقيقة ذلك فلما كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت
نفسي بذلك الرجل وقلت للموكل به رح عنه فانا اليوم موكل
به حتى انظر حقيقة ما ذكرت لي فلما كان وقت صلاة الظهر
اوما الي انه يريد الصلاة ويدفع الي دينارا فقلت لا اخذ
الا دينارين فقال نعم فتركته يصلي فلما فرغ من صلاته رايته
قد نظر الى وضرب الارض بيده فدفع الي دينارين فلما
جاء وقت العصر اشار الي كالمرة الاولى فاشرت اليه لا اخذ
الا خمسة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب
بيده الارض فاعطاني خمسة دنانير فلما كان وقت صلاة
المغرب اشار الي كعادته فقلت له لا اخذ الا عشرة دنانير
جددا فقال نعم وقام وصلى فلما فرغ من صلاته ضرب بيده
الارض ودفع الي عشرة دنانير جددا فلما كان وقت صلاة
العشا اشار الي كالعادة فقلت لا اخذ الا عشرين دينارا جددا
فقال اطلب ما شيت فان سيدي غني كريم لا يبخل علي بما
سالته

الهيبه

سالته فيه فبت تلك الليله وقد داخلني من امره شي عظيم من
وعلمت انه من اوليا الله تعا فهبته ففككت القيد من
رجليه فلما اصبحت دعوته واكرمته والبسته ثوبًا
حسنًا كان عليّ وخيرته في الاقامه عندنا في اعز مكان
في بلادنا واكرم محل او الرجوع الى بلاد الاسلام فاختار
الرجوع الى بلاد الاسلام فاحضرت له بغلا ودفعت له
زادًا وغلاما وحملته بنفسي على البغل فقال لي توفاك الله
على احب الاديان اليه فوالله ما استتمت هذه الكلمه حتى
وقع في قلبي دين الاسلام ثم انفذت معه من وجوه اصحابي
وغلماني عشرة انفس ووصيتهم بايصاله الى بلده مبجلا مكرمًا
لا يسوه شي ولا يعترضه عارض وان يمتثلوا جميع ما يامرهم
ويفعلوا له ما يختار ولا يخالفوه في شي يريده ودفعت
له دواة وقرطاسا وجعلت بيني وبينه علامة يكتب
بها الي اذا وصل سالما وكانت مسيرة ما بيننا وبين بلده
خمسة ايام فلما كان اليوم السادس قدم على اصحابي ومعهم
القرطاس مكتوبًا بالخط والعلامه التي بينه وبيني في
القرطاس فسالتهم عن سرعة مجيهم قالوا لما خرجنا
من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب
واقمنا في المجي خمسة ايام بالجهد والتعب فقلت عند ذلك اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان دين الاسلام
حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار امري
الى ما صار اليه والحمد لله على الهدايه والتوفيق شعر

هكذا الاولياء عزوا فذلوا ٭ واشاروا الى الطريق فدلوا ٭
فهم للانام مزن وغيث ٭ وهم للقلوب برد وطل ٭
هجروا الخلق في رضاه وسلحوا ٭ ليس للخلق في الخلا تتخل ٭

وصلوا الصوم بالصلاة فيها ٥ مل ذوا الكد كدح لم يملوا ٥

حسبوا انهم كثير افليا ٥ طلبوا في مهامه الارض تلوا ٥

فيهم يدفع البلا عن الخلق ٥ وهموا من اهلها حيث حلوا ٥

الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين من للمسيين الهي توسلنا اليك بحسن الظنون فاغفر لنا زلاتنا يامن لا تراه العيون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل الثالث عشر في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

الحمد لله العلي الحميد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريايه من غير تكييف ولا تحديد الذي لا ينفد ملكه ولا يبيد خلق الخلايق وسلكهم الى الطريق الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم بالجنة وبالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه من محيص ولا محيد فكم اثكل خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا وشغله ببكايه وعويله فهو لا يبدي بعد رحيله ولا يعيد حكم بالموت على اهل هذه الدار وجعلهم عرضا لسهام الاقدار الاحرار منهم والعبيد اوحش المنازل من اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالملك والمملوك والغني والصعلوك كلهم سواء في الفقر والبيد فسبحان من اذل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق اللحود وقطع حبل امدهم المديد اخذ منهم الابا والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في التراب والصعيد وساوي بالموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير

والامير والوالدة والوليد اخمد به ذكر الذكور والاناث
فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد افلا يعتبر الغافل
بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الى منازل التفريد ابن
اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون
اين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد اما اصبح
ذوا الشدة والباس منهم بعد القرب والالتباس في ظلمة
اللحد وحيد اما وعظهم الموت بمن اخذ منهم شقي
وسعيد وقريب وبعيد اما انذرهم قول الملك المجيد
وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **شعر**

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا ٭ فالموت ياتي بغته وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوى محبتك ٭ وجزت لحدك وحدك مفلس غريب
فان كنت يا صاح نايم يوم القيامه تنتبه ٭ اذا رايت الخلايق في موقف التهديد
وقيل اقرا كتابك كفى بنفسك شاهدا ٭ وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال بين الملا ٭ الم تكن قبل قد رعب ان الحساب شديد
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا ٭ وليس تدري من هو منهم شقي وسعيد
فمن اطاع المولى فذلك منهم قد قرب ٭ ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسي ٭ كان قلبك الحجر بين القلوب حديد
ويحك فراقب ربك واسمع كلامي واتعظ عسى ٭ فساوت قلبك تلين بالتشديد
اما سمعت قول الملك المجيد ٭ وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

قوله عز وجل وجاءت سكرت الموت بالحق يريد بما وعد الله
تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت
وجنوده واشتقاق السقف وان يكشف له عن مقعده في الجنه
او في النار فذلك عند مجي سكرت الموت وهو الحق الذي ذكره
المصطفى من الايمان بالغيب ومن بعده سوال منكر ونكير
وهو اول ما يلقى الميت اذا الحد **واما** سكرت الموت فهو اشد

مفرد الجنس لان للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل
انسان بما عمل في دار الدنيا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعالج الموت كان يقول ان للموت لسكرات وسميت سكرات
الموت لانها تذهل العقول عند ظهورها كالسكران وذلك
اعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح بريد
جزا الفعل فالمغتاب تقرض شفتاه بمقارض من نار والسامع
للغيبة يسلك في اذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظلوم
واكل الحرام يتقدم له الزقوم كذلك الى اخر افعال العبد كل ذلك
تظهر عند سكرات الموت فالميت تجوزها سكرة بعد سكرة
فعند اخرها تقبض روحه قوله تعا ذلك ما كنت منه تحيد
يعني تحيد بطول الامال والحرص على البقا في الدنيا وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى ناسا يضحكون فقال اما انكم لو ذكرتم هادم اللذات
لشغلكم عما ارى بكم ثم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات وانما
القبر روضة من رياض الجنه او حفرة من حفر النار قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا
عن الموت فقال كعب يا امير المومنين كانه غصن شوك
ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخرجها
رجل شديد الجذب فجذبها جذبة شديدة فقطع منها
ما قطع وابقى منها ما ابقى وروي عن عبد الله ابن
عمرو ابن العاص رضي الله عنه انه قال كان ابي رحمه الله
اكثر ما يقول اني لاعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه
عقله ولسانه كيف لا يحدث به ويصفه قال فلما نزل به
الموت قلت له يا ابت كيف تقول كذا وكذا قال يا بني للموت
اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه شي والله لكان على كتفي
جبال رضوى وتهامه ولكان روحي تخرج من ثقب ابرة ولكان
في جوفي شوك القتاد ولكان السما انطبقت على الارض
وانا



15

وانا بينهما **وذكر** عن عيسى عليه السلام ان بني اسرايل
اتوا الى قبر سام ابن نوح عليه السلام فقالوا الى عيسى يا روح الله
ادع الله ان تحي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث
الموت فجا عيسى عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى
بان تحي سام ابن نوح فاحياه الله تعالى فقام وراسه ولحيته قد
ابيضتا فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب فانه لم يكن
في زمانك قال سمعت الندا فظننت ان القيامة قامت فشاب
راسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت قال منذ
اربعة الاف سنه وما ذهبت مرارة الموت عني **وقال**
وهب ابن منبه رضي الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت
حتى يرى الملكان اللذان كانا يحفظان عمله في الدنيا
فان صحبهما بخير قالا جزاك الله خيرا فرب مجلس خير
قد اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان رجل سوء
قالا لا جزاك الله شرا فرب مجلس شر قد اجلستنا ورب كلام سوء اسمعتنا
قال فذلك الذي يشخص بصر الميت ثم لا يرجع الى الدنيا ابدا
وروى البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر
ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله
كان على روسنا الطير وبيده عود ينكش به الارض فرفع راسه وقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن
اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملايكة
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس
عند راسه فيقول يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك اخرجي
الى مغفرة الله ورضوانه قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من
السقا فيخرجونها فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين
فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فتخرج منها نفحة مسك ما وجد



على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملاء من الملايكه
الا قالوا ماهذه الريح الطيبه فيقولون روح فلان ابن فلان
باحسن اسمايه حتي ينتهون بها الى سما الدنيا فيستفتحون
لها فيفتح لهم فيشيعونها من كل سما ويقربونها الى السما التي
تليها حتي ينتهون بها الى السما السابعة فيقول الله تبارك وتعالى
اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري فتعاد روحه في جسده
اذا دفن في قبره ويأتيه ملكان فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم اهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول هو رسول
الله فيقولان له ما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به
وصدقته قال فينادي من السما صدق عبدي فافرشوا له فراشا
من الجنه والبسوه من الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه فياتيه
من ريحها وطيبها وروحها وريحانها ويفسح له في قبره مد
البصر ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذي
يسرك هذا يومك الذي كنت توعد ويقول له انا عملك الصالح
فيقول رب اقم الساعة شوقا الى ما يري من النعيم شعر

نحن في عيشة الوصال الهنيه • نجتلي الراح في الكوس الهنيه •
قد هجرنا دار الفنا وصبرنا • لديار حياتها ابديه •
وأنستنا هياكل النور لما • فارقتنا هياكل البشريه •
وسمعنا الخطاب طيبوا فلا حزن عليكم ولا تخافوا منيه •
قد حظيتم برؤيتي وخطابي • وسكنتم دار الجنان العليه •

قال واما الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطاع عن الاخرة
نزلت اليه ملايكه سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون
منه مد البصر ثم تجي ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول
يا ايتها النفس الخبيثه اخرجي الى سخط الله وغضبه فتتغرق

في



في اعضايه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول
فتتقطع الاعضا كلها فياخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين
فيجعلونها في تلك المسوح وتخرج منها رايحه منتنه كانتن
ما تجد على وجه الارض من الرايحه فيصعدون بها فلا يمرون
على ملاء من الملايكه الا قالوا ما هذه الريح الخبيثه فيقولون
روح فلان ابن فلان باقبح اسمايه حتى ينتهون به الى سما
الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل
في سم الخياط فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتابه في سجين
ثم تطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه الى جسده اذا نزل القبر
فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاها
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاها لا ادري فيقولان
له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاها لا ادري
فينادي مناد من السما كذب عبدي فافرشوا له فراشا من النار
والبسوه من النار وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه
من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه
وياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الرايحه فيقول له
ابشر بالذي يسوك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فيقول له انا عملك الخبيث السي في دار الدنيا فيقول
يا رب لا تقم الساعة **شعر**

وطول حزن الانفس الشقيه ⁂ اذا اتاها طارق المنيه
وياحياها ساعة العرض على ⁂ من يعلم الاسرار الخفيه
ما حالها ان دخلت دار الفنا ⁂ وخلدت في نارها مخزيه

والبست من العمر حلة ۞ لم يبق من اوصافها بقيه
اعمالها خبيثة لانها ۞ خصت بدار الحرب والرزيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت اشد من الضربة بالسيف وان بعده سبعين هولا كل هول اشد من الموت سبعين ضعفا وقال الحسن البصري رضي الله عنه تفكرت ليلة في الموت وفي القبر فرايت تلك الليلة كاني في المقابر والاموات في لحودهم ولهم فرش ورائحة طيبه فقلت من هؤلاء قيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله الي يوم يبعثون فقلت اين المذنبون قيل لي غارت بهم الارض في ظلمات الوحشه ومهاوي القطيعة لا يرون ولا يُرون شتان بين الطايعين والمذنبين اخواني من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرحه ومن كانت الدنيا فرحه كان القبر سجنه ومحنته وما نالوا حلاوة الوصل وراحته الا بعد مرارة التعب وما طربوا على سماع الايقاع الا بسد السمع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بغض البصر ولا سكروا من المحبه الا بعد شراب الشوق شعر

قف بالمعالم والربوع ۞ وسل بهن عن الجموع
من سادة في دهرهم ۞ صبروا على الظلم الفضيع
اين الذين عهدتهم ۞ بالدار في العز المنيع
فلسان حالهم يقول ۞ اما نظرت الي الربيع
هيهات لن ينجوا غدا ۞ يوم الحساب سوى المطيع

اخواني ماهذه الغفله والي البلا المصير وماهذا التواني والعمر قصير والي متى البطالة في التمادي والتقصير وماهذا الكسل وقد انذرك النذير خلقك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالي متى تمرح والناقد بصير جولانك في البطالة خبرك وركونك الي الاغترار غيرك نسيت مصرعك في القبر ولابد لك وقد سود العصيان قلبك

وبدنك

وبدنك اما تذكر ساعة يعرق لهولها الجبين وتخرس من فجاتها
الالسن وتقطر قطرات الاسف من الاعين فتذكروا رحمكم
الله فالامر شديد وبادروا ببقية اعمالكم فالندم بعد الموت
لا يفيد وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
اخواني اين احبابكم الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا
اين ارباب الاموال وما خلفوا اندموا على التفريط ياليتهم عرفوا
هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت سكرت الموت بالحق
ذلك ماكنت منه تحيد واعجباه كلما دعيت الى الله توانيت
وكلما حركتك المواعظ الى الخير ابيت وتماديت وكم حذرك
المنون فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه قلب ميت
ستعاين عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرت الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد يا اخي كم ازعج الموت نفوسا من ديارها
وكم ابادالبلا من اجساد منعمة لم يدارها وكم نقل من المقابر
ارواحا بنظارتها وازهارها وكم اذل في التراب خدودا
بعد بعد مزارها فابك يا اخي على نفسك قبل بكا لا يفيد
وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد يا هذا
اما علمت انك ترحل في كل يوم مرحلة اما علمت انك تحصى
عليك من الايام خردلة وكم من مومل خانه في الحساب امله
غافصه من القضا وعاجله ولم يبلغ الامال الى ما يريد وجاءت
سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد انتبه يا هذا
فالدنيا اضغاث احلام ودار الفنا لا تصلح للمقام سيقوم
قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك ستراه على التمام
اذا جاءك الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرت الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعراض
قد ولى شبابك في طلب الاعراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض

وقولك كل ساعة في انتقاص ولحك تزود فالسفر والله بعيد وجات
سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **يامن** تجلس في المجالس وقلبه
في الاسباب يامن تنقضي المواعظ وهو ماتاب يامن كسته المعاصي
ظلمة الحجاب يامن اعلق الهوي في وجهه الابواب نح على نفسك نربما
ينفع التعديد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد
اماعلمت ان الموت لك بالمرصاد اماصاد غيرك ولك يصطاد
امابلغك مافعل بسابر القصاد اماحذرك غفلتك عنه في كل
موطن ودار اماسمعت قول الملك المجيد وجات سكرت الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **عباد الله** تدبروا القران المجيد واحضروا
قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شان العبيد
واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد
اين من بني وشاد وطول وتامر على العباد وساد في الاول وظن
جهلا منه انه لايتحول فسقوا اذ فسقوا كاسا على هلاكهم
عول اتراهم لم يسمعوا الانذار بالموت والتهديد وجات سكرت
الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **فيامن** انذره يومه وامسه
وحادثه بالعبر قمره وشمسه وهو مصر على الخطايا وقد دني
رمسه وهو غافل عماجاء بالزجر والوعيد وجات سكرت
الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **اما** علمت ايها الانسان انك
مسول عن الزمان ومحاسب عن حطوات القدم وهفوات
اللسان ويشهد عليك الجوارح والاركان بما عملت في زمن الامكان
اماعلمت ان الموت لك بالمرصاد وهو اقرب اليك من حبل الوريد
وجات سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **فيامن** ينظر العبر
بعينيه ويسمع المواعظ باذنيه وكلماته معدودة عليه ونذير
الموت قد دنا اليه بالاسراع والتاكيد وجات سكرت الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد **كانك** وقد اختطفك اختطاف البرق

ولم

والاخير

ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق وتاسفت على الاول واللاحق والمزيد وجات سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

شعر

وبحك تهدم عمرك • وربع قلبك قد خرب •
اما ترى المشيب ابيض • والقلب في التسويد •
من عن يمينك كاتب • بكل خير تفعله •
كذاك للشر حاسب • عن الشمال قعيد •
تروغ مثل الثعلب • اذا اشرت بتوبتك •
وان بدت لك شهوه • وثبت كالصنديد •
وبحك فقرب قلبك • الى يسير المواعظ •
عسى قساوة قلبك • تلين بالتشديد •
ان كان مالك عده • ولا سلاح تحملك •
فاحرص عسى يسلم لك • علامة التوحيد •

الهى ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا فى ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا ترحم الا المحسنين فمن للمسيئين الهى ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل مولاى ما اشد مصيبتي انبه غيرى وانا النايم الهى ما ابلغ قصتى ادل غيري وانا الحاير الهى جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع مختلف الهى اذا دللت السايلين عليك فوصلوا لحسن موعظتي اليك انزال تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكون كلامي خالصا لوجهك ففى مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

الفصل الرابع عشر في كرامات الاوليا

علام

اعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاوليا دوام التوفيق للطا
والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما شهد به القران على اظهار
الكرامات على الاوليا قوله تعالى في قصة مريم ولم تكن نبيا ولا
رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الايه
وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب ومن ذلك ما ظهر على الخضر
عليه السلام من اقامه الجدار وغيره من الاعاجيب مما كان يعرفه
مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك امور خارقة للعادة اختص
الخضر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت اليه وقالت اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث
وقال ابو الحسن البصري رحمه الله كان من عباد الله رجل فقير
اسود ياوي الى الخرايب فجعلت معي شيئا وطلبته فلما وقعت
عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا
يلمع قال هات ما معك فناولته وهالني امره فهربت وعن ابي
يزيد قال دخلت على ابي علي السندي وكان استاذه وبيده جراب
فصبها فاذا هي جواهر فقلت من اين لك قال وافيت واديا هاهنا
فاذا هو يضي كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت
فيه الوادي قال وقت فترتي عن الحالة التي كنت فيها قال
سهل ابن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مرقوما من
اخلاقك قال ذو النون رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع
والسجود فدنوت منه وقلت انك لتكثر الصلاة فقال انتظر الاذن
من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت فيها مكتوب
من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال جابر الرحبي رحمه الله كان اكثر اهل
الرحبه على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت

الرحبه وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد
ذلك عني **قال** بكر ابن عبد الرحمن رحمه الله كنا مع ذي النون
المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب
هذا الموضع لو كان فيه رطبا فتبسم ذي النون وقال تشتهون
رطبا وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك
شجرة الا نثرتِ علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا
فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت
علينا شوكا **شعر**

يا من كلما نودي اجابا ۝ ويا من لجلاله ينشي السحابا ۝
وكلم موسي في الزجى بلطف ۝ كلاما ثم الهمه الخطابا ۝
ويا من رد يوسف بعد بعدٍ ۝ وكان ابوه ينتحب انتحابا ۝
ويا من خص احمد واصطفاه ۝ واعطاه الرسالة والكتابا ۝
وقربه وسماه حبيبا ۝ واعتق في شفاعته الرقابا ۝
لك الفضل المبين على عطاءٍ ۝ مننت به وضاعفت الثوابا ۝

وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب
الما فقال ايوب اتسترون علي ما عشت قالوا نعم فدور دائرة
فنبع الماء فشربنا فلما قدموا البصرة اخبر به حماد ابن زيد
فقال عبد الواحد ابن زيد شهدت معه ذلك اليوم
قيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع
فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ
شيبان اذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفين
ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على
ظهره حتى اتى مكة **وقال** جعفر ابن تركان رحمه الله كنت اجالس
الفقرا ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي
لعل احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت



الاخري حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم ترفع اليهم الزنار لابقي
في فيك سن واحد **قال** احمد ابن منصور رحمه الله قال لي استادي
ابو يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل
فقلت يابني خل يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من دار
الي دار فخلا يدي **قال** الشبلي رحمه الله عقدت وقتا مع الله تعالى
ان لا اكل الا من حلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين
فمددت يدي اليها لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك
لا تاكل مني فاني ليهودي **وقال** عبد الله ابن خفيف رحمه الله
دخلت بغداد قاصد الحج ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل
على الجنيد وكنت على طهارة فرايت ظبيا على راس البير وهو
يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت الى البير ولى الظبي فاذا الماء
اسفل البير فقلت ياسيدي مالى محل هذا الظبي فنوديت
من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ فاذا البير ملانة
ماء فملات ركوتي وشربت منها وتطهرت الي المدينة
ولم تنفد فلما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي
جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جيت مع الركوة فلما رجعت
من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت
ساعة لنبع الماء من تحت رجلك **شعر**

غرست الحب غرسا في فوادي ° فلا اسلوا الى يوم التنادي
جرحت القلب بالهجران مني ° فشوقي زايد والحب بادي
سقاني شربة احيي فوادي ° بكاس الحب من بحر الودادي
فلولا الله يحفظ اولياه ° لهام العارفون بكل وادي

وقال محمد ابن سعد البصري بينما انا امشي في طريق
البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا له فالتفت فاذا الجمل
وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا
الاعرابي يقول يامسبب كل سبب ويامولي كل طلب رد علي



ماذهب بحمل الرحل والقتب فاذا الجمل قايماً والرحل فوقه والقتب
قال ابو بكر الصيدلاني رحمه الله بقيت في برية الحجاز اياماً لم اكل
شيا فاشتهيت باقلاحارا وخبزا من باب الطاقه فقلت
انا في البريه وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم كلامي الا وانا
باعرابي من بعيد ينادي يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت
له عندك باقلا حار وخبز قال نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج
خبزا وباقلا حارا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل
فاكلت فلما قال الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الا اخبرتني
من انت قال انا الخضر ثم غاب عني فلم اراه **شعر**

- كفاني سبق علمك بي كفاني ◦ وحسبي من سوالك ان تراني
- ولي في كل وقت منك بشرى ◦ يبشر بالامال وبالاماني
- وما حاولت رزقا منك يوما ◦ على بعض المدا الا اتاني

قال ابراهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق
مكة شرفها الله تعالى بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت
منه فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعون الف ملك
يحفظونك **قال** ابو الجمال كان ابو عبد الله الديلمي رحمه
الله اذا نزل منزلا في سفر عمد الي حماره وقال في اذنه كنت
اريد ان اربطك فالان لا اربطك وارسلك في هذه الصحرا
لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال قال فاذا كان وقت
الرحيل ياتيه الحمار **قال ادم** ابن اياس رحمه الله كنت
بعسقلان وكان شابا يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا
قام الي الصلاه يصلي فلما ودعنا يوما وقال اريد الاسكندريه
فخرجت معه فناولته دراهم فابى ان ياخذها فلححت عليه
فالقى كفا من الرمل في ركوته واستسقى من ماء البحر فقال كله
فنظرت فاذا هو سويق وسكر كثير وقال من كان له

حال مثل هذا المحتاج الى دراهمك ثم انشا يقول **شعر**

ليس في القلب والفؤاد جميعا • موضع فارغ لغير الحبيب •
هو سولي وهمتي ومنايه • وبه يا حبيب عيشي يطيب •
واذا ما السقام حل بقلبي • لم اجد غيره لسقمي طبيب •

واذا هب على القوم نسيم عناية الحق فاحيا القلوب التي اماتتها
الجهالة والغفلة سقاها بكاس التوفيق رحيق التحقيق
وسرت في ارواحهم اثار الوجد والارتياح فراوها ليست لهم
بدار فاغتنموا البدار الى الاخرة بالجد والاقتدار قطعوا
النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذ الغافلون
بالنوم تلذذوا بمناجات الكريم في الاسحار قد بدل لهم الحبيب
رضاه فاثروا حبه على ما سواه فسقاهم بكاس المصافاة وتجلى
عليهم في خلوة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه وناداهم
عبادي واحبابي هلموا الى بابي فقد رفعت لكم حجابي وابحتكم
جنابي واعطيت كلا منكم قصده ومناه **شعر**

قوم على مولاهم اقبلوا • واعرضوا عن كل شي سواه •
وحرموا نوم الدجى رغبة • فيما لديه كي ينالوا رضاه •
دموعهم فوق خدودهم • تجري اشتياقا منهم في لقاه •
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة • واثروا فوق هواهم هواه •
يا من اضاع العمر في غفلة • ولم ينل من فعل خير مناه •
بادر الى التوبة من قبل ان • تعد والله سبيلا نجاه •
وازرع ليوم البعث زرع التقا • لعل ان ينموا وتجني جناه •
وان تخف من قبح ذنب مضى • فلذ بمن تاوي اليه العصاه •
محمد المختار خير الورى • من طبق الارض جميعا شذاه •
صلى عليه الله ما اشرقت • شمس وما حنت اليه الحداه •

الفصل الخامس عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
الحمد لله

والدهور

الحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يبليه تعاقب الازمان
الاول لا من عدد اخر لا بامد ظاهر لا بالرصد باطن فلا
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض ولا عنصر تقدس من حجابه النور المعطل
اكمه والجاهل اعمى والمجسم اغشي في سجن الجهل ماسور
انزل من المعصرات ماء احيى به النبات منظومة
ومنثور نقله الى الاغذيه فتولد منه المني لايجاد
الاناث من الحيوانات والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله
فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في الواح ارواحهم يوم الايجاد
حروف الحبور والثبور فكل يجري لما لا يدري غيب عنهم
عواقب الامور ثم رماهم بسهم المنية المصايب فاصاب
منهم النحور ثم عزاهم بقوله لتعلموا عدله في قضايه
وانه لا يجور كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضي ولا
يقضي عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور احمده حمد
من يرجوا رحمته لانه هو الرحيم الغفور واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها ليوم النشور
واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله سيد
الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما دامت الازمان والدهور اخواني لقد خسر
من طلب الفاني وهو عنه راحل اما يشاهد حادي
الجديد يطوي من العمر المراحل اما ترى من قيل تحت ظلها
كيف زال بظلها الزايل اما الليل والنهار موصلان لحمل
الاعمار بالرواحل اما ترى من عمر الوسنه اذا سيل

قال لبثت ايام قلايل اما ترى من شيد الحصون وعقل العقايل اباذم
بسيف الحمام نكل عن ملكه زايل اين نوح وعاد وثمود وتبع
والملوك الاوايل اين من ملكها باسرها شرقا وغربا وماحظي
منها بطايل نقل الى بيت مظلم استوى فيه ذو السلطان
والخامل اندرست معالمهم وعادت دروسا تدرس ليعتبر
الظالم والجاهل اما تسمع نداهم وهم صموت اما تتعظ بهم يا غافل
اين السرير والنعمان اين كسرى والايوان واين ملوك بابل
ابادهم الحدثان ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه شعر

يا آمن الدنيا وقد ارتك خداعها • كم من رفيع شامخ الى البلا جلبوه
فازرع اذا شيت تحصد وجد في طلب العلا • وثق بوعد المولى في كلما ترجوه
واعلم بان الناجي يوم القيامه من لظى • قوم اطاعوا المولى جهرا ولم يعصوه
قد خص اهل السعاده بنور علم المعرفه • وزاد اهل الشقوه جهلا فما عرفوه
فاعمل ليوم تسود وجوه اهل الشقا • كذا لاهل السعاده تبيض فيه وجوه

قال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله سالت الله تبارك وتعالى ثلاث
ليالي ان يريني رفيقي في الجنه فرايت ان قايلا يقول يا عبد الواحد
رفيقك في الجنه ميمونه السودا فقلت واين هي فقال من آل
بني فلان في الكوفه فسالت عنها فقيل لي هي مجنونه ترعى اغناما



فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قايمه
تصلي واذا بين يديها عكاز لها وعليها جبة من صوف وعليها
مكتوب لا تباع ولا تشرا واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل
ولا الغنم تخاف من الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم
قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد في الجنه
ثم قلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت
ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم
قالت



قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك
لخبرتك بمكتوم مكنوتها ومكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني انه
ما من عبد اعطى شيئاً من الدنيا فابتغا له ثانيا الا سلبه الله عز وجل
حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد
الانس الوحشة ثم انشات تقول **شعر**

يا واعظاً جاء بالعيوب ۰ يزجر قوماً عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا ۰ هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ۰ يومك وتبت من قريب
كان لو ملت يا حبيب ۰ موضع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي ۰ وانت في النهي كالمريب

قال فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم
تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فقالت اليك عني فاني
اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين الذياب والغنم ثم انشايقول
شعر لو كنت لي يوم اللوا معيناً ۰ لم يرد واماً اللوى معينا

لولا الهوى لم ادر ما طعم الردا ۰ ولا ادعت سرى المصونا
تصد ليلى كل يوم جفوة ۰ تبدي لنا من الهوى فنونا
يا توافي ففي الاحشاء منهم لوعة ۰ يشعها الفراق ان تبينا
لهفي على بعد الحماء وقد راى ۰ تلهفي من بعدهم جنونا
حرمتم طرفي على النوم فهل ۰ اظن نومي يعرف الجفونا
حاشا السمعي ان يرى مستمعا ۰ عدلاً وحاشا ان يكون يخونا

اخواني هذه علامات الصادقين **اخواني** هذه مدائح المومنين
اخواني هذه روضات السابقين يا من تحير في طريق المعاصي الطريق
قريب يا من او بقته الزلات بادر بالتوبة تصيب يا من تولى
في المعاصي ارجع فالذي دعاك يجيب **اخواني** كانكم بقاطع الامال
قد هجم ونقلكم الى بيت الديدان والظلم وفرق من شمل الاحباب



ما انتظم وقد ندم المفرط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب
الايام الخاليه يوميذ تعرضون لا يخفى منكم خافيه ونحل
املحذر من يوم توعيده اما تستحي ممن اوجدك من كل
كاني والله بك وقد نسيك الحبيب وافردك والى ضيق القبر
اوردك وعادت قلوب حزنت عليك سايله يوميذ تعرضون
لا يخفى منكم خافيه **شعر**

واحسرتي واشقوتي ۝ من يوم ينشر كتابيه
واطول حزني ان اكن ۝ اوتيته بشماليه
واذا سيلت عن الخطا ۝ ماذا يكون جوابيه
واحق قلبي ان يكن ۝ مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لي ۝ عملا ليوم حسابيه
بل انني بشقاوتي ۝ وقساوتي وعذابيه
بارزت بالزلات في ۝ ايام دهر خاليه
من ليس يخفى عنه من ۝ قبح المعاصي خافيه
استغفر الله العظيم ۝ وتبت من افعاليه
عسى الاله يجود لي ۝ بالعفو ثم العافيه

روي ان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة
فلما انصرف الناس عنها وتركوها تاخر عنها فقال الصحابه
يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها
فقال اني تاخرت فنادانى القبر من خلفي يا عمر يا ابن عبد العزيز
الا تسالني ما صنعت بالاحبه خرقت الاكفان ومزقت
الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم الا تسالني ما صنعت
بالاوصال فرقت الكتفين من الذراعين والركبتين من الساقين
والقدمين **ثم بكا** عمر وقال ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها
فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها

مع



مع معرفتكم بسرعه ادبارها اين قرا القران اين حجاج
بيت الله الحرام انظر ما صنع التراب بابدانهم والديدان
باجسادهم والبلا بعظامهم واوصالهم كانوا والله
في الدنيا على اسرة ممهده وفرش منضده بين خدم
يخدمون واهل يكرمون اليس هم بعدها في مذلهمة
ظلما قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن
قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعه في المضايق
وتزوجت نساهم وترددت في الطرقات ابناهم وتوزعت
القرابات ديارهم فمنهم والله المضيق عليه في لحده
ومنهم والله الموسع له في قبره هيهات هيهات يا مغمض
الوالد والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه
في القبر ورجعا عنه ليت شعري باي خديه بدا
البلا ثم بكا حتى غشي عليه وما بقي جمعة الا ومات
رحمه الله تعالى ونفعنا به امين **شعر**

ضع خدي على لحدي ضعوه ۞ ومن عفر التراب فوسدوه
وشقوا عنه اكفانا رقاقا ۞ وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه اذا تقضت ۞ صبيحة ثالث انكرتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه ۞ على وجناته ورفضتموه
وقد نادى البلا هذا فلان ۞ هلموا وانظروا هل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدى ۞ تقادم عهده فنسيتموه

اخواني دنا والله من زرعكم الحصاد فالى متى هذا النهاد والرقاد
وبين يديكم اهوال يوم المعاد يوم يفر الوالد فيه من الاولاد
واحزناه عليكم اذا تبدد شمل اعمالكم من الارياح فاصبح
هشيما تذروه الرياح فالى متى هذه الغفله وعلم
القبول قد لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينه
النجاه واقلع عن فعالك القباح والق نفسك الى ساحل

الندم تجد مولاك اهل الكرم والسماح شعر

قم في الدجى وناجي مولاك في وقت السحر
ان كنت يا متخلف الى السحور رش تاح
الى متى انت نايم في ظلم ليل المعصيه
ارجع الينا نعد لك من نورنا مصباح
الى متى كم تبادر مولاك بالفعل الردي
انهض وبادر بتوبه وما مضى فسماح
قم وصالح حبيبك هذا اوان المصالحه
فهو الكريم المسامح والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليله لعل حالك ينصلح
وانت نايم غافل ما تقبل الاصلاح
انهض اذا شيت ترتح واسكب دموعك في الدجى
هذا طريق السلامه ومعدن الارباح

اخواني بالله ابسطوا الايادي الى المولى بالذل والضراعه وتضرعوا بذل الانكسار في هذه الساعه ونادوا يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعه اسالك ان تبدل منا الفاسد بالصالح والخسران بالارباح وان تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس عشر في اثبات كرامات الاولياء رحمهم الله

الحمد لله الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المعزوز عن الشريك والمساعد المتعالي عن الصاحب والمماثل والمضادد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى اسبل ستره الجميل على العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ومن برفده الجميل على عبده الذليل وبلغه جميع المقاصد سبحان مفجر الانهار في صم الاحجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهي الازهار من عود يابس جامد ومخرج رطب الثمار من افنان الاغصان مختلف الطاعم والالوان صنواه



حكمته وعجايب

صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد هذه بعض اثار قدرته سبحانه تبارك وتعالى جل جلاله **شعر**

يا من جل عن كيف واين ۞ وعن ند وعن ولد ووالد
ملكت الكاينات بلا صنع ۞ ولا انت من تخوفك الجلامد
اذ انت لها تكون فاسكانه ۞ وانت على جميع الخلق شاهد
وكنت تحيث لا كون وعون ۞ وحاشا ان تحيط بك المعاهد
وانت تحيث انت وليس اين ۞ ولا كيف تمثله الشواهد
احطت بجملة الاشيا علما ۞ وانت لكل ما فيها مراصد
فيا من ماله في الملك ثان ۞ ولا مثل وليس له مضاد
اجرني من عذابك واعتق عني ۞ وبلغني الى نيل المقاصد

وقال نجي الجلاد سمعت ابي يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ رايت في هذه الليله عجبا قال وما هو قال اشتهو علي اهلي سمكه فذهبت الى السوق فاشتريتها وحملتها مع حمال صبي فمشى معي فلما سمع اذان الظهر قال لي يا عم هل لك ان تصلي فكانه ايقظني من غفلتي فقلت نعم نصلي فوضع الطبق الذي فيه السمكه على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام قد جاد بالطبق افلا اجود بالسمكه فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاه فصلينا جماعة وتركع بعد الصلاه ثم خرجنا واذا بالطبق في مكانه لم يبرح فجيت الى البيت فاخبرت اهلي بالذي جرى منه فقالوا لي قل له ياكل معنا من هذه السمكه فقلت له فقال انا صايم فقلت تفطر عندنا فقال نعم اريني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب فجيت اليه وقلت له تقوم الى المنزل فقال حتى نصلي العشا فقلت في نفسي هذه ثانيه فلما صلينا جيت به الى منزلي وفيه ثلاث بيوت بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبيه مقعده منذ عشرين سنه وبيت فيه ضيفنا فبينا



معاهلي واذا بالباب يطرق في اخر الليل قلت من قالت انا فلانه
قلت ان فلانه مقعده وهي قطعه لحم مطروحة في البيت كيف
يستوي لها ان تمسي فقالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا
هي قايمه مستويه فقلت لها اخبرينا الخبر كل فقالت سمعتكم
تذكرون ضيفنا هذا الخير فوقع في نفسي ان اتوسل به الى الله
لكشف ضري فقلت اللهم بحرمة ضيفنا هذا الا ما كشفت ضري
وعافيتني فاستويت قايمه كما تروني فقمت اليه فلم اجده
في البيت فجيت الى الباب فوجدته مغلقا كما كان وقال معروف
رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعني ذلك الاوليا رضي الله عنهم

سعر عبقت بنشر هواهم ريح الصبا • والى شذاهم كل قلب قد صبا
ونضرعت انفاسهم ولطالما • صمت اللسان بها فاصلح معربا
قوم اذا نزلوا بواد مجدب • فغدا تارج للربيع داعشبا
واذا ابوا البحر الاجاج لشارب • منهم يعود من المدامة اعذبا
علم المحبة في هواهم مذهب • فلذاك خيم في الفواد واطنبا
قوم لهم نبا وحال يقتضي • شرف الجلا اذا سيلت عن النبا
فبهم يزول عن السقيم سقمه • لمن غدا بجنابهم متحسبا
يجزون بالعفو الجميل مسيهم • والصفح عن عبد لهم قد اذنبا
هم اوليا الله حقا في الورى • ولهم يقال غدا جهارا مرحبا

فلله در اقوام عبدوه لمحبته لا لجنته وخدموه لوصله لا لمنحته
فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طايرون
ولمناجاته في الاسحار يتلذذون الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال ابو عامر الواعظ بينما انا ذات يوم ليلا سايح
في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يان ويصيح من قلب قريح وهو
يقول هذا الدعا يا دليل الحايرين في الفلوات ويا انيس المستوحشين
في الخلوات انت انيسي اذا استانس البطالون وانت تحزني اذا

افتح

افتح الجاهلون قال فاسرعت نحوه فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال من اين اقبلت في سواد هذا الليل والي اين تريد فقلت رجل
ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما اثار بقلبي احزانه وهيج
وجده واشجانه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق اخذ
في البكا فقلت لم هذا البكا فقلت قال اني اكره الاماني وضلع
الزمان في الفان ثم ولاّ فاتبعته فاشرفت على وادٍ فجلس
وهو يبكي فقلت يرحمك الله الي غير الجاده فاشتد بكاوه
وصياحه وقال ويحك واين الجاده اين ذات اليمين اين
مراتب العالين ثم ضرب على يدي وتخطا فاذا نحن بجانب
الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نحب الوضوء فضرب
بيده الارض فانفجرت عين ماءٍ عذب فقال دونك فتوضا
وتوضات ثم اذن واقام الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا ابا عبدالله
قد دنت مفارقتك فعليك السلام فقلت بالذي اباحك الوصول
اليه والاقبال عليه الا امننت على بدعوة ثم اوميت الي مزودي
فقال اجايع انت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكر في
الملكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما اعد الله
للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض
فاذا برغيف كانما اخرج من النار فقال كل فاكلت وانا متعجب
وفي نفسي اريد ان اساله عن ذلك فقال يا بطال ان لله رجالا
صدقوا في ترك الشهوات فاخذ منهم الاكوان في الحيات والممات
ثم غاب علي فلم اره — شعر

رجال احتباهم لقربه وهداهم ۰ وحماهم من فتنة الشيطان ۰
ودعاهم لبابه وسقاهم ۰ بكوس من خمرة العرفان ۰
وجزاهم بجنة ونعيم ۰ وقصور والحور والولدان ۰
فهم لا يرون هذا نعيما ۰ ولا شوقهم لحور حسان ۰

انما قصدهم تجلى حبيب • ليروا ذي الجلال ري العيان

وينادبهم عبادي هلموا • تطفلوا بالامان والاحسان

فبهم النعيم تاهو دلالاً • وتباهو به على الاكوان

فيهم يدفع البلا عن الناس • ويحموا من سائر الحدثان

وبهم يسقنا الله تعالى • غيثه عند حاجة الظمان

فاجرنا بحقهم يا الهي • من اليم العذاب والنيران

وتجاوز عما جنيناه جهلا • من قبيح الذنوب والعصيان

واعف عنا فاننا قد اسانا • ثم سامح بالعفو والغفران

فلله درهم من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم محال

قال دو النون المصري رحمه الله بينما انا سائح في بعض الجبال اذ مررت بوادي كثير النبات والاشجار والثمار فجعلت اتفكر في قدرة الله تعالى وحسن صنعته فسمعت صوتا اهطل مدامعي وهيج نار اضالعي فاتبعت الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل فاذا الكلام يخرج من داخل المغارة فدخلت فرايت رجلا من اهل التعبد والاجتهاد قد براه النحول وغلبه اثار القبول فسمعته يقول سبحان من اختار قلوب المشتاقين بالمناجات بين يديه وكفى نفوسهم مونة الطلب فهي لا تعهد الا عليه وافردها لمحبته فهي لا تحن الا اليه فلما احس بي قلت السلام عليك يا خليف الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام من الذي اوصلك الى من افرده الخوف عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التقطع عن الكلام قلت اوصلني اليك الرغبه في التفصيح والاعتبار والتنزه في اثار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان لله عبادا قدح في قلوبهم زناد الشفق بحبوبهم فارواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في الملكوت وتنظر الى ما ادخر لها من خزاين الجبروت فاعينهم الى جماله ناظرة وقلوبهم بمحبته عامرة وارواحهم الى لقايه طايرة

فهم



فهم ملوك الدنيا والاخرة ثم بكى وقال يا سيدي لاعالهم
وبهم فالحقني ثم صاح ووقع الى الارض ميتًا هذه والله صفات
الخايفين وهذه علامات العارفين شعر

لله قوم اطاعوه وما قصدوا ۞ سواه ان نظروا الاكوان بالعبر
والوجد والشوق والاذكار قوتهم ۞ ولازموا الجد والادلاج في السحر
وبادروا الرضا مولاهم وسعوا ۞ قصد السبيل اليه سعي موتهر
وامنوا واستقاموا مثل ما امروا ۞ واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم ۞ عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ۞ في مقعد الصدق بين الروض والزهر
لهم من الله مالا شي بعد له ۞ سماع تسليمه والفوز بالنظر

وعن عبد الرحمن الاذرعي قال كنت اطوف في ساحل بيروت
فمررت برجل جالس على البحر ورجلاه في الماء وهو يقول
دعاه سبحان من في السما عرشه سبحان من في الارض حكمه
سبحان من في الهوى قدرته سبحان من في البحر سلطانه
ثم سكت فقلت ما لك جالس وحدك فقال اتق الله عز وجل ولا
تقل الا حقا ما كنت قط وحدي منذ خلقت انه معي ربي
حيث كنت ومعي ملكان يحفظاني ويحفظا علي فقلت
اين مقامك فقال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت
فمن اين تاكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سالته اياها
بقلبي ولم اساله بلساني فياتني بها قلت فبم نلت
هذه المنزله قال بصدق التوكل عليه والالتجا دون الناس
قلت قد وجب عليك ان تدعو لنا قال ما انا من خيل هذا الميدان
ولكن انت احق بذلك فقلت لابد ان توصيني بشي قال قف دليلا على
بابه ولا تبرح من جنابه يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشي علي
البحر حتى غاب عني شعر



شاهدوه وقد تجلا فغابوا ٥ وحلا للمحب فيها العذاب

شربوا شربة فانحوا سكارى ٥ ليت شعري ياصاح ماذا الشراب

كتبوا بالدموع قصة شكوى ٥ فاتاهم من الحبيب الجواب

ركبوا فوق نجبهم ثم ساروا ٥ ودعاهم لوصله فاجابوا

فهم بالجسوم بين البرايا ٥ حضروا عنده وبالوجد غابوا

وهم في الثياب لم يبق منهم ٥ غير رسم يضمه الا ثوابوا

فقفي اثرهم ثم جز بحماهم ٥ يا تك الفوز والمني والصواب

اخواني عبارات النسيم لايفهمها الا المشتاق وحديث البروق لاتروق الا للعشاق خلو والله بالحبيب في دار المناجاة فكساهم ثياب الوصله وضمخهم بطيب المعامله وغالية السحر غالية يبيتون لربهم سجدا وقياما فيضحون وقد كساهم السهر نحولا وسقاما فازوا والله بالربح والغنايم وانت يامسكين في بيدا الغفله نايم الك علم بما جري للقوم يا اسير الغفله والنوم وحكي ان علي ابن بكار وابا اسحاق الفرا كانا من الاوليا الصالحين فكانا يحتطبان وياكلان من كسبهما فاتفقا علي انهما يصعدان الى الجبل من الغدات فيحتطبان وياكلان من كسبهما فاتفقا ليساعد بعضهما بعضا فسبق علي ابن بكار الى الجبل فاحتطب حزمة وابطا عليه رفيقه فجعل يطوف علي الجبل فراه جالسا متربعا وفي حجره راس اسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا ابا اسحاق ما هذا فقال انه التجا الي فرحمته وانا انتظره حتي ينتبه والحقك فتركه علي ابن بكار ومضا فراي صخرة وعليها كيس فيه الف دينار وقد علاه الغبار والتراب فقال لنفسه اخذه واتصدق به فنزل من الجبل فمر بعبد اسود وهو مطروح علي وجهه وهو مكسور الرجل وعند راسه حزمة حطب كان يروم يبيعها فقال ما اجد لصرف هذا

الذهب



دنانير

الزهب موضع احق من هذا العبد فاخرج من الكيس عشرة
واتي اليه وقال خذ هذه واستعن بها على حالك فرفع العبد
راسه اليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولاتتصدق بغير
كسبك فانا والله لي سنه امر في كل يوم على هذا الكيس وهو ملقي
على الصخره ولم اعلم ما فيه فكيف رغبت انت في الدنيا واخذت
مالا يحل لك اخذه قال ابو علي فخجلت من كلامه وعلمت انه
من الاولياء ثم رددته الى مكانه ورجعت الى العبد فلم اراه
فسالت عنه فقيل لي انه ياتي في كل اسبوع مرة بحزمة حطب
فيبيعها بدرهم فيتقوت باقي الاسبوع ولاياخذ من احد
شيئا هذه والله احوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين
قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام اريد جبل
ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار وهو يقول انت
انت ياهو ياهو لايزيد على ذلك شيا فلما اكثر من هذا القول
قلت ياهذا امجنون انت فقال ياشيخ انما المجنون من يمشي الى
خطوة ولم يذكر مولاه فقلت له افضل الذكر عند المحققين
ماكان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلا بالذكر فاض
على اللسان ثم غاب عني فلم اره فندمت على خفاي عليه فلما
نمت هتف بي هاتف وقال ياشيخ ان ذلك العبد الاسود نوره
يملا ما بين السما والارض فلله در اقوام اعيادهم قبول
الاعمال ومرادهم بلوغ الامال واحوالهم تجري على التمام
والكمال وجمالهم بالتقوي وياله من جمال اذا رجع الناس
الي لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الي اوطانهم
اوطانهم سكنوا الي حرقات اشجانهم واذا اقبل التجار على
اموالهم اقبلوا على تفقد احوالهم واذا التذ الغافلون
بالنوم على جفونهم تلذذوا في الدجي بكلام محبوبهم وتلوا



بين ايديهم وجدوا ومثلوا المنادي يناديهم فاسعدوا واقبلوا
بالصدق الى بابه اي باب مولاهم فما ردوا اقلقهم ذكر الذنوب
فما ناموا وحركهم رجا المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم
تبديل الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا
في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا انفسهم
ولاموا وراموا السلامه في دار المقامه فبلغوا اما املوا
وراموا فانتبه ياهذا من رقدة اعراضك وتجافيك واصلح
ظاهرك بالبقا قبل ان يعز تلافيك وتزود للرحيل فالقليل
لايكفيك وامح ذنوبك بكف الانابه لعل مولاك من خطاياك يعفيك
وداوي امراض املك بشراب ذكر اجلك وسل الملك لعله يشفيك

شعر لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ٭ فكلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبابي على كل حالة ٭ فيا فرحتي ان صح لي فيكم الحب
نايتم فعيني دمعها متواصل ٭ عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم انثنا اني اسير اليكم ٭ فيمنعني حظي وما تنفع الكتب
خليلي ان عاينتما ارض يثرب ٭ وعند رسول الله قد نزل الركب
فقولوا له يا احمد ومحمد ٭ محب عن الزوار عوقه الذنب
عسي جاهك المقبول يكشف غمه ٭ فجاهك يا مختار يرضا به الرب
فانت الذي لولاك لم تخلق امرء ٭ ولا فلك يجري ولا اغصن رطب
ووجهك بدر في سما الحسن مشرق ٭ اضاءت به الافاق والشرق والغرب
على وجهه ستر الغمامة مسبل ٭ لكي لا ترا الشمس تنشق او تخب
على شط نحو النور رحيل قابل ٭ مقامي هذا ما علي صادق عتب
دنا فتدلي حين في النور زجه ٭ بلا كيف لكن حيث شا له الرب
جلا على الاملاك جبريل في السما ٭ وكانت له من يوم مبعثه نصب
الهي اجرنا من عذاب ونقمة ٭ فان النار تعذيبها صعب
وكن لي فاني من عذابك مشفق ٭ يا احمد داركني اذا اعظم الخطب
وصل على خير الانام محمد ٭ واصحابه في حبهم واجب الحب

ربنا



ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وعذاب القبر وعذاب القفر وسوء الحساب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما **الفصل السابع**
عشر في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر اللهم انا نسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة
الحمد لله الذي فتح ابصار اوليايه لمشاهدة مشاهد
عجايب الاعتبار والعبرة واستخلص هممهم بصفا المنا
ولزة المصفاة من شواغل الاسباب وشوايب الكدر
تطلبهم يد الالطاف في مهد اللطف يرضعهم ثدي العطف
ويفطمهم عن الشهوات المانعة نور الابصار والبصر
فاضحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتدبير المشية
وتقدير الارادة وتصريف القدر مهد لهم فرش الاعمال
بلين الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافا
جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم محدثات
الحوادث وتحول الاحوال لاستغراق اسرارهم في
اوديه التذكر ولجار الفكر نزهوا انفسهم عن عبادة
الهوى فاصبحت اطيار ارواحهم تسرح في رياض الملكوت
بين جنات المعارف ونهر لا يخطوا اشارات التوحيد
في الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنا والعز والذل
والمدح والذم والسهل والوعر **فنجا** من هداهم الى
نهج منهاج الاخلاص فتخلصوا من شبابيك الاكوان
وطاروا الى اوطان القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر **احمده**
وآمن به واتوكل عليه وابرأ من الحول والقوة اليه براءة
من اعترف بالتقصير فاقر **واشهد** ان لا اله الا الله وحده

لاشريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة
واستحضر لحسن الخاتمة لحضور واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين
وامام المتقين وسيد البشر صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت
اعلامه على الاديان وظهر اخواني كم تحملون
احمال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون بالمعاصي
ذي الجلال وكم تتعلقون بالتسويف والامال وكم
تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون في البقا
وقد دنا الانتقال وكم تبذكم الاماني من التواني بالاغلال
وكم انذركم من رحل من الاحباب بالارتحال اين من حصن
الحصون وشيدها اين من جمع الاموال وعددها
اين من عمر الحدايق وغرسها اين من قاد الجيوش وساسها
ازعجه والله هادم اللذات من غير اختياره واخرجه من
بين اهله كرها ومن داره ولم يمهله ساعة ولم يداره
تقطعه عن اماله واوطاره وحال بينه وبين اعوانه وانصاره
كم دموع من الاسف عند الحمام سواكب على ما مضى من ايام
البطالة في المصايب وكم شايب في الشهوات الذ وايب فيالها
من وقت لا ينفع فيه الحبايب ولا يغني فيه النايح والنادب
قضي الامر فما ينفع العتاب للمعاتب يا مغترا بالامال رب امل
خايب كم ينام المطلوب ولا ينام الطالب ستدري في ظلمة اللحد
وعاقبة العواقب وما امليت من اعمالك على الكاتب وبعد
هول الموقف بين يدي المحاسب وبيده ولكل مسرف امله
الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة
والمصايب

والمصايب

والمصايب فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانيه
فسينوم والله اهل القلوب القاسيه اذا فاز المتقون
وخسر المبطلون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يومنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرة
اي يتحسر المسي اذا لم يحسن والمقصر في الخيرات اذا لم يتزايد
ومعنى قضي الامر اي فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة ؛
الجنة واهل النار النار وهم في غفلة هذا الخطاب في الدنيا
وهم لا يومنون خطاب في الاخرة اي لم يردوا فيومنوا
روى عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوتى يوم القيامه بناس الي الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
ونظروا الي شي لم يرى الاولون والاخرون بمثلها فيصرفونهم عنها
فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريينا ما نرى كان اهون
علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مختبين تراوون الناس بخلاف ما تعظموني
من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني فاليوم
اذيقكم اليم عذابي مع ما احرمتكم من ثواب الاخره ٭ وقال ابو هريرة
رضي الله عنه كاني بكم صادرين على الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول اشربت
فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول واعطشاه ٭ وقال ابن مسعود
رضي الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جعلوا في توابيت والتوابيت في
توابيت فلا يظن احدهم انه بقي في النار من يعذب سواه ٭ وليس
نفس يوم القيامه الا وهي تنظر الي بيت في الجنه وبيت في النار
يقال لهولاي لو علمتم ويقال لهولاي لولا ان يمن الله عليكم وقال
انس ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكل بالميزان فاذا ثقل ميزان
انسان نادى الملك بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لم يشق
بعدها ابدا وان خفت موازينه نادي الملك بصوت يسمع الخلايق
شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وقال قتادة رضي الله عنه



لم يجرم احدا ان يخفي جرمه على احد يوم القيامة **اخواني** اهل القبور
قد اسروا واكثر القوم في تجارتهم خسروا فمروا عليهم انتم واعتبروا
وتفكروا في احوالهم واعتبروا وانتظروا يتمنون العود هيهات
ويسالون التدارك وقد فات يا مطلق اذكر قبورهم يا متحركا
قد عرفت همود هم خلص نفسك من اسر الذنوب وتاهب
فانك مطلوب وتذكر بقلبك يوم تتقلب فيه القلوب قبل يمسك
اللسان وتزول العرفان وتنشر الاكفان وتزول الحضرة وتطول
السفرة وياتي منكر ونكير ويقوى الشهيق والزفير ويلقى
العبد سلفه وينساه من خلفه ويبقى هنالك اسيرا الى ان يعود
فيقوم عريانا حسيرا الحينئذ تتبين الكريم وتنشر الجرايم
وتعظم المصايب وتشتد المذاهب وتتبين العجايب وتسود
الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وثقل على الظهور
الاوزار ويوخذ الكتاب باليمين واليسار وليس لاحد
هنالك قرار الا الجنة او النار فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل
ان تعاينوا هذه الاحوال وتشهدون وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون **قال** مسمع ابن
عاصم رحمه الله بت انا وعبد العزيز ابن سلمان وكلاب
ابن حرب وسلمان الاعرج على بعض السواحل فبكى كلاب
حتى خشيت ان يموت ثم بكا عبد العزيز لبكايه ثم بكا سلمان
لبكايه وبكيت انا والله لبكايهم لا ادري ما ابكاهم فلما كان
بعد ذلك سالت عبد العزيز ما ابكاك فقال اني والله نظرت
الى امواج البحر فذكرت اطباق جهنم وزفراتها فذلك الذي
ابكاني ثم سالت كلابا فقال مثل ذلك ثم سالت سلمان فقال
مثل ذلك وقال ما في القوم اشر مني مكان بكاي لبكايهم رحمة
لهم مما كانوا يصنعون بانفسهم **شعر**

قف بنا



قف بنا يا صاح نبكي الدما ٥ بعد من قد كان فيها سكنا
وينادي من عرام مقلق ٥ بعدهم في دارهم واحزنا
طال ما كنا بها في رغد ٥ نجتني من وصلهم ما نجتنا
كم بلغنا بين اكناف الحمى ٥ من لبانات المنى ما سرنا
وافترقنا فكانا لم نكن ٥ ابدا في الدار نوفي المنا
ليت روحي قبل ان فارقتهم ٥ فارقت من قبل ذاك البدنا
يا اصحابي انتهوا وانتبهوا ٥ فرصة الاوقات فالموت دنا

اخواني كانكم وقد بعثتم ليومكم الموعود وغافصكم ما لم تعتدوا منه بوالد ومولود مقام تشهد عليكم فيه الالسن والجوارح والجلود فلا يوجد التجليد على النار والصبر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون قال الجنيد رحمه الله دخلت على سري السقطي عند الموت فكان ممن احرق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال اشكوا الي طبيبي ما بي والذي قد اصابني من حبيبي فاخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف تجد ريح المروحة من قلبه تحترق ثم انشد

القلب محترق والدمع مستبق ٥ والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف العزاء على من لا قرار له ٥ مما جناه الاسا والشوق والقلق

ثم ذكر الله تعالى ومات

اخواني ما الذي اعددتم من حلاوة الطاعة لتخلج مرارة الموت وما الذي قد متموه من زاد التقوي قبل حلول الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن اجابة الصوت يا من خلي بالمعاصي ليتك لا خلوت كم ينادي الواعظ فلا يستجيبون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون وقال ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها ثم مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها



واسوب من انهارها ثم قلت لنفسي ماتريدين قالت أُرَدُّ الى الدنيا
فاعمل صالحًا قلت فانتِ في الامنيه فاعملي **شعر**

يا نفس قد طاب في امهالك العمل ۰ فاستدركي قبل ان يدنو لكِ الاجل
الى متى انت في سكر لهو ليس يدفعه ۰ عن قلبك الناصحان النصح والعذل
تزودي لطريقٍ انت سالكه ۰ فيها فعما قليل ياتيك المثل
فلا يغرنك ايام الشباب ففي ۰ اعقابها الموبقات الشيب والاجل
يا نفس توبي من العصيان واجتهدي ۰ فلا يغرنك الابعاد والملل
ثم احذري موقفًا صعبًا لشدته ۰ يغشي الورى المتلفان الخوف والوجل
ويختم الفم والاعضاء ناطقة ۰ فيظهر المخفيان الخطء والخطل
ويحكم الله بين الناس معدلة ۰ فتذكر الحالتان البر والزلل

اخواني داركوا ما فرطتم من ايام البطاله فسيلقى كل عامل منكم
اعماله يوم يستقبل فلا يجاب الى الاقاله ويعض انامله بالندم
على الضلاله فيا لها حسرةً ما اهولها ورقدة في التراب
ما اطولها بالله عليكم بادروا اياب الحبيب قبل الفوات
بالله عليكم نوحوا على ايام الغفلات في مضاجع الممات فكاني
بكم وقد وافاكم وغافصكم المنون وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون **اخواني**
فكوا انفسكم من الشهوات وايقظوا عقولكم من اشرة
سكرة الغفلات واعدوا زاد التقوى قبل الفوات فكاني
بكم تدوا فاكم حادي المنون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون **سنجري** والله دموعكم
دموعكم اسفا وحزنا ويشخص لملك الموت البصير الذي يصير
وزنا وتبقى على الصراط باعمالك رهنا وتبدوا قبائح افعالك
من السر والجهر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يومنون **هيهات** بعد فوت الاعمار

ولا

شعري

ولا تنفع الحسرة وعند انقطاع الامال ما تفيد الفكرة ليت
ما جوابكم يوم الحسرة اذ نودي هذا يوم لا ينطقون اذ قضى
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون الهي من لعبيد اخجلهم المعاصي
والذنوب من لا يق عن الباب جميع الزلات والعيوب عفوك يا علام
الغيوب فقد حسنا برحمتك الظنون الهي ما اعظم حسرتي
اذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيري
وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي اذل غيري وانا الحاير الهي جد
بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف الهي دلك السالكين
عليك فوصلوا الحسن موعظتي اليك اتراك نقبل المدلول وترد
الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي هذا
من هو خالص لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك
وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل الثامن عشر في
قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على اثبات ثبات وحدانيته
ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة جعل دلايل
الحكم وبراهين القدم وايات الابداع وشواهد الاختراع نقطا
لقاري الابكار على سطور الكاينات الواردة والصادرة كتب رسوم
القضا بقلم القدرة في درج الموجودات لا يقرا كتابة اسرارها
الا بالسنة الارواح الصافية والطاهرة بعث كواكب الفهم لعيون
العقول فشاهدت عجايب الخير وغرايب القهر في ديوان منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة سكر العقل من خمرة الفجر
فظهر لها خيال خيالات الضوء من وراء ستر الغيب على بساط الحركات
والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة اطرق لمريد
العقل طرف الطرف على ارض الكفر ليصل الى مدينة الادراك فانقض
عليه فارس القدر فاوقفه على حد العقل حد يقف عنده فعلم
ان قوته عن الادراك قاصرة رفع العقل بصر الابصار فشاهد

بالعظمه

مراتب الاملاك فى مناصب الافلاك فساجد بالهيبة وراكع
وقايم بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص لامتثال الامر فى
البسايط والمركبات والادوار الدايرة وخفض مرآة الاعتبار
فقابلت صور الكاينات عن العدم بارادة القدم فظهر له
سر الصنعة فى اقامة برهان الاشكال عن مشكلات الطبايع
المتعادية المتنافرة شاهد الحرارة وماء البرودة مجموعة
فى خزاين الحيوان فلا الحرارة تنفي الرطوبه ولا البرودة
تنفي الحرارة قدرة قادر قدرته فى المقدورات قاهرة حير
الالباب فى قسمه اجزاء الغذاء الواحد يتفصل منه الحرارة
للحار والبرودة للبارد باوزان من المقادير فالماء واحد
والغذا واحد وسر القسمة مختلف محكمة لا يشهرها البصاير
الباصرة بايدي حكيم حكمته لسماع العقول انا كل شي خلقناه
بقدر من الارزاق والاجال والشقاوة والسعادة والقرب
والبعد فياليت شعري ما سبق الكتاب وكيف الخلاص من
الدايرة قدرة قادر لا تتعلق يد التقابض بدليل حكمته
ولا تتثبت اناامل الايادي فى تعبير صمديته ولا يطمح الفهو
فى تبديل كلمته ولا تعلل العقول اسرار مشيته فان عللت
بقيت فى نيل الجهل حايرة قدم بين يدي تقديره زمام
الكتاب وامر كاتب القضا بقلم القدر بكتابة اسرار المقربين
والمبعدين فقربه بلا علة وبعده بلا سبب وختم للخاتم
السابقه فهي غايته حاضرة ومحا كتب ونسخ واثبت وابعد
وقرب وهدي واضل واعز واذل وامر افهام العقول بفهم
الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فبالله يا اخي ما الحيلة وما
السبب وبم سبق رسول الاقدار من الرابح ومن الخاسر فسبحان
من غمض بصاير الباصرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب

وجب

وحب الطبايع في سرادقات التكاليف فافتقرت الى مرشد الرسالة
على توالي الدهور والراهرة احمده واومن به واتوكل عليه
واتبرا من الحول والقوة اليه براءة عبد محتشم بها التسبب
براءة من الزلات مفتقر الى رحمته الغامرة واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له المنزه عن الكلم والكيف والاين والحين والزمان
والمكان فهو منزه صفات الاجسام الفانية الغايرة واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وسلطان الصديقين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم ووجوههم
الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
وانصاره صلاة تومن روعنا يوم تري القلوب عن الاحوال
خايفة طايرة وسلم تسليما ايها الناس اين الذين جمعوا الاموال
ولم ينفعهم ما جمعوا اين الذين قطعوا ايامهم في الشهوات
وما شبعوا اتراهم اعجبهم المقام ام حبسوا فما رجعوا اين
الذين غرتهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا اين
الذين نصبت لهم الاسباب شباك الغفلة حتى وقعوا انزل بهم
مفرق الاحباب وقد فجعوا يبكيه اهله واحبابه ياليتهم رفعوا
افردوه باعماله ونسوه وانقطعوا يناديهم بلسان الحسرات
ياليتهم سمعوا ارحموا من صار رهينا في التراب بلا عمل
ينجيه ولا مفزع هيهات والله حصدوا اعمالهم وما زرعوا
فبادروا رحمكم الله فبين ايديكم الصراط والحساب واهوال
من سكرات الموت صعاب ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب
ولا تنفع الاهل والاموال والاسباب اما نعيم في الجنان اما
تقاليب في العزاب كل ينادي بلسان الحسرات ياويلنا مال
هذا الكتاب فيا من قادتهم الشهوات الى الحفاير يا من دنس
الحرام منهم البواطن والظواهر يا من اعمالهم الهوى فعميت

نزلوا السطوته وخضعوا ازعجهم من الاهل والاحباب صح

منهم البعاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله الهاكم التكاثر
اي شغلكم يقال لهي بمعنى لعب و لهي عن الشي غفل والتكاثر
هو تكلف الكثرة والتكاثر ايضا التفاخر بالكثرة في المال والاولاد
والانساب حتى ادركم الموت وهذا خطاب ظاهره في الدنيا
اذ كان معنى زرتم مستقرا اي حتى تزوروا المقابر وكلا
اي ليس الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل ان يكون التكاثر
توكيدا ينوب عن اليمين ويحتمل ان يكون ردعا وزجرا عن التكاثر
والافتخار سوف تعلمون اي ستعلمون بعد هذا ما تحاسب
عليه اهل التكاثر في عرصات القيامه ثم كلا سوف تعلمون ذكر
المفسرون من طريق العربيه انه تكرار وتاكيد للوعيد وتغليظ
للنهي عنه كلا لو تعلمون ايها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذ برزت
سكرات الموت وينشر ديوان العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
علم اليقين وهي بلوح الصدر وما يرتفع به الشك وجواب لو
محذوف فتقديره لشغلكم ذلك عن غيره لترون الجحيم في دار
القبر لانه يعرض على كل ادمي مقعده في النار فان كان سعيدا
عرض عليه وبشر بزواله وان كان شقيا اعرض عليه وقرر له
ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قيل
الصحة والفراغ وقال مجاهد وقتادة كلما التذ به فهو نعيم
يا من سبغه القوم وتخلق في الشهوات يا من قطع زمانه في
التسويف والبطالات يا من قسا قلبه بالمعاصي وجمدت عيناه
من العبرات يا من شاب راسه وهو مقيم على الزلات كم تبارز
بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من
حرام فتصدق به واوصل به رحما او انفقه في الله تعالى جمع
ذلك كله وقذف به في جهنم ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق

زاد ٢
الكافي

به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الى النار **وعن** جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما احل الله وذروا ما حرم الله **واعجبا** كلما بسط المولى بساط النعيم قابلته بالعصيان كم نادى يا عبدي احب ان اوصلك وتحب البعاد عني والهجران ما حيلتك اذ حل بك غضبي وفر منك الاهل والعشير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **قال** منصور ابن عمار رحمه الله حججت سنة من السنين فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول **الهي** وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولكن خطيئتي عرضت لي وسولت لي نفسي واعانني عليها شقاي فغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بشقوتي فمن عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا اتراني مع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط وبكا وقال كلما كبر سني كثرت ذنوبي وبكى وقال كم اتوب وكم اعود ما آن لي ان استحي من علام الغيوب ما اعتذاري وامر ربي عصيت حين تبدي صحايفي ما اتيت ما اعتذاري اذا وقفت ذليلاً قد نهاني وما رأني انتهيت يا غنيا عن العباد جميعًا وعليمًا بكلما سعيت ليس لي حجة ولا لي عذر فاعف عني زلتي وما قد جنيت **ثم قال**

امرتني ونهيتني واريتني ۞ طرق الضلالة يا اله والهدي ۞
وعلمت اني لا اقوم الذي ۞ قدرت لي ان كان خيرا او ردا ۞
وسلكت بي ما شيت للشي الذي ۞ في الخلق قد اخفيته عنهم سدا ۞
وادخلت على اختياري تحته ۞ والعبد محكوم عليه وان غدا ۞
فاقبل بفضلك توبتي كلها ۞ وارحم فانك قد بسطت لك اليدا ۞
واصفح عن العبد الذي يا سيدي ۞ قد جاء معترفا وعاش موخرا ۞

تعا

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقراة قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت دكوكه عظيمه واضطرابا كبيرا ثم انقطع الحس فلما اصبحت مررت بالباب فرايت جنازة رجل وامراة تدخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قتيل القران يا قتيل الاحزان فدنوت منها وقلت يا امة الله من هذا الميت منك فقالت ولدي قرة عيني كان يعمل الخوص فينفق على ثلثا وثلثا ياكله وثلثا يتصدق به فمر به رجل فقرا عليه اية من كتاب الله عز وجل فمات حيلتي

شعر

قف بنا نبك ديارا اقفرت ٭ فهي تبكي بعدهم اذ هجرت ٭

ونعات عندها غربانها ٭ وهي من قبل النوى قد زجرت ٭

آه من اكبادنا لو حفظت ٭ عهد سكان الحمى لانفطرت ٭

لا تسل عن حالهم خلقا فقد ٭ خبرت اطلالها ما خبرت ٭

فكان الاهل ما سروا بها ٭ وكان ديارهم ما حضرت ٭

لهف قلبي لليالٍ سلفت ٭ تزعج القلب اذا ما ذكرت ٭

خربت ديارهم من بعدهم ٭ وبهم كانت قديما عمرت ٭

وبرغمي ان ارى اطلالهم ٭ ووحوش البين فيها حشرت ٭

لو رات اعينهم ما نالهم ٭ لبكت من حزنها واستعبرت ٭

اخواني اما آن للذي السفر بعد له الزاد اما آن للذي المعاصي ان يتوب قبل المعاد ويحك ما ينفعك اهل في غد ولا مال ولا اولاد فالى متى هذه الغفلة والرقاد تولت ايام شبابك وليس لك من الاعمال ناصر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كان خليدة العصري رحمه الله تعا يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا وكلنا ايقن بالجنه وما نرى لها عاملا وكلنا ايقن بالنار وما نرى لها خايفا فعلى من تعرجون وما عشتم تنتظرون الموت اول وارد عليكم من الله تعالى بخير او بشر فيا اخوتاه سيروا الى الله تعالى سيرا

جميلا



تحتبس

جميلا **شعر** سيروا الى ربكم فالعمر مندرس • والموت فدحان والايام •
• اين الملوك وابنا الملوك ومن • كانوا اذا قام من هيبا تهم جلس •
• ومن سيوفهم في كل معترك • تخشى ودونهم الحجاب والحرس •
• امحوا بمهلكة في وسط بلقعة • صرعى وماشي الورى من فوقهم يطس •
• كانهم قط ما كانوا وما خلقوا • ومات ذكرهم بين الورى ونسي •
• والله لو نظرت عيناك ما صنعت • يد الليالي بهم والدود يفترس •

اخواني الي كم تحكون ونوايب الحمام تبكي اسفا وانت من البعاد على شفا ستبكي زمانا والوصال ما صفا • اما آن لك أن تصالح مولاك اما كفا كيف عميت بصيرتك عما انت عليه صاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر • ويحك كم تحضر المجالس بجسمك وقلبك من الحضور غايب • ويحك تملا بطنك من الحرام وتطلب من الواهب • ويحك ان خرجت من المجلس وما تبت فانت من القسمة خايب • هذا باب التوبة مفتوح والمولى ينادي هل من تايب • فبادر قبل ان يغلق الباب وتبلى السراير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر • **الهي** ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النايم سيدي ما ابلغ قصتي ادل غيري وانا الحاير **الهي** جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف **الهي** اذا دللت السايلين فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل **الهي** ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا برحمة منك يا ارحم الراحمين **الفصل التاسع عشر صدقة التطوع** قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقا مسلما على ظماء اسقاه الله من الرحيق المختوم رواه الترمذي رحمه الله تعالى

وعن انس ابن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انسانًا
سمعه يقول ان الصدقة وصلة الرحم تزيد في العمر ويدفع
بهما ميتة السوء ويذهب بهما المكروه والمحذور وروي
سعيد ابن مسعود الكندي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من رجل يتصدق يومًا وليلة الا حفظ ان
يموت من لدغةٍ او هدمةٍ او موتٍ بغتةٍ وروي انس ابن
مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطى الصدقه وقال بعض العلما
رضي الله عنهم يتصدق العبد الصدقة ويكون البلا قد نزل فتطلع
الصدقه فيلتقيا فلا البلا يغلب الصدقه ولا الصدقه
فهما يقتتلان بين السماء والارض الى ان يشا الله تعالى وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عبدي
استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك
فلم تكسني فيقول العبد كيف ذاك يا رب فيقول مر بك فلان
الجايع وفلان العاري فلم تعد عليه شي من فضلك فلامنعك
اليوم من فضلي كما منعتهم من فضلك وقال الحسن رضي الله عنه
لو شا الله لجعلكم فقرا لا غني فيكم ولو شا لجعلكم اغنيا
لا فقير فيكم ولكن ابتلا بعضكم ببعض وعن ابن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصنايع
المعروف تقي مصارع السو وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع
في الرزق وقال سالم ابن الجعد رحمه الله تعالى ان الصدقه لتدفع
سبعين بابًا من السو وفضل سرها على علانيتها بسبعين ضعفًا
وقيل ان الصدقة اربع حروف صاد ودال وقاف وها
فالصاد منها تصون صاحبها عن مكاره الدنيا والاخره والدال
منها تكون دليله على طريق الجنة غدا في تحيير الخلق والقاف
منها المقربة تقرب صاحبها الى الله تعالى والها منها للهدى
يهدي الله بها صاحبها للاعمال الصالحة ليستوجب بها رضوانه
الاكبر وعن

35

وعن ابي القاسم المذكر رحمه الله قال كان من خلق ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام ان يتصدق بخير ما يجد وافضله واحسنه
فقيل له لو تصدقت بدون هذا لكفى فقال لا يراني الله تعالى
اطلب ما عنده بشر ما عندي عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى
ثم قرا هذه الايه الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
يعني ينهاكم عن الصدقه ويامركم بالفحشا المعاصي والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعه وبالصدقة
لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم وعن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحي سبعين
شيطانا كلهم ينهاه عنها روي عكرمه رضي الله عنه قال
كان في بني اسرايل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله فمات
وترك امراته وابنا فقالت الامراة ما ارى بقي ماله وجها
افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا مايتي درهم اخرتها
لولدها فلما ادرك الغلام قال يا اماه اي رجل كان ابي
فقالت من خيار بني اسرايل قال ما ترك مالا قالت نعم
ولكنه كان يفعل المعروف والحقته سبيله قال ما كان
لكي ان تفعلي بمالي فما ابقيتي منه شي قالت مايتين درهم
قال هاتيهما ابتغي بها وجه الله تعالى فخرج فمر بميت عريان
مطروح فقال ما وضع هذا المال في افضل من هذا فاشترى
كفن بمايه وثمانين وكفنه وواراه ومضى بالعشرين
فاذا هو برجل على الطريق فقال له اين تريد قال خرجت
ابتغي وجه الله فقال له ان دللتك على شي تصيب فيه فضل الله
تجعل لي فيه النصف قال نعم قال فانطلق الى هذه المدينه فانك
تجد امراة معها سنورا يسام فاشتره بعشرين درهما
ثم اذبحه واحرقه بالنار ثم اجمعه ورماده واذهب
بذلك الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فاكحله

يرجع اليه بصرة فذهب ففعل فقال الملك اوردوة الوادي
الذي فيه الكلا البين ثم خيروة ان ابراني فله ما يشا والا فاقتلته
فان شاء يغرم وان شاء لا يغرم فنظر اليهم وهم مقتولون
فقال اني الحله فكحله فقال اني ارا شيا ثم كحله ثانيا فقال
رايت شيا ثم كحله ثالثا فرجع اليه بصرة فقال ما ابرك بشي
اجل من ان ازوجك ابنتي وتسال حاجتك فاعطاة كلما في
احب من المال فمكث في ذلك مدة ثم تذكر فاستاذن الملك في الانصراف
فقال نعم واحمل معك اهلك ومالك فمر بالرجل على الطريق
الذي دله على الخير فقال له اتعرفني انا الرجل الذي كنت
وصفت لك فنزل عن دابته وقاسمه على نصف ما معه فقال له الرجل
بقي لي شي قال وما هو قال امراتك فانشدك الله الا ما تصنع وتوفيني
قال وكيف اصنع تنشر نصف زوجتك بالمنشار قال نعم فلما وضع
المنشار على راسها قال قف فاني ملك ارسلني الله اليك حفظك الله
حيث حفظت عهدة ثم رد عليه ماله شعر

من عامل الله يربح * وكل من يصدق نجا * ومن وفا بالامانة يكتب من الاخيار
ومن عرف ما يطلب هان عليه الذي يبذل * ومن تخاطر وتجسر قد ادرك الاوطار
ومن زرع في الدنيا يجنيه غدا في الاخرة * ويجتلي في الجنة عرايس الابكار
من يسلم لله امرة يعطيه ربه الرضي * ويتحفه بالعطايا في كلما يختار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من بني
اسرايل كان لها زوج غايبا وكان له ام فاولعت بامراة ابنها بفراقها
وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهي ذلك اليها لحقت باهلها مع
ولديها وكان لهم ملك يكرة اطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم
وهي على خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت اما علمت ان الملك
حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني انت فرحمته
واطعمته قرصين فقالت له لا تعلم احدا اني اطعمتك فانصرف بهما
فمر بالحراس ففتشوة فاذا بالقرصين فقالوا له من اين لك هذا قال
اطعمتني فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا انت اطعمته هاذين القرصين
قالت نعم قالوا فما حملك على هذا قالت رحمته ورجوت ان يخفي ذلك فذهبوا
بها



هذا
بها الي الملك فقالوا هذه اطعمت هذا المسكين ترصين فقال انت
قالت نعم قال لها الملك اما كنت علمتي اني حرمت اطعام المساكين
قالت بلي قال فما حملك على ذلك قالت رحمته ورجوت ان تخفي
ذلك وخفت الله تعالى فيه ان يهلك فامر بقطع يديها فقطعتا
وانصرفت الي منزلها وحملت ابنيها حتى اتت نهرا لتعبر فقالت
لاحدي ابنيها اسقني من هذا الما فلما اهبط الولد ليسقيها
غرق فقالت يا بني ادرك اخاك فدخل لينقذ اخاه فغرق الاخر
وبقيت وحدها فاتاها آت وقال يا امة الله ماشانك انت
هاهنا انت في حال منكر فقالت يا عبد الله دعني فان مابي
اشغلني عنك فقال اخبريني ما حالك فقصت عليه القصة
واخبرته بهلاك ولديها فقال لها ايما احب اليك ارد يديك
او اخرج ولديك فقالت بل اخرج ولدي حيين فاخرجهما
حيين ثم رد لها يديها وقال انما انا رسول الله اليك بعثني
رحمة لك فيداك بقرصين وابناك ثوابا لك من الله تعالى برحمتك
لذلك المسكين وصبرك علي ما اصابك واعلمي ان زوجك لم يطلقك
فانصرفي اليه فهو في منزله وقد ماتت امه فانصرفت الي منزلها
فوجدت الامر على ما قيل لها شعر

جعلت على لطفك المتكل ● واعرضت عن فكرتي والحيل
وما دام لطفك بي لم اخف ● عدوا اذا كادني او جدل
ولطفك ردا الذي اختشي ● كما كشف الضر لما نزل
ويا سيدي كم من مضيق ● فرجت بلطف تيسره عن عجل
ملاذي ببابك ما حلت عنه ● ويا فلح من عنه يوما عدل
وقوفي عليه بذل السؤال ● وما خاب من بالباب قد سال

قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قال اهل التفسير ان بني اسرايل لما مات موسي عليه السلام اخذوا
في التخليط فاعتزلت عنهم فرقة سالوا الله تعالى ان يباعدهم فظهر

عن اهل التخليط لهم سراب اسفل الارض فساروا فيرختي اذاهم
في ثلاثة من الارض فنزلوا فيه وبنوا عليه فتناسلوا في ذلك المكان
وداموا فيه الي ان سار اليهم ذو القرنين فلما وصل اليهم رآهم اطول
الناس اعمارًا وليس فيهم فقير وقبورهم على ابواب دورهم ومساجدهم
بعيدة فقال لهم ما شانكم فيما تفعلونه فقالوا ايها الملك اما طول
اعمارنا فان الله تعالى بارك فيها لاننا قوم منصفون فطول اعمارنا
لانصافنا واما يسر جميعنا فنحن قوم نقوم بالمواساة فاذا
اصيب احد منا جمعنا له من بيننا حتى نجبر ثلمته ولا يبين علينا
ذلك فنحن بأجمعنا اغنيا واما قبورنا جعلناها على باب دورنا
لانا اخبرنا عن علمائنا وانبيائنا ان القبر يذكر الحي الموت واما
مساجدنا بعيدة عنا لانا راينا وسمعنا عن علمائنا ان الخطا اذا
كثرت الي المسجد كثرت الحسنات واما دورنا ليس عليها ابواب
لانا لا نتلصص ولا يسرق بعضنا بعضًا فلا نحتاج الى الابواب واما
الحاكم والامير فلا يظلم ونحن منصفين فلا نحتاج الى امير مانع
ولا حاكم رادع فقال ذو القرنين ما رايت قومًا مثلكم ولو اردت
الاستيطان ببلد لاستوطنت بلدكم لحسن معاشرتكم وجميل اخلا
قكم وروي ان عابدًا من بني اسرايل عبد الله في صومعة كذا كذا
سنه فطلع من صومعته يومًا فراى خضرة وماءً جاريًا في
وسطها فاشتهت نفسه النزول من صومعته فنزل وشرب
ماءً وقعد متنشوقًا فمرت به امراة خارجة من قرية داخلة
الى قرية فافتتن بها لجمالها فمرّ به سايل فساله شيًا وكان
له كل يوم قرصتان فاثره بذلك وجوع نفسه فاوحى الله تبارك
وتعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العابد ابطلت عملك
كله بما زنيت ثم احييته كله بصدقتك القرصتين وايثار المسكين
على نفسك وهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك منك ورددتك
الى حالتك شعر

ردّوا علينا ليالينا الذي سلفت ۝ وامحوا الذي قد جرى منا بفضلكم

نكم

فكم زللت وانتم تصفحوا كرمًا ٭ وكم اسائت وارجوا حسن عفوكموا ٭
مالي سواكم وانتم مشتكا حزني ٭ وقد جهلت ومالي غير ستركموا ٭
ولم امل عنكموا يوما الي احد ٭ وليس لي في البرايا غير ودكموا ٭
لو ان الف لساني ابث به ٭ شكرًا لكم لم اقم يوما بشكركموا ٭
احسانكم لمسيء في الهوي دنف ٭ مثلي ومالي سوا عادات خيركموا ٭
جودوا وعودوا كما كنتم فليس اري ٭ تحلوا السمع حديثا غير ذكركموا ٭
ان كنت اذنبت فاعفوا يا ذي كرمًا ٭ فمن يرجي لعفو الذنب غيركموا ٭

الفصل العشرون في صدقة الفطر والعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج زكات الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعًا من تمر رواه الترمذي وعن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادٍيًا في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسكين ذكر وانثي حرًا وعبدا صغيرا وكبيرا مدان من قمح او سواه صاعًا من طعام رواه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والانثي والحر والمملوك صاعًا من تمرا وصاعًا من شعير رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما وعن نافع وابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر باخراج قبل الغذ وللصلاة يوم الفطر وهو الذي يستحب عند اهل العلم ان تخرج الرجل صدقة الفطر قبل الغدو للصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام اغنوهم عن المسالة في مثل هذا اليوم ويستحب يوم الفطر للانسان ان يغتسل ويستاك ويلبس احسن ثيابه وتخرج صدقة الفطر وياكل شيئًا ثم يتوجه الى المصلي من طريق ويرجع من طريق اخر لان الله تعالى يبعث ملايكة يجلسون في الطريق يكتبون اسم من مر عليهم فلذالك



استحب الخروج من طريق والرجوع من اخري وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد
في طريق رجع في غيره رواه الترمذي وعن انس ابن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق
وذوات الخدور والحيض في العيدين فاما الحيض فيعتزلن
في المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول
الله ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من جلابيبها
رواه الترمذي وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت لو راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا لمنعهن المسجد
كما منعت نسا بني اسرايل وروي عن سفيان الثوري انه قال
اكره الخروج اليوم للنساء في العيدين فان ابت المراة ان لا تخرج
فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان ابت
ان تخرج كذلك فللزوج ان يمنعها عن الخروج وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيى ليلتي العيد
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الليالي ليلة الاضحى والفطر
وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ليالٍ يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده افراغا اول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة
الاضحى وانما سمي العيد عيداً للعود الى الفرح والسرور وقال
بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف كريم فللعاقل ان يستقبله
بالتعظيم والتبجيل لله ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد
مثاله كيوم القيامه تسمع فيه النفخة والصعقة فتضرب
الطبول تذكرة لها والبوق نفخة تذكرة للنفخ في الصور واجتماع
الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس في القيامه على اختلافهم واختلاف
احوالهم فمنهم لابس بياضاً ومنهم لابس سواداً ومنهم راجل ومنهم
راكب



راكبٌ ومنهم فرحٌ ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمةٍ
ومنهم من ينقلب الى نقمةٍ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الناس في قبورهم على ثلاثة اثلاث ثلث على الدواب
وثلث يمشون على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم
والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في يوم المحشر والوقوف
في العرصات انتظارا ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة
هو ان الامام يخطب والناس سكوت ومراتبهم في المصلى تشبه
مراتبهم يوم القيامة القاعدون في الظل والقاعدون في
الشمس كذلك في المقام منهم من الجمه العرق ومنهم من يكون
في ظل العرش وكذلك انصراف الناس من المصلى بعضهم مقبول
وبعضهم مردود وعن وهب ابن منبه رضي الله عنه انه خرج
يوم العيد فجعل يحثوا التراب والرماد على راسه فقيل له
هذا يوم السرور والزينة فقال هذا يوم السرور والزينه
لمن قبل صومه وخرج حسان ابن ابي سنان رحمه الله يوم عيد
فلما عاد قالت له زوجته كم من امراةٍ حسنا قد رايت فقال
والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندكِ الى
ان رجعت اليكِ وانما بالغ السلف في الغض حذرًا من فتنة النظر
وخوفا من عقوبته قال بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب
صورة المنظور في الدنيا عيونها باكيه كم فتحت باب بلية ولا حيلة
لحيلة عين لحيلةٍ شعر

العين اصل عناها فتنة النظر ° والقلب كل اذاه شغلة الفكرِ
كم نظرة نقشت في القلب صورة من ° راح الفواد بها في الاسر والحذرِ
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ° في عين العين موقوف على الخطرِ
يسر مقلته ما ضر مهجته ° لا مرحبًا بسرور رجاء بالضررِ
فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت ° والعين تحسده حقًا على الفكرِ
يقول قلبي لعيني كلما نظرت ° كم تنظرين رماك الله بالسهرِ

فالعين تورثه هماً وتشغله • والقلب بالدمع ينهاها عن النظر •
هذان خصمان لا ارضي بحكمهما • فاحكم فديتك بين القلب والبصر •

وكان الربيع ابن خيثم من شدة غضه لبصره واطراقه يظن الناس
انه اعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشرين سنه
فاذا طرق الباب خرجت اليه الجاريه فتراه مطرقاً غاضاً بصره فتقول
له صديقك ذاك الاعمى قد جاءك فكان ابن مسعود يتبسم من قولها
وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا نظر اليه يقول وبشر المخبتين اما
والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك واحبك وكان بعض
الصالحين يقول يا قوم غرقت السفينه ونحن نيام وهذا آدم عليه السلام
لم يسامح بلقمة ردا وداود لم يسامح بنظره فكيف بنا ونحن على ما نحن
عليه من سوء الفعال واشد الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال

قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج الجوزي رحمه الله واما
عقوبة النظر فروي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلاً جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشلشل دماً فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك قال مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها
نظري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيراً عجل
عقوبته في الدنيا قال ابو يعقوب النهرجوزي رحمه الله قال
رايت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول في طوافه اعوذ
بك منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني مجاور خمسين سنه فنظرت
الي شخص واستحسنته فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت
على خدي فقلت آه فوقعت الاخري واذا بقايل يقول لو زدت
زدناك قال سهل بن عبد الله كنت مع استادي ابي بكر رحمه الله تعالى
فوجدته فنظرت اليه فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين
فبقيت عشرين سنه وانا انتظر الى ذلك الغب فنمت ليلة وانا متفكر
فيه فاصبحت وقد نسيت القران كله وقايل يقول هذا غب تلك النظرة

قال

قال ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت بعض اصحابنا في المنام فقلت له
ما فعل الله بك عرض على سياتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال
وفعلت كذا وكذا فاستحيت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب
قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله
سبعين سنه اتصبب عرقا من خجلي منه ثم عفى عني وروي عن
عبد الله الزراد انه رأي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحيت ان اقر به
فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له ما كان ذالك
الذنب قال نظرت الى شخص جميل الوجه شعر

عاينت قلبي لما • رايت جسمي نحيلا • فالزم القلب طرفي • وقال كنت الرسولا •
فقال طرفي لقلبي • بل انت كنت الدليلا • فقلت كفا جميعا • تركتماني قتيلا •
وقد اطلت نواحي • عليكما والعويلا • وترضى بالدي هو • لا يحل جهولا •
تستهونون امر فيه • تراه امرا مهولا • فيغتدي القلب جهرا • منه سقيما عليلا •
فتب الى الله مما جنيت تعطى القبولا • وليس نجه ثم عذر • يلقي اليك سبيلا •

فيا ابن آدم عيونك مطلقة في الحرام ولسانك منهمك في الاثام
وجسدك يتعب في كسب الحطام كم من نظرة محتقرة تزل بالاقدام
واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد تسعد فيه ناس وتشقى
فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت اعماله والويل لمن عمله عليه مردود
فهو يوم يهنى فيه المقبول ويعزى فيه المردود فاجتنبوا رحمكم
الله فيه قبح الاعمال واسعوا في مرضات الملك ذي الجلال عسى ينجيكم
من تردد الاعمال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت
ليلة الفطر سميت ليلة الجايزة واذا كانت غداة الفطر بعث
الله تعالى الملايكه في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون على افواه
السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق الا الانس والجن
فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير

اذا عمل عمله فتقول الملايكة الهنا وسيدنا جزاه ان توفيه
اجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي اشهدكم اني جعلت ثوابهم
من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ويقول الله
تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في
جمعكم هذا الا اعطيتكم ولا الدنيا لكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي
لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الاخدود فانصرفوا مغفورا
لكم ولقد ارضيتموني ورضيت عنكم **ما احسن** حال من خلعت
عليه خلع القبول وبلغ غاية السول وما اشقى من رد عليه
صيامه وما اشقى من رد عليه ما مضى من صومه وسال تعبه
ولم يحظ فيما اسلفه الا بشدة نصبه والجباه كيف يفرح .:.
بالعيد مطرود مهجور **وقال** وهب ابن منبه رضي الله عنه
خرج ثلاثة احبار الى العيد فقال احدهم اللهم انك امرتنا
فيما انزلت ان نعتق العبيد في هذا اليوم ونحن عبيدك
فاعتق رقابنا من النار ومساكينك فلا تردنا وقال الثالث
اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعفو عن من ظلمنا وانا
ظلمنا انفسنا فاعف عنا **وينشد**

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ۝ والقلب مني على اللذات منحرف
ولي قريبان مالي منهما خلف ۝ طول الحنين وعين دمعها يكف
والعيد عودي الى مولاي اقصده ۝ واني بالخطا والذنب اعترف
لعل يشفع في ذلي ومسكنتي ۝ فيه عسى ينجلي ضري وينكشف
فهو الكريم الذي عمت مواهبه ۝ فجاءنا من هدايا فضله تحف

الفصل الحادي والعشرين في ذكر معراج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي قرب من اختاره من عباده الى حضرته ووداده واصطفاه
واجتبى من احبابه من صلح لحضرة اقترابه وسقاه من صفوة شرابه
ما صفا ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم انبيا واصفيا
وخلفا واختار المختار محمدا صلى الله عليه وسلم على ساير الخلق

قبل ان يكونوا في الاصلاب نطفًا فاصطفاه منعمًا ومتحفًا واعطا
محزمًا وكان له معينًا ومردفًا توسل به آدم الى ربه فاعرض عن ذنبه
وعفا ودعا به نوح فنجاه في يمه وكان لقومه مغرقًا ومتلفًا
واستجار به الخليل من نار نمرود الى ربه ففك عنه القيود وخمد
لهيبها وانطفا وتوسل به اسماعيل فاغيث بالفدا وكان له من
الردا معينًا ومسعفًا وسال به موسي الكليم فعطف الملك الكريم
وعاد عليه متعطفًا والتمس بركته عيسى فكساه مولاه عن انفيسًا
اذ جاه مبشرًا باحمد المصطفي فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى
الى قاب قوسين معظمًا ومشرفًا وكان البراق مركبه وجبريل
والملايكة ترقبه وتهدي اليه من البشر والهنا ظرفًا وتحفًا فلما وصل
ركابه الى المسجد الاقصى وجده بالانبيا مرتضًا قام بهم وكل دعا
له ووصي فقال في حقه من خصه بالاسرى خصًا سبحان
الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان
ذلك فخرًا له وشرفًا ثم نصب له المعراج الى السما فرقا وسما وسار
مبجلًا مفخمًا موقرًا معظمًا مكرمًا معززًا مويدًا مقدمًا ضاحكًا
متصرفًا هذا جبريل في ركابه لا يبغي عنه في ذهابه حولًا ولا تصرفًا
ولا تحرفًا فاستفتح ابواب السما بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك
فقال محمد المصطفي قيل وقد بعث او ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا
به ونعم المجي جاء متوجًا ومشرفًا فتلقته الملايكة الكرام وسلم
على الانبيا الاحترام فكل رحب به واضحي من بركته مغترفًا فنجا وذهم
وسار وقطع الوسوم والاثار ولم يبلغ تلبثًا ولا توقفًا فسمع صرير
الاقلام وتسبيح الاملاك وراى الجنة والنار وما اعد الله فيها للابرار
والفجار فخمد لهيب النار ببركة قدمه وانطفا وعطر رضوان في الجنة
قصورًا وغرفًا ثم رفع الى البيت المعمور وعاين الضيا والنور فراي
يدخله كل يوم سبعون الف من الملايكة لا يعودون اليه الا يوم
يعض الظالم على يديه ندمًا وتاسفًا فلما وصل به جبريل الي

الي سدرة المنتهى تاخر عندها فقال له الرسول الجليل يا جبريل اهاهنا
يترك الخليل خليله مخلفا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين
انت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن هاهنا تنطمس الرسوم
وتندرس العلوم فهذا مقامي المعلوم وما منا الا له مقام معلوم فسر
في مطلع طوالع سعدك مشرفا وارق من انوار عزك ومجدك رفرفا

شعر

رقا رفرف الانوار والليل قد صفا • وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا
وطاب لمذكر الخطاب منادما • وراق له ذاك الشراب تلطفا

فما زال المختار يتجاوز حجب الانوار ويخترق الاستار ويرقى رفرفا
الى ان ذهب الاين واختفى وزال البين وانتفى وسلك المصطفى
حين الادب واقتفى فشاهد جمالا ما زال بالوحدانية معترفا
وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور وقد البس خلع
الضيا والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة برقوم الحبور
وقد وصل حبل الوصل وانتفى الجفا فبدا ه السلام بالسلام متحفا
وحياه بالانعام والاكرام تلطفا وقال له العلي الاعلى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فسراج نبوتك يضي على امتك الى يوم القيامة ما وهن وما
انطفا فانت الشاهد وانت المشاهد وقد فزت باشرف المشاهد
والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته متوقفا فاشهد بما رايت
لتكون للناس بالوحدانية معرفا ولي بالعبودية معترفا فقد
اسمعتك كلامي شفاها وجعلته لك شفا واشهدتك جمالي
وكنت اليه متشوقا ولذذتك بخطابي فكان لسمعك مشنفا وسقيتك
من لذيذ شرابي كاسا راق من الاكدار وصفا فقل لمن نام عني وغفى
وتعوض عن وصالي بالجفا

شعر

ياذا الذي قد نام وهنا واهفى • ماذا يفوت النايمين من الوفا
قم يا غفولا عن وصال حبيبه • واجري الدموع على الخدود تاسفا
واسمع ودع عنك التكلف انه • ما طاب من الحي هواه تكلفا
لي بالعقيق وبين جرعا الحمي • بدر رشيق القد اسمر اهيفا



الحمام

ان يبد في ليل بدا بدرًا ترى ❊ او انثنا قلت الحمام المرهفا ❊
اعيا عيون الناظرين بحسنه ❊ وقضا الطرف ناله ان يطرفا ❊
هو سيد الكونين والنور الذي ❊ ظهرت شريعتنا به بعد الخفا ❊
فهو المشفع في القيامة وحده ❊ في من هوي في النار او من اسرفا ❊
هو صاحب الخلق العظيم فلا يري ❊ الا صفوحًا عاطفًا متلطفا ❊
هو صاحب المعراج من اسري به ❊ ليلا الي اسنا مقام اشرفا ❊
مليت به الافاق نورا باهرًا ❊ وعلي علا متن البراق مشرفا ❊
كانت ملايكة السما خدمًا له ❊ وله جنان الخلد ابدت زخرفا ❊
اوحي اليه الله جل جلاله ❊ اسراره ولغيره لن تكشفا ❊
يا سيد الكونين جيتك اشتكي ❊ من جور دهر لي غدا متعسفا ❊
انو المسير اليك وهو يصدني ❊ والقلب نحوك قد غدا متشوفا ❊
والعمر قد ولي ضياعًا حسرة ❊ وانا لاجلك قد فنيت تاسفا ❊
فعسي لديك عزيمة نبوية ❊ ابقي بها قصدي وعيشا قد صفا ❊
صلي عليك الله يا علم الهدي ❊ مناح قمري الاراك وا وصفا ❊

وروي الطبراني في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ احدى وخمسين سنه وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الي البيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم الشافي من الالام ثم اعيد مكانه بعد ان حشي ايمانا وحكمة بلطف وسلام ثم اسري به الى اشرف مقام وكان السر في الاسرا به خفيًا عن الافهام دقيقا عن الانام وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يارب انت شرعت لي ان الشاهد لا يشهد الا بما يري فاوحي الله تعالى اليه ايها السيد نحن نسري بك الينا لتشاهد الملكوت الاعلا وتخبر عن العيان بما راته العينان في الجنان والنيران وقيل لما اصعده واشهده قال له ايها النبي قد شهدت لي فاشهد علي قال يارب وبما اشهد عليك قال اشهد علي انه من جاني وهو يشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره وقيل كشف الله تعالى له الموانع

وازال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى اليه واحضر
بين يديه ثم قال يا محمد انظر واخبرهم وكان كلما سالوه عن شي نظر فقال
لهم على العيان والمشاهدة والله على كل شي قدير فانقطعوا وخرسوا
ثم قص عليهم صعوده من بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل
وبينهما مسافة شهر للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السما
لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيفه فهو اقدر على طي
الفضا والهوى وهو شي لطيف وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله سمعنا منك ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يمشي على الما
قال نعم ولو اراد ان يمشي في الهوى لمشي ولكن لزم الادب مع صاحب
الاسرى اذ كان ذلك مخصوصا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم حين رقا الى
السموات وقطع الفلوات وكشف له الف حجاب من نور والف حجاب
من ظلمه والمشي في الهوى اعجب من المشي على الما لانه الطف من الما
وايضا فالما يمشي عليه الابرار والفجار والمومنون والكفار
بواسطة خشبه او لوح او سفينه والهوى لا يقدر احد
ان يمشي عليه بشي من ذلك الا بعناية ربانية وموهبة الهية
قال بعض العلما كان رفيقه جبريل عليه السلام واخذ بركابه ميكا
يل والغاشيه بيد اسرافيل والرائي له رب العالمين والمدعو محمد
صلى الله عليه وسلم المصطفى الجميل وموضع الدعوى قاب قوسين او ادنى
والخلعة الشفاعة في العصاة من امته ولذلك قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى

شعر

يكفيهم فخرا بان الله فضله ● على السما وما فيها من الزمر
وكم له دون خلق الله معجزة ● تتلى على الناس والايات والسور
وليلة الوصل كم في طيبها عجب ● فاسمع لها سيرة من اطيب السير
كانت على غير وعد من زيارته ● واطيب الوصل وصلا غير منتظر
اوحى اليه الله وحيا فلا احد ● يدري الحقيقة من الثنى ومن ذكر
اعطاه فوق الذي يرضى وخصصه ● بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والافاق اجمعها ● بطيب نفحة ريا نشره العطر

وذكر

الى السما فلما الزمهم الحق بتحقيق الاسرى الى بيت المقدس

وتعالى
وذكر الشيخ ابو الفرج الجوزي رحمه الله في بعض كتبه ان الله سبحانه
اوحى الى جبريل عليه السلام ان قف على اقدام عبوديتي واعترف
بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكري واعرف عظمة شاني
وقدرتي ها قد مننت عليك فاسمع ما قد اوحيته اليك فقال
الهي انت اللطيف وانا الضعيف وانت المقتدر وانا المفتقر
فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهدايه وبراق العنايه وخلع
القبول والولايه ولباس الرساله ومنطقة الجلاله وانزل
مع سبعين الف ملك الى باب شفيع الامم سيد العرب والعجم
والموصوف بالفضل والكرم وقف ببابه ولذ بجنابه فانت الليلة
صاحب ركابه ويا ميكاييل خذ بيدك علم السول وانزل مع سبعين
الف ملك الى باب الرسول فانت الليلة صاحب غاشيته والمنزول
الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرايل افعلا كما فعل جبريل
وميكايل وكونوا الليله مطيعين بين يدي سيد الاولين
والاخرين ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن
ضوء القمر على نور الكواكب فاجعلها شمعتين بين يدي سيد
الكونين فقال جبريل الهي قرب قيام الساعة قال لا ولكن
حبيب اريد ان اقربه واطلعه على سري واخلع عليه خلعة
الضيا والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا
فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في هذه الليله خادمًا
ولركابه ملازمًا فنزل جبريل اليه بالبشر والتهاني وهو راقد
في بيت ام هاني فناداه يا ايها النبي المختار قم الى حضرة الملك
الغفار فان الملايكة لك في الانتظار فقام على اقدام الاشواق فاركبه
جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقطع
سفرا لا يحصى ولا يحد وصارت الملايكة بين يديه واكثروا من الصلاة
والسلام عليه فنادوه يا ايها السيد الكريم والرسول المعظم التفت
بحسن نظرك الينا وعطفك علينا فقال من نقل اقدامًا الى غير المحبوب

تعب ومن خطا لغير المطلوب نصب ومن وصل الى هذا المقام الاعلى
كيف يلتفت الى غير المولى فلما محت عزايم ارادته واشتغل بالخلاق
عن ساير المخلوقات اذعن لسان شكره وما ونا فقال ان انا فرطت في
خدمته فمن انا فلما اتصف بصفات الادب والتعليم ادنى لمراتب
التعظيم فدنا فكان كقاب قوسين او ادنا شعر

هنيالـه لما تملى بنوره ۞ وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى
ترقا به الروح الامين الى العلى ۞ فاودعه سرا وقد فهم المعنى
واحضره المولى لحضرة قدسه ۞ فيا حبذا المولى ويا حبذا المغنى
فشاهد معنى لايجد لواصف ۞ وادناه من قاب قوسين او ادنا
وكم لك عند الله يا خير مرسل ۞ مناقب فضل لا يبيد ولا يفني
وقال له ها قد منحتك رويتي ۞ فمن نال مني رويه فقد استغنى

ثم نودي يا محمد انت الليلة ضيفنا فما ضيافتك وما الذي تريد فقال
كلما جدت به على الانبيا قبلي خلع مستعملة لا اريدها قبل له فما
الذي تريد يرضيك ايها الحبيب وما الذي نفسك به تطيب فقال
بلسان حاله عند تحقيق امالـه يا ذا الكرم والجود انت اعلم بالمطلوب
والمقصود فقيل له ايها السيد المشفع الشافع اذا كنت تريد
خلعة لم يصل اليها واصل ولا طمع فيها طامع ولا طرق ذكرها
سمع سامع فدونك وادخل خزاين كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا
ونعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وما طغى طرازها لقد راى
من ايات ربه الكبرى توج بتاج ما كذب الفواد ما راى ثم قيل
يا محمد اتدري اين كنت وفي اي مقام فقال انت العالم وانت العلام
قال ما راي مقامك هذا احد من الانام نقلتك من منزل الى منزل
ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات
والارض عجيبة الا اطلعتك عليها ولا ملحة غريبة الا وصلتك اليها

شعر تعالى الله عن قرب وبعد ۞ وعن قدر يقدر بالمكان
وجل بعزه عن كل وصف ۞ يقدر في العقول وفي العيان
فلا الالحاظ تدركه ولا ۞ الالفاظ منا والمعاني

فهذا



فهذا كله في الله يفني تنزه عنه في عين العيان

فلما احضر في الحضرة الازلية وشرب بالكاسات الصمديه نارت بطلعته الكاينات وبشرته ببلوغ قصده ملايكة السموات فنودى ولم يرا احد الله حافظك ومولاك فاشكره على ما اولاك قال فالهمت فقول التحيات لله المباركات والصلوات الطيبات فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاشركت اخواني من الانبيا وامتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملايكه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت قيل دنا محمد بالمعرفه فتقرب الرب بالمحبه ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنو رحمة ولطافة لا دنو قطع مسافة بل ذهب الاين من البين فكان قاب قوسين او ادنا فانتفى المكان والزمان وكان معه لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا افلاك ولا اكوان من قبل ان يكون مكان ولا اوان وقبل كل زمان

شعر

اول اخر سميع هو	فرد منزه عن ثاني
بالنبي الكريم اسرى اليه	سيد الرسل من بني عدنان
ثم ادنا بقاب قوسين منه	واتاه الكتاب بالتبيان
ثم اوحي اليه اسرار علم	باهرات بواضح البرهان

فلما رجع المختار من سفر الاسرار وقد عمه الفرح والاستبشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد والسرور والحبور اعترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال يا ايها النبي الكريم ماذا افرض على امتك من الصلوات يا سيد الكاينات فقال خمسون صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى ربك وسله لهم التخفيف فان منهم العاجز والضعيف فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنا وعلى بمشاهدته وتمتع

قيل له تمنا واطلب ماتريد منا فقد الحنا لك الطلب و بلوغ المرام
فقال اريد نصيب امتي من تشريف خلعتي لينالهم من مزيد حضرتي
جزيل الانعام قيل له يا سيد الكاينات ويا من تشرف بوطيه اقدامه
الارض والسموات قد خلعنا عليهم خمس خلع وقد اشرق كوكب
سعدهم من افق مجدهم وطلع وهن الخمس صلوات التي يرتاحون
اليها في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع وما اسماوها التي
ظهرت على الافاق نورها وسطع فقيل له اجلس على مراتب
التقريب يا ايها الحبيب فها هي تزف بين يديك وتجلى عليك فاول
عروس جليت عليه عروسة مشرقة الانوار عالية المقدار
قد فاح عطرها في الاقطار ولاح نورها لذوى العقول والابصار
فنودي عند ذلك يا من امن بوصلنا من الصدود والهجر وحصل
لامته ببركته جزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة
الفجر ثم جليت عليه عروسة في حلل البياض وقد امن من
الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب الزهرة
ومن فضلت امته على ساير الامم بالوضوء والطهر تسمى هذه الصلاة
صلاة الظهر ثم جليت عليه عروسة في حلل النور الباهر وقد
اشرق الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس لصفاته
حد ولا حصر ومن قلد بسيف القهر والنصر تسمى هذه الصلاه صلاة
العصر ثم جليت عليه عروسة في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد
والامال فنودي عند ذلك يا افضل من هذب واشرف من ادب
وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جليت عليه عروسة
في حلل الوفا وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية الاجتبا والاصطفا
فنودي عند ذلك يا احسن من نشا وافضل من هرول ومشى تسمى
هذه الصلاة صلاة العشا هذه خمس صلوات بالتكليف وخمسون
بالاجر والتضعيف وقد زودتك يا صاحب الحوض والكوثر اني لا اقبل
ذكر من ذكرني حتى تذكر ثم جليت عليه خلع الصلوات وعرايس

الصلاة

بالقبول

الصلاة نادى منادي القبول طوبى لمن حافظ عليها وفاز وبلوغ المامول والمقصود فقل لمن لم يجد في اسرهوا خلاصًا ولا مكانًا ولا وجد له سبيلا اليناً ولا حراكا

شعر

ابك على نفسك بدموع الاسف * على ما سلف وان لم تبك فتباكا
يا غاديا نحو الحبيب عساكا * تقرى السلام اذا وصلت هناكا
وعساك تجري ذكر مثلي عنده * فهو الشفاء لدائنا ولداكا
وقل السلام عليك يا خير الورى * من شيق طول المدا يهواكا
انت الذي لولاك ما سرت الصبا * كلا ولا عرف الهدى لولاكا
لولاك ما غفرت لآدم زلة * لما التجا في وقته بحماكا
لولاك ما رفعت ليونس رتبة * لما نجا من حوته لمراكا
لولاك مكلمان ابن عمران ارتقي * طور الخطاب ونال من نجواكا
ولقد سريت الى المهيمن ليلة * والله ما احد سرى مسراكا
بالجسم كان سراك لا عن رتبة * وتحكمت في ملكه عيناكا
وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة * فاتى الندا لا تخلعن نعلاكا
ورقيت تخترق السموات العلى * متوصلا حتى بلغت مناكا
ناداك جبريل الامين مخاطبًا * لك بالكرامة عن رضي مولاكا
ان كان آدم صفوة من خلقه * فقد اصطفاك لحبه وهداكا
او كان نوح قد نجى بسفينة * فمن العدا في الغار قد نجاكا
او كان ابراهيم اعطي خلة * فقد احتباك الله اذ ناداكا
او كان اسماعيل حالته الفدا * من ربه فكما فداه فداكا
او كان موسى للاله مناجيًا * فليلة المعراج قد ناداكا
او كان عيسى نال قبلك رتبة * فمراتب المجموع قد اعطاكا
قد نلت بالمعراج كل فضيلة * ورايت جبار السما وراكا
فعليك يا رب الانام تحية * تاتيك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون من نور سناه وتعطر الوجود بطيب شذاه تحث بما اولاه مولاه من الفضل

واتاه وخصه به من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وشره
وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه ورأه سعر روياه

حبيبٌ سرا وهنًا فيا طيب مسراه • وقد فاحت الاكوان من طيب
وخادمه جبريل عند ركابه • على متن ظهر للبراق رقاه
وصلى بجمع الانبيا وكلهم • لرتبته العليا حق للقياه
فلما على السبع الطباق تحفه • ملائكة الرحمن والنور يغشاه
تجاوز حدًا لا يحد لواصف • ولا احصا سبب بعده قط احصاه
وفارقه جبريل عند مقامه • وقال له هذا الحبيب ومولاه
هناك تجلى للحبيب مشاهدا • بلا اين لكن حيث شا يلقاه
فادهشه ذاك الجمال فلم يطق • جوابا فنودي بالسلام فحياه
وادناه منه قاب قوسين اذ دنا • وناداه يا خير الانام انا الله
منحتك فانظر هذه ليلة الرضى • فهل لي كما ظن المشبه اشباه
فبلغ وقل ان كنت عني محدثا • رايت حبيبا ليس يعبد الاهو
يجود على العاصي ويستر جهله • ويعفوا عن الذنب الذى ليس يرضاه
بجاهك يا خير الانام تشفعوا • فحظا عن المحزون منهم خطاياه
عليك سلام الله يا خير مرسل • سلام شريف في الحقيقة يرضاه

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب
وجعله قبلة للطاعة وكعبة للشفاعة من النار واللهيب
ووعد من صلى عليه باجابة دعايه وانشراح صدره الرحيب
فقال تعالى واذا سالك عبادى عنى فاني قريب اللهم انا نسالك
بخلقه العظيم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والتقريب
والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابس القبول
وبلغنا نهاية السول وجميع المامول واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

الفصل الحادي والعشرين في حكايات الصالحين وما فيها
من الرقايق قال

ركابه

لازوره

قال محمد ابن السماك الواعظ رحمه الله تعالى وصفت لي عابد فسرت اليه
فوجدته في بيت وقد حفر له قبر وهو جالس على شفيره يصلح خوصًا
بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردًا ضعيفًا فقال من انت
قلت محمد ابن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقى الخوص من يديه
وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من
العليل فاعرض علي شيئًا من وعظك فقال يا شيخ اما تخشى ان تكون
خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم كم بين يديك من شدة واهوال وكربة
وانكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة
الصراط ثم وزن الاعمال ثم سطوة الملك الديان فبكا بكاء شديدًا
وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت حمل الاوزار والورود على
النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة ثم سقط
في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة السن وجعلت تمسح التراب
عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طال ما سهرتا
في طاعة الله وطال ما بكيا من خشية الله ثم حركناه فاذا به
قد مات فخرجت من المنزل فاذا بسري السقطي وابراهيم ابن
ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا الي مات ابو
يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا الى حجرة من
منزله ليغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلًا مكفنًا مطيبًا فصلى
عليه المسلمون ثم رجعت الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي شعر

الي كم ذا التراخي والتمادي ٭ وحادي الموت بالارواح حادي
فلو كنا جمادًا لاتعظنا ٭ ولكنا اشد من الجمادي
تنادينا المنايا كل وقت ٭ وما تصغي الي قول المنادي
وانفاس النفوس الي انتقاص ٭ ولكن الذنوب الى ازدياد
اذا ما الزرع قاربه اصفرار ٭ فليس دواه غير الحصادي
كانك بالمشيب وقد تبدا ٭ وبالاخرى مناد يها ينادي
وقالوا قد قضى فاقروا عليه ٭ سلامكم الى يوم التنادي



وقال عبد الله ابن ابو عبرة دخلت يوما في ازقة البصرة فوجدت
صبيا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا
من النار قلت يا ولدي انت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عمي
نظرت الى امي وهي توقد النار فقدمت الحطب الصغار قبل
الكبار فقالت لي يا ولدي ما تشعل الكبار الا بالصغار فهذا الذي ابكاني
وهيج لوعتي واحزاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما ينفعك
فقال على شرط ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعت
تطعمني وعطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني قلت
له يا ولدي لا اقدر على ذلك فقال يا عم دعني فاني على باب من يقدر على
على ذلك كله شعر

فيك ارجوا ولست اعرف ربا ارتجي منه بعض ما منك ارجوا
واذا اشتدت الشدايد في الارض على الخلق فاستغاثوا وضجوا
وابتليت العباد بالجوع والخوف لما اصروا على الذنوب ولجوا
لم يكن لي سواك رب ملاذ وتيقنت انني بك انجوا

وقيل لما بلغ سفين الثوري رحمه الله من العمر خمسة عشر سنه
قال لامه يا اماه هبيني لله فقالت يا ولدي انما يهدى للملوك
ما يصلح لهم وانت ما فيك شي يصلح لله قال فاستحي ودخل بيتا
فاقام فيه خمسين سنه متوجها الى الله تعالى بالعبادة فدخلت
عليه امه فوجدته مجتهدا في العبادة وعليه اثار السعادة فقبلت
بين عينيه وقالت يا ولدي الآن قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب
عشر سنين في سياحته متلذذا بعبادته فاشتاق الى امه فزارها
ليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفين من وهب لله شيا
فلا يعود فيه وانا قد وهبتك لله فلا اراك الا بين يديه شعر

ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم واني وان طال المدا ليس انساكموا
حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة ونحن على العهد الذي قد عهدناكموا
ونحن على ما تعهدون من الوفا يودكموا قلبي وبالغيب يرعاكموا

ولست



ولست انسى عهدكم بعد بعدكم ۞ ومادام قلبي عندكم كيف ينسا كموا ۞

قال منصور ابن عمار رحمه الله تكلمت في بعض مداين العراق
بكلام يذوب منه الجماد وتقطع منه الاكباد فلم يجر لاحد في مجلسي
دمعة ولا كان كلامي طرق سمع احدًا فبينما انا احد وانياق القلوب
واشوق الارواح الى حضرة المحبوب اذا انا بشاب حسن الشباب
قد قام في المجلس وصرخ ثم جلس وزبق فتزلزل بصرخته اركان
الافكار وزبق تزبيق من خلا في سره بجمال الغفار فنزلت
عن منبري ثم امتهلت حتى افاق من سكر غرامه وصحا من راح
هيامه ثم تقدمت اليه وقلت سيدي الى اين وصلت خيل
طربك فقال وصلت خيل طربي الى بلوغ اربي قلت وبماذا
اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ماذا حصلت
قال على كثرت مقصودي ومطلوبي قلت هل مررت على حضرة
القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال
الوقار وخلعت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع
العذار الا مذهبي قلت فكيف تحيلت حتى الى الدخول توصلت
قال وقفت بالباب ولزمت ادبي فنظر السابق الباقي الى فرط
اشواقي فرحمني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب
وناداني تملى بمشاهدتي عند رفع حجبي ثم انشا يقول

۞ ان كنت من اهل عصبة الطلبي ۞ بادر الى شرب خمرة الطرب ۞
۞ وقم الى نحوها لعلك ان ۞ تحظي من تجلي صروفها على الادب ۞
۞ راح عن الاربع العناصر قد ۞ سمت الى ان علت على الرتب ۞
۞ رقت وراقت وروقت وصفت ۞ وقدست اعني عن العنب ۞

قيل ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله حج هو وجماعة من الفقرا ۞
الصوفيه فانقطع عنهم الما ايامًا حتى اشرفوا على الهلاك ۞
وكانوا تحت جبل فقال لاحدهم خذ هذه الركوه واصعد الى ۞
ذروة هذا الجبل وخذ لنا ترابًا طيبًا طاهرًا نتيمم به فقد جاء ۞

راهب
فاذا

وقت الصلاة فاخذ المريد الركوه واذا بصوت يناديه فالتفت
في دير فقال ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون محمديه
اذا عدمنا الما تيممنا بالتراب فقال عندي بير شراب عذوب
وخذ منها واشرب وتوضا فقال المريد نحن جماعة تحت
الجبل فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد
ماعلمه بذلك فقال اصعد اليه وقل له نحن في سبعين مرقعه تحملنا
فصعد اليه وقال له ذلك فقال احملهم ولو انهم الفا اكراما لمحمد
وامته فاني احبهم فنزل المريد واخبر الجنيد بقول الراهب
فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا
بيرًا منقورًا فيه ما عذب طيب فاستقوا منه وتوضوا وصلوا
فلما فرغوا قدم لهم الراهب زبادًا على عددهم فيها انواع الطعام
فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا ايديهم وطيبهم
بالماورد والمسك فلما استقروا سالهم قال هل فيكم من يقرا
شياً من القران بحسب الحال فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح
وقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسني اوليك عنها مبعدون
فصرخ الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبه فلما اتم القاري
قرايته سالهم واقسم عليهم هل منكم من يقول شياً فاني احب
السماع فاشار الجنيد الى بعض مريديه فانشد

اقام على الابعاد حين من الدهر ❊ فعرفه كيف الطريق الى العذر
واشفق ان يبقى على حالة الجفا ❊ فيغرق في بحر الصدود ولا يدري
لان جراحات الجناية بالوفا ❊ وان بريت لا ينمحي موضع الاثر

فبكي الراهب طويلا ثم قال زيادة وانشد

لبيك يا من في القديم دعاني ❊ واليه باللطف الخفي هداني

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها انت قد دعوتني اليك
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقطع
الزنار



الزنار وخلع ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح به وباسلامه والجماعة واخرج لهم الف دينار كانت مدخورة عنده ثم ترك الدير وساح على وجهه هايما لا يدرون اين ذهب فلما وصلوا الى مكة ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا بشخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي بكشف حجابك لي حتى شهرتك وباستدعايك لي حتى اجبتك فيا من عرفني وعرفته هب لي من الحجيج ما لا قبلته فقال الجنيد لبعض مريديه انظروا من القايل لهذا الكلام فمضى اليه المريد فوجده الراهب فقال له ياهذا اذهب اليه فاقره عني السلام قل له اني لما لمحت لكم المقام وبذلت الطعام ناداني الملك العلام الى الاسلام وخلع علي خلعة الاكرام حتى لبست الاحرام ودخلت البلد الحرام ولي عنده حرمة وذمام فعاد المريد الى الجنيد فاخبره فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لذة الوصول اليه فقال يا سيدي لما هجرت الطلول وتبعت القفول هبت على نسمات القبول ففتح لي مولاي باب الوصول فحصلت على المحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض فحركناه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه امارات الاخلاص في الوحدانية شعر

غلب الغرام علي حتي انه ۰ ساوى هواه بليله ونهاره
وسطا عليه السكر حتى قد غدا ۰ متهتكا في الحب بعد وقاره
الحى لجمرة حبه متما بلا ۰ لجماره شوقا الى خمارة
وكريم شوق كم له من زورة ۰ يرجوا شفا او زاره بمزاره
في طور طور القلب جاول نظرة ۰ فقضى الهوى بالعبد عن اوطاره
لا عار للمضطر ان يبدي الهوى ۰ ويبث ما يلقاه من اضراره

قال بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه وهو يان انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الى هذا

المجنون بغير

العليل نعوده فقال ليس بعليل ولكنه من المحبين وهو يدعي
قال فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف بالية وهو يقول
سيدي عجبا لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع
عن حد متك ثم لم يزل يردد ذلك حتى غشي عليه فقلت لصاحبي
انما المجنون واللهِ من لم يبلغ الى هذه المنزلة فلما افاق من غشيته
نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلت لعل دوا يشفي من الداي
الذي تجده فقال ان الذي ابتلانا بالدا عنده الدوا ولكن من
يداوي تحتمي قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض الي الانام
ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام واخذ القليل
من البلغة والصبر على البلا في حال السخط والرضا والتعفف والقلة
والقناعة عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد
الزاد والسوال لسايله منكر ونكير والوقوف بين يدي الملك
الكبير ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكي حتى علا بكاوه وبكينا
معه قلنا نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان
فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجعل ذكر الموت
مني ومنكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت نفوسنا من
حسن لطفه وموعظته اخواني هذه احوال المجانين فاين
عقلك انت ايها الكئيب المسكين شعر

يا من ببديع جماله الفتان ° يسبي عقول اعزة الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوى ° بحشاشتي وثنا الهوى مني اليك عناني
لاحظتني نظرا تضمن جلتي ° فعجبت من داعيك حين دعاني
يا نظرة اهدت لسر سرايري ° شوقا فلم تنظر الى انسان
فتواسلت اسرارنا وتجوهرت ° ارواحنا وسرت عن الجثمان
مالي ولي البرق الخفي بمهجتي ° وجد وان صدح الحمام جناني
لولاك ما هز الغرام معاطفي ° طربا ولم اصبوا الى الالحان
اشتاقه لا عن مسافة بيننا ° لكن نحن الى لقاه جناني
ما قلت آه تالما من وجدي ° لكن لفرط لذاذة الوجدان

حكاية

يديه

حكاية جلس عبد الله ابن مشرف وزير هارون الرشيد بين
فقال يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في رد عبد هرب
اليك ما كنت ترده اليه قال بلي قال انا عبد قد فررت الى خدمته
فاتركني اليه لخدمته فقد اردت الرجوع اليه فبكى هارون
الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل نجا من بيننا ونحن
جلوس ننظر اليه ثم خلى سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك
اللهم لبيك فلقيه سفيان الثوري في بعض الطريق وهو
قايم على الارض والزنج يرفع التراب علي وجهه فسلم عليه
وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا سفين
عوضت الرضا بما انا فيه فلما بلغ شلوح الحرم قدومه خرجوا
للسلام عليه فراوا ضعفه وجهده فقالوا له كيف رايت جهدك
وصبرك على قطع المفاوز فقال وكيف ياتي العبد المجرم اذا قاد
نفسه الى باب مولاه لو قدرت جيت على راسي اسعى ثم اخذ
في البكا فقيل له وما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل
فلما وقع نظره علي البيت شهق شهقة ومات شعر

جنوني بكم وغيي بكم رشد ٥ وحب الورى هزل وحبي لكم جد ٥

رضيت بما القاه في السخط والرضي ٥ ولو كان سما فهو من احلكم شهد ٥

وحقكم ما سرني من سواكم ٥ دنو ولا من غيركم ساني بعد ٥

ولا سمحت بالصبر منكم حشاشتي ٥ ولا اكتحلت بالدمع اجفاني الرمد ٥

واني لاهوي الشوق حتي كانما ٥ علي كبدي من حر نيرانكم وقد ٥

واستنشق الارياح من نحو ارضكم ٥ واسال عنكم من يروح ومن يغد ٥

فجودوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ٥ وكونوا كما شيتم فما منكم بد ٥

قال محمد ابن السماك وصف لي عابد في بعض جبال الشام فسرت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابن السماك من اورد لك هذا
المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك فقال غرك من اخبرك
انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل يا ابن السماك من تجتهد في
الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت

على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جلس في هذا المكان لم يبق له
حاجة الى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك انت من حاجه
فقلت له سالتك الله الا ما اخبرتني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة
فبكى وقال والله لولا اقسمت علي لما اخبرتك فاما الذي احبه
من الدنيا فقوة على الطاعه وزهد في وقناعة ونفس بعيدة
عن الهوى وقلب حشوه الخوف والجوى واما الذي احبه من الاخرة
فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى الارض
ميتا فبهت من حاله وحرت في امري وهممت في غسله وتجهيزه
فسمعت هاتفا من خلفي يقول يا ابن السماك هون عليك فليس
امره اليك ثم غيب عني فسمعت صب الماء عليه وانا لا انظر اليه
وسمعت قايلا يقول هنيا لك ايها الولي المحبوب بالامن من
الخوف يوم النشور شعر
لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الخمار فبقيت فيك محير والقلب ليس له قرار
ياصاح هات مدامتي صرفا فما عنها حبيبي اصطبار
قال منصور ابن عمار رضي الله عنه وكان واعظا بالعراق بينا
انا في بعض الليالي نايم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزل
منه ملك كثير الانوار وقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الجبار
ويقول لك انصب غدا منبرك في الحان وتكلم بغرم وجنان
فلنا في ذلك سر ونبا وشان ونشهدك من اياتنا عجبا قال ابن
عمار فاستيقظت من منامي وانا مرعوب لا اجيب وقلت
ان هذا الشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا اليه
راجعون كيف ترد الاحاديث الصحاح على غير اهل الصلاح
وكيف يتلى القران بين اهل الدنان والاقداح ام كيف تجلى عرايس
الاذكار والايات على اهل الخمور في الحانات فاعددت للوضوء
وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك وقد عاد وقال قم وتكلم
منصور فما حيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم

في



في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت من منامي وانا من هذا
الامر اتعجب واتفكر وقلت اريد حمال المنبر فاذا به قد حضر
وطرق الباب فقلت من قال يا سيدي انا حمال المنبر تريد
انا انصب لك المنبر في وسط الحان ام بين الدنان فقلت
من كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقل للشي
كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاك البارحة
جاني بعدك وقلدني الامانة وامرني ان انصب لك المنبر في الحان
قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما امرك به الرسول
فلما اسفر الصباح ونشر عطرة الفياح سارعت الى امتثال الاوامر
فاذا شيوخ الحان قد عقدوا الذ ساكر فصعدت منبري
بين جلاسي واطرقت ساعة ثم رفعت راسي وقلت الحمد
لله الذي جذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم
الحانه وسقاهم شراب عتابه وشغلهم به عمن سواه والمحب
لا يشتغل بغير احبابه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدة
جماله ورفع حجابه فيا ايها السكارى بخمر الهوى لو دخلتم
غاية الحب لعلمتم كون الحب وعاينتم دنان القرب لرايتم
رجال الوقار في حضرة الملك الغفار واقداح الافراح
عليهم تدار وكاسات المصافاة تغنيهم عن شرب العقار
فاقداحهم افراحهم وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرانهم
ووردهم وردهم وشمعهم سمعهم ومزمارهم استغفارهم
فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار تجلا عليهم الملك الغفار
ورفع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تكيفه
العقول ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولي الابصار كم بين
القشور واللباب واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع
بين يوسف ويعقوب ما امرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد
عفى عما كان من الذنوب والعصيان وجاد بالعفو والرضى
وقد صفح عما مضى وسمح للجاني وقبل المطرود والعاني فالمحبوب

النوبه

قد حضر وبعين الرضى اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم فهل منكم من يعزعلى التوبه فقد دارت كوس المصالحه وهبت نسايم المسامحه **قال** ابن عمار فما استكملت كلامي الا وشاب قد وقف امامي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر ملآن وهو مثل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وانا على هذا الحال فقلت حبيبي من كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملاطفه لم يعجز عن حصول المكاشفه فقلت يا سيدي فمتى هبت عليك هذه النسايم قال البارحه وانت نايم قال يا ابن عمار انت كنت السبب في دلالتي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي فاين عزمك فقال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين ندمان عليهم كوس الانس تدور بين ذاكر ومذكور وقد رفعت الحجب والستور فان اجبت يا ابن عمار ان تراني فهناك غدا تلقاني ثم خطا في الهوى خطوا فغاب عن عياني فجعلت ارقبه فسمعته يقول **شعر**

دعوني فالذي اهوى دعاني ... ونادني ومنه الوصل داني
وقلي ما تريد فقلت كاسا ... اهيم بسكرها طول الزمان
وانظر نظرة يا نور عيني ... اراك بها على قرب التداني
فقد لباك عظم الشوق مني ... ولم تخطر سواك على لساني
ومن ناديتني للوصل جهرا ... اجبت وقد اتيت بلا تواني
وكنت على الكباير مستهدا ... كثير الذنب مضني القلب عاني
فلاطفني وقد داوى فوادي ... بوصل مستمر ما جفاني
وعرفني الطريق اليه جهرا ... فنلت الفضل منه والاماني
فها انا بعد ذلي في اعتزاز ... وعندي كل اسباب التهاني

الفصل الثالث والعشرين في مناقب الصالحين رضي الله عنهم

الحمد لله المتعزز بجلاله المنفرد بكماله المتوحد ببديع جماله

50

عليها

جماله الذي اودع جواهر حكمته في صاديق قلوب اهل معرفته وقفل بوثيق اقفاله دعاهم الى حضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن ابنا جنسه واشكاله قنعوا في المسير باليسير ثم ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقاله قاموا في الدجى على اقدام المتهجدين بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضى الحبيب وصبروا على مرارة اهواله تجافوا عن الجفا والعذل وداموا على استعمال الصبر وما كل احدٍ يقدر على استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح الحبيب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس مناد منه فاصبحوا نشاوي من فرط محبته لا احد يميز يمينه من شماله فالعارف قد ترك هجوعه والخايف قد تردى برداء ذله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والهايم قد خرج عن ربوعه واطلاله والمطرود قد خص ببعده والعاصي قد احترق بنار وجده والواحد قد خرج عن حده ونادى بلسان حاله شعر

يعرف

- يا من سقى قلبي لذيذ وصاله • واباحه نظر الحسن جماله •
- عودته منك الجمال فاجره • كرمًا على عادات حسن مناله •
- حاشاك تمنعه رضاك وقد اتى • متنصلا من عظم قبح فعاله •
- لا تبتليه بالبعاد وبالجفى • يا سيدي انت العليم بحاله •
- يا ايها العاصي المسي الي متى • تعصي الاله وتستعن بنواله •
- قم في الدياجي طالبا الامانه • واخضع وذل لعزه وجلاله •
- واسرع الىه وناده بتذللٍ • يا من يجود على الكئيب الواله •
- يا من اذا سال المقصر عفوه • فهو المجيب بفضله لسواله •
- مالي اليك وسيلة الا الرجى • وتشفعي بمحمدٍ وباله •
- صلى عليه الله ما جن الدجى • وبدا الصباح بنور حسن جماله •

قال عبد الواحد ابن زيد خرجنا جماعة من الفقرا نريد

فيما

سفرًا في البحر فعسفت بنا الريح فطرحتنا على جزيرة في البحر فاذا
رجل يعبد صنما من دون الله تعا فقلنا له اي شي تعبد فا وما الي
الصنم فقلنا يا مسكين ان معنا في السفينه من يصنع احسن من هذا
وانه ليس باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الله قال
وما الله قلنا الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا
والاموات قضاوه قال كيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا
بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادا الرسالة قبضه الله اليه قال
فما ترك عندكم من الملك علامه قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال
فهل معكم منه شي فان كتب الملوك تكون حسان فاتيناه بمصحف وقلنا
هذا كتاب الملك الذي جانا به الرسول من عنده فقال اسمعوني منه شيا
فقرانا عليه سورة بعد سورة وهو يسمع ويبكي ثم قال ينبغي لصاحب
هذا الكلام ان لا يعصى ولا يخالف فيما قال فعرضنا عليه الاسلام فاسلم
وحملناه معنا في السفينه وعلمناه شيا من القران ومن شرايع
الاسلام فلما اقبل الليل صلا معنا المغرب والعشا واردنا ان ننام
فقال يا قوم الاله الذي دللتموني عليه هل ينام قلنا يا عبد الله
هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبيس العبيد انتم
تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان
واردنا ان نتفرق جمعنا له دراهم من بيننا وقلنا خذ هذه الدراهم
وانفقها على حالك فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني
على طريق لم تسلكوه انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دون
الله ولم يضيعني فكيف الآن يضيعني وقد عرفته ثم تركنا ومضى
قال عبد الواحد ابن زيد فلما كان بعد ايام اتاني آت في المنام
فاخبرني عنه انه بارض كذا وكذا وانه يعالج سكرات الموت فجيته
وقلت له الك حاجة فقال قد قضا حاجتي وحوايجي من عرفتني
به فبينما انا اكلمه اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة
فيها قبة وفيها سرير وعليها جارية اجمل من الشمس والقمر وهي
تقول سالتك بالله الا ما عجلت عليّ به فانتبهت فاذا به قد مات

فجهزته

رايتها اولاً

التي

فجهزته ودفنته في قبره فلما نمت رايته في المنام في القبة
والجارية الى جانبه وهو يتلوا قوله تعا والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار شعر

صب قضى في هوى العذري مشتاقا ۝ ولم تحل لاهل الحي ميثاقا
ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا ۝ عليه حين غدا بالذنب منعاقا
له الهنا وله البشرى غداة غد ۝ يثني بطيب التلاقي كلما لاقا
ويشهد الحسن في كل الوجود بدا ۝ والحجب قد رفعت والوقت قد راقا
وخمرة الانس دارت والمدير لها ۝ اعارها منه انوارا واشواقا
كم نورت بصرا كم جوهرت فكرا ۝ كم ايفضت في ظلام الليل احداقا
وقد تجلا لاهل الحب فافتتنوا ۝ واصبحوا كلهم للحسن عشاقا

اخواني لا تزدروا احال الفقرا فان عليها انوار المحبة والمهابه
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون رب اشعث
اغبر لا يعتنا به لو اقسم على الله لابره قال محمد ابن المنكدر
رحمه الله كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلس اليها بالليل فقحط اهل المدينه سنه فخرجوا يستسقون
فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا في المسجد ثم جيت فاستندت
الى الساريه فجا رجل اسود يعلوه صفرة متزر بكسا فتقدم الي
السارية وانا خلفه ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال
يارب خرج اهل حرم نبيك يستسقون وانا اقسم عليك بجاه
محمد ان تسقيهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى سمعت
الرعد ثم جادت السما بالغمام والمطر حتى اهمني الرجوع
الى اهلي فلما احس بالمطر حمد الله واثنى عليه بمحامد لم يسمع
بمثلها ثم قام فصلى حتى قرب الفجر فاوتر وصلى ركعتين ثم اقيمت
الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت
خلفه حتى انتهى الى باب السلام فجعل يرفع كساه ويخوض
الما فحيل بيني وبينه فلم ادري اين ذهب فبقيت متاسفا

عليه ومتشوقا اليه ثم قال

نهاري وليلي دايم الحزن والبكا ٭ على جيرة في ذي المنازل قد كانوا
لقد رحلوا عني فصرت ببعدهم ٭ كئيبا حزينا واله القلب حيران
ناو بقلبي حرقة لفراقهم ٭ وفيه من الوجد المبرح نيران
فواحسرتي ولّي الزمان ولم افز ٭ بروية احباب عن العين قد بانوا
نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ٭ فقد مضني منهم صدود وهجران
فاني لم اطق صبرا فليس لي ٭ سوى من له حكم وعفو وغفران
يفرج احزاني ويغفر زلتي ٭ ففي القلب من فقد الاحبة احزان

يا هذا ما كل مسافر حاج ٭ ولا كل بيت مكة ٭ ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ٭ ولا كل واقف واقف ٭ قال ذو النون المصري رحمه الله حججت الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفه رايت شابا عليه اثار اصفرار والنحول والقلق والذبول فعلمت ان عنده من المحبة محصول فسمعته يقول سيدي كيف اليك بلسان قد عصاك وقلب جفاك سيدي ما اجمل هذه الساعة اذا انت تناجيني وفي هذا الموقف تناديني قال ذو النون فتقدمت اليه فلما راني قال مرحبا يا ذا النون قلت ومن اين تعرفني قال عرفني بك من عرفني واخبرني بك من آنسني ثم قال يا ذا النون حبه تيمني وهجره انحلني فمتى اظفر بقربه وبجود لي الحبيب برفع حجبه قلت من اين جيت قال من بلد القلب اقصد حضرة الرب قلت فبم تزودت قال بقطرة من شراب انسه ارجو ان اصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطيه قال نعم صفو النيه والانقطاع عن الدنيا بالكليه والتنزه في مقامات حضرته السنيه ثم قال اليك عني يا ذا النون فما افلح ساعة تمر في غير طاعه ثم تركني ومضى فلما جيت منى رايته ينظر الى الناس وهم ينحرون ضحاياهم فجرت دموعه وتزايدت لوعته

وعظم



وعظم خوفه وخشوعه ثم قال ياسيدي كل احد قد تقرب اليك
بنسكه وتقدم بملكه وانا ما املك غير هذه النفس العانية الغافلة
الساهية واني اقربها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكرمت
بقبولها فجد بوصلها واسرع في تعجيلها فانت دليلها الى سبيلها
ثم صاح وتاوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قايلا يقول يا لها
ركضة الى الفردوس الاعلى قال ذو النون فوقفت عند راسه
اتفكر فيه واذا بعجوز قد اقبلت اليه والقت نفسها عليه
ثم اجرت الدموع اسفا واظهرت حزنا ولهفا ثم قالت هنيئا
يا من كان دابه نسكا ووفا وما غفل عن خدمة مولاه ولا هفا
وطال ما قام في الليل برد الطاعة ملتحفا يمشي كئيبا ويصبح مدنفا
قال ذو النون فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو
ولدي سائح في الفلوات اجتمع انا واياه كل سنه في هذا الموقف
والميقات فلا اعود اراه الى العام المقبل فلما وقف في هذه
الساعة بعرفات طلبته على جاري عادتي فهتف بي هاتف
انه قد مات وقد رفعت روحه الى اعلا الدرجات ثم قالت
ياسيدي بما بيني وبينك في خلوتي وبما اودعت من محبتك
في مهجتي الا ما خلصت روحي العانية من هذه الدار الفانيه
واوصلتني مع ولدي الى الدار الباقيه قال ذو النون ثم
تشهدت وخرت ميتة الى رحمة الله الى جنب ولدها رحمهما الله

فاز المحبون بالمحبوب واتصلوا ● ولم تخب منهم في سعيهم امل
وافوا وصحبوبهم وافا اجورهم ● واقبلوا وهم والله قد قبلوا
ومن رضاه عليهم البسوا خلعا ● لزينة الحسن فيها يضرب المثل
ياجيرتي واصيحابي بخيف منى ● متى تعود لنا ايامنا الاول
ما كان احسن ذاك الشمل مجتمع ● والوصل متصل والهجر منفصل
والوقت صاف وساقي القوم سامرهم ● لما تجلى على اسرارهم ذهلوا
ناداهم قد بلغتم كل قصدكم ● فاليوم لا تختشوا صدا ولا مللا
ها قد خلعت عليكم من خزاين ما ● ادخرته خلعا ينادي بها الرجل

فاستبشروا بنعيم لا نفاد له • على الدوام وجناتي لكم نزل •
هم الاحبة اذ ناهم لا نهم • عن خدمة الصمد القيوم ماغفلوا •
باعوا النفوس بجنات فبايعهم • لما اشترى منهم في حبه فتلوا •
عند المهيمن احيا ثم قد رزقوا • طيب الجنان على لذاتها حصلوا •
وجاوروا المصطفى الهادي الذي رغبوا • في حبه ولهم ارواحهم بذلوا •
سعوا الى بابه يرجوا شفاعته • يوم المعاد لذي كل الورى هلوا •
داعي التشوق ناداهم واقلقهم • فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعلوا •
وشقة البيد تطوي السرى لهم • وكل قاص دنا حتى به اتصلوا •
صلى عليه اله العرش ما هتفت • ورق الحمام وما سارت له الابل •

قال ابراهيم الخواص رحمه الله عن صاحب خراسان فبينما هو ذات يوم راكب على جواده بمعزل من عسكره واجناده اذ سمع من قربوس سرجه مناديا ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبادي ولا بهذا امرت اهل ودادي فاترك مرادك لمرادي والا فانت من اهل عنادي قال ابراهيم فاصابني السهم في مقتل فؤادي فتغربت عن بلادي شعر أهيم لحبكم في كل وادي • واسال عنكم في كل نادي •
واندب كلما عاينت ربعا • حدا لهم بشوك البين حادي • فلما انفصل ابراهيم ابن ادهم عن ملكه وممالكه واتصل لخالقه ومالكه دخل البادية واشتد عليه بادية انقطع عن الرفيق لا يتناول شربة من الما ولا لقمة من الطعام فغار الشيطان عليه حقه والشيطان غيوث وانما يغار من الاكابر ملوك الطريقة وسلاطين الحقيقة وحق له ان يغار لانهم البسوا خلعته التي تخلع منها ولايته التي عزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة رجل صالح فقال له يا ابراهيم اسمع مقالتي فاني لك ناصح ان الحبيب الذي تركت من اجله الممالك وركبت المهالك قد ضيعك حتى اشرفت على الموت فقال لا باس بالموت اذ حصل الامان من الفوت
شعر يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا • وجملة المال والدنيا وما فيها •
• وجنة الخلد والفردوس اجمعها • لساعة الوصل كان القلب شاريها •

لا

لا تسلكن طريقا لست تعرفها • بلا دليل فتهوي في مهاويها •
فالروح اول موجود تجود به • والنفس ايش شي فيه تفنيها •
وما عليك اذا ماتت بغصتها • من الغرام فان الوصل تحييها •

قال فبينا ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال له اتريد ان اعلمك الاسم الاعظم فتسقا به وتطعم فعلمه فقال من انت قال انا اخوك الخضر تريد ان اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة لا تحصل الا بالشركة وانا لا اريد ان اشرك في محبوبي ولا احب غير محبوبي فاني اخاف ان اصحب وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك شعر

• هاكم فوادي ان لقيتم اثرا • لغيركم فاجعلوا التعذيب ماوا •
• وها لساني فان انباكم خبرا • عن غيركم فمحوا التكذيب دعوا •
• فان تكن انت دون الناس بغيتهم • فامنن عليهم ولو يوما بلقيا •
• فانت للصب اقصى ما يوماله • وانت للقلب احلا ما تمنا •

وكان ابراهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه ما كان لي اب قالت بلى والله يا بني كان لك اب واي اب قال اين ذهب فقالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه دعيني اذهب واطلب ما طلب فقالت بالله عليك يا ولدي ان اباك قد احرق قلبي بفراقه فلا تحرق انت قلبي بفراقك فمكث رعاية لامه حتى ماتت فبقي حزينا لا ام له ولا اب له فخرج هائما عن الناس خائفا يبيت في المساجد الخربة ويسال اللقمة من الابواب الى ان وصل الى مكة شرفها الله تعالى فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحدق فيه النظر فانكر عليه المريد وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا الوقت تحدق بالنظر الى صورة حسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب وسله من هو فذهب المريد اليه وسلم عليه وقال له من انت ايها الشاب فقال من بلاد العجم من بلخ فقال ابن من انت فقال لا ادري

الان اي قالت ان ابي كان اسمه ابراهيم ابن ادهم ثم تناثرت دموعه
على خده وقال المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكا
حتى غشي عليه فجلست عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ
الله ياخذ حق هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته
لله تعا فلا اعود فيه ابدًا فقلت ايها الشيخ سالتك بالله الا ما قمت
اليه فقام اليه فقال له الصبي من انت فقال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه
الى صدره وقال الهي هذا ولدي وقطعة من كبدي وقد جاء
في طلبي وقد علمت موضعه من قلبي وانا لا اتفرغ له وانت
اعلم بمصالح عبادك فما مضت على الشاب سبعة ايام حتى قضى
نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كسا كلما غطى راسه
بانت رجليه وكلما غطى رجليه بان راسه وهو يقول قرة عيني
الله يجمع بيني وبينك في القيامه

شعـــر

ان كنت لي لا ابالي من فقدت ولا ۞ ارجوا سواك ولا الوي على احد
ولو سفكت دمي عمدًا بلا سبب ۞ يا برد ذاك الذي ترضى على كبدي
اهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا ۞ لكنه ليس ورد الظبي كالاسد
كم وارد مليت كاس الوصال له ۞ وواقف دون ذاك الورد لم يرد
وقد مددت يدي بالذل خاضعة ۞ وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي
وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ۞ ترجى شفاعته في اليوم ثم غد
محمد المجتبى المختار من مضر ۞ ومن جلا كل قلب بالذنوب صدي
صلى عليه اله العرش خالقه ۞ وزاده منحًا جلت عن العدد

الفصل الرابع والعشرين في قوله تعا

ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وقال تعالى ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرًا عظيما فقرن الله ذكر النسا الصالحات مع الرجال
الصالحين

الصالحين وللنساء احوال وزهد وخير وصلاح كما للرجال
وفي النسا من لهن الاولاد والسياحات والكشف وغير ذلك
من الخصوصيات التي خصهن الله به كما مضين منهن في الصدر الاول
مثل رابعه العدويه وشعوانه وريحانه وام الخير وغيرهن
من النسا المشهورات وغير المشهورات كما حكي عن رابعة العدوية
رحمها الله تعالى انها كانت اذا صلت العشا قامت على سطح دارها
وشدت عليها درعها وخمارها ثم تقول الهي غابت النجوم ونامت
العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلى كل حبيب لحبيبه وهذا
مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع
الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت
شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها فاعزى فوعزتك
هذا دابي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني من بابك ما برحت
منه لما وقع في قلبي من محبتك ثم انشد

يا سروري ومنيتي وعمادي ۝ وانيسي وغايتي ومرادي
انت روح الفواد انت رجايي ۝ انت لي مونسي وشوقك زادي
ولولاك يا حياتي وانسي ۝ ما تشتت في فسيح البلادي
كم بدت منة وكم من عطاء ۝ لك يا سيدي ونعمة وايادي
حبك الان بغيتي ونعيمي ۝ ومناي وجلا لعين قلبي الصادي
ليس عنك ما حييت براح ۝ انت مني ممكن في السوادي
ان تكن راضيا علي فاني ۝ يا منا القلب قد بدا لي سعادي

وقال سعيد ابن عثمان كنت مع ذنون رحمه الله في تيه بني
اسرايل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاد شخص قد اتي
فقال لي انظر ما هو فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان
الا صديق فنظر فاذا هي امراة فقلت انها امراة فقال صديقة
ورب الكعبه فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال
ومخاطبت النسا فقال انا اخوك ذوا النون ولست من اهل
التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام ما حملك على الدخول في هذا
الموضع فقالت اية من كتاب الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

فيها فقال لها صفي لي المحبه فقالت سبحان الله انت عارف بها
وتتكلم بلسان العربيه والمعرفه وتسالني فقال للسايل حق الجواب

ثم انشدت

احبك حبين حب الهوي • وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي • فذكرٌ شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له • فكشفك لي الحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا وذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
ياحبيب القلوب مالي سواكا • فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
يارجايي وراحتي وسروري • قد ابا القلب ان يحب سواكا

وقيل لما مات زوج رابعة العدويه استاذن الحسن البصري
في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترًا
وجلست وراه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولابد لك
من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولاي الزهاد من
شيتي منهم فقالت نعم حبا وكرامة من هو اعلمكم حتى ازوجه
نفسي قالوا الحسن البصري فقالت له ياحسن ان انت اجبتني عن
اربع خصال مسايل فانا لك قال لها سلي وانا اجيبك ان وفقني
الله تعا قالت ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا
امسلمة ام كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت
ماتقول ان وضعت في قبري وسالني منكر ونكير افاقدر علي
جوابهما ام لا قال وهذا غيب ايضا قالت فاذا حشر الناس
يوم القيامه فتطايرت الكتب فيعطي بعضهم كتابه بيمينه ويعطي
بعضهم كتابه بشماله افاعطي كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا
غيب ايضا لا يعلمه الا الله قالت له فاذا نودي في الخلق فريق
في الجنة وفريق في السعير فمن اي الفريقين اكون انا قال لها
وهذا ايضا غيب لا يعلمه الا الله تعا قالت له فاذا كان الامر كذلك
وانا في قلق وكرب من هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزوج او اتفرغ
او اتفرغ له ثم قال لسان الحال

راحتي



راحتي يا أخوتي في خلوتي ۝ وحبيبي دايما في حضرتي ۝ لم اجد لي عن هواه عوضًا
وهواه في البرايا محنتي ۝ حيث ما كنت اشاهد حسنه ۝ فهو محرابي اليه قبلتي
ان امت وجدا ولم يقبلني ۝ واعنايي في الهوى واشقوتي ۝ يا طبيب القلب يا كل المنى
جد بوصل منك يشفي مهجتي ۝ يا سروري بوصالي دايمًا ۝ يا ضيايي ثم غاية نشاتي
قد هجرت الخلق جمعًا ارتجي ۝ منك وصلا فهو غاية منيتي

قال صالح المزني رحمه الله رايت جاريه وهي تغني بالطار فمرت يومًا بقاري يقرا وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشية عليها فلما افاقت كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخلت عليها يوما فكلمتها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري اهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يخلصون وللجحيم كيف يتجرعون ولتوبيخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما افاقت قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غضة رطبة واطعتك وانا يابسة خشبة اترال تقبلني ثم قالت اواه كم من فضيحة تكشفها يوم القيامه غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق احد في المجلس حتى غشي عليه من شدت البكا مما صنعت بنفسها

ثم انشدت تقول

قد

اما والذي قدر البعد بيننا ۝ وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر دوني وخصني ۝ بحزن عليكم يبتدي ويعيد
وصيرني لما شممت نسيمكم ۝ اشد لقلبي راحتي وامید
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم ۝ على انه في النايبات جليد
فياليت شعري هل علي ما لقيته ۝ وكابدت من جور الفراق مزيد
لين عاد ذاك الوصل او عاد بعضه ۝ وملتم اليه انني لسعيد

قال ذنون المصري رحمه الله كانت لي امراة من كبار الصالحات

علي

العابدات الى ان بلغ من عمرها تسعين سنه وهي تحج في كل سنة
قد مبها من المدينة الى مكه فلما بصرها فلما حضر وقت الحج دخل
عليها النسا يزورونها ويتغمغمون لها في كف بصرها فبكت
ثم رفعت راسها الى السما وقالت الهي وعزتك لين فقدت نور
بصري بين يديك لما فقدت انوار شوقي اليك ثم احرمت وقالت
لبيك وخرجت مع صواحبها فكانت تمشي بين يديهن فتسبقهن
في السير قال ذو النون فتعجبت من حالها فهتف بي هاتف
وقال يا ذا النون اتعجب من ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاها
فحملها اليه بلطفه وقواها

شعر

هم قدحوا الغرام بلا زنادِ ۞ فطار الشوق من شغف الفوادِ
اذا انطفيوا انيران قلبي ۞ بوصل صار قلبي كالرمادِ
عذولي لا تضع في العدل وقتي ۞ فلست بقاطع حبل الودادِ
ويا حادي النياق لاهل نجدٍ ۞ اذا ما جزت في تلك البوادِ
فقل للمحب بالجرعا عني ۞ مقالة مغرم الاحشا صادِ
ايا راحي وريحاني وروحي ۞ اتسهرني وتسلبني رقادِ
ظلام الليل احسن من ضيائي ۞ اذا انظر المحب بلا انتقادِ
يقوم به المحب الى حبيب ۞ عظيم العفو منسكب الاياد
وسار العارفون الى رضاه ۞ فنوقهم الشوق حادِ
وقد جعلوا الحنين لهم حداة ۞ وذكرهم الاحبة خير زادِ
فتسمع صوتهم والعيس تسري ۞ بهم نحو الزي فيه رشادِ
اجل الخلق انسابا واعلا ۞ واعظم حرمة يوم التنادِ
هو الهادي البشير هو المرجى ۞ شفيع الخلق في يوم المعادِ
عليه من المهيمن كل وقت ۞ صلاة ما حدي بالركب حادِ

قال محمد ابن مروان وكان من اهل الفقر والورع كنت عند
الركن اليماني بالكعبه المشرفه شرفها الله تعالى وقد خف
الطواف واذا باربع جواري قد اقبلن وعليهن سيما القبول
فتعلقت

البكا



الكبرى منهن بالاستتار وقالت بلسان الانكسار اليك حجي لا الى
البيت والحجر ولا طوافي باركان ولا جدر ثم رفعت راسها وقالت
الهي الشوق اليك هيمني وجدا عليك وها انا بين يديك
الهي ان كانت زلتي تطردني فمحبتك الي بابك تجذبني وان كان
ذنبي عن بابك يبعدني فرجاي في عفوك يقربني وان كانت خطايا
ياي تقيدني فاخلاصي في متابي اليك يطلقني الهي فمتى اليك
اصل والى حضرة جمالك اتصل يا انيس المستوحشين يا حبيب
المحبين يا امان الخايفين يا راحم المذنبين يا ارحم الراحمين
يا قابل التايبين ارحمني برحمتك واشملني بمعرفتك ثم تنهدت
وانشدت

استغفر الله مما كان من زللي ۝ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري ۝
يا رب هبلي ذنوبي يا كريم فقد ۝ امسكت حبل الرجا يا خير غفار ۝

ثم جلست وهي كيبة غانية فقامت اليه الثانيه فتململت
وتقلقت وبكت ونادت يا منتهى الامال يا حامل الابرار
على نجب الاعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين
الهي يا انيس المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر
الذنوب قد ذاب جسمي من اشتياقي اليك وقد استحيت من
اقدامي عليك فاعف عني وارحمني يا ارحم الراحمين ثم قالت

اتيتك اشتكي سقمي وذلي ۝ وعندك يا منى قلبي دوايي ۝
فلا اجد سواك اليه اشكوا ۝ فيرحم عثرتي ويرى بكايي ۝
فيا مولاي الورى جدلي بعفو ۝ ومُنَّ بنظرة فيها شفايي ۝

ثم جلست وهي من وجدها غايبه فقامت الثالثه فبكت طويلا
وابدت عويلا ثم قالت الهي ذنوبي طردتني عن بابك ودوام
الغفله ابعدني عن جنابك وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار
ورجوت العفو عن ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك

وها انا بين يديك ثم انّت وانشدت شعر

• يا بابك ربي قد انخت ركايبي • ومالي من ارجوه يا خير واهب •
• اذا لم امت شوقا اليك وحسرة • عليك فلا بلغت منك ماربي •

ثم جلست وعيونها بالبكا دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت واستقالت من ذنوبها وقالت الهي امرت المجتهدين بالوقوف على بابك وما اظن اني منهم الهي لولا ان العفو من صفاتك لما ابتليت اهل ولايتك الهي ان كنت غير مستاهلة لما ارجوه من مغفرتك فانت اهل على ان تجود علي بسعة رحمتك يا من لا تخفى عليه خافيه ويا من نعمه لم تزل وافية استر علي ما خفي من ذنوبي فانت غاية مقصودي ومطلوبي ثم انشدت

• تعطف بفضل منك يا مالك الورى • فانت ملاذي سيدي ومعيني •
• لان ابعدتني عن جنابك زلتي • فان رجاي فيك حسن يقيني •
• وظني جميل انني منك ارتجي • عواطفك الحسنى تخذ بيميني •

قال محمد ابن مروان فلقد اطربوني بما اسمعوني وابكوا عيوني بما وعظوني قيل كانت امرة مجاورة بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة قد فتح صرخت صرخة عظيمة واغمي عليها ففتحت الكعبة في غيبتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمة فتح اليوم بيت ربك فلو رايتي الطايفين به يطوفون وهم محرمون يلبون فالباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد به مقروح وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفرة ويبكون بالذلة والمعذرة لقد كانت تقر عينك فصرخت صرخة ازعجت بها القلوب ولم تزل تضطرب حتى ماتت اسفا على ما فاتها من بلوغ المطلوب ورية الكعبة التي شرفها الله بين الملا ولم تجعل لها عوضا بين الملا ابدا شعر

• يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا • شوقا اليك وعنكي لم يرم بدلا •

عمي

٭ ..يمسي ويصبح محزونا ومكتئبا ٭ ويهجر الاهل والاولاد والطللا ٭
٭ لولاك ما سارت الركبان من طرب ٭ كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا ٭
٭ ولا رات كلا ضيق فيك متسعا ٭ كلا ولا اخف عنها كل ما ثقلا ٭
٭ باعوا النفوس رخيصا في هواك وما ٭ تغلوا النفوس بوصل منك ان حصلا ٭

قال ذوا النون المصري رضي الله عنه بلغني ان بالجبل المقطب جارية متعبدة فاحببت ان ازورها فخرجت الى الجبل اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقا[لوا] تسال عن المجانين وتترك العقلا فقلت دلوني عليها ان كانت مجنونه فقالوا تراها تمر بنا تقع مرة وتقوم اخرى وتضحك مرة وتبكي مرة وتحكل مرة فقلت دلوني عليها فقال احدهم تراها في الوادي الغلاني فلما اشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول ٭ يا ذا الذي انس الفواد بحبه ٭
٭ انت الذي ما من سواك نريد ٭ تفني الليالي والزمان باسره ٭
٭ وهواك غض في الفواد جديد ٭ قال ذوا النون فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية وهي جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك وللمجانين فقلت لها امجنونة انتي قالت لم اكن مجنونه لكن لما نودي علي بالجنون عرفت قلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جننني ووجده اقلقني وشوقه تيمني فقلت واين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الفواد والوجد في السر ثم بكت بكا شديدا حتى غشي عليها فلما افاقت قالت اواه من فرط المحبه يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميته رحمة الله عليها شعر

٭ يا حبيب القلب مالي سواكا ٭ ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ٭
٭ انت سولي ومنيتي وسروري ٭ قد ابى القلب ان يحب سواكا ٭

يامنايا وغايتي واعتمادي • طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس لي من الجنان نعيما • غير اني اريدها لاراكا
ياحبيب القلوب جدلي بعفو • وانلني يانور عيني رضاكا
انا اهواك ماحييت وان مت • فعظامي والروح تحت رضاكا
ليس لي عنك ماحييت براح • وفوادي على المدى يرعاكا
كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا
جيت يامنيتي اليك ومالي • غير ذلي اليك لا لسواكا
فبذلي ولوعتي وانكساري • وانتقاري وفاقتي لغناكا
هب لي الفوز واعف عني فاني • في البرايا اصبحت من اسراكا
ليس لي قربة اليك من الخلق • غير طاها النبي الذي ناجاكا
احمد المرتضا شفيع البرايا • سيد الكون خير من ناداكا
فعليه الصلاة في كل وقت • كلما حرك النسيم الاراكا

عن جعفر الخالدي رحمة الله قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينا انا اطوف واذا انا بجارية تطوف بالبيت وهي تقول شعر

ابا الحب ان يخفي وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا استد قلبي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويلحني وصلا فاحيا له • ويسكرني حتي الذ واطربا

قال الجنيد فقلت لها ياجارية اما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في هذا المقام فالتفتت وقالت ياجنيد لا تدخل بينه وبين محبيه ثم انشدت

لولا الهوي لم ترني • هجرت طيب الوسني ان الهوي شردني
كما تري عن وطني • قد همت من حبي له فحبه هيمني

ثم قالت ياجنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامت حجه فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك

سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلق كالانجاد يطوفون بالاكار
على اهل الاسرار شعر قالت يطوفون بالبيت الكريم تقربًا
• اليك وهم اقسى قلوبًا من الصخرى • فلو تخلصون السرجادت صفاتهم
• وتعامت صفات الحق منهم على الذكر شعر فاغمي علي من كلامها فلما
افقت طلبتها فلم اجدها قال ذو النون المصري رضي الله عنه وصف
لي عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هي صايمة
النهار قايمة الليل لا تفتر من العبادة ولا تمل من العمل وهي
مقيمة في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي لاينام
ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والخادمة لا وعزتك وجلالك ليس
في هذه الليلة منام فلما اصبحت سلمت عليها فردت علي السلام
فقلت لها تسكنين في مساكن النصارى وانت على هذه الحالة فقالت
ياذا النون لا تتكلم بمثل هذه الكلمات السقيمة وانت على هذا
القدم العظيم ولا تخطر غير الله في بالك ولا تتوهم غيره في خيالك فقلت
اما تستوحشين في هذا المكان فقالت والذي ملا قلبي من لطف
حكمته وهيمني في محبته فعاملت في قلبي موضعًا لغيره ولا في جسدي
عرق الا وهو ملآن بمعرفته فكيف لا استانس بذكره وانا دايم
في حضرته فقلت لها قد ارشدتيني الى الطريق فاسلكيني مسالك
القوم فاني في لجة ذنوبي والله غريق فقالت ياذا النون اجعل التقوى
زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع
الى الله سبحانه وتعالى شيمتك وارم هذه الدنيا عن قلبك فهو
سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخايفين واترك طريق
المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلق الله وليس بينك وبينه
حجاب ولا يرد عنه بواب قال ذو النون المصري فدخل كلامها
فيَّ وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تنوح وتقول
في سياحتها شعر
• هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا • وحقه لا سلته مهجتي ابدا •
• كرر على مسمعي ذكراه يطربني • روحي الفدا لمن بسم الحبيب حدا •

هو الحبيب فلا شي يماثله ٥ بالله ما مثله للقلب حين بدا ٥
ان مت من حبه شوقا فلا عجب ٥ يا حبذا ان اكن من جملة السعدا ٥
يا من يروم وصالا منه يغنمه ٥ اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا ٥
فانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا ٥ في طاعة الله كل ربه عبدا ٥
هذا صفاتهم نالوا الذي طلبوا ٥ وكل راج لما يبغيه قد وجدا ٥

الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى

نصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا
الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ٥ ولا تحويه الابصار
ولا تناله الافات ولا المنون ٥ الذي انزل الكتاب المكنون ٥ وارسل
السحاب الهتون واخرج رطب الثمار من يابس الغصون ٥ وخلق
الانسان من صلصال من حماء مسنون ٥ واذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون ٥ تكونت بقدرته الاشيا وتوالت برحمته الالاء
وانشقت بحكمته الارضون والسماء وكتبت بمشيته السعادة
والشقاء يرحم من يشا ويعذب من يشا الشافي صدور اولي الالباب ٥
الناقي باتقانه مصنوعاته كل شك وارتياب ٥ ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ٥ انشا بحكمته اصناف المبتدعات ٥
وقدر الاشيا من ماض وآت ٥ وغفر بالمتاب ساير الخطيات ٥ وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ٥ ويعلم ما تفعلون ٥ مبتدع
الدهور بالاحداث ٥ ومصور الذكور والاناث ٥ وباعث من في القبور ٥
فينهضون بالانبعاث ٥ ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون ٥ جعل الشمس سراجا وانزل من المعصرات ماء ثجاجا ٥
لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ٥ الكريم الشكور ٥ الرحيم
الغفور ٥ والمنزه في اقضيته عن ان يظلم او يجور ٥ الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ٥ ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون ٥ مالك الاشيا بالطول والعرض ٥ وقبل من عباده السنن
والفرض ٥ وله من في السماوات والارض كل له قانتون ٥ خلق الانسان
وابدع ٥ وركب فيه قوى حركاته واودع ٥ وهو الذي انشاكم من نفس
واحدة

هم قيام ينظرون

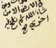
واحدة فمستقر ومستودع • قد فصلنا الايات لقوم يوقنون •
اوضح سبيل الرشاد • وبين مسالكه لكل • واسبغ على العباد نعمه المتداركة
ونور وجه الموحدين فهي مسفرة ضاحكة • لا تحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون • انزل من المعصرات
الما الى الارض • واسبغ بفضله الالا • وخول • وقضى على خلقه بما شا
واجزل لا يسال عما يفعل وهم يسالون • اتقن صنعه وخلق العالم
واحكم • وجاد عليهم بفايض رزقه وانعم • ويدرك منهم السر المكتوم
المبهم • لا جرم انه يعلم ما يسرون وما يعلنون • رب المشرقين
ورب المغربين • ومنور الكون بالنيرين • ومن كل شي خلق زوجين
حجب ارباب العقول عن تحديده فتاهوا وبصرهم بتوحيده
فلم يشاققوا ولم يضاهوا والهمهم ذكر تمجيده فنطقوا بذكره
وفاهوا الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون • افاض
على اولياه من جزيل نعمايه فضلاً ونوالاً • واعد لاعدايه من عذابه
وبالاً ونكالاً • وحجبهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شبيهاً ولا مثالاً
سبحانه وتعالى عما يشركون • ليس كمثله شي ولا ينشو فضله طي
ولا يعتري المهتدي الى سبيله غي • يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون • شعر

فنون المحبة فيها فنون • ولكن لقوم بها يعرفون
ففيها رموز لاهل الهوى • وفيها صفات الجمال المصون
يعلم فيها رجال الصفا • علوم الصفا فيه يعلمون
وعرفهم كيف طعم الهوى • وكيف طريق به يعرفون
وفيها اشارات سر الغرام • وسر الغرام لديه فنون
عجبت لمن لامني فيهم • يهون باللوم ما لا يهون
ويقطع بالعتب اوقاته • ويطلب في الكون ما لا يكون
فسبحان من لا اله في الورى • شريك وكل له يشهدون

احمده حمداً يتقرب منه المتقربون • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون •

عليه
الله

واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي المامون صلى
وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته الذين قضوا بالحق وبه
كانوا يعدلون • **قوله تعا** ونفخ في الصور فصعق من في السموا
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون
النافخ في الصور اسرافيل والصور قرن وقيل جمع صورة على قراة
الحسن لانه قرا ونفخ في الصور وقال ابن عباس رضي الله عنه
صاحب الصور لم يطرق اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر نحو
العرش مخافة ان يومر قبل ان يلقي جفنه وهذا في النفخة الاولى ومعنى
صعق من في السموات ماتوا من الفزع وشدة الصوت **قوله تعا** الا من شاء
الله قيل هم الشهدا وقيل هم الحور العين وقيل جبريل وميكايل
واسرافيل وعزرايل وقيل حملة العرش ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة
البعث وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الاجساد تنبت كما تنبت البقل فتخرج الارواح
كامثال النحل فتدخل الخياشيم كدبيب السم في اللديغ فاذاهم
قيام ينظرون الي اهوال ما كانوا يوعدون **اخواني** رحل الاحباب
الى القبور وسترحلون وتركوا الاموال وستتركون وتجرعوا كاس
الفراق وستتجرعون وقدموا على ما قدموا وستقدمون وسالوا
عما عملوا وستسالون وندموا على تفريط الاعمال وستندمون
وتاسفوا على ايام الامتهال وستتاسفون وشاهدوا ما لهم
عند المنون وستشهدون •• ووقفوا بصايرهم على
الاهوال وستقفون ويود احدهم لو يفتدى بالمال وتودون
فبادروا بالمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم ••
بايدي الشباب قد ابلتها يد المنون وقد اظلكم من فجاة الموت
ما كنتم توعدون • ونفخ في الصور فاذاهم قيام ينظرون ••
فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور وضاقت الامور وظهر المنشور وخرج الخلايق
من القبور فاذاهم قيام ينظرون يا له من يوم عظيم فيه الزلزال
وسيرت الجبال وتزادفت الاهوال وتقطعت الامال وقل
الاحتيال



الاحتيال وخسوا لحاب الشمال وخروجواس القبور بنفخه الصور فاذا هم
قيام ينظرون ۝ يوم تزل فيه الاقدام وتبتلد فيه الافهام ويطول
القيام ۝ وتظهر الاثام ۝ ولا ينفع الكلام ۝ ويخرجون من اللحود
احياءً بعد شرب كاس المنون ۝ فاذا هم قيام ينظرون ۝
فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ۝ يوم الزلزلة والطا
يوم يشاهد العاصي ذنوبه واثامه ۝ يوم يخرجون من الاجدا
بالانبعاث الى ما يوعدون ۝ فاذا هم قيام ينظرون ۝ يوم
تبلى السراير ۝ وتكشف الضماير ۝ وتظهر الجرايم ۝ وتعمى
البصاير ۝ ويبهت الحاير ۝ وتفضح اهل الكباير ۝ ويبعث من في
القبور ۝ فيخرج المومن والكافر ۝ والبر والفاجر ۝ الى الموقف
يهرعون ۝ فاذا هم قيام ينظرون ۝ كان محمد ابن السماك
رحمه الله كثير البكا فسئل عن ذلك فقال اية في القران ابكتني
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون كيف لا تذرف العيون
من البكا لا لمها ولا تدري ما الختم لها اخواني سار المتقون ۝
ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واصابوا وامتنعنا وخلصوا
من الاشراك ووقعنا تعالوا ننظر في اثارهم وتتدارس دارس
اخبارهم ونبكي على ما فاتنا ونندب على ما لحقنا واصابنا شعر

۝ تذكرت ايامي وما كان في الصبا ۝ من الذنب والعصيان والجهل والجفا م
۝ وكيف قطعت العمر سهوًا وغفلة ۝ فاسكب دمعي حسرة وتلهفا م
۝ وناديت من لم يعلم السر غيره ۝ ومن وعد الغفران من كان قد جفا م
۝ وعاد اليه من كبار ذنوبه ۝ فجاد عليه بالجميل تعطفا م
۝ اغثني الهي واعف عني فانني ۝ اتيت كئيبًا نادمًا متلهفا م
۝ وخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي ۝ وجد لي بما ارجوه منك تلطفا م

اخواني زرع اعمالكم قد دنا الحصاد ۝ وزاد ايامكم قد اذن بالنفاد ۝
ونوم غفلتكم قد اطال الرقاد ۝ فستندمون يوم يفر الوالد من الاولاد
وتختلف الامور ۝ ونفخ في الصور ۝ فاين الحسرات على فوات امس

مه
ش

اين العبرات على مقاسات ظلمة الرمس اين ما اعدد تموه ليوم لا تجزي
نفس عن نفس شيا ستذهل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع
الا همسا وتتعلق الصحايف في النحور وتنقطع الاكباد قطع
الخناجر واشتد عطش المفرطين من شدة الهواجر وتعود
النيران في الصدور فيا ايها العاصي بادر الى مولاك وهاجر
وادرك مواسم الارباح قبل ان ينفخ في الصور شعر

سمعت حمامة تهتف بليل ٭ وقد حنت الى الف بعيد
فازعجت القلوب واقلقتها ٭ وما زلنا نقول لها اعيد
ارى ماء وبي عطش شديد ٭ ولكن لا سبيل الى الورود
فزد من ماء موعظة ورددا ٭ لتلقى الامن للقلب الشريد
ولازم خدمة المولى عسى ان ٭ تنال الفوز من رب مجيد

واها على قلوب اقسى من الحديد ٭ واها على نفس عن طريق الرشاد تحيد
واها على عيون اجمد من الجلاميد ٭ ستشرب اهل الشهوات شرابا
من صديد وتبرز اعمالهم بسوء افعالهم فيذهلون فاذا هم
قيام ينظرون اخواني كم خدل التفريط من البطالين كم اقعدت
البطالة قلوب الغافلين وكم اعمت الامال بصاير الاملين وكم قطعت
الاسباب قلوب الخايبين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا
هم قيام ينظرون اما لكم عيون من الم الفراق تدمع اما لكم قلوب من
خشية الانقطاع تخشع اما لكم اسماع تصغي الى المواعظ فتسمع اما لكم
اكباد من طلب الفاني تشبع بالله لتسالن عما كنتم تعملون فاذا هم
قيام ينظرون قيل ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع
الى مكان عليه رحمه الله سلام وقال ترى لو رجعت عن ذنبي كيف يكون
حالي مع ربي فسمع الندا قبلناك وان كنت ما تركتنا فنحن ننظرك ونراك
عصيتنا في الملا جهرا وغطيناك وكم تباعدت عنا ثم قربناك وبارزتنا
بالخطايا ثم سامحناك ولو رجعت وطلبت الصلح لصالحناك وكان
على ابن الموفق يقول في مناجاته سيدي وعزتك لا ابرح عن بابك ولو
طردتني لا ازول عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عن وصلك ولو
قطعتني ولا اسلوا عن محبتك ولو عذبتني شعر



شعر

سيدي ان كنت محجوبا عن نظري • فانت في قلبي وفي خاطري
وان كنت مقاطعي ومهاجري • لحبك مكنون في سري وضائري
ان حجبوا شخصك عن ناظري • ما حجبوا ذكرك عن خاطري
قد زارني طيفك في مضجعي • يا حبذا طيفك من زائري
وصلتني افديك من واصل • هجرتني افديك من هاجري
اصبحت ما بين الهوى والنوى • في موقف ما لي من ناصري
فظاهري ينبيك عن باطني • وباطني ينبيك عن ظاهري

اخواني مروا ايدي الذل والافتقار واسبلوا من عيونكم دمعها المدرار
برفع الاصوات عبيدكل اهل المعاصي والاصرار انوكل يرجون
عفوك من الذنوب والاوزار • وقد عثرنا فاقل عثرتنا من النار
المنا شفيعنا اليك الذل والانكسار • والندم والرجوع والدمع
الغزار الهي ان كانت ذنوبنا غزار فاغفرها لنا بجاه نبينا المختار
الهي ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فانا حسن الظن قد
اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن
اعدل منك هنالك الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهد بن فمن للمقصرين
وان كنت لا تقبل الا المطيعين فمن للمسرفين وان كنت لا تكرم الا
المحسنين فمن للمسيئين الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري
وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انبه غيري وانا النائم
ما ابلغ قصتي ادل غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو على
مذكر متكلف وسامع متخلق الهي اذا دللت السالكين عليك
فوصلوا الحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل
الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا
لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل السادس والعشرين
في مناقب الصالحين رحمهم الله الحمد لله الذي نور ابصار
بصاير اوليايه واراهم من اياته عجبا واسرار واخصهم الي المحل

فجعل لهم

تربه وجعلهم من الاتقيا النجبا وشرفهم بان جعلهم عبيده شرفا ونسبا واقامهم على الاقدام في جنح الظلام وقد مد عليهم من مستور غيبه حجبا واطلعهم على اسرار ما كتبتها الاقلام وما أودعت كتبا وقذف في قلوبهم انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان محتجبا وكساهم جمالا ومهابة وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه فالسعيد من كان منجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذي فرج هموما واذهب كربا فارواحهم لما تعبوا في خدمته فما وجدوا الذلك تعبا وناداهم في خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وناداهم في سرايرهم ببشايرهم اهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من الذ مشروب وتجلا عليهم المحبوب واراهم جمالا للقلوب قد سلبا فهو حبيب القوم وجليسهم وانيسهم ونديمهم وقد رفع لهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا في الحضرة واذا حضروا حدثوا عجبا فبهم ينزل الغيث وتعشب الارض ما لم يكن معشبا وتخصب منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعا ويكشف البلا وهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم ان يرون حجرا او ذهبا رضوا به بدلا من كل شي فنالوا قصدا وبلغوا اربا فاذا اقبل الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتملوا بمنادمة حبيبهم عند ما غابت الوشاة ونامت الرقبا فاذا هجم الصباح اعلنوا بالصياح واجروا دمعا منسكبا وقالوا ليت ليلتنا الليل لا ذهبا وليته اقام وليت المشرق عاد مغربا شعر

ايا ليل لا تنفد الى الحشر دايما ٭ ومد على رغم العوادل غيهبا

ويا صبح لا تهجم علينا بسرعة ٭ واياك ان تسفر وكن متادبا

فمحبوبنا في اخر الليل زارنا ٭ وقد بشرتنا باللقا نسمة الصبا

ولما سرى ذاك النسيم معطرا ٭ حسبناه بالمسك العبيق تطيبا

وداخلنا سكر عجيب ونشوة ٭ وتخبر ان العشق من زمن الصبا

فيا صاحيا من خمرة الحب خاليا ٭ من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا

تنغ



تنح ودع عنك الهوى وحديثه ۝ فان مت سلوانا تروح محببا
بروحي من طاوعت فيه صبابتي ۝ وخالفت فيه عاذلي شا او ابا
وقلت هو المحبوب ديني ومذهبي ۝ ويا حبذا لي مذهب صار مذهبا

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم كنت في البادية فتقدمت القافله فرايت قدامي شخصًا فسارعت حتى ادركته فاذا هي امراة بيدها عكاز وهي تمشي على الهوينا فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهمًا فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافله فتكتري بها ثم ائتيني الليله حتى اصلح امرك فقالت بيدها في الهوى هكذا فاذا فيها دنانير من الغيب فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ۝ ثم انشد يقول

كم نعمة لك في العباد ومنة ۝ موجودة في ذاتها لا تعدم
كم اية لك في الخلايق والنهى ۝ مشهودة اسرارها لا تفهم
كم حالة حولتها فتحولت ۝ فينا بنا عما نريد نترجم
وبجود فضلك استوت اقوالنا ۝ ففضلتنا في بعض قوم اباكم
وتقول حقا انك الحق الذي ۝ عجب الجميع فعلمه لا يعلم

فسبحانه وتعالى اختص من عباده خلقا لا يعصونه جعل لهم ارض الهدى مهادًا ومنحهم توفيقا ورشادًا وزادهم في طريقه زادًا ۝ نصب لهم شباك الملاطفة فاوقعهم ۝ وادار عليهم كوس المعاطفة فصرعهم ۝ فقلوبهم في محبته واجلة ۝ وابدانهم من الخوف ناحلة ۝ فهم في بساتين وصله يرتعون ۝ وفي روضات انسه يتمتعون ۝ ومن اهوال يوم القيامة امنون ۝ الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ قال دخل لص على رابعة العدوية ليلاً فنظر في البيت يمينا وشمالاً فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعة يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شي فقال اني لم اجد شي اخذه فقالت له يا مسكين توضأ من هذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين فانك ما تخرج الا بشي ففعل ما امرته فلما قام فصلى رفعت رابعة طرفها الى السما وقالت سيدي ومولاي هذا قد اتى الي ولم يجد عندي شيا وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك

وثوابك فلما فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فما برح يصلي الى اخر
الليل فلما كان وقت السحر دخلت رابعة فوجدته ساجدًا وهو يقول
في عتابه لنفسه **شعر** اذا ما قال لي ربي ۞ اما استحييت تعصيني ۞
وتخفي الذنب من خلقي ۞ وبالعصيان تاتيني ۞ فما قولي له لما ۞ يعاتبني ويقصيني ۞

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي
مولاي بذلي وفقري لجبر كسري وقبل عذري وغفر لي الذنوب
وبلغني المطلوب ثم خرج هايمًا على وجهه فرفعت راسها رابعة الى السما
وقالت سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وانا منذ عمري قائمة
بين يديك اترى تقبلني فنوديت في سرها يا رابعة من اجلك قبلناه
وبسببك قربناه ۞ **شعر** يا سيدي عبدك المسكين في بابك
يرجوا رضاك فجد بالعفو حاشاك ۞ ان تسدل لحجابا دون طلابك
او تبتلي بعذابك قلب احبابك **ياهذا** سبقك اهل العزايم وانت
في الغفلة قف على الباب وقوف نادم ونكس راس الذل وقل عبد ظالم
وناد في الاسحار انا المذنب وقد جيت اطلب العفو والمراحم

اخواني نظروا العارفون بعين البصاير وعمل كل منهم لما هو
اليه صاير هجروا المنام وقاموا في دياجي الدياجر وغسلوا الوجوه
بدموع المحاجر وارعجهم ما يتلونه من الزواجر **شعر**
۞ خضوع وخوف واحتشام وذلة ۞ وهذا لمن يرجوا النجاة قليل ۞
۞ فهل لي من الاحزان حظ موفر ۞ وهل لي الى طول البكا سبيل ۞
۞ لعلي ان احظى بقرب ولذة ۞ وتحصل لي بعد الفراق وصول ۞

عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا
يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى فبينما هو جاي من بلاد الشام
يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف
له التاجر وقال له شانك بمالي وخلي سبيلي قال فقال له اللص المال
مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسي شانك والمال وخلي
سبيلي قال فرد عليه اللص مثل مقالته الاولى قال فقال له التاجر انتظرني

حتى

قال

حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك
فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السما وكان من
دعايه ان قال ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد
يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك
واسالك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ
من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده
حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو
الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة ارداه عن
فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت
فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس
الي اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السما
الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا
امر حدث ثم دعوت الثانيه فتحت ابواب السما ولها شرر
كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا
من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني
قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعايك هذا في كل كربة وشدة
ونازلة فرج الله تعا عنه واعانه قال وجا التاجر سالما غانما
حتى دخل المدينه وجا للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره القصة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسمايه الحسني التي
اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطي

شعر

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد . فما زلت في خيرك منذ ضمني المهد
ولو رمت ان احصي جميلك لم اطق . فما الجميل قد مننت به حد
وكم لك من لطف اتي مفرج . من الكرب مالولاه كان يشتد
قصدناك نستكفي العداة وشرهم . وعند العظيم الجود لم يخب القصد
فليس لعبد غير مولاه ملجا . فان رده المولي فما يصنع العبد

وما لي شفيع غير جاه محمدٍ ۞ ومن جاهه في الحشر ليس له ردُّ ۞
عليه صلاة الله ما لاح بارق ۞ وما هطلت سحب وما قهقه الرعدُ ۞

الهي وسيدي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون للخدمة بين يديك وخضع المتكبرون من هيبة جلالك وخشع المتجبرون لسطوة جلالك وارتاح المشتاقون الى مشاهدة جلالك الهي وقف السوال ببابك ولاذ المحتاجون بجنابك وتقطعت اكباد المحبين في طلابك فان القايمون بطيب خطابك زاح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في حدمتك نجل العاصون واطرقوا حياءً من مراقبتك واطرق المذنبون من جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا القايمين فمن للنايمين الهي اذا تنظر الا الي العاملين فمن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن للمذنبين الهي اجر انهار المتقربين من بحر انعامك رق اكباد المحزونين من ماء عفوك واكرامك ترد شارد الحايرين الي ابواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار هدايتك ادخلهم جميعًا في ظل عفوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الفصل السابع والعشرين في بعض مناقب الاوليا رضي الله عنهم اجمعين:

الحمد لله الذي ملا قلوب احبته من سر محبته سرورًا وكسي وجوههم من اشراق ضياء وجهه نورًا توجهم بتيجان البها وكتب لهم بالولا منشورًا وهداهم الي طريق معرفته فداموا على خدمته وما غيروا تغييرًا اطلع على اسرارهم وتجلا على ضمايرهم فصفا خلاصة جواهرهم وزادهم هدا وتبصيرًا روق لهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب لا تخشوا اليوم حزنًا ولا تكديرًا فمن

القوم



فمن القوم من ترنم نطوب ومنهم من باح بالسر اذ غلب ومنهم
من ندب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق ادار سرورا ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا فمنهم القايمون بخدمته
متلذذون في حضرته منقلبون في نعمته يكسرون جبارا ويجبرون
كسيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا اخلاقهم
القنوع وشعارهم الخشوع وافعالهم السجود والركوع يطوون
الضلوع على الجوع ويوثرون على انفسهم سايلا وفقيرا ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قد غضوا الابصار واخرسوا
الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا الفقرا بهم قولا ميسورا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قد شربوا من
محبته شراب حبه كوسا واستجلوا من انوار مشاهدته شموسا
وبرزت لهم الدنيا بزينتها عروسا فقالوا انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا ذلك يوم يا له من يوم تحير من هوله كل قوم
ويطير من شرته من العيون النعم فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم نظرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار ففازوا برؤية
جوار العزيز الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار يخدمهم
الملايكة فيها مساء وبكورا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لولوا منثورا لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة ولا تلحقهم
حسرة ولا ندامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة ويسكنون
غرفا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تهنية لهم وتبشيرا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا احضرهم في حضيرة قدسه
وتولاهم بنفسه وسقاهم بكاس انسه شرابا طهورا وناداهم
عبادي واحبابي طال ما وقفتم ببابي ولذتم بجنابي وكان كلا
منكم على قضايه صبورا لابوانكم دار النعيم ولامتعنكم بالنظر
الى وجهي الكريم ولاجعلن جزاكم جزاء موفورا شعر
نالوا بذاك فرحة وسرورا وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا

قوم اقاموا للاله نفوسهم • فكسى وجوههم الوسيمة نورا •
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم • زهدا فعوضهم بذاك سرورا •
قاموا يناجون الحبيب بادمع • تجرى فتحكى لولوا منثورا •
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا فاصبح حظهم موفورا •
ستروا وجوههم باستار الدجى • ليلا فاضحت في النهار بدورا •
واذا ابدا ليل سمعت انينهم • وشهدت وجدا منهم وزفيرا •
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم • فاراحهم يوم اللقا كثيرا •
صبروا على بلواهم فجزاهم • يوم القيامة جنة وحريرا •

كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق بقوته ويبيت طاويا فاصبح يوما وليس في بيته غير درهم وحد فقالت زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه للاولاد فانهم لا يصبرون على الجوع فاخذ المزود والدرهم وخرج الى السوق وكان بردا شديدا فصادفه سايلا فتحول عنه فلحقه والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي سهم وكرب كيف يعود الى الاولاد والزوجه بغير شي فمر بسوق البلاط وهم ينشرون ففتح المزود وملاه من النشارة وربطه واتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ثم خرج فعمدت المراة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق ابيض فعجنت منه وطبخت للاولاد فاكلوا وشربوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جاء ابو مسلم وهو على خوف من امراته فلما جلس اتته بالمايدة والطعام فاكل فلما فرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذي جيت به فعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنعه اخواني انظروا الى لطف الله تعالى باوليايه كيف توكلوا عليه فكفاهم امر دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو اهله شعر

توكل على الرحمن تحظى برفده • وكن واثقا منه برزقك في الفعل •
وسلم

وسلم الى مولاك امرك انه … سيكفيك اسباب الكريهة والنقل
ومن يتوكل في الامور جميعها … على الله يحظى بالتناشي بالفضل
فيلقى جميع الناس بالروح والرضى … ويحنوا على الجيران والصحب والاهل
فذاك الذي قد اذهب الله همه … وجازاه بالاحسان في الضيق والمحل

وكان ابو معاوية الاسود رحمه الله تعالى مكفوف البصر وكان يحب قراية القران وكان اذا فتح المصحف ردّ بصره عليه حتى يفرغ من القراية فاذا اغلقه كف بصره فنودي في سره مالفغنا بصرك بخلا عليك ولاكن غرنا عليك ان لاتنظر الى غيرنا

شعر

وغضضت طرفي عن سواك فلم ارى … في الكون غيرك من اليه تعبدُ
يامن له عنت الوجوه باسرها … وله جميع الكاينات توحدُ
يامنتهى سولي وغاية مطلبي … من لي اذا انا عن جنابك اطردُ
انت المومل في الشدايد كلها … ياسيدي ولك البقا السرمدُ
ولك التصرف في العباد كما تشا … فلذاك تشقي من تشا وتسعدُ
فامنن علي بتوبة يامن له … قلب المحب مقدس وموحدُ

قال ابراهيم السايح رحمه الله بينما انا اطوف بالبيت الحرام فاذا انا بجارية متعلقه باستار الكعبة وهي تنادي وتقول ياوحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنا ويا عظم مصيبتي فقلت لها ياجاريه وما مصيبتك قالت فقدت قلبي. قلت هذه مصيبه قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها هلا خفضت من صوتك فقالت ياشيخ البيت بيتك ام بيته فقلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت فمن استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتذلل بين يديه كما استزارنا اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت ياسيدي بحبك لي الا رددت علي قلبي فقلت من اين علمتي انه يحبك فقالت لسبق عنايته بي فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق الاموال وجهز العبيد حتى اخرجني من بلاد الشرك

وادخلني في التوحيد وعرفني الطريق ودلني لحسن التوفيق عليه فما شعرت الا وانا بين يديه

شعر

- شغفي بذكرك جنتي ونعيمي • واذا نسيتك فهو عين جحيمي
- يامن اخاطبه به في خاطرة • واراه محدثي وند يمي
- واحبني من قبل ان احببته • فلذاك اوجب في الهوى تقديمي
- وعلي بالتوحيد جاد تكرمًا • بالعفو والغفران والتكريم

وكان الشيخ ابو مدين كبير القدر وكان من الابدال صاحب الخطوة والكرامات والتصريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع رهبانا في دير يعرف بدير الملك وكانوا سبعين نفرًا فجا من اكابرهم عشرة انفس بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم احد فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك فقال ياسيدي حتى فرغت العشر طواقي التي اوصيتني عليهم البارحة فاخذهم الشيخ منه ونهض قايما فالبس كل واحد من الرهبان طاقيه فعجب الناس من ذلك ولم يعلموا ما الخبر ثم شرع الناس والشيخ في الكلام وكان من جملة قوله يافقرا اذا هبت نسيمات التوفيق من جانب الحق تعالى على القلوب المشرقة اطفات كل نور ثم تنفس الشيخ فطفيت قناديل المسجد كلها وكانت ثلاثين ثم سكت الشيخ واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يافقرا اذا اشرقت انوار العنايه على القلوب الميته عاشت واضا لها كل ظلمه ثم تنفس الشيخ فاشعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير اية سجدة فسجد وسجد الناس فسجد والرهبان مع الناس خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك

ومصالح



ومصالح عبادك وان هولاي الرهبان قد وافقوا المسلمين
في لباسهم وسجودهم لك وانا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدر
على تغيير بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على موايد كرمك
فانقذهم من الشرك والطغيان واخرجهم من ظلمة الكفر
الي نور الاسلام والايمان فما رفع الرهبان روسهم من السجود
الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك
المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود واتوا الشيخ وتابوا على يديه
وبكوا وندموا على ما كان منهم فكثر الصياح والبكا في المسجد
وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة انفس في المجلس وبلغ الملك
خبرهم فاحسن اليهم وانعم عليهم وفرح الشيخ باسلامهم
هذه والله صفات الاوليا الاخيار السادة الابرار امناء الله
على عباده ورحمة لهم في بلاده شعر

فهم اوليا وه حيث حلوا • وهم للقلوب برد وظل
قد تفانوا عن الوجود فعزوا • واشاروا الى الطريق فذلوا
فلهذا قد اصبحوا في البرايا • كل صعب ينالهم فهو سهل
لم يزل ذكرهم على الدهر يتلا • ولكل القلوب تجلوا وتحلوا
فبهم يرفع البلا عن الخلق • ثم يهدوا مخافة ان يضلوا

الهي وقف السوال ببابك ولاذ المذنبون بجنابك ورفع ذوي
الحاجات قصص حاجاتهم اليك نكس العاصون راوس الانكسار
بين يديك انقطعت ~~الحاج~~ المقصرين عن الاعتذار اليك
ارست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون
الجواز الى ساحت فضلك ونعمك امتدت ايدي السايلين
الى وابل غيث جودك تقلقلت قلوب الخايفين من ازعاج
وعيدك فكيف تخيبوا وقد عم عفوك ورحمتك ساير عبيدك
الهي فمن للسايلين اذا ردوا ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك
وصدوا ومن للمتخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل التايبين

اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفه اليك قام المجتهدون
للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون لهيبة جلالك خشع
المتجبرون لهيبة جلالك ولسطوة كمالك ارتاح المشتاقون
الى مشاهدة جمالك الهي تقطعت اكباد المحزونين في طلابك
فان القايمون بطيب خطابك ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون
في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك
وخجل العاصون واطرقوا حياء من مراقبتك اطرق المذنبون من
جلال هيبتك تمزق الخايفون من عظم سطوتك الهي اذا لم
تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين
فمن للمذنبين الهي رد شارد الحايرين الى ابواب معرفتك اهد قلوب
الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ومغفرتك آويهم
الى ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الفصل الثامن والعشرين
في مناقب الصالحين رحمة الله عليهم الحمد لله الذي فتح قلوب
الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نسيم السحر
بطيب الهبوب فاحي به القلوب وارواح الارواح
سقى بساتين قلوب اولياءه بغيث جوده ونعماءه
فانبسط جزيل عطايه وساح انطق بلبل تمجيدهم على اغصان
توحيدهم فاثمرت بشكر معبودهم في المسا والصباح
عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح اريجها الفياح
جمعهم تحت الليل في حضرة قربه وروق لهم شراب حبه
وسقاهم بكوس السماح فاذا صفقت اوراق الاشجار
وشبب النسيم وغني الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق
الى عهده القديم وارتاح فمنهم من سكر وصاح ومنهم من
فنى رسمه وراح ومنهم من هام متنزحا ومنهم من كتم
ومنهم من باح ومنهم من لزم الخضوع والانكسار ومنهم
من



من تهتك ولبس ثوب الافتخار والاشتهار وكلهم في خلوة
الاسحار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الاستار
فسامحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح شعر

اذا غلب الوجد والافتضاح ◦ لاهل الهوى والجوى لاجناح
فكم في المحبة من هايم ◦ اطال النحيب وابدي النواح
وكم في دجى الليل من ساده ◦ لهم في الصباح وجوه صباح
وكم في المحبة من هايم ◦ ينم عليه نسيم الصباح
فمن باح بالوجد في حبه ◦ فذاك الذي في حبه استراح
فقم بالبيب بباب الحبيب ◦ فثم طبيب يداوي الجراح
وقم في الدجى واشتهر واعتذر ◦ الى الحب واسمع منادي الفلاح
فان تكن للذنب مستوحشا ◦ فهم في الحقيقة اهل السماح

قال عبد الملك ابن المبارك رحمه الله حججت سنة من السنين الى بيت
الله الحرام فاتيت مكة حرسها الله تعالى واذا بالناس قد
خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وانا معهم فلم
يسقوا فتركتهم ومضيت الي الحجر الاسود فدخلت فاذا على
البلاطة الخضرا شخص اسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه
خلقان متزر باحدها ومترد بالاخرى قد بكا وانتحب
حتى بلت دموعه خلقانه وهو رافع طرفه الى السما
وهو يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرت الذنوب
والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرت المعاصي والخطايا
واذبت خلقك بالمحل والقحط وابتليتهم بالجوع والجهد
وانت اعلم بالاحوال فقد قلقت الاطفال وهلكت المواشي
والعيال فاقسمت عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما
سقيتنا الغيث الساعة وتوسلت بك اليك وجعلت
معتمدي عليك فهب الحاضرين لنبيهم ولا تواخذهم بجرايمهم
يا رباه يا رباه الساعة قال فما استتم الكلام حتى تراكمت السحب

وجادت بالمطر من كل جانب ومكان وجلست ابكي حتى خرج
من الجحي فاتبعته حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه فعلمت
الباب ورجعت الى منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلتي حتى
اصبحت صليت الصبح بغلس واتيت الموضع فدخلت فاذا رجل
حسن الهيبه فسلمت عليه فرد علي السلام وقال هل من حاجة
يا ابا عبد الرحمن قلت نعم اريد شرا غلام قال عندي عشرة
غلمان جياد اختار منهم من شئت فصاح باحداهم فخرج غلام
سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض علي اخر
الى ان عرض علي عشرة وانا اقول ليس من حاجتي فقال لم يبق
عندي غير غلام ضعيف الجسد متغير اللون ان ضحك الناس
بكا وان اشتغل الناس باشغالهم صلى لا ينام الليل ينادي في
بعض اوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة اهل الدنيا
من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استبان
فصاح ميمون فقال انشاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا
هو صاحبي فقلت هذا اريد فقال ليس الى بيعه من سبيل
قلت لم لا تبيعه قال قد انست به واستباركت بطلعته ومع هذا
انه قد حمل عني مونته فوالله لم ياكل من عندي شيا الا يعمل
الشريط ويعمل الخوص فيبيعه بنصف دانق فان هو باع افطر
والا بات طاويا وقد اخبرني الغلمان انه يحي الليل كله فقلت
والله لا انلم تبيعني اياه لاتين بسفيان والفضل فقال ان كان هذا
قضيت حاجتك فاشتريته منه واخذته بيدي وسرنا في الطريق
فالتفت الي وقال مولاي قلت لبيك فقال لا تلبيني فان العبد احق
بالتلبيه للمولى ثم قال سالتك بالله لم اشتريتني وانا ضعيف نحيل
الجسم لا اقوي على الخدمه وقد اخرج اليك سيدي اجود مني فقلت
والله لا استخدمك ~~ولا~~ والله انما اكون لك خادم فقال سالتك بالله
الا ما اخبرتني لحالك معي فاخبرته بالخبر فقال لي ينبغي ان تكون عبدا
صالحا

صالحًا فان لله تعالى في خلقه عباد انجبا واوليا لا يكشف شانهم الا لمن
ارتضاه من عباده قال فتمشينا الى ان عبرنا على مسجد فقال
يا مولاي هل لك ان تصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعه
تسير الي منزل الفضيل ابن عياض فتركع فيه ما تريد قال وما
علمي بانه قد بقي من عمري ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح لباب خير فلا ينم فانه لا يدري
متى يغلق عنه قال فدخلنا المسجد فركع وركعت واطال في الصلاة
وانا منتظره فلما سلم قال يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني
وبين مولاي وقد علمت انت وسيعلم غيرك ولا حاجة لي في
افشا السر وقد استودعتك الله وخر ساجدًا فما زال يبكي
ويتشهد الى ان سكن حسه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى
فتركته ومضيت الي الفضيل وسفين فاخذنا في امره وما وجب
ودفناه في المعلي وانصرفت وفي قلبي لهيب النار فجيت الى
منزلي فلما كان الليل وقضيت وردي ونمت فاذا بميمون
قد اقبل في شملتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده شي
فسلم علي وقال يا مولاي يا سيد ميمون حضرت بين يدي
مولاي الكبير فشرحت له حالي ووزنك لثمني من غير منفعة
انتفع بها ولا اخذ منه فقال يا ميمون اني اعلم السر واخفى واعلم
ما في الضماير والقلوب فانه لم يشترك الا لوجهي واجلا لا لكوني
وقد اعتقته من النار بسببك وكرامتك علي وهذا ثمني
فخذه قال ابن المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت
من نومي والدراهم في يدي وانا ابكي فوالله ما ذكرته قط الا
بكيت لفراقه شعر تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل

تذلل له تحظى برؤيا جماله ❊ ففي حبه تحلو التمسك والذل
ادار على العشاق خمرة قربه ❊ فطاب لهم فيها الصبابة والقتل
وقال لهم هذا جمالي تمتعوا ❊ وها خلع الاحسان والجود والفضل

سكارى حيارى واقفين ببابه ❊ واجفانهم منها المدامع تنهمل
فان شيت ان تحظى برويا جماله ❊ تقدم والا فالغرام له اهل
فوالله ما فى الكون يعشق غيره ❊ هو السول والمطلوب والقصد والفضل

قال مالك ابن دينار رحمه الله اصابني في بعض اسفاري عطش شديد
فملت الى بعض الاوديه طمعًا فى الما فسمعت صوتًا يهدر فقلت هذه
سباع مقبله فوليت هاربًا فناداني هاتف من الجبال يا هذا
ليس الامر كما ظننت انما هو ولي الله تعالى وقد عظمت زفرته
واشتدت حسرته وارتفع صوته وعلى نحيبه فعدت الى الطريق
فاذا بشاب قد اذابته العباده حتى عاد كالخلال فسلمت عليه
واخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت فى المملكة نقطة ماء
ثم قام الى صخرة فضربها برجله وقال اسقني ماء بقدرة من يحيي
العظام وهي رميم واذا بالما يخرج من الصخرة كما يخرج من العين
فشربت حتى رويت ثم قلت اوصني بشي انتفع به فقال يا مالك
كن لمولاك مطيعًا فى الخلوات حتى يسقيك الماء فى الفلوات
ثم ولى عني ينشد ويقول شعر

دمع اطربمهجة المشتاق ❊ وجرت سوابق دمعه المهراق
صب اذا ما الليل اسبل ستره ❊ نادى بصوت فى الدجا مشتاق
يا عالمًا بسريرتي وبليتي ❊ وبما اجن من الاسى والاق
لو صرت تصبوا فى المحبة مغرمًا ❊ ما حلت عن عهدي ولا ميثاق
فامنن علي بتوبة يا سيدي ❊ مالي سواك لزلتي من راق

قال بعض السادة رحمهم الله رايت غلاما بالباديه وهو قايم يتعبد
وليس معه احد منقطع عن العمارة والناس فسلمت عليه فرد
علي السلام وقلت له يا فتي انت فى مكان منقطع بلا معين ولا رفيق
قال بلا وعزة ربي معي المعين والرفيق قلت واين الرفيق والمعين
قال هو فوقي بعزته ومعي بعلمه وحكمته وانا بين يديه بهدايته
وعن يميني بنعمته وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام
فقلت هل لك فى المرافقه فقال هيهات من ترافقك تشغلني عن خدمته
وما

وما احب ان يكون هذا ولي ملك الارض من مشرقها الى مغربها
قلت له ما تستوحش في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى
حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت من اين تأكل قال يا هذا غذاني
بلطفه في ظلمة الاحشا صغيرا افلا يكفلني كبيرا ولي عنده
رزق معلوم وله وقت محتوم فسالته في الدعا فقال لي حجب الله
طرفك عن معصيته وملا قلبك لخشيته ولا جعلك ممن
يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليقوم فتعلقت به
وقلت له يا اخي متى الملتقى فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم
فلا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيامة تجتمع فيه الناس
كلهم فان كنت ممن يلقاني فاطلبني في جملة الناظرين اليه
عز وجل فقلت له من اين عرفت ذلك قال به وعزته وذلك
اني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات
وخلوت لخدمته في الليالي المظلمات فعوضني النظر الى وجهه
الكريم ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك

شعر

اترى عبيدكم يرى في المصلي ◦ قبل يقضي اسايكم يتملى
سمعوني وارسلوا الي جوابي ◦ ان يكن صادقا فاهلا وسهلا
قلت امشي على جفوني اليكم ◦ فعسى بالحبيب نجمع شملا
ثم اشرى منه الوصال بروحي ◦ قيل لي وصله من الروح اغلا
يا طويلا عن بابنا قبل الاذن ◦ لدينا وعفر الخد ذلا
ان ذل المحب خير شفيع ◦ للحبيب قد صل عنه وولا
لا تظن الدموع تنفع ان لم ◦ تك تجزي من القلوب والا
ليس للدمع منة في هوانا ◦ فابك مهما اردت طلا ووبلا
قلت للروح ودعيني وروحي ◦ ثم للجسم خلني فتخلا
واذا بالحبيب قد رفع الحجب ◦ فتعالى جماله وتجلا
ثم نادي ابن المحب عبيدي ◦ ادن مني وبالوصال تملا
عطف السيد الكريم على العبد ◦ وما زال للتعطف اهلا
ودعاه في مجلس الانس جهرا ◦ وعليه كاس التواصل تجلا

ومنادي القبول منه ينادي ... هكذا هكذا والا فلا لا
فعلا اشرف الخلق مني صلاة ... وسلام على المداليس تبلا

قال ابراهيم الخواص رحمه الله حججت سنه من السنين وكانت كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي في البريه فلاح لي شخص في البريه فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام لا نبات بعارضيه ووجهه كالقمر المنير والشمس الضاحيه وعليه اثار القبول والدلال والترف فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه اكثر العجب فقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البريه في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم فقال يا ابراهيم ما استانست بسواه ولا وافيت غيره وانا منقطع اليه بالكليه مقر له بالعبوديه فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل به المحبوب ثم اجابني ودموعه تتحدر على خديه كاللولو الرطب شعر

من ذا تخوفني بالبر اقطعه ... الى المحب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني ... فلا تخاف محب الله انسانا
فهل لصغري تكون اليوم تحقرني ... دع عنك عدلك فغر كان الذي كانا

ثم قال لي يا ابراهيم انت المنقطع عن الحج فقلت له نعم قال فنظرت الى الغلام قد لمح بطرفه الى السما فهمهم بكلمات فعند ذلك لحقني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول يا ابراهيم احذر ان تقع عن الراحله فما اعرف الغلام صعد الى السما ام نزل في الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبه وهو يبكي

شعر

تعلقت بالاستار والبيت زرته ... وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب ... لاني على صغري محب متيم
هو يتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ... فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد حانت الهي منيتي ... لعل بوصل منك احظى واغنم

ثم وقع ساجدا وانا انظر اليه فاطال السجود فاتيت اليه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا



عنه

توفي واستعنت بمن يغسله فاتيت اليه فلم اجده فسالت
الحاج جميعه فلم اجد احدًا يقول رايته لاحيا ولا ميتا فعلمت
انه مستور عن الخلق وانه لم يره احد غيري فاتيت الى مكاني :
وغفوت قليلا فرايته في المنام وهو في موكب عظيم وهو اوليم
وعليه اثار الولال والترف فقلت له الست بصاحبي قال نعم
فقلت له لقد طلبتك حتى اكفنك واصلي عليك وادفنك فلم
اجدك فقال يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني
ولمحبته شوقني وعن اهلي غربني ما احوجني هو الذي
تولاني وكفنني فقلت له ما الذي فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي بغيتي انت فقال
انت عبدي حقا ولك عندي ان لا احتجب عنك ابدا ثم قال لي
ماتريد قلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه قال قد
شفعتك فيه قال ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحة
وقضيت ما كان من الحج علي ونسكي ثم سرت مع جملة الحاج
فما اجد احدا الا يقول لي عجبا عجب الناس من طيب رائحة
يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة الطيب تخرج
من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله شعر

قلوب بذكر الله دوما عامره   واوجههم بالقرب والبشر زاهره
يناجون مولاهم بفرط تضرع   وانوارهم من بهجة الحق باهره
يناديهم الرحمن انتم احبتي   وارواحهم شوقا الى الحب طايره
اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجى   بمقعد صدق والزجاجات دايره
ترى اعين العشاق نحو حبيبهم   الى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي   عسى ان تكوني عند ذلك حاضره
ولحظي بروايا من لحسن جماله   غدت السن المداح تتلوا مفاخره
رسول اتى والليل كالليل حالك   فجاء بانوار الرشاد دياجره
رووف رحيم شاهد متوكل   سراج منير فاز من كان زايره

فلو شاهدت عيناك زوار قبره ۝ واعينهم كالسحب بالدمع ماطره
وتاتي وفود العاشقين صبابة ۝ الى نحوه من كل فج مبادره
ليهدى نفوسا نجحت في ظلامها ۝ وكانت ضلالا قبل ذلك حايره
وهبت لهامن ذكك الحي نسمة ۝ وانفاسها من طيب رؤياه عاطره
فيا ايها المختار من آل هاشم ۝ ومن كرم الله العظيم عناصره
اغثنا جميعا في غد يا محمد ۝ فانت لكسر القلب ما زلت جابره
عليك سلام الله ما ذر شارق ۝ ولاحت نجوم في دجى الليل زاهره

الفصل التاسع والعشرين في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود ۝ الموصوف بالفضل والكرم والجود ۝ المنزه في وحدانيته عن الآباء والابناء والجدود ۝ المقدس عن الصاحبة والمحبوب والوالد والمولود ۝ العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود ۝ البصير بحركات الدر في البحر والبر تحت ظلام الليالي السود ۝ الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود ۝ واخرج رطب الثمار من يابس العود ۝ لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ۝ ولا ينتهيه المقدار ۝ ولا تغنيه الاعصار ۝ ولا تدركه الابصار ۝ وهو الواحد المعبود ۝ المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رزقه كم رآه عن بابه معرضا الحليم الذي ستر العاصي بحلمه ورافته وقد رآه لمعصيته متعرضا الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسرة وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانتضا فسبحانه من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم واذل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم واخرس الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله بعد الفصاحة والتكليم

وادهش



الماجد

واد هشى الخواطر عن الاحاطه به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم
القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك
والمساعد المتعالي عن المماثل والمشابه والمضادد والمعاند
المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى اسبل
ستره الجميل على عبده العاصى الدليل وهو ناظر اليه ومشاهد
فهو المعروف بالربوبيه الموصوف بالالهيه المنفرد بالوحدانيه
تنزه عن الاوهام الخياليه وتعزز ببقايه عن الفناء والمثليه عالم بكل
خفية وجليه حارت العقول فى عظمته فما عرفت له ابنيه
وكلت الافكار عن احصار صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه
فسبحانه من اله تعا عن المماثل والمناسب وجل عن المصاحب
يقبل التايب ويحب الآيب وليس على بابه بواب ولا حاجب
من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر
بنيل المآرب ومن ذاق حلاوة انسه راى من لطايف عجايب
الغرايب ومن اعرض عن سواه رفعه ورقاه الى ارفع المراتب
يزيل الضر ويجبر من انكسر وينادى في السحر هل من مستغفر
هل من تايب ويستعرض حوايج السايلين ويجود بخلع
القبول والمواهب شعر

اله جل عن شبه ومثل ◦ وعن ند يعد وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ◦ ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شا فلا يدانا ◦ وجل عن المماثل والمناسب
تجلى للقلوب فليس يخفي ◦ وهل يخفى الحبيب على الحبايب

فسبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها من العجايب
واقرت بربوبيته الارضون فى مشارقها والمغارب واصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف
باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكمل
به السعود وبلغه اسنى المطالب والمآرب واختار اصحابه النجبا
وخلفايه الكرما الاخيار الاطايب وخص التابعين لهم باحسان

الى يوم الدين من امته القايمين بشريعة الاسلام على توالي
واختار منهم اربعة اقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد
الى عبادة الملك الديان فملوا بعلومهم الافاق والبلدان وسار
منهم الركبان الى كل مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل
نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم الامام الاصبحي مالك ابن انس
الرفيع القدر والشان ومنهم الامام احمد ابن حنبل الذي
سلك بعلمه الطريق الاحمد في السر والاعلان ومنهم الامام
الكوفي ابو حنيفة النعمان فهولاي الاربعة السادات
الاعيان الذي نفع الله بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم
الباس والجهل والغي والطغيان شعر

فالشافعي له علوم تشرق ۞ بين الورى وله ثنا يعبق
ولمالك نشرت علوم بالها ۞ حد كبحر زاخر يتدفق
ولاحمد تعزى العلوم لانه ۞ يروي الحديث ومدقق متحقق
وابو حنيفة سابق فلاجل ذا ۞ اثاره وعلومه لا تسبق
فهم الايمة خصهم رب العلا ۞ بالفضل منه فشانهم لا يلحق

هو ابو حنيفة النعمان ابن ثابت ابن زوطا رضي الله عنه امين
ولد بالانبار سنه ثمانين ومات سنة مایة وخمسين وعاش
سبعين سنه وكانت ولادته في عصر الصحابه وتفقه في زمن
التابعين قال ابو بكر محمد ابن ثابت المورخ رضي الله عنه ويقال ان
اباه ثابتا هو الذي اهدى لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج
يوم النوروز وقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت
ابو ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي رضي
الله عنه في حقه قال السيد الشريف الحسيب ابو عبد الله
ابن الحسين قلت له اخبرك ابو العباس مسلمة قراة عليه وانت
تسمع عن ابي البطي حدثنا ابن جبيرون اخبرنا الضري قال كان
ابو حنيفة حسن الوجه والصمت والثوب والجبه والنعل
والمواساة بكل من اطاف به وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال
ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا سقطت



في حجره حية فقام الناس عنه فنفض الحية وهو في مكانه لم يتغير
وعن ابي نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه
والثياب طيب الرايحة حسن المجلس شريف الكرم حسن المواساة
لاخوانه وكان عابدًا زاهدًا عارفًا بالله خايفًا يريد وجه الله تعالى
بعلمه واما كونه عابدًا فيعرف بما روي عن ابن المبارك انه قال كان
ابو حنيفة له مروة كبيرة وكثير صلاة وروى حماد ابن ابي سليمان
انه كان ابو حنيفة يحيي الليل كله وقال علي ابن يزيد الانصاري رايت
ابا حنيفة ختم القران في شهر رمضان ستين ختمه بالليل قال
ابو الجويرية لقد صحبت حماد ابن ابي سليمان وعلقمة ابن يزيد
ومحارب ابن دينار وعون ابن عبد الله لقد صحبت ابا حنيفة
فما في القوم احسن ليلا من الشيخ ابي حنيفة لقد صحبته ستة
اشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها وروي انه كان يحيي نصف
الليل كله فاشار اليه انسان وهو يمشي فقال هذا الذي يحيي الليل
كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله تعالى ان
اوصف بما ليس فيّ من عبادته

شعر

للامام النعمان فضل عظيم ● حيث للدين قد اقام منارا ●
سنه ضاحك ويعلن حزنا ● الهب الخوف في الحشا منه نارا ●
لم يزل يكتم التهجد حتى ● مات من خشية الاله اصطبارا ●
ليله قايم يصلي ويبكي ● واذا جا الصباح صام النهارا ●
لو تراه اذا هدت كل عين ● باكيا يسفح الدموع الغزارا ●
ان هذا هو الكريم عليه ● صير الجنان النعيم له قرارا ●

واما زهده فقد روي عن بشر ابن الوليد قال كان ابو جعفر امير المومنين
ارسل الى ابي حنيفة واراد ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ابو جعفر
ان يفعل فحلف ابو حنيفة لا يفعل وقال الربيع لابي حنيفة
الا ترى الى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين
اقدر مني على كفارة يمينه فامر به الى السجن فمات في السجن ودفن
في مقابر الخيزران وفي موضع اخر ان ابا جعفر المنصور دعا ابا حنيفة

وسفين الثوري وشريك فلما دخلوا عليه فقال لسفين الثوري
هذا عهدك على قضا البصرة فالحق بها وقال لشريك هذا عهدك
على قضا الكوفة فامض اليها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على
قضا مدينتي وما يليها فامض اليها وقال لحاجبه وجه اليهم
متوكلاً بهم فمن ابى منهم فاضربه ماية سوط فاما شريك فانه
تقلد القضا واما سفيان فانه هرب الي اليمن واما ابو حنيفة
فانه لم يقبل فضرب ماية سوط وحبس الي ان مات رضي الله عنه
ورحمه وروي انه ذكر ابا حنيفة عبد الله ابن المبارك فقال
اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها وروي
عن محمد ابن شجاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك
ابو جعفر امير المومنين بعشرة الاف درهم قال فما رضي ابو حنيفة
فلما كان في اليوم الذي وعد ان يوتى بالمال فيه صلى الصبح ثم تغشى
بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن ابن قحطبة بالمال فدخل عليه
فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة اي هذه عادته فقال
ضعوا في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد
ذلك بمتاع بيته وقال لابنه اذا مت ودفنتموني فخذ هذه البدرة
واذهب الى الحسن ابن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي اودعتها
ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمة الله رحمة
الله على ابيك لقد كان شحيحا على دينه واما علمه بطريق الاخرة
وامور الدين ومعرفته بالله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه
من الله تعالى وزهده في الدنيا قال جريج بلغني عن كوفيكم هذا النعمان
ابن ثابت انه شديد الخوف لله عز وجل قال شريك النخعي رحمه الله
كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دايم الفكرة قليل المحادثة
للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات
الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله شعر

قد غدا في الزمان اسمًا وعلا زاده الله منه نيلا وفضلا
صار من مجمع العلوم الي حد التناهي فليس يلحق اصلا

ذو بيانا



دويان ما اشكل الخطب الاجل فضلا على الفور حلا
وغدا في السماح مثل سحاب لمعت نار برقه فاستهلا
حل ارض العراق فاعتاض منه اهلها فاورد وامنه منهلا

روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل
عليه طايفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة
نسالك عن مسالتين فان اجبت نجوت والا قتلناك قال اغمدوا
سيوفكم فان برويتها اشتغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن
نحتسب الاجر الجزيل باغمادها في رقبتك فقال اسالوا اذا
فقالوا جنازتان على الباب احدهما رجل يشرب الخمر فغص فمات
سكرا والاخرى امراة حملت من الزنا فماتت في ولادتها
قبل التوبة اهما كافران ام مومنان والقوم الذي جاوا يسالون
مذهبهم التكفير بذنب واحد فان قال مومنا قتلوه فقال من اي
فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من
عبدة الاوثان قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال ممن كانا
قالوا من المسلمين قال قد اجبتم قالوا كيف قال قد اعترفتم
انهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه
من الكافرين قالوا هما في الجنة ام في النار قال اقول فيهما
ما قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق من هو شر
منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
واقول كما قال عيسى عليه السلام في حق من هو شر منهما
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فتابوا واعتذروا اليه وروي ان امراة دخلت مسجده
وهو جالس بين الصحابه فاخرجت تفاحة جانبها احمر
والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة
فشقها نصفين فقامت المراة وخرجت ولم يعرفوا الصحابه
مرادها فسالوه عن ذلك فقال انها ترى الدم تارة احمر مثل جانب

التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر ايهما يكون حيضا او طهرا
فشققت التفاحة ورويتها باطنها واردت بذلك ان
لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقبلت وخرجت
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه دخلت البصرة فظننت ان
لا اسال عن شي الا اجبت عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي
فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين
سنه قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدي
ولكل من قرات عليه وحدثنا صالح ابن محمد ابن يوسف عن ابن
زين عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال رايت في المنام كاني نبشت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحصيتها فهالتني
هذه الرويا فدخلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان
صدقت روياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يوسف ابن الصائغ قال قال لي رجل رايت كان ابا حنيفة
نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن سيرين
ولم اخبره من الرجال قال هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الراس والعين وما جاءنا عن الصحابه
اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم
رجال ونحن رجال واما غير ذلك فلا يسمع شعر

لقد ابك الله الامام بعلمه ۝ وقد رد حرب الجهل بالعلم مرجوفا
وقد ملا الافاق فضلا بعلمه ۝ وكم جاءه في الكشف للضر ملهوف
وكم من كرامات حكى القطر عرفها ۝ فلا الفضل مجحود ولا الحق مصروف
وكم من منامات راوها له الورى ۝ وكم نفعتهم من نهاه التصانيف
فهذا هو النعمان حقا وانه ۝ له عند رب الخلق في القدر تشريف

واما تاديبه عند مجالسة العلما حدثنا ابو هاشم ايوب ابن عبد
الرحمن حدثنا محمد ابن رشيد صاحب عبد الرحمن ابن ابي القاسم عن
يوسف



يوسف ابن عمر عن عبد العزيز الداراني قال رايت ابا حنيفة
ومالك ابن انس في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم بعد عشا الاخرة
وهما يتذاكران رضي الله عنهما ويتدارسان حتى اذا وقف
احدهما على القول الذي قال به امسك الاخر عن غير تعنيف
ولا تغيير ولا تخطية حتى صلينا الغداة في مجلسهما رضي
الله عنهما **واما** انصافه واعترافه فانه كان يقول رضي
الله عنه هذا قولنا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء
باحسن منه فهو اولى بالصواب **واما قيامه** لله تعالى حق القيام
فانه كان اذا راى منكرا اذهب ذلك اللين فضاضة واحمرت
عيناه وان قلبا في امر راسه وانتفخت اوداجه وما راى
منكرا قط الا ازاله ولقد خرج يوما فراي بعض الملاهي
مع رجل فهاوشه فاوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع
ذلك يحرص على كسره حتى كسره ورجع الى بيته فمكث شهرين
منقطعا في بيته من شدت الضرب **قال** الخطيب قيل لسفيان
الثوري هل ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب
عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته
ما يذهب بها **واما** على ابن عاصم رحمه الله لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم **واما** تاديبه مع السلف
يروي انه سال رضي الله عنه عن علقمة والاسود فقال والله
ما قدري ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا
افضل بينهما **واما** كرمه رضي الله عنه قال قيس ابن الربيع كان
ابو حنيفة يجمع ما يكتسبه من بضاعته فيشتري بها الكسوة
للمشايخ والمحدثين وما يحتاجونه اليه ويقول احمدوا الله
تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم من مالي شيا **وكان**
رضي الله عنه اذا جلس اليه الرجل سال عنه فان كان ذا فاقة اعطاه
فجلس اليه رجل عليه ثياب فلما تفرق الناس امره بالقعود حتى

خلي به فقال له ارفع هذا المصلي وخذ من تحته الف درهم اصلح بها حالك
فقال الرجل انا ميسر وانا في نعمة قال له اما بلغك الحديث ان الله
تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك
حتى لا يغتم صديقك لك

شعر

لابي حنيفة في العلوم مناقب ۝ مليت بها الافاق والاقطار ۝
شيخ البرية في العلوم ومن له ۝ تروى العلوم كذلك الاخبار ۝
متعبد الله طول حياته ۝ وعليه منه سكينة ووقار ۝
قد كان يحيي ليله متهجدا ۝ وله بكل وظيفة اذكار ۝
وعطاؤه قد كان سبحانه في الورى ۝ وله بذاك على الدوام فخار ۝

وكان رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها واما
ورعه فما دخله الشبه قال حفص ابن عبد الرحمن كان شريك
ابي حنيفة يتجوله ويبعث له بمتاع ويقول في ثوب كذا عيب
فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم ابو
حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه رضي الله عنه ان
شاة سرقت في عهده فلم ياكل لحم شاة منذ تعيش الشاة
فيها وروي ان الخليفة بعث الى ابي حنيفة وابن ابي ذيب
بمال فقال ابن ابي ذيب لا ارضاه بهذا المال فكيف ارضاه لنفسي
وقال ابو حنيفة لو ضربت على ان امس درهما ما مسسته
وروى ان الخليفة دعاه فقال يا ابا حنيفة كم يحل للرجل الحر من
النسا فقال اربع فقال الخليفة اسمعي يا حرة فقال ابو حنيفة
على البديهة يا امير المومنين لا يحل لك الا واحدة فغضب
الخليفة وقال الآن قلت اربعا فقال يا امير المومنين قال الله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم
الا تعدلوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمعي يا حرة عرفت
انك لا تعدل فلهذا قلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج ابو حنيفة
بعثت زوجة الخليفة الف دينار وتشكرته وثنت عليه فلم
يقبلها



75

يقبلها وردها وقال للرسول قل لها انا ما تكلمت لاجلك انما
فاجري على الله **وكان** رضي الله عنه كثير الخوف والصدقة قال الخطب
كان ابو حنيفة اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا
جديدا كسى بقدر ثمنه للعلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام
ترك منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يطعمه لانسان فقير او
لمن في بيته يحتاج اليه **وكان** يوثر رضي الله عنه على كل شي ولو اخذته
السيوف في الله وكان دايما يتمثل بهذين البيتين **شعر**

عطا ذي العرش خير من عطايكم ۝ وفضله يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطوا بمنتكم ۝ والله يعطي بلا من ولا كدر

وقال محمد ابن الحسن الليثي قدمت الكوفه فسالت عن افقه
اهلها فدفعت الى ابي حنيفة وقال مسعر ابن كدام وكان مشتهرا
بالزهد والاجتهاد قال اتيت ابا حنيفة في مجلسه فرايته يصلي
الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر
فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي
العشا الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ
للعبادة لاعاهدنه الليلة قال فتعاهدته فلما هدى الليل خرج الى
الى المسجد فانتصب للصلاة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه
وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم فلما جا الليل تعاهدته ففعل
كفعله الليلة الماضية قال فقلت لالازمنه الى ان يموت او اموت
وقال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعر مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده
وعن محمد ابن الحسن قال حدثني القاسم ان ابا حنيفة رضي الله عنه
قرا هذه الايه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي
ويتضرع **وقال** حفص ابن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيي الليل كله
بقراية القران في ركعه ثلاثين سنه **وقال** اسد ابن عمرو صلى
ابو حنيفة الفجر بوضو العشا اربعين سنه وكان يسمع بكاوه بالليل
حتى يرحمه جيرانه وقيل انه ختم القران في الموضع الذي مات فيه

تكلمت لاجل الله تعالى

سبعة الاف مرة وقال ابن زايدة صليت مع ابي حنيفة عشاء الاخرة
وخرج الناس وانا في المسجد اريد ان اساله عن مسالة وهو لا يعلم اني
في المسجد فقرا حتى بلغ الى قوله تعالى ووقانا عذاب السموم فلم يزل
يرددها حتى طلع الفجر ويروى انه كان من شدة خوفه انه سمع
قاريا يقرا ليلة في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا
على لحيته الى الفجر وهو يقول تجزي بمثقال ذرة فرحمة الله عليه ورضوانه
قال رواة الثقات عنه نشيد شعر

ان تردد في ابي حنيفة وصفا • قال رواة الثقات عنه نشيد
كان شمسا يضي بالعلم حقا • وهو في الناس بالعلوم امير
كان شيخ الاسلام قدوة خلق • اقتضاه ربنا القدير
لم يزل وجهه الجميل بهيا • خاشعا لا يشوبه تكدير
معرضا عن حطام دنيا تلهب • كل عقل لحبها ماسور
قد تساوي لديه تنزيه نفس • عن حطام قليلها والكثير

واما وفاته حدثنا احمد ابن كامل وعبد الباقي ابن نافع قالا توفي ابو حنيفة
رضي الله عنه ببغداد في رجب او شعبان سنه خمسين ومايه وبلغ
من العمر سبعين سنه وقيل انه سقي السم فمات رحمه الله تعالى وصلى
عليه قاضي القضاة الحسن ابن عمارة في جمع عظيم اماما ورويتم بعد
الموت حدثنا جعفر ابن الحسين قال رايت ابا حنيفة في المنام فقلت له
ما فعل الله بك قال غفر لي وعن علي ابن الحسين قال حدثنا علي ابن
مسلمة قال سمعت عبد الحميد ابن عبد الرحمن يقول رايت في
المنام كان نجما قد سقط من السما فقتل ابو حنيفة ثم سقط
اخر فقتل مسعر ثم سقط اخر فقتل سفيان الثوري فمات
ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان وحدثنا خلق ابن
سالم قال حدثنا صدقة المقابري وكان صدقه مجاب الدعوة يقول
لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث
ليالي قايلا يقول شعر ذهب الفقه فلا فقه لكم • فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سجفا ولبعضهم في وفاته شعر

لابي حنيفة في العلوم سوابق • ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتفرد • وعوارف ومعارف وطرايق

لله



لله يوم كان فيه حمامه ... كانت له تهوي الجبال الشواهق
وغصّ به وسع الفضا فذا ... سبحٌ كئيبٌ وذا باكٍ واخ شاهق
ويعلوا وقارًا يغشه وسكينة ... وكل فؤاد قد غدا و هو خافق
وقاموا صفوفًا للصلاة كانهم ... شهود وها تبكي البقاع مهارق
تخفهم فيها الملايك خشعًا ... ومن حوله حورٌ حسانٌ عوانق
وقد حسد المسك التراب لطيبه ... يقبره فالطيب من ذاك عابق
وفتحت الجنات يوم قدومه ... يقبله رضوانها و يعانق
وكم من منامات راوها اولي النهى ... فهاهي بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد بفقهه ... يصون حماها حافظٌ عنه صادق
وكم حل اشكالٍ وكم من ادلة ... تشد الي معناه فيها الاناينق
وحدث عن خير الورى عند قبره ... احاديث صدق وهو بالنقل واثق
واحيي بعلم الفقه سنة احمدٍ ... نبي له قلب المتيم شايق
نبي الهدي مجلي الصدا قامع العدا ... مزيل الردا يوم لحق الحقايق
شفيع الوري خير الانام محمد ... ومن فضله في الخلق والذكر سابق
احن اليه كل وقتٍ وانثني ... وقد عوقتني عن لقاه العوايق
لين اوصلتني ارض نجدٍ مطيتي ... وزرت حماه الرحب والدمع سابق
كحلت عيوني من تراب ضريحه ... ومن لي بكحل قد لعيني يوافق
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مدا الدهر والازمان ما نار شارق

فصل في كرامات الاوليا رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلي وتصرف في الاكوان فعزل وولي ووفق من شاء من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولي اقامه في الليل على اقدامه لخدمته فجاهد في طاعته وتلذذ بمنادمته والسعيد من بات بمشاهدته يتملى وسقاه من كاس قربه بكوس حبه فنادي بلسان ذوقه وهو على جمرات شوقه يتقلى

شعر

هذه الكاسات في الاسحار تجلي ... ما ترى الساقي علينا قد تجلي
زالت الوحشة بالانس وقد ... قيل يا من يطلب الوصل تملى
ايها الاحباب هذا وقتكم ... ان عرفتم فابذلوا الارواح بذلا

دوله الهجر ولت وانقضت ۝ والذي قدكان معزولاً تولي ۝
خلوة الليل خلت من عاذ لٍ ۝ والذى يهواه لا يسمح عذلي ۝
واحدٌ منفردٌ في ذاته ۝ عنه ايات صفات الحسن تتلي ۝
فسبحان من نظر لحسن اصطفايه الى اوليايه ومنحهم من عطايه نِعمًا
وفضلا اعطاهم ومناهم واختبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطا
وصبروا على ما ابلى سبقت لهم العنايه بالسعادة في سابق الارادة
فكانوا من الذين قال في حقهم سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
اذصيرهم لها اهلا خص منهم معروفا بالمعروف فخرق في محبته
الصفوف وجال في مجال الحتوف وما زاغ عن محبته ولا ولي وفقه
لمحبته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين
رقاه بكاس الوصال الي رتبة الاتصال ففاز بقربه وتملى شعر
۝ مذ شهدت الحبيب جهرًا تجلى ۝ همت شوقا ونلت قربا ووصلا ۝
۝ فلهذا عرفت فيه جهارًا ۝ بشهود الجوي وكاسي يملا ۝
۝ وتجاد بالمزيد علي ابي يزيد فلزم التجريد وشطح على كل مريد
بموردة الاحلا ونادى بلسان حاله مترجمًا عما في وجده وبلباله
معجبا باحواله مدلاً شعر
۝ ويح من لم يكن لوصلك اهلا ذاك عن قصده تباعد جهلا ۝
۝ لو يذوق الغرام في الحب الحي مستهامًا بناره يتقلا ۝
وشعشع شمس الهداية للشبلي فبات لانوار الهداية يستجلي
ولاسرار المحبة يستملي اذ شرب بين الناس بالكاس الاملا وخاطبه
في خلوة انسه وقال له بنفسه مرحبًا واهلا وسهلا شعر ۝
۝ كاس شوقي مذ دنون ذوقي يملا ۝ وعروس الرضي لعيني تجلا ۝
۝ لو تراني وقد براني نحيل ۝ هو عندا هنا العلى واحلا ۝
وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وسار في نيل ليل التحقيق
بعد قطع الطريق مستقلا واصلح بالمصالحة اسرار قلبه وناداه وقد جمع
له بقربه شملا شعر



شعر • قد عفونا عما مضا منك فضلا • مذ رايناك للتواصل اهلا •
• ثم قلنا لما اتيت منيبًا • مرحبا مرحبًا واهلا وسهلا • يتغلا

وادار صرف المزاج على الحلاج فسكر وهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار حرقه
ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده لما راى ساقي شهوده
في وجوده قد تجلا شعر

• ساقي الراح لا تزدني مهلا • ما ترى القوم في شرابك قتلا •
• يا حبيب القلوب انت لقلبي • كعبة اذعنت لها الخلق ذلا •
• جيت اسعى على جفوني اليها • قيل لي لن تنال بالسعي وصلا •
• قلت ان جيت زايرا تقبلوني • قيل ان كنت للتواصل اهلا •
• قلت قد مت في هواكم غرامًا • قيل هاكذا هاكذا تكون والا •
• ايها الخاطب الذي جا يبغي • من حمانا قربًا ويطلب وصلا •
• غض عن غيرنا حسننا كل طرف • وتهتك بحسننا و تملا •
• واذا جيت فامدد الكف فقرا • في الدياجي وعفر الخد ذلا •
• واعترف بالذنوب وابكي الخطايا • في زمان مضا وعمر تولا •
• ثم لذ بالمختار خير البرايا • والذي في الاسرا قد دنى فتدلا • شويكا
• ثم صلي عليه في كل وقت • فعليه رب الخلايق صلا • مرضا

وعن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اوليا الله عز وجل
فكان الناس اذا راوه قالوا به جنون فاكثروا عليه فلما عظم كلام الناس
في امره قالوا له تعالج فقال لهم يا قوم ان لي طبيبًا اذا سالته داواني
لكني لا اساله ان يداويني فقيل له ولم لا تساله ذالك وانت محتاج الي
الدوا فقال اخشى ان بريت من هذه العلة طغيت فقيل له ان عندنا
مجنونا فتسال طبيبك هذا ان يداويه قال نعم آتوني به فاتوه
برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الي عنقه في قيد
ثقيل قد استمكنت منه العلة قال لهم خلوا بيني وبينه فنهض
جهال القوم الي يده فحلوها واخلوه معه في البيت الذي كان فيه
واغلقوا عليه الباب وهم ينظرون انه سيفضي اليه بمكروه فلما



كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل
وهو يبكي بكاء شديدا قالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت
على هذا الرجل وانا على ما علمتم لا اعقل شيا كما رايتموني فقربني منه
وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على راسي فاحسست
بالعافيه وزال ما بي فقالوا له ادخل معنا وسله ان يدعو الله عز وجل
لنا بالعافيه قال فدخل معه القوم اليه فلم نجده في البيت وستره الله
عنهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس ابن ابي خولة
رضي الله عنه اللهم عد علينا من بركاته اجمعين **شعر**

اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ۝ حتى لربهم في الخلوة انفردوا
تراهم الدهر لا يمضون من بلد ۝ الا ويبكي عليه ذلك البلد
لا يعطفون على اهل ولا ولد ۝ ولا ينامون ان كان الورى رقدوا
فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ۝ والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا
لا يبرحون على ابواب سيدهم ۝ ولا يريدون الا من له عبدوا
فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ۝ ونارهم في دجا الظلما تتقد
مساجد الله ماواهم ومسكنهم ۝ وعيشهم طيب في قربه رغد

قال الجنيد رحمه الله تعا حججت سنه وجاورت بمكه شرفها الله تعا
فجيت يوما الى بير زمزم لارتوي منها فلم اجد بها حبلا ولا ركوة
ولا سقا فبينما انا كذلك اذ دخل عبد اسود ومعه ركوة وحبل
فدلاهما الى البير فلم تصل فرفعهما وقال وعزتك لين لم تسقني لاغضبن
فاذا بالما وقد طفح على جانب البير فتوضا وشرب وملا ركوته
ثم عاد الما الى قعر البير قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت له حبيبي
على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت اغضب
على نفسي لا اسقيها الما الى يوم القيامه فلما علم سيدي صدق
الدعوي انبع لي الما ثم غاب عني فلم اره **شعر**

قوم اقاموا على العهود وراقبوا ۝ حبيبهم في السر والاجهار
طوبى لهم وافوه من دون الورى ۝ وبادروا بالطاعه في خدمة الجبار
لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم ۝ واقبلوا الحماه من ساير الاقطار

لهم



لهم حقايق على الخلايق تنجم ۝ محلها من بوارق خوارق الافكار

هبت عليهم نسمة فاستنشقوا ۝ شذا الحبيب ومنها تنسموا الاخبار

وحين وافت تفردوا وتجردوا ۝ عن الوجود وولوا عن ساير الاغيار

قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا ۝ يضرهم ملابس الاتكدار

باعوا النعيم وحققوا واستيقنوا ۝ بان هذه الدنيا ليست بدار قرار

اباحهم مولاهم يوم القيامة والجزا ۝ جنات عدن تجري من تحتها الانهار

وعند ما يدخلونها تناديهم الملايكة ۝ بشراكم اذ صبرتم فنعم عقبى الدار

قيل لمعروف الكرخي يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف انت في ... فقال يا قوم ويحكم وهل تجهل المعروف او ينكر المالوف وهل تخفى الشمس ... اما تنظرون الى قلبي المشغوف ولبي الملهوف وعقلي المخطوف وكم ترددت ... حتى صرت بين اهل المحبة معروف ولولا ان يكون معروف معروف لكان ... فان المستور باثواب غرورة مكشوف والمتبهرج بدعواه ترد عليه ...

جسدي على حكم الضنا موقوف ۝ ابدا وطرفي بالبكا مطروف

والقلب حول حماكم ورضاكم ۝ يسعى على قدم الصفا ويطوف

فبحسنكم قلبي يهيم صبابة ۝ وبحبكم ابدا انا موصوف

وبوصلكم قد عدت من هجرانكم ۝ فانا الحزين وقلبي الملهوف

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ۝ والفضل ان لا ينكر المعروف

مالي سوا ابوابكم يا سادتي ۝ والقلب من هجرانكم مرجوف

حاشاكم ان تطردوا عبدا لكم ۝ عن بابكم قد جاء وهو مخوف

يبغى الامان ومنكم يرجو الرضا ۝ والستر وهو لديكم مكشوف

قيل للفضيل ابن عياض رحمه الله يا فضيل اخبرنا كيف جذبتك ايدي التوفيق وكيف نقلت من فريق الشقاوة الى فريق التوفيق قال يا قوم كنت ... فانقذني مولاي من بحر الاثام وعمرني بالاحسان والانعام فقالوا له كيف كان ذلك وكيف قرب عليك المسالك فقال بينما انا في يوم قد خرجت الى قطع الطريق على المارة وتقودني نفسي الامارة وغرني الزمان واستحوذ علي الشيطان فذهبت لاستلب الرقاب وانهب الركاب وانا في ظلمة الحجاب اتيه ولا اعرف لطريق الصواب بابا من الابواب

اذ طلع عليّ من كمين التوفيق كمين الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فالقيت له سمعي واجريت بالبكا دمعي فطار قلبي
واثر ذلك رجوعي الي ربي فقلت والله قد آن وحان رجوعي الي الرحمن
وخوفي من العصيان لكن لابد للخايف من امان فجات بشاير القران بان
ولمن خاف مقام ربه جنتان فرجعت من قطع طريق الجادة الي قطع
السجادة وخرجت من رفيق الوسادة ودخلت في طريق اهل :.
السعادة وسرت تحت قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته
فقيرا ونكست راس ذلتي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت
اليك رجوع العبد الابق متشفعا بفضلك السابق فعدت ضيا دار وجعت
مضطادًا والي باب عفوك منقادًا شعر

عبيدك في معاصيه تمادا • وبارز ذطغى وبغا عنادا
وها انا واقف بالباب فردا • كما تاتي العبيد غدا فرادا
وكم سودت من صحفي ولكن • ستور الحلم غطينا السوادا
فوا خجلي ومالي ثم وجه • اواجهه ولا اعددت زادا
ولا مالا يقربني اليهم • ولا جاه يبلغني المرادا
تراك معذبي يا نور عيني • وقلبي فيك قد اصفا الودادا
فان يرضيك ابعادي وطردي • على راسي ولو اضنا الفوادا
فيالله ما اهنا محبًّا • الي احبابه القا القيادا
وما اشقي معنا قد تعنا • وسد الباب فانقلب ارتدادا
فيا مولاي جد بالعفو ارحم • كئيبًا قد اتى جهرا ونادا
اقلني عثرتي يا رب واغفر • لعبد في المعاصي قد تمادا

يرام

قيل كان في بني اسرايل رجل عابد في كهف جبل لا تراه الناس ولا
وعنده عين ماء يتوضا منها ويشرب ويقتات من نبات الارض
وهو صايم النهار وقايم الليل فسمع به السيد موسى عليه السلام فقصد
الي الجبل فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار فسلم عليه موسى عليه السلام
وقال له ارفق بنفسك فقال يا رسول الله اخاف ان اوخذ علي بغتة
فيقضي



هل لك

فيقضي نحبي واكون مقصرًا في خدمة ربي فقال له موسى عليه السلام
من حاجة فقال سل مولاك ان يعطني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى
القاه فصعد موسى عليه السلام الي المناجاه واستغرق بلذة كلام
مولاه فنسي قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي
العابد قال الهي انت اعلم بما قال عبدك العابد قال سألني ان تعطيه
رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال الله تعالى يا موسى اذهب
اليه وقل له يتعبد في الليل والنهار ما شا فانه من اهل النار لما
سبق له عندي من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري
من الفضيحة والعار فاتى موسى عليه السلام الي العابد فاخبره بقول
ربه وما سبق له من عظم ذنبه فقال العابد مرحبًا بقضاء ربي وحكمه
وكل شي بعينه وعلمه لا رادّ لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكاءً
شديدًا وقال يا موسى وعزته وجلاله لا برحت عن بابه ولو طردني
ولا حلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني شعر

لو قطعني الغرام اربًا اربا ۝ ما ازددت على الغرام الا حبا
لا زلت به اسير وجدًا وضنا ۝ حتى اقضي على هواه نحبا

قال فلما صعد موسى عليه السلام لمناجات ربه قال الهي انت اعلم
بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره انه من اهل الجنة فقد
ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت الرضا بالصبر على القضا
ورضيت مني باصعب حكم وقضا فلو ملات ذنوبك السموات والارض
والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الحليم الكريم الغفار
فلما بلغه موسى عليه السلام خر ساجدًا ولم يزل متضرعًا في سجوده
حتى مات في محبة معبوده فنسال الله تعالى كما عفى عنه يعفو عنا
بجوده ومنه وفضله وكرمه امين شعر

نوح الحمام على الغصون شجاني ۝ ورأى العذول صبابتي فبكاني
ان الحمام ينوح من خوف النوى ۝ وانا انوح مخافة الرحمن
فلئن بكيت فلا الام على البكا ۝ ولطال ما استغرقت في العصيان

وكان يعرض الاسلام على ابويه فيضجان منه فاسلماه يوما الى معلم
دينهم ليعلمه فاجلسه قدامه وقال له يا بني انت وابوك وامك
كم انتم في العدد فقال معروف عددهم ثلاثه قال المعلم لمعروف
يا بني قل ثالث ثلاثه فصاحت الغيرة في قلبه اياك ان تذكر غيره
فتهوي في مهاوي الحيره واحذر ان تتجاوز من الاحد الى احد
فتضرب بسياط البعد والكمد قال معروف فطاب لي سماع
هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وازال عني العتاب فرايت
كاسا مملوا من المحبه والاخلاص مكتوب عليه بقلم القبول
والاختصاص على الجانب الواحد والهكم اله واحد وعلى
الثاني لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الثالث
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعلى الرابع انا الله لا
اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس
وزال الغي والالتباس فغبت في سكوتي وطبت في حضرتي
وناديت بلسان ذكري **شعر**

جسدي على حكم الضنا موقوف ۞ ابدا وطرفي بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم ۞ يسعى على قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ۞ والفضل ان لا ينكر المعروف

قال له المودب قل يا بني ثالث ثلاثه قال بلي واحد احد
فرد صمد فضربه المعلم ضربا شديدا اشد من ضربه
الاول وامر ابوه ان تحبسه في خزانه فمكث فيها ثلاثة
ايام في كل يوم يرمون له رغيف وشربة من ماء فبكت امه وقالت
بني صغير واخاف ان يعتريه في هذه الخزانه جنون فحزنوا
عليه وفتحوا الخزانه فوجدوا الثلاثة ارغفه لم ينكسر منها
شي فراودوه على الخروج فابي فقال له والده ما تريد بحبسك
في هذه الخزانه فقال ان الحبيب الذي حبستماني من اجله
وجدته عندي فانساني الوحشه وانسني **وانشا يقول**

واحدٌ لا شي يشبهه ابدا وقلبي يوحده
لو راه الجاحدون له لراوا لا شي يشبهه
هو فرد والفؤاد له عن جميع الخلق افرده
حيث ما توجهت فهو معي ولساني وقلبي يوحده
انا معروف لخدمته يا عدولي كيف انكره

فلما الحوا عليه بالخروج فخرج وساح على وجهه وبقي اياما لا
ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار وجعلا ابواه يبكيان ويقولان
ليته يرجع الينا وهو على اي دين شاء فنتبعاه ونوافقه عليه
فلما كان بعد مده طرق الباب فقيل من بالباب قال معروف فقالا
على اي دين جيت يا معروف قال على دين الاسلام فخرجا اليه
واعتنقاه واقبلا عليه واسلما على يديه اسلاما جيدا شعر

تعالوا بنا نصطلح فباب الرضا قد فتح
وداوو الفؤاد الذي بسيف الجفا قد جرح
ووحد جمال الحبيب وقل للحبيب استرح
فيا مدعي حبنا دع الروح ثم اطرح

وروي معروف الكرخي باسناده عن انس ابن مالك وابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاني لم اطق
ذلك يا رسول الله قال فتستغفر الله عز وجل كل يوم
بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب
سبعين عاما قال فان لم يات علي ذنوب سبعين عاما قال
يغفر لامك قال فان ماتت امي ولم يات عليها ذنوب سبعين عاما
قال لا قاربك وروي معروف الكرخي رضي الله عنه ايضا باسناده
عن الاعمش عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر
كمن حج واعتمر وروي معروف الكرخي ايضا باسناده عن عمرو
ابن



ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسينا ذكرك
ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا في احب
الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسيلك فتعطنا وندعوك
فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في
احب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فيبعث
اليه ملكا اخر فان قام والا صعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول
فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله له ثواب
اوليك الملايكة ومن كراماته رضي الله عنه قال ابن شروية كنا
جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رايت وجهه
قد خلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على الماء فقال لي
ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت على العبور تجمع
لي طرفاها فاتخطاها **قال** محمد رحمه الله كنت عند معروف

ابن مخلد

المغرب وجيت اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت لشايخ
كان الي جانبي كان انس به مني سله فقال له يا ابا محفوظ كنا
عندك امس وما بوجهك هذا الاثر وجينا هذا اليوم وفي
وجهك هذا فما السبب قال معروف تسل عن ما لا يعنيك
عافاك الله فقال الرجل سالتك بالله اي شي سببه فقال
معروف ويحك ما حملك على هذا قال ثم تغير لونه ثم قال
صليت البارحة هنا عشا الاخرة واشتهيت ان اطوف
بالبيت فمضيت الي مكة شرفها الله تعا فطفت ثم ملت
الي زمزم لاشرب من مايها فزلقت رجلي في الباب فاصاب
وجهي ما ترى **قال** محمد ابن مخلد قال قرا علي الحسن ابن
عبد الوهاب وانا اسمع قال قالوا ان معروف الكرخي كان يمشي
على الماء ولو قيل انه يمشي في الهوي لصدقت **وقال** عبد
الصمد ابن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رايت ازهد
من معروف ومن كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكا رحمه

سمعت معروفا رحمه الله يقول اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل
واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عنه باب
العمل وفتح له باب الجدل وجاء يحي ابن معين واحمد ابن حنبل
رضي الله عنهما وهما يبكيان عند معروف فقال يحي اريد ان
اساله عن سجدتي السهو فقال له احمد اسكت فما سكت
قال يا ابا محفوظ ما تقول في سجدتي السهو فقال معروف عقوبة
للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال احمد رضي الله عنه
هذا في كيسك وقيل اقام معروف الصلاة يوما ثم قال لمحمد ابن
ابي ثوبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروفا كان لا يؤم انما يوذن
ويقيم ويقدم غيره فقال له محمد ابن ابي ثوبة فاني ان صليت
بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخري فقال معروف وانت
تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخري وقال ايضا رضي الله عنه
الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والطعام والمنام فالمال
يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي وقال سري
السقطي رحمة الله عليه سمعت معروف الكرخي رحمة الله عليه يقول
من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن
توكل عليه حفظه ومنعه ومن تواضع له رفعه شعر

تواضع لرب العرش علك ترفع ۝ فما خاب عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك انه ۝ لاشفا الادوا القلوب وانفع
ولا تغتر بالمكر منك وبالمنا ۝ ومن خادع الله العظيم يخدع

وسئل معروف رضي الله عنه باي شي تخرج حب الدنيا من
القلب فقال بصفا الود وحسن المعامله وللفتيان ثلاث علامات
وفا بلا خلاف وعطا بلا سوال ومدح بلا جود وعلامة الاوليا
ثلاث همهم الله وشغلهم به وفرارهم اليه وجاء رجل الى معروف
الكرخي رحمه الله فقال له يا سيدي عرفني كيف اصل الى الله تعالى
فمسكه واتى به الى دار امير فوجد على الباب عبدا قايما معصب
الراس فقال له كن مثل هذا تصل الى الله تعالى واشار الشيخ كن عبدا مكسورا
واقفا



واقفا على الباب **وينشد** العبد واقو على بابكم مكسور ٭ واحسرتي ان امت في حبكم معجون

٭ ياليت شعري تعتنقوا الماسور ٭ عسى اذا ما التقينا ينمحي المسطور ٭

٭ بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور ٭ وامحوا باحسانكم ما قد حوى الدستور ٭

٭ لا يسمعون العراحين ينقري المسطور ٭ ارجع فضيحه وقلبي ينثني مكسور ٭

ومما يدل على شدة خوفه لله تعالى رحمة الله عليه قال ابو بكر ابن ابي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي رحمة الله عليه وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا واياكم في الدنيا بالاحزان ثم اذن فلما اخذ في الاذان اضطرب وارتعد حين قال اشهد ان لا اله الا الله وقام شعر حاجبيه ولحيته واضطرب حتى خفت انه لا يتم اذانه وانحنا حتى كاد ان يسقط **قال** الثقفي وسمعت عبد الله ابن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كان مع ابي محفوظ في المجالس وهو قاعد يتفكر لم يفزع ثم يقول واغوثاه **وقال** القاسم البغدادي رحمه الله تعالى كنت جار معروف الكرخي فسمعته ليلة في السحر ينوح ويبكي **وينشد** اي شي تريد مني الذنوب ٭ شغفت بي فليس عني تغيب ٭

٭ مايضر الذنوب لو اعتقتني ٭ رحمة لي فقد علاني المشيب ٭

قال يحيى ابن ابي الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي رحمه الله يقول رايت رجلا بالبادية شابا حسن الشباب وله ذوابتان وعلى راسه ردا قطن وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار وكان بينه وبين الشام مسافه بعيدة ومراحل كثيرة فقلت واين تقصد قال مكة المشرفة فعلمت انه محمول بالعناية فودعته ومضى فلم اراه حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا والها حائرا كاسفا

فقلت له ما الخبر فقال يا استاذ لاطفني حتى ادخلني الشبكة فرماني
فمرة يلاطفني ومرة يهددني ومرة يكرمني فليته اوقفني على بعض
اسرار اوليايه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فابكاني كلامه فقلت
حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيهات ان ابديه
وهو يريد ان اخفيه ثم استفرغه البكا فقلت وما فعل بك فقال
جوعني ثلاثين يوما ثم جيت الى قرية فيها مقتاة كما اخرجت الورق
فقعدت لاكل من الورق فنظرني صاحب المقتاة فاقبل يضربني على
ظهري وبطني ووجهي ويقول يا لص ما اخرب مقتاتي غيرك وانا
منذ كم ارصدك حتى وقعت عليك والله لاعذبنك بانواع العذاب فاذا
هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوط على راسه وقال
ويلك تعمد الى اوليا الله تعالى فتقول له يا لص وتضربه وتهينه ولم
ياكل من مقتاتك غير الورق قال فاخذني صاحب المقتاة وقبل
يدي وراسي واعتذر الي وذهب بي الى منزله واكرمني واحسن الي
وسبل مقتاته للفقرا والمساكين من اجلي فقلت له ولاحاب
معروف فقال صف لي معروفا فوصفتك له فعرفك فما استتم
كلامه حتى طرق الباب صاحب المقتاة ودخل الينا وكان موسرا
فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقرا وصحب الشاب سنة
ثم خرجا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا جميعا ودفنا بالمعلا من مكة
المشرفة رحمهما الله تعالى وينشد

الله حسبي ومن الاكوان ايات • فيها لمعرفة الرحمن اثبات •
انظر الى كل مخلوق تعاينه • اذ يعتريه من التغيير حالات •
جمع وفرق وصفو بعد كدرة • وكم اتت بعد احزان مسرات •
وكم سرور اتى من بعد حزن • وقرب وبعد واعراض واخبات •
تصريف رب رحيم مالك صمد • وكل فعل له في اللوح ميقات •
لله ايا راينا قد صحبت بها • قوما هم في سلوك الحق سادات •
قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهة • والدهر كالعيد والاوقات اوقات •
ماتوا وعشنا فعشنا بعد موتهم • ونحن في صور الاحيا اموات •

هم



هم الاحبة ان حلوا وان رحلوا … على مناجعم منى التحيات

الحت احاديثهم ما بيننا سكرًا … وذكراوقاتهم للقلب قوات

بينا نرى مجتمع الاحباب منتظمًا … مثل الثريا لها شعب منيرات

اخى فبادر الى راح تحصلـــه … ولا تسوف فللتسويف آفات

يا رب صلى على اعلى الورى شرفا … محمد ما علت بالذكر اصوات

واله وعلى اصحابه فلـــهم … منى السلام عليهم والتحيات

ومن دعايه رضى الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير للخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا عليه وجاء رجل الى معروف رضى الله عنه فقال ادع الله تعالى ان يلين قلبي فقال يا ملين القلوب لين قلبه قبل ان تلينه عند الموت قال سري السقطي رحمه الله هذا الذى انا فيه ما نلته الا ببركة معروف رضى الله عنه وذلك اني انصرفت مرة من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باك مكسور القلب فقلت له مالى اراك مع هذا الصغير باكيًا فقال الى رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف منكسر القلب لا يلعب معهم فسالته فقال لي انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شياء وليس معي شي اشتري به جوزا العب به بين الصبيان فاخذته معي اجمع له نوي يشترى به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشعث قال او تفعل قلت له نعم قلت له خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنه واشتريت له جوزا فلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا المعروف فقال سيدي السري ومعروف فلما مضى الصبي اتى الي وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك هذا قال يا عم كسوتني ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالى يجبر بين يديه ويفتح

لك طريقا اليه قال فسررت بذلك سرورا شديدا وجددلي بالفرح
عيدا جديدا **وينشد** كرر حديثهم فما احلاه والذه عندي واهناه

روح به روحي وحدث عنهم ٭ فحديثهم للقلب ما اشهاه
بالله واهتف مرة اخرى بهم ٭ فعسى ينال الصب منهم مناه
وللنار نور ليس يعرف نوحها ٭ الا الذي نشر الهوى وطواه
ولقد تنادمنا بكل لطيفة ٭ سرا ولم تتلفظ الافواه

قال عامر ابن عبد الله الكرخي رحمه الله كان بجواري نصراني
فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا به قد اتاني وقال لي يا ابا
عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسئلك بحق خالق الليل
والنهار الا ما مضيت بي الى ولي من اوليا الله تعالى الابرار ليدعوا لي ان
يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق
قال فاخذته ومضيت به الى معروف الكرخي رضي الله عنه فاخبرته
بامره فدعا معروف الى الاسلام فقال يا معروف انك لا تقدر على
هدايتي الان هداني الملك العلام وانا اسالك الدعا فيما جيت فيه
والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسالك ان ترزقه ولدا
يكون بارا بوالديه ويكون سبب اسلامهما على يديه فاستجاب
الله دعاه ورزقه الله ولدا فاق بكمال عقله على اهل زمانه وعلى
بنجابته على ابنا جنسه واقرانه فلما كبر اتى به ابوه الى معلم دينهما
ليعلمه كتابتهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه المعلم بين يديه
ودفع اللوح له وقال له قل قال وما اقول ولساني عن كلامك معقول
وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا اسالك
فقال عم تسالني قال سالتك عما جيت الي تعليمه واتيت الى تفهيمه
قال علمني شيا يقبله عقلي ويدركه ذهني ونقلي فقال يا بني قل الف
فقال الصغير الف الوصل الفت كل قلب لحبيب صفاته ازليه **فقال** له
المعلم يا بني قل با **فقال** با عين البقا افنا نفسا لم يدع حبه لها من بقية
فقال له المعلم يا بني قل تا **فقال** تا توب القلوب يكشف عنها كل شك
تكون



تكون منه بريه • فقال له المعلم يا بني قل ث فقال ثا ثوب الثياب ثبت قوما
تدثو وفي المقاعد العنديه • فقال المعلم يا بني قل ج فقال جيم نور الجمال الجلي
عليهم • في تجليه بكرة وعشيه • فقال له المعلم يا بني قل ح فقال حا حمد الاله
حيث قلوبا فجاها من الحضوض الدنيه • فقال له المعلم يا بني قل خ فقال خا خوف
الاله اذهب عنهم كل حزن لهم وكل رزيه • ومازال المعلم يلقنه حرفا حرفا
وهو يجيب عنها بكلام منظوم مقفا الى ان ذهب عقل المعلم وطاش ووجد
من قلبه بما سمعه منه انتعاش • وعلم ان كل دين غير الاسلام تلاش • فقال شاباش
لك يا موحد المحبوب • شاباش • شعر

• اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي اخرج المرعا •
• لقد خاب من يسعي الى غير بابه • وضل الذي يوما الى غيره يدعا •
• هو القصد لا قصد سواه لمن سعي • الى غير ذاك القصد يا خيبة المسعا •
• هو الماجد البر الرحيم وغيره • من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا •
• يرى العبد يعصيه ويستوذنبه • ويرزقه من غير ما انه يسعا •
• يعامل بالغفران والصفح من عصا • ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا •
• فسبحانه لا رب في الكون غيره • وخاب الذي يلتجي الى غيره السعا •

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واتجانه علم ان ما
انطقه بذلك الا الذي خلقه وهداه فقال عند ذلك في سره اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اخذ الصبي واتى به الى
ابيه فلما راه ابواه قد اقبل وصار وجهه بالبشر متهللا فقال المعلم
كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته
ثم اعرض عليه المقال فقال ابوه والذي يغيث المضطر والملهوف
ما نال ولدي هذه المنزله الا ببركه دعوة معروف الكرخي ثم قال
الحمد لله الذي انقذنا بك يا بني من الضلال بعد ان كنا على اسوا
حال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار وكسر والصليب وقطعوا الزنار
وانقذهم الله بدعوة معروف من النار اللهم اجرني من النار شعر

• ما مضي لا يعاد منكم فانا • قد عفونا عما مضي واصطلحنا •

ابشروا بالمنا فان جاناه * من اتاه ينسل ما يتمنا
فاز من جانا نزول وبحي * من جميع الانام اعلا واغنا
والذي جانا بزهو وعجب * خاب في الناس سعيه وتعنا
كم عزيز وافا جانا تذللا * جبهته ايدي الشقا واعنا
والذي جاءنا باخلاص قلب * حاز فضلا ونال عزا وامنا

قال احمد ابن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثر العبادة فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان تخسف باهلها فقال ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربع رجال من الاوليا هم حصن لهم من جميع البلا قلت فمن هم قال الاول احمد ابن حنبل والثاني معروف الكرخي والثالث بشر الحافي والرابع منصور ابن عمار قال فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال ابو الفتح رحمه الله رايت بشر في المنام في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت فاين اخوك احمد ابن حنبل قال هو قايم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القران كلام الله غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت بينك وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له حاجة فالياتي قبره والبدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى وقال محمد ابن عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج وقال علي ابن سليمان كان لي حاجة وقد تعسرت

فاتيت

فاتيت قبر معروف الكرخي فقرات قل هو الله احد ثلاث مرات واهديتها اليه
ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت حاجتي
قال ابو بكر الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور
جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا بمعروف قايم فيهما يذهب ويجي فقلت
له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال نعم ثم انشا يقول
• موت التقي حياة لا نفاد لها • قد مات قوم وهم في الناس احياء • واما
تاريخ موته قال ابو بكر العجوري رحمه الله سمعت ثعلبا يقول
مات معروف الكرخي رحمه الله سنة مايتين قال ابو القسم النضري
من بني نصر ابن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ثلثماية
الف انسان وقال عبيد ابن محمد الوراق جاء رجل من اهل الشام
الى معروف الكرخي فسلم عليه وقال له اني رايت في المنام يقال لي اذهب
الى معروف الكرخي فسلم عليه فانه معروف في الارض معروف في السما
قيل عن بعض القدما انه قال مات اخ لي فرايته في المنام بعد
عام فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال الآن اعتقت قلت بماذا
قال حين دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلاثون الفا
وعن شماله ثلاثون الفا ومن بين يديه ثلاثون الفا ومن خلفه
ثلاثون الفا رحمة الله عليه وينشد • سلكت طريق الفقر طالبا لنيل

• ودمت على حسن العبادة عاكفا • واصبح حسن الظن حولي معكوفا •
• ولم ابد يوما للخلايق صفحتي • ومازلت في ثوب الصبابة ملفوفا •
• فما صح لي فقر ولا صح لي غنا • بل ازدت في علم التقلب تعريفا •
• فلم ار لي كالصالحين وسيلة • الذ الورى عرفا واطيب معروفا •
• رجال اذا ما طبق الارض جادبة • رموه بصدق العزم فانجاب مكشوفا •
• هم العروة الوثقى وهم انجم الهدى • بهم يحفظ الله المهابة تلطيفا •
• اذا وجدوا في الارض كانوا اطرازه • وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا •
• صفاتهم اسنى من الشمس والضحى • واحسن من در المراسل مصفوفا •
• فيارب وفقنا كما قد ملكتهم • ووفقتهم كيلا نحاول تخويفا •

ابتغي او ما احسن معروفا

وهبنا لهم ياذا الجلال فاننا ۰ عصيناك نخشي منك زجرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد ۰ به الضرعنا عاد فى الحشر مكشوفا
رسول الهدي مجلى الصدى كما شق الردا ۰ له تدعو في الحشر با الناس تلطيفا
عليه صلاة الله ما سارت الصبا ۰ وزاد حماه من عطاياه تشريفا

فصل فى ذكر الاوليا الابرار والصالحين الاخيار

الحمد لله الذى خص لحسن اصطفايه خواص اوليايه الابرار واسرى باسرارهم فى ليل نيل اوطارهم الى عوالم الاسرار قاموا بواجب حقه فجعلهم امنا على خلقه العبيد منهم والاحرار يرفع على ايديهم قصص السايلين ويغفر ببركتهم للخاطين الذنوب والاوزار فهم بامره متفرقون فى البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار فمنهم النقبا والابدال ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث وتدر ببركته الضروع وتنبت الزروع والثمار فالنقبا سبعون وهم بمصر دون ساير الامصار والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاستبصار والنجبا ثلاث ماية استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وانصار والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قد صفا وراق من الاكدار والاقطاب سبعة اركزهم فى الاقاليم السبعة لمنافع العباد فى ساير البلاد والاقطار والغوث واحد قد اقامه بمكة المشرفة المعظمة بالذكر والمغدار فهولاي امنا سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضا الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون والبحار والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار وتعطلت الارض من الزروع والثمار فهم فى دايرة ارادته ليس لهم عن مراقبة حضرته اصطبار اذا غلقت الملوك ابوابها رفعت لهم الاستار واذا ادخلت

ادخلت السلاطين حجابها تجلى لهم الواحد القهار فلو احتجب عن
احدهم طرفة عين لو كدكت الجبال وزلزلت الاقطار وناداقتيل
الوجد منهم بلسان الاعتبار من ذا الذي في الحضرة يشرب
بكاسات الصفا من صرفها في المحبة ويستطيع قرار **شعر**

قوم تراهم نشوى من وجدهم بحبيبهم * وهم حيارى سكارى من غير خمار
لهم حقايق دقايق على الخلايق ينجم * محلها من بوارق خوارق الاستار
هبت عليهم نسيمة فاستنشقوا من نشوها * شذا المحبه ومنها تنسموا الاخبار
وحين طافت ووافت تفردوا وتجردوا * عن الوجود وولوا عن ساير الاكدار
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا * يضرهم في الظاهر ملابس الاوطار
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنهى * واحرزوا بالعناية نهاية الاسحار
نالوا المنى والحظوة بقربهم عند الملك * وخصهم بالجلوة في خلوة

فسبحان من قربا قواما لحضرته وحجبهم عن الاغيار
وابعد اخرين فضربهم بسيف البعد والانتهار نصب
فخ المحبة للصيد فعلق بحب حبه الجنيد فحصل له العز والافتخار
وارسل عقبان التوفيق الى شقيق فجذبته بزيق التمزيق والافتقار
ومن بالمزيد لابي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكثار
وجاد بالمعروف على معروف فانغمر قلبه بالمعروف والاستبصار
وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وادلج في ليل طلبه و[illegible]
وسقى صرف المزاج للحلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجده
وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار **شعر**

ياذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى * وقال لي لا تعني فتهتك الاستار
ولو سقا فرد قطره مما سقاني للجبل * غنا وصاح وامحى بين الجبال غبار
القوم لما دارت عليهم كاس الرضى * الحق بها في البرايا سكرى بغير خمار
منها الجنيد تروى وبشر بشر بالفرح * ومن سناها الشبلي بدت له الانوار
وكم كتم ابن ادهم حاله وذا النون اختفى * وصار بين اخوانه معروف بالاشتهار
قوم دعوا فاجابوا وطهروا اسرارهم * واخلصوا في المحبه للواحد القهار
فهم رجال الحقيقه وهم ملوك الاخره * وهم شيوخ الطريقه لهم سما المقدار

يا فوز من كان سالكًا طريقهم او يقتدي ٭ او يتبع بهداهم من فعلهم آثار
بهم عن الخلايق ترفع كل البلايا والمحن ٭ لولا سناهم لكانت تزلزل الاقطار
غدا تراهم اذا ما حان اللقا بجمعهم ٭ مثل النجوم الزواهر حول النبي المختار
صلى عليه وسلم رب السموات العلا ٭ ما غردت في الروابي فوق الغصون هزار

قوله عز وجل الا ان اوليا الله لا خوف ولا هم يحزنون

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس بعاجلها الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عارضهم منها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت عندهم الدنيا فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد خلت بهم المثلات فما يرون امانًا دون ما يرجون ولا خوفًا دون ما يحذرون اوليك هم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

شعر

قوم جفوا لذة دنياهم ٭ واثروا خدمة مولاهم
فلا قرار لهم دونه ٭ ولا جنود النوم تغشاهم
واصلهم والناس في غفلة ٭ عنهم وقد اكرم مثواهم
فهو ولي لهم دايمًا ٭ اكرم اولهم واخراهم

قال ابن طيفور رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه الكتّاب وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه طيفور ابن عيسى من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب قال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ابت ما لك لا تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال



فقال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه
في سورة طه قال فلما قرا و وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك قال يا ابت اني اسمع ان طايفة كانوا يقومون من الليل
قال ابوه نعم اولئك اصحابه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابت ما خير
في ترك شي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال فكان
ابوه بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابت
علمني اصلي معك قال يا بني ارقد فانك صغير فقال يا ابت اذا كان
يوم القيامة يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي ربي
ما فعلت اقول لربي قلت لابي علمني اصلي معك فقال لي ارقد
فانك صغير بعد فقال ابوه والله ما اريد ان تقول ذلك ثم علمه
يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي وينشد

ايها القايمون في حندس الليل ۔ وقد ادلست ذيول الظلام
قد وصلتم الى حمى الوصل طيبوا ۔ وانزلوا وابشروا بكل مرام
هذه دارنا ونحن كرام ۔ ربحت عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قربنا وجدتم لدينا ۔ كلما تشتهي نفوس الانام
قد رفعنا حجابنا فاشهدونا ۔ وادخلوا خلوة الرضى بسلام

فلله در اقوام ما زالت نياق جدهم تسرى في ليل قصدهم حتى
بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافة وكان عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ياتي المساجد المهجورة في الليل فيصلي فيها
ما يسره الله عليه فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض
ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض
الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ رفع راسه من صلاته وتضرعه
وجد رقعة خضرا قد اتصل نورها بالسما مكتوب فيها هذه
براءة من النار من الملك العزيز الغفار لعبده عمر ابن عبد العزيز
شعر شاهدت شمس طو يلمع في الهنا ۔ وحنا على محبه بالمنحنا

وحنا على مفرى الصدود لتي ٭ متعطفا متلطفا متحننا

هبت نسيمة قربه لمحبة ٭ فكسا الوجود خلال المهابة والسنا

رفع الحجاب عن الجمال وقال لي ٭ بتلطف اهلا بطارق حبنا

وغدت علي لطايف من قربه ٭ وانا الذي ما ارتجيه من المنا

وقيل صعد منصور ابن عمار الواعظ يوما منبرا بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت النفوس تهيم قلقا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خايف من حلول رمسه فانصرف وقد اثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه واتى الى امه فقال لها يا اماه دونك وما تريدين من كسر لهوا الشيطان وما كنت اعده لمعصية الرحمن واخبرها بحضوره مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه ردا جميلا وانقذك من ذنوب كنت بها عليلا واني لارجوا ان يكون الله تعالى قد رحمك ببكاي عليك وقبلك واحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع المواعظ فانشد يقول

شمرت للتوبة اذيالي ٭ وصرت ذا طوع لعذالي

لما دعا الواعظ قلبي الى ٭ طاعة ربي الخل اشغالي

يا ام هل يقبلني ربي على ٭ الذي قد كان من حالي

واسواتاه ان ردني خايبا ٭ او صد عني حين اقبالي

لله در اقوام ما زالت نياق جدهم تسري في ليل قصدهم حتى بلغوا المنزل وحصلت لهم الضيافه ثم اقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فاتته امه بقدح فيه سويق وقالت له اقسمت عليك يا بني بالله الا ما شربت فقد اجهدت نفسك فلما صار القدح في يده جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صاح صرخة عظيمة وخر ميتا

رحمة



رحمة الله عليه هذا والله مقام الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف باب التوبة مفتوح **وينشد**

على باب من اهوى يطيب التضرع • وان اكثروا اللوام عذلا وامنعوا

وفي حبه تحلوا الغرام ولوعة • ووجد وتبريح وشوق وادمع

وتحمد تعفير الخد وعلى الثرى • لمرضاته ان كان ذاك ينفع

ومن لم يخاطر في هواه بروحه • فذاك بروبا الحسن لا يتمتع

ومن كان مشتاقا محبا موليما • حشاشته من شوقه تتقطع

اذا قام في جنح الظلام مراقبا • يرى النور من طور المحبة يلمع

وناداه من يهواه فز بجمالنا • فدونك عيشا لم يكن عنه مدفع

وشاهد جمالا لا يحد لواصف • وبادر الى رؤياه ان كنت تسرع

محب ومحبوب وساعة خلوة • وقرب ووصل ليس فيه تمنع

يا ارباب المعامله في ظلام الليل سبحان من اقامكم واقعدنا يا معشر التائبين سبحان من قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده **قال** ذا النون المصري رحمه الله تعالى قال ضاق صدري في بعض الايام فخرجت امشي على شاطي النيل فمر بخاطري العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت راسي بين ركبتي فلم ارفعه حتى توسطت البحر فرايت عن يميني جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عود وبين يديها خمر وعن يسارها شاب حسن الشباب فقلت لنفسي يا نفس بعد عبادة سبعين سنه وقعت في هذه السفينة بين قوم خماريين يعصون الله بالاجهار فالتفتت الي الجارية وقالت لي يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سقاني الله تعالى شيئا شربت فاشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه فملا الكاس واعطاني فلما حصل الكاس في يدي لحقني وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا اتريد ان اغني لك حتى تشرب ام تغني انت لنا حتى نشرب فقلت بل اغني لكم حتى تشربوا فقالت غني لنا **فقال هذه الابيات**

احسن من قينة ومزمار • في ظلمة الليل نغمة القاري •
يا حسنه والجليل يسمعه • بحسن صوت ودمعه جاري •
وخده في التراب عفره • وقلبه في محبة الباري •
يقول يا سيدي ويا سندي • اشغلني عنك ثقل اوزاري •
اغفر ذنوبي انها عظمت • ولم تزل يا جليل غفاري •
ذاك غدا في الجنان مسكنه • بدار قدس بقرب جباري •
يسكن مع زوجة تشاكله • يا حسن مختارة لمختاري •

قال فلما سمعت الجاريه ذلك خرت مغشية عليها فلما افاقت خلعت ما كان عليها من الحلي والديباج وكسرت العود ورمت الخمر الى البحر ثم قالت يا شيخ اذا تبت اليه يقبلني قلت نعم هكذا قال في محكم كتابه العزيز وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات فكشفت راسها وقبلت يدي وقالت يا سيدي انت كنت السبب في المصالحه فسله لي فيها مضي العفو والمسامحه قال ذا النون فنزلنا من السفينه وتفرقنا ولم اراها بعد ذلك فلما كان في بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف بالبيت واذا الجارية شعثة متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع وتقول الهي بسكري البارحه وخماري اليوم الا ما عفوت عني وغفرت لي فقلت مه يا جاريه في مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت اليك عني يا ذا النون لما تبت البارحه بكاس الهوى مسرورة اصبحت اليوم لحب مولاي مخمورة فقلت لها من اخبرك انني ذا النون فقالت يا شيخ انا الجاريه التي تبت على يديك في نيل مصر فقلت واين ذاك الحسن والجمال وانشدت تقول

ذهبت لذة الصبا في المعاصي • وبقي بعد ذاك اخذ القصاص •
ومضى الحسن والجمال وما لي • عمل ارتجيه يوم الخلاص •
غير ظني بالله وهو جميل • فيه اخلصت غاية الاخلاص •

فقالت يا ذا النون قف مكانك حتى اعود فغابت لحظة ثم اقبلت ومعها



ومعها طبق عليه رطب وتين وعنب في غضاوته فوضعته بين يدي
فاختلج في قلبي اني بعد عبادة سبعين سنة لم اصل الى ما وصلت اليه
الجاريه فقالت يا شيخ لما تبت اليه واعترفت بين يديه رزقني صدق التوكل عليه

ثم انشدت. عش غريبا ولا تذل لخلق * واطلب الرزق في بلاد الحبيب *
* ثم سر في البلاد شرقا وغربا * وتوكل على القريب المجيب *
* فعسى ان تنال الذي ترجيه * بيد اللطف من مكان قريب *

قال ذو النون ثم التفت اليها فلم ارها هذه والله صفات التائبين
وهذه علامات المقربين وينشد ويقول

* ان لله عبادا اطلقوا الدنيا وهاموا * وله ذلوا فعزوا وله صلوا وصاموا *
* هجروا الاهل وساحوا * وعلى الاوراد داموا * فاذا ما رقد الناس *
* ونام الخلق قاموا * فلهم في الليل حال * حين ينطبق الظلام *
* وعلى الافواه منهم * حذر اللغو لجاموا * تركوا الشهوات فهم *
* وسواهم مستهاموا * فهي للعالم حل * وعلى القوم حرام *
* واخلصوا في الحب لله وداموا * فعلى الدنيا اذا لم يوجدوا فيها السلام *

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزول عن الباب
ولو منعت وقيل ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة
التي نهي عنها ونسي عهد ربه سقط عنه لباس الجنة واستوحش
منه كل شي فيها فولي هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه
ربه جل جلاله اتفر مني يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك
فقال له الله تبارك وتعالى يا آدم اما خلقتك بيدي اما اسجدت
لك ملايكتي اما نفخت فيك من روحي اما الحت لك جنتي اما اسكنتك
جواري فبكى آدم عليه السلام ما شاء الله ثم قال الهي
ان لم ترحمني انت فمن يرحمني فاوحى الله تعالى اليه ان قل سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت فتب علي انك
انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين

فايدة واخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اهبط الله آدم الى الارض قام تجاه الكعبة فصلى ركعتين فالهمه الله تعالى هذا الدعاء اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم قد قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك

شعر

وانا اليوم صبنا رجوع وصالكم • فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا

وكنا نغطى في الود نوعوا منا • ونكتم ما نلقا فقد كان ما كانا

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج
نار من قعر عدن تسوق الناس جميعا الى الموقف فبينما هم
سكارى حيارى عطاش مروعون من هول الموقف اذ تجلا الحق
سبحانه وتعالى فتشرق الارض من نوره فينظر بعضهم بعضا
وتنظر الوالدة الى ولدها الذي كانت تشفق عليه في دار الدنيا
فتعرفه فتناديه يا ولدي اما كان لك بطني وعا اما كان لك حجري
وطي اما كان ثدي لك سقا فيقول يا اماه ما الذي تريدين فتقول
يا بني قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول
هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت رهينة يا اماه اذا حملت
انا عنك فمن يحمل عني فبينما هما كذلك اذا بمناد من قبل الحق
ينادي يا فلان ابن فلان هلم الى العرض على الله عز وجل فاذا سمع
ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من الله عز وجل فاذا
نظرت امه الى ما حل به من الخوف والوجل قالت له ما حالك يا ولدي
فيقول يا اماه قد نوديت للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالهرب
منه ام كيف بالخلاص فبينما هما كذلك اذا اقبل ملكان يقبضان
عليه ويجرانه فاذا نظرت امه اليه جذبته الى صدرها وغطته
بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدها فلم تقدر على دفعهما
عنه فلما علمت ان لا طاقة لها بكت وقالت يا ولدي والذي بعثني من
مرقدي لو وجدت سبيلا ما مكنتهما منك ثم ودعته وهي تبكي وتقول
سالتك يا ولدي بالذي استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه
ان انت نجوت فلا تنساني فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد
كربي وعطشي قال فياتيان الملكان به الى الملك الموكل بسدرة المنتهى
فيقول له من اي امة انت فيقول انا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول له طوبى لك ولامة محمد صلى الله عليه وسلم ويزجه

في



في النور فلا يدري اين يذهب يمينا او شمالا اذا اماما واذا النداء
من العلي تثبت فانا ربك فسكن جوارحك وهد قلبك وعزتي وجلالي
اني لاشفق عليك من امك الذي جذبتك الى صدرها ثم يقول يا عبدي
اقرا كتابك قال فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها واذا مر بحسنة
جهر بها فيقول الله له عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة
فيبكي ويقول يارب تعلمت منك تخفي القبيح وتظهر الجميل شعر

• انت الذي لم تزل بالعفو متصفا • تجود حلما على العاصي وتستر •
• تخفي القبيح وتبدي كل صالحة • وتغمر العبد احسانا وتشكر •

ثم يقول الله عز وجل كيف اخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلايق وبارزتني
بها اما علمت اني مطلع عليك وناظر اليك فيقول سيد ومولاي متوبي
الى النار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعار فيقول الله عز وجل عبدي ان
امرت بك الى النار فاين جودي وكرمي واين حلمي ومغفرتي يا ملايكتي
انطلقوا بعبدي الى جنتي بفضلي ورحمتي شعر

• من ذا سواك يجود قبل سواله • ويجود للعاصين بالغفران •
• واذا اتاه الطالبون لعفوه • عم الذنوب وجاد بالاحسان •

ثم يقول الهي وسيدي ان لي والدة كانت في الدنيا تشتاق الي وتشفق
علي وقد راتني واستجارت بي وطمعت انني اجيرها الهي وسيدي
ان كنت عفوت عني بكرمك فاجعلها موضعي وهبها مكاني فلا
طاقة لي بما هي فيه قال فيقول الله سبحانه وتعالى وعزتي وجلالي
ما عرفت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملايكتي انطلقوا بهما الى الجنة
برحمتي وانا ارحم الراحمين شعر

• مازلت اغرق في الاساة دايما • ويكون منك العفو والغفران •
• تولي الجميل على القبيح تكرما • انت الكريم المنعم المنان •
• لم تنتقصني ان اسات وزدتني • حتى كان اساتي احسان • معناه

شعر • واخجلت العبد من احسان سيده • واحسن القلب من الطاف •
• وكم اسات وبالاحسان قابلني • واخجلني واحياي حين القاه •

بلطفه وبفضل منه عرفني ۞ في حبه كيف ارجوه واخشاه
يا نفس كم زلت زلت بها قدمي ۞ وما اقال عثاري ثم الاهو
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ۞ وصابري فبد ابقانا برؤياه
يا نفس منقذي يوم الحساب ومن ۞ سواه يشهدني اياه الاهو
يا نفس كم لخفي اللطف عاملني ۞ وقد راني على ما ليس يرضاه
ومن لقلبي ان لج الغرام به ۞ الا الذي جمالت العشاق تهواه
قم يا مشوقا اذا جن الظلام تجد ۞ قوم سكاري نشا واى عند ذكراه
في كل شي له معنى يشاهده ۞ فمذ تمعنا ابرا احسن معناه
وكيف يبعدني عن بابه والي ۞ جاه قد جيت ارجوا طيب رؤياه لقياه
ولي نبي شفيع لا يرد وفي ۞ جماله الكل قد حاروا وقد تاهوا
محمد المصطفى المختار من حضي ۞ من طبق الارض طيبا عند رؤياه
اموت شوقا ولم احظى برؤيته ۞ واحسرتي فمتى احضى برؤياه
تالله ما في فوادي قط جارحة ۞ الا وذكراه فيها ليس تنساه
صلى عليه اله العرش ما طلعت ۞ شمس وغابت حيا من محياه

فصل في ذكر النيل المبارك

الحمد لله قاصم الجبابرة قهراه وكاسر الاكاسرة تجبراه الذي فلق الحب منه والنبت للانام برا واطلع الاب واعده للانعام براه وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهراه نطقت الكاينات بفضله وسلك الماء ينابيع في الارض وقسمه لحكمته مدا وجزراه وارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فاهتدت الى كل قطر من الاقطار قطراه فالانهار تتخرق والغدران تتدفق وجعل لكم في نيلكم الاية الكبرى فواجبها رفدا واعذبها وردا واطيبها نشراه واوفرها وفرا فجعله الاعلى قريب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصراه فاعجب من نحوله في الحر انهاض وفي البرد انقباض فاذا غاض كل ماء فاض واذا اخذ الشتا في الاعراض انا هو ببلوغ الاغراض وملا القلوب فرحا وبشراه فكلما هاج لمفارقة خلجانه الذكور وتوجهت نحوهم الغيور ماج بحامل السرور برا وبحراه فتامل كيف اقبلت قوابل مقياسه في يوم نفاسه تعالج فتح الخبايسه لا نبجاسه فكلما تنفس نفسا من



[هامش: العباد]

من انفاسه ملا الوهاد مدًّا وزجرًا وعمر البلاد بطنا وظهرًا وعم ~~البلاد~~
طيبا ونشرًا فلكم جبر بكسره كسرًا ولكم اطلق باطلاقه اسرًا
وكم ابرد عند وروده كبدًا حرًّا **شعر**

تراه اذا هبت به نسمة الصبا ... تجعده نظما وترسله نثرًا
هو النيل الا انه عند نيله ... ترا كل قطر فيه من قطره بحرًا
يجود اذا ظن السحاب بوبله ... فتهتز منه الارض اذ جملت [هامش: وقرا]
يفيض اذا غاض المياه كانما ... يجد وله تسري فسبحان من اسرى
حكى ملكا كل الملوك رعاية ... يفرقهم طورًا ويجمعهم اخرًا
فاذا الحجت رياض الارض قفرًا ... وشكت الحياض بعد غنايها فقرًا
وبحت عطاشها في الافاق سهلا ووعرًا [هامش: رتعت] ووقع مغيب الاجابة على
الانابة ان مع العسر يسرًا وبعث من نيل نيله نورًا لامع الجاريات يسرًا
فابحت الارض باسمة ثغرًا ووجدت بعد اليباس خضرًا واكتست بعد
الافلاس حللا خضرًا وجار على النيل بالنيل فاعتدت بازهارها تحلي
السما الجما زهرًا ولها كل عام كسوة بعد كسوة فاول مايهدي
لها الكسوة الخضرا فسبحان من قدرته لا تضاهى وحكمته لا تناهى
ونعمته لا تتناها اوسع المذنبين عفوا واجزل للمطيعين اجرًا
ما اعرض معرض عن جنابه الالقي في طريقه خسرًا ولا انحرف منحرف
عن بابه الا وجد حلو شرابه مرًّا فيا ايها الحايم حول حما عناده لقد
جيت شاكيا نكرًا ويا ايها الهايم في فلوات الجاده لقد صبوت على ما لم
تحط به خبرًا فتحاف شطوت ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا انا الله لقد اوضح
لك السبيل فما ابقى لمقصر عذرًا وبين في الدليل فقال ولا تزروا
وازرة وزر اخرى فلله در العارفين تيقظوا الخدمة مولاهم
من رقدات دنياهم فافنوا اوقاتهم تسبيحا وذكرًا اضرب في قلوبهم من
محبته جمرًا واداره عليهم من كوس محبته خمرًا فلما دارت السقاه
وغنت الحداه مالوا باصوات نغمات ذكره طربا وسكرًا **شعر**

ادار عليهم من مدامة حبه ... كووسا فابدت من التقوى لهم سرًّا

فاكرم به بحرا جلا غمة الصدا ٥ وقد ملأ الاقطار والسهل والوعرا

له فرحة عن الوفا تحفه ٥ فمن امة يلقى التهانى والبشرا

فرؤيته تجلي عن القلب همه ٥ وذكراه يشفي السقم والقلب والصدرا

فمصر لها فيه الفخار على الربا ٥ وقد اصبحت تسموا على غيرها قدرا

وامست به الافاق تزهو بحسنه ٥ كما قد كسى البلدان من نشره عطرا

فانظر يا هذا بعين الفكر كيف ساقته القدرة من البلاد الاسوانيه ليعلم نفعه البريه فهو عجب الاشيا واغربها واحسنها فى المنظر وانسبها واحلاها فى المياه واعذبها فسبحان من حقق به الظنون وقربه العيون وجعله حياة للارواح فانبسط بقدرته فساح فى الاقطار والجهات لاحياء النبات والعيون وساق من بحرانعمه الى خلجان الكرامه مالكم فيه شرابا ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم فيه الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فهو الذى اجراه بقدرته وانشاه بحكمته ولم يخيب الظنون واذن لشهود عهوده عند وفا حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون فى كسر سده وفتح بيكره فانجبر بكسره كل قلب محزون وعمت بركته البرك والخلجان وسار بيد القدره الى البلدان فروى به الظمآن وشبعت برويته البطون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **وينشد** قررت بحمد الله منها العيون ٥ من هطلت سحب وفاضت عيون ٥ وعم لطف الله كل الورى سبحانه فالبحمد الحامدون ٥

واقبل النيل بامواجه ٥ كانه جيش السحاب الهتون ٥

تحى به الزرع وينمو به ٥ ومنه تكسا عاريات الغصون ٥

وتكتسي الارض به بهجة ٥ وتبرز الافنان منها الفنون ٥

فنسال الرحمن نفعا به ٥ فهو المرجا عند حسن الظنون ٥

وقد تشفعنا بخير الورى ٥ ومن له فى القلب حب مصون ٥

صلى عليه الله ما غردت ٥ حمام الايك وابدت شجو ٥

حكى



حكى ان فرعون كان يتمرد ويدعي الفرعنة والطغيان والفساد
في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النيروز
وقدوا فا النيل اجله وبلغ نهايته امر بان ينادى في الناس ان
فرعون قد وا فا لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال قومه يعتقدون
ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل في وفايه ولم يذن له الله
تعالى بالطلوع فاستشعر الناس الجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الى
فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت دوابنا واهلنا واولادنا فان
كنت الهنا فاجرلنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمد الى مسح وقلنسوة
شعر وكيس فيه رماد ومضا الى مكان المقياس وكانت خدمه
في الجزيرة المعروفه بالمقياس فامر ان لا يتبعه احد من قومه
ولا من خدمه ودخل الخربه ونزع ثياب الملك والتاج الذى كان
على راسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل
يتمرغ عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل وهو يقول الهي وسيدي
اعلم انك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت علي شقوتي
وزدت في عصياني وطغياني وانت اله وانا عبدك وقد حكمت علي بما
حكمت فلا تفضحني بين قومي فانت اكرم الاكرمين فما استتم
كلامه حتى اذن الله الى النيل ان يوفى تلك الساعة وان يسير معه
حيث سار وكان يسير فرعون بين قومه والماء بين اذياله فكانوا
يغمسون اكمامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحا
به فصارت عادة في مصر الى الآن ويقولون نيروز اي طلع
الماء اهذا اذ كان عدو الله قد اخلص لله طرفة عين فاعطاه
ماطلب وستره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص
عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ماذا يريد ان يعطيه
في الاخرة وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف
بعيوبه وتضرع الى مولاه في سره وجهره فالله تعالى اكرم من ان
يعذبه [illegible] يفضحه على رؤس الاشهاد يوم القيامه حكى ابن مسعود

رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامه واراد الله بعبده خيرًا
اعطاه كتابه جهرًا وقال له اقرا سرًا حتى لا يفضحه بين خلقه
فيقرا كتابه سرًا ولم يسمعه احد فتقول الملايكه الهنا هذه
عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد اوعرت من عصاك ان تعذبه
وتحرقه بالنار فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي اني قد حرقته
في الدنيا بنار الجوع والعطش والحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه
اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب
والعصيان وانا الكريم المنان ۰ وينشد ۰

۰ ايها النايم المشوق اذا ما ۰ شيت تبغي الرضا وتهوى رقانا ۰
۰ غض عن حسننا كل طرف ۰ منك واحذر ان تشتغل بسوانا ۰
۰ وتخضع ببابنا وتضرع ۰ وتذلل لنا وتف بحمانا ۰
۰ واعترف بالتقصير والعجز والذنب ۰ في المعاصي دهرا مضى وزمانا ۰
۰ وتوسل بجاه خير البرايا ۰ وتوصل به تنال رضانا ۰
۰ فهو نعم الشفيع للخلق في الحشر ۰ ومن حوضه غدا يملانا ۰
۰ وعليه الصلاة منا اليه ۰ ما شكت ايكة لها اشجانا ۰

وقيل ان فرعون كان في كل سنة اذا جا النيل يامر بابنة من
بنات الملوك من اهل مصر يحلونها بانواع الحلي ويكسونها افخر الحلل
ويزينوها بانواع الزينه كالعروس التي تزف الى زوجها ثم يامر
بالقايها في النيل يفعل ذلك في كل سنه عليه ما يستحقه من الله
وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع حتي
يرموا فيه العروس واستمر الامر على ذلك الى زمن امير المومنين
سيدي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان نايبه بمصر عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما فلما انكر عليهم ذلك كتب كتابا الى الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يخبره الخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب
ورقعة يقول فيها من عند عمر ابن الخطاب الى نيل مصر اما
بعد فان كنت تجري من قبلك فلا حاجة بك وان كان الواحد
القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى



فالقى البطاقة فى النيل وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا فاصبحوا وقد اجرى الله
النيل وطلع ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة وكل ذلك ببركة سيدنا
الامام عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وارضاه فعند ذلك حسن ايمانهم
واراح الله المسلمين من تلك البدعة وامر عمرو ابن العاص الناس
بالشكر لله تعالى والثنا عليه والتوبة من المعاصى وابطل ما كانوا
يفعلون من المنكر ورمى البنات فى الما فلما راى القبط ما فعله
عمر رضى الله عنه ساهم ذلك وارادوا ان يفوا دينهم ويكون ذلك
منسوبا اليهم فى طلوع النيل فاحتالوا الحيلة الشهيد الذى يرمونه
فى التابوت اوان الزيادة واتخذوه عيدًا الى الآن وكذلك احدثوا
الخمسة ايام الذى يسمونها النسى قال الله تعالى انما النسي زيادة
فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين فهذا فى دينهم كفر وطغيان
ونحن نحمد الله تعالى الذى خصنا باشرف الاديان واوضح لنا
منه طرق الايمان وخصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى
سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الاعيان وازواجه
وذريته صلاة وسلامًا دايمين فى السر والاعلان شعر

يا ايها النيل المبارك ان تكن ○ من عند ربك تات فاجرى بامره
وان تكن من عند نفسك تاتنا ○ فالله يبسط بره فى بره
لم من بلاد ليس يعرف ارضها ○ ملا الاله بيوتها من بره
يا ذا الغفا الراك حللت بلادنا ○ والحرل يوش الوفا بغزره
ان كان دفعك لاتجى تاتنا ○ الا باذن مليكه فبغدره
قال الصليبي اللعين بجهله ○ والكفر يركض فى جوانب صدره
مسرى سرا والنيل اصبح واقفًا ○ قد فاتنا تعليقه فى شهره
ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يفى ○ ذا النيل الا ان رموه ببحره
هون به ولشهره ولسنته ○ وشهيد سوء رطبة ببره

ولبعضهم فى معنى ذلك

نحن الذين لنا جاه محمد • عند الاله نحمده ونشكره •
مايرتجيه غنينا بغنايه • وفقيرنا بالالتذاذ بفقره •
ندعوا ونستسقي الغمام بوجهه • فبذاك اخبر عمه في شعره •
وقد استجرنا بالنبي محمد • وباله وبصحبه وبصهره •
صلى عليه الله ما سرت الصبا • واتت بطيب ثنايه وبعطره • اخواني
تفكروا في جريان هذا النيل كيف امره الله بالمد الجليل والرزق
الجزيل واللطف الجميل وجعله حياة للارواح في المسير
فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع لضاقت بكم الرحاب
وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن
ترحمون بالاطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع
والحق سبحانه وتعالى يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه ولا
تعجيلا العقوبة خلقه وانما يرسله رحمة عليكم واشفاقه
لا تشبه شفقتكم على ابنايكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير
ما لا يفعله تدبير اباكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم في
وقت احتياجكم اليه ونفعكم به ويصرفه عنكم وقت حاجتكم
الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف
يعصى من هذه ملاطفته بعباده في ساير الدهور ام كيف
يبارز بالخطا وهو يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
شعر فيا من بات يخلوا بالمعاصي • وعين الله شاهدة تراه •
اما تخشى من الديان طردا • وتحرم دائما ابدا نداه •
تبارز بالمعاصي مثل مولا • على جهد يراك ولا تراه •
اتعصى الله وهو يراك جهرا • وتنسى في غد حقا لقاه •
وتخلوا بالمعاصي وهو دان • اليك وليس تخشى من سطاه •
وتنكر فعلها وله شهود • بمكتوب عليك وقد حواه •
وتندم حسرة من بعد فوت • ويبكي حين لا يغني بكاه •
يعض يداه من ندم وحزن • ويندب حسرة ما قد غواه •
فكن



فكن بالله ذا ثقة وحاذر ٭ هجوم الموت من قبل ان تراه
وبادر بالمتاب وانت حي ٭ لعلك ان تنال به رضاه
ولذ بالمصطفى خير البرايا ٭ رسول قد حباه واجتباه
عليه من المهيمن كل وقت ٭ سلام عطر الدنيا شذاه

اللهم افض علينا من بحر جودك وكرمك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو عطش قلوبنا بنيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع آمالك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

فصل في ذكر شي من مناقب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

الحمد لله الذى تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في ازليته واغرق العالم في بحر الحيرة والتعجيز اتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز زين شقة السما بنعوت البها وطرزها بالكواكب المشرقة تطريز ورقم كيمياتها برقم الشمس والقمر كالفضة النقية والذهب الابريز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب اتم حرس وامنع تحريز وجلاها على عيون المعتبرين اولى العقل والتمييز وسطح الارض على ثبات الما وابرزها بقدرته احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال والاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار والتكنيز وجعلهم قايمين بحقه خلفا على خلقه لمن فهم بالاشاير والتلغيز وخص منهم من شا بالرفق في بلاده والنصيحة لعباده كالصحابة ومن تابعهم مثل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين قال محمد ابن سعد رحمة الله عليه هو عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن اميه ابن عبد شمس وامه بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب ويكنا ابا حفص

ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس ابن راشد رحمه الله تعالى
قال نزل بنا عمر ابن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج شيعه
فخرجت معه فمررنا بواد فيه حية ميتة ملقاة على الارض فنزل عمر
ابن عبد العزيز فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا نحن بهاتف يقول
يا خرقا يا خرقا نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر نسالك بالله
ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ما ظهرت واخبرتنا ما الخرقا
فقال هذه الحية التي دفنتموها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض فيدفنك خير مومني
اهل زمانه فقال له عمر رضي الله عنه ومن انت يرحمك الله فقال انا من السبعة
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر آلله
لانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آلله اني سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا عمر ثم انصرف وعن مجاهد قال
ان الخلفا الراشدين والايمة المهتدين سبعة مضى منهم خمسة وبقي
اثنان قال خارجة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز :•
وعن زيد ابن اسلم قال كان لعمر ابن عبد العزيز سفط فيه درع من
شعر وغل وكان له بيت يصلي فيه ولا يدخله احد غيره فاذا كان
اخر الليل فتح ذلك البيت ولبس الدرع ووضع الغل في عنقه فلا
يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفط هذا
كان دابه مدة حياته رضي الله عنه وقال الحارث ابن زيد كان جار عمر رضي
الله عنه ورحمه الله قال تالله لقد سمعت عمر ابن عبد العزيز لما رخى الليل
سدوله وغارت نجومه وهو يتململ تململ السقيم ويبكي بكا الحزين
فكاني اسمعه وهو يقول الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري غري غيري قد طلقتك ثلاث لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وطول بعد السفر
ووحشة الطريق كان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اذا صلى الصبح
اخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحيته فكلما مر باية تخويف رددها فلا

فلا

وينشد من العار بعد المجد بين هجوعي • وعذر بهم الا تسح دموعي • ولي زفرات كلما هبت الصبا •
تقوم منهن اعوجاج ضلوعي • سلام على تلك الديار لانها • دياري التي اشتاقها وربوعي •



فلا يتجاوزها من كثرت البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك
الوجوه واطوباه عن سماع اخبارهم واسفاه على محو اثارهم
وينشد وااسفاه من فراق قوم ❁ هموا المصابيح للحصون ❁
❁ والمزن والامن والتمني ❁ والخير والعقل والسكون ❁
❁ بعدهم العيش ليس يصفوا ❁ كيف تفاجيهم المنون ❁
❁ فكل نار لنا قلوب ❁ وكل ماء لنا عيون ❁
وعن زيد ابن حوشب قال ما رايت اكثر خوفا من الحسن ∴
ومن عمر ابن عبد العزيز كان النار لا تخلق الا لهما وكان عمر
ابن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر ابن
عبد العزيز قرا يوما قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قران الاية فبكا بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار فجات فاطمة
زوجته فجلست تبكي لبكايه وبكي اهل الدار لبكايه فجا ولده
عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا ابتي ما يبكيك قال له
يا بني وَدَّ ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد
خشيت ان اكون من اهل النار يا هذا كان عمر ابن عبد العزيز
يخاف مع عدله وانت تامن مع جورك وظلمك ما تخاف وروي عمر ابن
عبد العزيز في المنام بعد اثناعشر سنه فقال الان تخلصت من
حسابي اسمع يا من لا يامن الاقدار وليس له عند مولاه اعتذار شعر
❁ تشاغل في الدنيا اناس فاصبحوا ❁ عن الباب محجوبين قد منعوا القربا ❁
❁ واهل التقى لله تسري قلوبهم ❁ الي غاية نالوا بها المشروب العذبا ❁
❁ فجالوا بنور العلم في روضة التقى ❁ بها انفس الابرار قد مليت حبا ❁
❁ فهم تقطعوا الدنيا بخوف وعيدهم ❁ فذكرهم للموت اورثهم كربا ❁
وعن عطا رحمه الله قال كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى
يجمع الفقها كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيامه والاخرة
فلا يزالون يبكون حتي كان بين ايديهم جنازة وعن ابن حبان رحمه
الله قال صليت الصبح خلف عمر ابن عبد العزيز فقرا قوله تعالى

وتفوهم انهم مسئولون فجعل يكررها ولا يستطيع ان يجاوزها من البكا وعن سفيان قال كان عمر ابن عبد العزيز ساكتا واصحابه يتكلمون فقال له مالك لا تتكلم يا امير المومنين قال كنت متفكرا في اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكا وعن شيخ من اهل خراسان قال لما اراد ابو جعفر بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر ابن عبد العزيز اذا اراد بيت المقدس فقال له يا راهب اخبرني باعجب شي رايته من عمر ابن عبد العزيز قال نعم يا امير المومنين بينا عمر ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخامة وانا مستلق على تفاي فاذا بما يقطر من المزراب على صدري فقلت والله ما هاهنا ما ولا رشت السما فصعدت لانظر فاذا هو ساجد ودموعه تتحدر من المزراب وعن الحسن ابن الحسين رحمهما الله فقال رايت عمر ابن عبد العزيز بكا حتى رايته بكا الدم وروي ان عمر ابن عبد العزيز منذ ولي الخلافة لم يضع لبنة على لبنة ولم يحدث له دابة ولا امراة ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل وعن عمرو ابن مهاجر قال قال لي عمر ابن عبد العزيز اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي وهزني ثم قل لي ماذا تصنع يا عمر يا اخي هذا خوف عمر مع كماله فكيف امنك مع نقصانك والدنيا مراة الاخرى فاعمل ما ترى نفسك فيه فانت في هذه فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى وان كنت نايما فسيذهب عنك لذة الكرى شعر

لو بكت عيناك يا هذا دما ... ما تقدمت الينا قدما

كيف يصفوا لك ود بعدما ... شاع العذر عليك العلما

نح علينا اسفا ولا تنح ... واسكب الدمع علينا والدما

انما يصفوا ودادي لامرئ ... حفظ العهد ورعى الذمما

لو



لو ارد ناك لنا ما فتنتنا ۞ او وصلنا حبلنا ما انصرما ۞
ما رايتنا منصفا عامله ۞ منصف في صفقة فاختصما ۞ اخواني
كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين قدموها للاخرة فاين نحن
من القوم كم بين اليقظة والنوم كان عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت
في الظلام وكان يقول اذا سهرت في امر العامه اشعلت
سراجا من بيت المال واذا سهرت في امر نفسي اسرجت على
من مالي وروي انه جاء خراج اليمن ومعه عنبر يحمل على اثني
عشر بغلا فاحضر المال بين يديه ثم امر به الى بيت المال
وامر بالعنبر فلما حضر بين يديه سد انفه وامر به فادخل
بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما
ينتفع منه بريحه وروي ان ابنة لعمر ابن عبد العزيز
بعثت اليه بلولوة وقالت يا امير المومنين ان رايت ان تبعث
لي اختها اجعلها في اذني فافعل قال فارسل اليها بجمرتين
ثم قال ان استطعتي ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيكي بعثت
باختها اليكي وعن عيسى ابن سنان رحمه الله قال كان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه لا يبني بنا فقيل في ذلك فقال سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على
لبنة ولا قصبة وعن ابن داود الرومي رحمه الله قال كان
لعمر ابن عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت تتحرك
كلها نزل وطلع برتاع منها فعمد بعض اصحابه فشدها
بطين فلما صعد عمر راها قد ثبتت فسال عنها فقيل
ان فلانا بناها فقال اعيدوها على ما كانت عليه فاني عاهدت
الله تعالى منذ وليت الخلافه ان لا اضع لبنة على لبنه ولا اجرة
على اجرة اسمع يا من افنى عمره في عمارة الدنيا واقللت تفعل

فيما كان السلف يخربون الدنيا ويعمرون الاخرة وانتم قد عكستم

شعر • زيادة المرء في الدنيا نقصان • وفعله غير فعل خسران •
• يا عامر الخراب الدار مجتهدا • بالله هل لخراب الدار عمران •

فيا مستانس بالمنازل والدور • وكاسات الموت عليه تدور •
لو تذكرت الاجداث والقبور • لتركت عمارة الدنيا يا مغرور •
ولو تفكرت في البعث والنشور • لكشف لك عن العلم المستور •
لا تطلب عمارة الدنيا ايها المغرور • ستحاسب على الايام والشهور •
يا من يصلي بلا حضور • ويصوم وهو بالغيبة مغمور • كم تتلطف
بك يا نفور • كم ينعم عليك يا كفور • كم تبارز بالمعاصي وانت
مستور • ويمهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور • فسبحان
من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور • شعر

• الى متى تلهو بدار الغرور • وفي تمادي الغي تفني الدهور •
• يا ناسيا للموت يا غافلا • عليه كاسات المنايا تدور •
• حادي السرى نادى استعجلا • وما تزودت ليوم النشور •
• فانهض وتب من كل ذنب مضا • تحظى برضوان العزيز الغفور •

وعن الاوزاعي رحمة الله عليه قال كان عمر ابن عبد العزيز يصوم
ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته يغمس الخبز بالدقة وبالملح
واهدي له طبق فيه تفاح وفاكهة فرده ولم ياكل منه شيا فقيل له
الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولمن بعدنا رشوة وكان
رحمه الله يمنع نفسه الشهوات ويسمح بالعطايا للناس وقال خزيمة
ابو محمد العابد ان عمر ابن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا مالا
الا واستقللته عليه واني لاستحي من الله ان اساله الجنة لاخ من اخواني
واتبخل عليه بالدنيا وعن عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب رحمه الله
قال ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة سنتين ونصف فما مات حتى
جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون

من



من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغني عمر الناس بعطايا ٭ وعن النضر ابن
سهل عن ابيه قال قال عمر ابن عبد العزيز لجاريته يوماً روحيني حتى
انام فروحته فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحة
وجعل يروحها فلما انتبهت رانه يروحها صاحت فقال لها
عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت
ان اروحك كما روحتيني فلله درهم جعلوا التواضع لهم شعار
والتقوى دثاراً وجانبوا من الدنيا لهوا واغتراراً وتزينت لهم
فرفضوها لما راوها ثوباً معاراً كم كفت كفاً وكم اعمت ابصاراً
وكم بالخوف راعت راعيها وصارعت ليلا ونهاراً فارحل بعزمك
عنها واتخذ غيرها داراً واحذر لباس باسها فكم كست
لابسها عاراً

شعر

يا محب الدنيا الغرور اغتراراً ٭ راكباً في طلابها الاخطارا ٭
تبتغي وصلها وتاباً عليك ٭ وترى انسه فتبدي نفارا ٭
خاب من قد سعى بالوصال اليها ٭ جارة لم تزل تسي الجوارا ٭
كم محب ارته انسا فلما ٭ طلب الوصل ابعدته مزارا ٭
فتعوض عنها بخلة صدق ٭ والتمس غير هذه الدار دارا ٭
فالبدار البدار بالعمل الصالح ٭ مادمت تستطيع البدارا ٭

وعن هلال ابن قيس رحمه الله قال مرض عمر ابن عبد العزيز
مرضه الذي مات فيه اول شهر رجب سنة احدى ومائة وكان
شكواه عشرين يوماً وعن الوليد ابن هشام رحمه الله قال لقيني
يهودي وكان قد اخبرني بولاية عمر ان عمر سيلي هذا الامر ويعدل
فيه قال فلقيت عمر فاخبرته فلما تولى عمر لقيني اليهودي
بعد مدة فقال لي الم اخبرك ان عمر يلي الخلافة وكان الامر كما كان
خبرتك فقلت بلى فقال لي الا ان هذا الرجل سقي السم فمره ان
يتداوى ويدرك نفسه قال فلقيته فذكرت له ذلك فقال له
عمر والله اني عرفت الساعة التي سقيت فيها السم فلو

كان شفاي في مس شحمة اذني لما مسستها اولو كان عافيتي بطبيب ارفعه
الي لما رفعته وعن مجاهد قال سالني عمر ابن عبد العزيز في مرضه
مايقول الناس فيّ قال يقولون انه مسحور فقال ما انا بمسحور ولكن
سقيت السم ثم استدعا بغلام فقال ماحملك على ان سقيتني السم
فقال اعطيت الف دينار ووعدت بالعتق فقال هات الف دينار
فجا بها فالقاها في بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث
شيت فانت حر وعن ابي حازم رحمه الله قال شاهدت عمر
ابن عبد العزيز وقد رقد رقدة على اثر وجد وجده فبكا
ثم ضحك فلما انتبه قال ابو حازم يا امير المومنين ما الذي عراك
في منامك حتى ضحكت بعد البكا قال رايت ذلك قلت نعم وجميع
من حولك قال رايت كان القيامة قد قامت وقد حشر الناس
ماية وعشرون صفا امة محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون
صفا واذا بمناد ينادي اين عبد الله ابن ابي قحافة فاجاب فاخذته
الملايكة فاوقفوه بين يدي ربه عز وجل فحوسب حسابا
يسيرا ثم نجا فاخذته ذات اليمين ثم نودي بعمر ابن الخطاب
فجائت به الملايكة فاوقفوه بين يدي ربه عز وجل فحوسب
حسابا يسيرا ثم نجا فامر به وبصاحبه الى الجنة ثم نودي بعثمان
ابن عفان فاجاب فاخذته الملايكة فاوقفته بين يدي ربه عز وجل
فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة ثم نودي بعلي ابن ابي
طالب فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة قال عمر ابن عبد
العزيز فتصببت عرقا ثم اخذتني الملايكة فاوقفوني امام الحق
سبحانه وتعالى فسالني عن النقير والقطمير وكل قضية
قضيتها ثم غفر لي وامر بي ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاة
فقلت للملايكة ما هذه الجيفة قالوا سله يجيبك فتقدمت اليه
فوكزته برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فسالته فقلت من انت
قال لي من انت فقلت انا عمر ابن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك

فقلت



فقلت تفضل علي ورحمني وفعل بي كما فعل بمن سلف من الايمة
فقال ليهنيك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال انا الحجاج ابن يوسف
الثقفي قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب
قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين
قتله وها انا بين يديه انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنة
واما الى النار قال ابو حازم فعاهدت الله بعد ما سمعت من عمر رضي الله
عنه ان لا اقطع لاحد بالنار ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فالويل لاهل الظلم والاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار يكفيهم
انهم قد وصفوا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار
اذا وردوا الى دار العقاب وملك غيرهم الدار وخلوا بالعذاب في
بطون تلك اللحود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار
دموعهم تجري على التفريط كالانهار شيدوا بنيان الامل فاذا به
قد انهار كم قتل الحجاج من قتيل وكم ظلم وكم جار اما علم ان الله ينتقم
ممن ظلم وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا في جهنم مع الفجار سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار

شعر

ويحك يا نفس البدار البدار ° ما هذه الدنيا لحي بدار
منزلة والناس سفر وكم ° خانهم صرف الليالي وجار
قد نفد العمر وولي البقا ° الى متى يا نفس ذا الاغترار
من كان في الدنيا يرى راحلا ° كيف فيها يقر له القرار
ام كيف يهنا العيش فيها لمن ° عليه كاسات المنايا تدار
يا ايها النايم قم وانتبه ° قد فاتك المطلوب والركب سار
ان كنت اذنبت فقم واعتذر ° الى كريم يقبل الاعتذار
وانهض الى مولى عظيم الرجا ° يغفر في الليل ذنوب النهار

وقيل ان مسلمة ابن عبد الملك دخل على عمر ابن عبد العزيز في مرضه
الذي مات فيه فقال يا امير المومنين من توصي باهلك فقال اذا نسيت
الله تعالى فذكرني ثم عاد وقال له من توصي باهلك فقال ان وليي فيهم

الله وهو يتولى الصالحين وعن رجا ابن حيوة قال قال لي عمر ابن عبد العزيز
في مرضه يا رجا كن انت فيمن يغسلني ويكفنني ويلحدني في قبري فاذا
وضعتوني في قبري فحل العقدة وانظر الي وجهي فاني قد دفنت
ثلاثه من الخلفا كلهم اذا وضعته في قبره حللت العقدة ثم نظرت
الى وجهه فاذا هو مسود محول الي غير القبلة قال رجا فلما مات عمر ابن
عبد العزيز كنت ممن غسله وكفنه ودفنه فلما حللت العقدة ونظرت
الى وجهه فاذا هو يضي كالقمر المنير متوجه الي القبلة ففرحت له بذلك
وعن عبيدة ابن حسان قال لما احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اخرجوا
عني فلا يبقى عندي احد وكان عنده مسلمة ابن عبد الملك فخرجوا وقعد
مسلمة وفاطمة اخته زوجة عمر ابن عبد العزيز على الباب فسمعوه
وهو يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه
جن قال وسمعنا صوتا من ناحية البيت يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة
وغمض عينيه وطبق فاه وعن الاوزاعي قال قال عمر ابن عبد العزيز
ما احب ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يرفع للمومن من الاجر
وفي رواية قال عمر ابن عبد العزيز ما احب ان تخفف عني سكرات الموت
فانه اخر ما يكفر به عن المومن وروى عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه لما ثقل في مرضه قال لمسلمة ابن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشتري
لي بهما كفنا فقال يا امير المومنين ان الدينارين لا تحصل بهما كفن لمثلك فقال
يا مسلمة ان كان الله علي راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان
ساخطا فانما يكون حطبا للنار وروي انه كفن في ثياب سحولية وقيل
في يمانية وكان قبره بدير سمعان من ارض حمص وكان قد ارسل الى
صاحب الارض يساومه على موضع قبره فقال له يا امير المومنين والله اني
لاتبرك بقبرك وقد حللتك فابا عمر ان يقبله الا بثمنه وفي رواية انه بايع
اصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال لهم انا اريد بطن الارض

فاذا



ذلك
يعري

فاذاد فنت فاحرثوا ارضكم وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا فلا
وروي ان ولاية عمر ابن عبد العزيز كانت ثلاثون شهرا الا عشرة
ايام وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنه وعن خالد الربعي رضي الله
عنه قال مكتوب في التورات ان السما والارض لتبكي على عمر ابن عبد العزيز
اربعين صباحًا وروي ان رسول عمر ابن عبد العزيز كان اذا وصل
الي البصرة يلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا ياتي الا بزيادة
عطا وانفاذ مال ينفذ به الى الفقرا فلما وصل الرسول بموته
خرج الناس اليه على جري عاداتهم فلما اخبر الناس بموته ضج الناس
بالبكا والعويل وعم ذلك اهل البصرة باسرهم لعظم مصيبته وقيل
ان بعض الناس رثاه فقال • عنا جزاك مليك الناس صالحة •
• في جنة الخلد والفردوس يا عمر • انت الذى لا نرى عدلاً نسر به •
• من بعده ما جرت شمس ولا قمر • ولما مات عمر رثاه جرير فقال
• تنعى النعات امير المومنين لنا • مفضل حج بيت الله واعتمرا •
• حملت امرا عظيما بعد فرقته • وسرت فيه بحكم الله مو تمرا •
قال مسلمة ابن عبد الملك رايت عمر ابن عبد العزيز في المنام بعد
موته فقلت له الي اي الحالات صرت يا امير المومنين فاين انت
قال انا مع ايمة الهدي في جنات عدن وقال الفردق رضي الله عنه
• لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه • لعدله لم يصبك الموت يا عمر •
• لم من شريعة حق قد بعثت لهم • كادت تموت واخرى منك تنتظر •
• يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي • على العدول الذي يفنا لها المدر •
• ثلاثة لم رات عيني لهم شبهًا • تضم اعضاهم في المسجد الحفر •
• وانت تتبعهم اذ كنت مجتهدًا • الحق والامر بالمعروف تبتدر •
• لو كنت املك والاقدار غالبة • تاتي رواحًا وتبيانا وتبتكر •
• صرفت عن عمر المرضي مصرعه • بدير سمعان لكن يغلب القدر •
• فالله يكرم مثواه ويرحمه • ما افرض الحج بل ما سنة العمر •
• وفي مصاب رسول الله تسلية • لمن يموت وفي اثباته عبر •

هو الرسول الذي منّ الاله به • على البرية وازدادت به السير •
وخير من ولدت عدنان فاطمة • وخير من شرفت من اجله مضر •
المصطفى المرتضى للخلق منقذهم • من الضلال الذي في طيه الخطر •
اعطاه مولاه ما لم يعطه احدا • خزاين الغيب منها للخبير ينتظر •
هو الحبيب الذي اسرى به نجلا • الي السما وجنح الليل معتكر •
صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما خلفتها الانجم الزهر •
والال والصحب والازواج كلهم • ما ناح طير وما قد شعشع القمر •

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة • وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

فصل في مناقب الامام الشافعي رضي تعا عنه

الحمد لله الذى رفع العلما الى اشرف المراتب والمناصب واعلا واسما وخفض لهم المناصب حين نصبهم لفهم اسرار صفات ذاته واسما وعطفهم على حال المعرفة ونظم درر عقولهم في جيد التمييز بالتاكيد نظما ونشر في الافاق اعلامهم واجري بالحكم اقلامهم فكل بمذهبه رقم طراز الطروس نظما ورقما فنعمان النعمة مالكهم علما وفهما وفضل مالكهم وطالهم الحديث ورسم لهم فيه الاحكام رسما وشافعي سايلهم نزّل لهم من العلم نصيبا وقسما واحمدهم لسيدهم مسندا اليه فلا نخشي لديه هما وكلهم طامع من المولي ببلوغ سوله متادب بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

شعر

اذا ما شيت ان تسموا وتسما • وتدرك راحة روحا وجسما •
فقم لطريق اهل العلم سعيا • لتقفوا معهم اثرا ورسما •
فان حصلت لك الدنيا والا • ظفرت بالثر الشرفين قسما •
فاكرم ما حواه المرء علما • به يهدي ويهدي من الما •
فليث ينال ملك الكون عبدا • الي العليا يسري وهو اغما •
فكم ابدا ضيا العلم رشدا • واذهب ظلمة وازال ظلما •

فنجد

فنحمد ربنا اذ منّ لطفًا لطايفة به وازاغ قومًا الا الله
احد احمدا انال به من الاخلاص حظا وقسما واشهد ان لا اله
وحده لا شريك له شهادة امحوا بها ذنبا واثما واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اذهب الله بشريعته
عن القلوب همًّا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
الذين اطلع لهم في سما الفضل والشرف نجما قال اصحاب التاريخ
ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه
ابوه وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة المشرفة شرفها الله
تعالى فنشا بها وترعرع وجالس اهل العلم وفتح الله عليه من العلم
ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة يحثه
على الفتوى وهو ابن خمسة عشر سنه وهو محمد ابن ادريس ابن
العباس ابن عثمان ابن شافع ويتصل نسبه الى عبد مناف وعنده
يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر بغداد فاقام بها سنتين
ثم عاد الى مكة فاقام بها اشهر ثم خرج الى مصر فاقام بها الى
حين مات ودفن بها وقبره ظاهر بالقرافه يزار والدعا
عنده مجاب رحمه الله تعالى ورحمنا به ورضي عنه وكان يقسم الليل
على ثلاثة اقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم قال
الربيع ابن رحمه الله كان الامام الشافعي رضي الله عنه يختم القران
في كل يوم مرة وفي رمضان يختم ستين مرة كل ذلك في الصلاة قال
الحسن الكرابيسي بت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة
فرايته يصلي نحو من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين ايه
فاذا اكثر فماية وكان لا يمر بآية رحمة الا سال الله تعالى
النجاة لنفسه وللمومنين وكان الشافعي رضي الله عنه يقول
ما حلفت بالله في عمري كاذبا ولا صادقا وكان الشافعي رضي الله
عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنه لانه يثقل البدن
ويقسي القلب ويزيل الفطنه ويجلب النوم ويضعف صاحبه
عن العبادة وسيل رضي الله عنه مسيلة فسكت فقيل له لم لا

عن

تجيب فقال حتى اعلم الفضل في سكوتي او في جوابي وقال المزني ومحمد
ابن عبيد الله ابن الحكم جاء الشافعي الى مالك رضي الله عنهما فقال
له اريد ان اسمع منك الموطا فقال له مالك تمضي الى حبيب كاتبي فانه
يقوله قراته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان
استحسنت قراتي قراته عليك والا تركتك فقال له اقرا فقرا
صفحا ثم وقف فقال له مالك هيه فقرا صفحا ثم سكت فقال له الامام
مالك هيه فاستحسن قراته فقرا عليه الموطا اجمع فاتاه بعد
ذلك فقال له الامام مالك اطلب من يقرا لك فقال له الشافعي احب
ان تسمع قراتي فان خفت عليك والا طلبت من يقرا لي فقال
اقرا فقرات فاعجبه ذلك فقال اقرا فقرات عليه الموطا من اوله
الى اخره حفظا فسر بذلك ودعا لي وقال الربيع ابن سليمان
سمعت الشافعي يقول حملت عن محمد ابن الحسن حمل وقال
محمد ابن عبد الله ابن الحكم قال الشافعي رضي الله عنه كنت اطلب العلم في
الصغر وكنت اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها
اخواني بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا الطلب حصل لهم
التوفيق والسداد وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد يا هذا
الهمم العليه تدني الى المواهب السنيه وكل من تعب استراح
ويلك يا مضيع عمرك في البطالة وقد فاز غيرك بنجيح المطالب
يا مهملا نظره في العواقب احذر فوات الفضايل والمناقب
ماكان في ماضي عمرك من اللهو ما كفاك ولا فيما رايت من تغيير
احوالك ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يضر واتيت
الى الاخرة بما لا يسر شعر

ما زلت في ضر تكاثره • حتى قطعت العمر خسرانا •
واتيت بالاوزار تحملها • لكان ما قد كان لا كانا •
وركبت اثاما اسرت بها • ورايت في عقباك احزانا •
فعسى الكريم يتم نعمته • ويعيد ذاك السو احسانا •

وكان

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول من ادعى انه جمع حب الدنيا
وحب خالقها فقد كذب واما زهده رضي الله عنه خرج الى اليمن
في بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب
خيمته خارج مكة فكان الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى
فرقها جميعًا وخرج يومًا من الحمام وقد اتى بمال كثير فدفعه
للحمامي وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه انسان اليه فاعطاه
خمسين دينارًا روي انه خاط قميصًا عند بعض الخياطين ممن
جهل قدره فهزا به الخياط وجعل الكم اليمين ضيقًا والاخر واسعًا
فقال له جزاك الله خيرًا هذا الكم الضيق للكتابة وهذا الكم الواسع
للكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة الاف درهم
فصادفه عند الخياط فقال له ادفعها اليه اجرة خياطته هذا الثوب
وذكرته في تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي
فتبعه الخياط وقبل قدامه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من
اصحابه قال الربيع تزوجت وسالني الشافعي رضي الله عنه كم اصدقتها
فقلت ثلاثين دينارًا قال كم اعطيتها قلت ستة دنانير فارسل
الى بصرة فيها اربعة وعشرون دينارًا وجعل لي معلومًا على الاذان
بالجامع سنة احدا ومايتين قال الشافعي رضي الله عنه اظلم
الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه
واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل قرا بعضهم يومًا
عنده قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيًا عليه
فلما افاق قال اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض الغافلين
اللهم خضعت لك قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين
الهي هب لي جودك وجللني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك
يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع علمه فكيف امنك مع جهلك
ويح الجاهلين الغارقين اعمارهم تنهب وايامهم تذهب واثامهم

تكتب اصم بكل عن النصائح ام عما والامر واضح فما لهولاي القوم
لايكادون يفقهون حديثا اهل القلوب القاسية تخرجون
من مجالس الذكر كما دخلو سوا عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون المواعظ تحوم حول القلوب ولا تجد طريقا اليها
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ومع هذا فلا تقطع الرجا فان
الحجر ينقلب في ليلة واحدة خلا يقلب الله الليل والنهار خرج
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل الاسلام وهو اقسى قلبا من
الصفا فاسلم ولان عند الصفا بيت مقصود عسي فرج ياتي به الله انه
له كل يوم في خليقته أمرٌ وقيل ان اغتالك الظلام فاقتدي
بعلما الاسلام قال عبد الله ابن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي
رضي الله عنه بشاطي بغداد فرأي شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن
وضوك احسن الله اليك في الدنيا والاخرة ثم مضا فاسرع الشاب
في وضوه ولحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام
وقال له هل من حاجة قال نعم علمني مما علمك الله فقال له اعلم
ان من عرف الله نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد
في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا افلا ازيدك قلت
نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من أمر
بالمعروف وايتمر ونهى عن المنكر وانتهي وحافظ على حدود
الله تعالى الا ازيدك قلت بلا قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة
راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك تنجح مع الناجين ثم مضي
فسالت عنه الشاب فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الناس ينتفعوا بهذا العلم
ولم ينسب الي منه شي وقال ايضا رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط
الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله
عز وجل وما كلمت احدا قط ولا ابالي ان يبين الله الحق على لساني
او على لسانه وقال ايضا ما اوردت الحق والحجة على احد وقبلها
مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني احد على الحق ودافع

الحجه



الجة الا سقط من عيني ورفضته وقال احمد ابن حنبل رضي الله عنه
ماصليت صلاة منذ اربعين سنه الا وانا ادعوا للشافعي وقال له
ابنه يا ابت اي رجل كان الشافعي حتي تدعوا له كل هذا الدعا
فقال احمد يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس
فانظر هل من هذين الامامين خلف وهكذا العلما والصالحين
هم كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس وليس بينهما خلف فان بهم
يدفع الله البلا وينزل الرخا وتعم البركة وتنتشر الرحمة لله درهم
فروا من الدنيا الى الاخرة والى الله تعالى وانتم تفرون من الله الى الدنيا
كان السلف يسخرون بالشيطان وانتم يسخر بكم كم بينكم وبينهم
في المقدار ملكتم الدنيا وملكوها فانتم عبيد لها والقوم احرار
كانت لهم انفة فاحتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فانتهبوا
الاعمار لو اطلعت عليهم في وقت الاسحار لرايتهم نجوم الهدي
لاهلهم الاقمار قاموا في الدجا على قدم الاعتذار وانتم من نحو
النوم والغفلة في النيار شعر

طال والله بالذنوب اشتغالي ° وتماديت في قبيح الفعالي
ليت شعري اذا اتيت فريدا ° والموازين انصبت في الحال
والدواوين قد نشرن جميعا ° ثم لم يغنني هنالك مالي
ما احتيالي وما اقول لربي ° في سوالي وما يكون مقالي

كان الشافعي رضي الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام
الفاحش ومر يوما برجل وهو يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت
الشافعي رضي الله عنه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهوا
السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه
لينظر الى اخبث شي في وعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو
ردت كلمت السفيه لشقي رادها كما يشقي قايلها وروي ان عبد
القاهر ابن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسال الشافعي
عن مسايل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي
ايما الصبر افضل ام المحنة او التمكين فقال الشافعي رضي الله عنه
التمكين درجة الانبيا ولا يكون التمكين الا بعد المحنة فاذا امتحن

وصبر تمكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى امتحن ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم ثم مكنه وامتحن موسى عليه الصلاة ثم مكنه ايوب
عليه الصلاة ثم مكنه سليمان عليهما الصلاة والسلام ثم اتاه ملكا والتمكن
افضل الدرجات وقال عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني كنت عند
احمد ابن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرايت احمد يعظمه
وقال بلغني او قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل ماية سنة رجلا يقيم لها
امر دينها فكان عمر ابن عبد العزيز على راس الماية وارجوا ان يكون
الشافعي على راس الماية الاخرى وقال هارون ابن سعيد الهيثم
ما رايت مثل الشافعي ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم علينا رجل
من قريش فقيه فجيناه وهو يصلي فما رايت احسن منه وجها ولا
احسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما راينا احسن منه منطقا
وكان يتكلم في الحقيقة وفي الزهد في اسرار القلوب وكان يقول كيف
يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الاخرة وكيف يخلص من الدنيا من
لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه
ويده وكيف ينطق بالحكم من لا ينطق بقول الله عز وجل وساله
بعض الناس عن الريا فقال له انت اذا خفت على نفسك العجب
فانظر رضى من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب ترهب
وفي اي عافية تشكر واي بلا تذكر وله رضي الله عنه

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فلله در العارف الندب انه • تسح لفرط الوجد اجفانه دما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه • على نفسه من شدة الخوف مأتما
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه • وفيما سواه كان في الخلق معجما
تذكر اياما مضت من شبابه • وما كان فيها بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره • وتخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبي انت سولي ومنيتي • كفا بك للراجين سولا ومغنما

الست

السست الذى غذيتني وكفلتني ◦ وما زلت منانا علي ومنعما
عسى من له الاحسان يغفر زلتي ◦ ويستر اوزاري وما قد تقدما

ولهٗ رضي الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ وسنذكر ما وصل الينا منها وصح عنه رضي الله عنه ولهٗ ايضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة فمن ذلك ما رواه سويد ابن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال له اني اخاف من ذنوبي ان اقدم على ربي وليس لي عمل غير التوحيد فقال الشافعي رضي الله عنه يا مومن لو اراد الله عز وجل ان يوبخك من المسامحة لدبه لما حالك في مغفرته الذنوب عليه حيث قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ولو اراد عقوبتك في جهنم وتخليدك لما الهمك معرفتك به وتوحيدك له شعر

◦ ان كنت تعدوا في الذنوب جليدا ◦ وتخاف في يوم المعاد وعيدا
◦ فلقد اتاك من المهيمن عفوه ◦ واباح من نعم عليك مزيدا
◦ لا تيأسنّ من لاطف بك في الحشا ◦ في بطن امك مضغة ووليدا
◦ لو شاء ان تصلى جهنم خالدا ◦ ما كان الهم قلبك التوحيدا

فبكا الرجل واقبل على العبادة وفرح بكلامه رضي الله عنه ولهٗ رضي الله عنه وارضاه شعر كثير وادعية كثيرة فمن ذلك ما رواه عبد الله ابن مروان قال كنت اجلس في حلقة العلم عند الشافعي رضي الله عنه واكتب ما افهمه فاتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن علينا بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على الكتاب والسنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعفو في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من دعايه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السما وهو يتمثل بهذه

شعر ◦ بموقفه لو دون عرش الملك العظمى ◦ بحق [illegible] الا احيط علما ◦ باطلاق [illegible] في بذلتي ◦
◦ بحد [illegible] استعطفوا الجود [illegible] العفو [illegible] سعود [illegible] والفضا ◦

الابيات

ابيات

بعهدٍ قديم من الست بربكم ٭ بمن كان مجهولاً نعلمته الاسما ٭
اذقتنا شراب الانس يا من اذا سقى ٭ محبا شرابا لا يضام ولا يظما ٭

ومن جملة مناقبه رضي الله عنه يقول وانا باليمن كاني جالس في فضا
الطواف اذا قبل علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقمت اليه وسلمت
عليه وصافحته فعانقني ونزع خاتمه من اصبعه فجعله في اصبع
فلما اصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي ابشر يا ابا عبد الله
اما رويتك لعلي رضي الله عنه في المسجد الحرام فهو النجاة من النار
واما مصافحتك اياه فهو الامان يوم الحساب واما جعله الخاتم
في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ومن جملة دعايه رضي الله عنه الذي دخل به على الرشيد
اللهم اني اعوذ بنور وجهك قدسك وعظمة طهارتك وبركة
جلالك من كل افة وعاهة وطارق من الانس والجن الا طارق
يطرق بخير اللهم انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ
يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ
بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانحراف
عن شكرك انا في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ذكرك
شعاري وثناوك دثاري لا اله الا انت تنزيها لاسمك
وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عبادك
وقني سيآت مكرك واضرب علي سرادقات حفظك وادخلني
في حفظ عنايتك برحمتك يا ارحم الراحمين اخواني ذهب الصالحون
والعلما المجتهدون ولم تذهب اثارهم ومحيت رسومهم ولم تمح
محاسنهم واخبارهم كان الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه يعظم
الامام الشافعي رحمه الله ويذكره كثير ويثني عليه وكانت له ابنة
صالحة تقوم الليل وتصوم النهار وتحب اخبار الصالحين رضي الله عنهم
وتريد ان ترى الامام الشافعي رضي الله عنه لتعظيم ابيها له فاتفق
مبيت الامام الشافعي عند الامام احمد في وقت ففرحت البنت
بذلك طمعًا ان ترى افعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام

قال الربيع رحمه الله تعالى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول

احمد



احمد الي وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي مستلق على ظهره
والبنت ترقبه الي الفجر فقالت لابيها يا ابت انت تعظم الشافعي
ومارايت له في هذه الليلة صلاة ولا ذكرا ولا اورادا فبينما
هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال له الامام احمد كيف
كانت ليلتك فقال مارايت اطيب منها ولا اربح ولا ابرك قال كيف
ذلك قال لاني رتبت في هذه الليلة مائة مسيلة وانا مستلق
على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضي فقال الامام
احمد لابنته هذا الذي عمله الليلة وهو نايم افضل من الذي
عملته وانا قايم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم
واقوالهم لله وذكرهم وقيامهم لله وطاعتهم ونومهم صدقه
وذكرهم تسبيح وسكوتهم ذكر وعلمهم شفا ورحمة للامه لاجرم
ان الله تعالى مدحهم ومدحهم وجعلهم ايمة الاسلام وقدوة للانام

وينشد قوم الى الله ساروا بالعلوم على • نجايب الفكر ركبانا ووحدانا •
وفارقوا الاهل واللذات واغتربوا • وقد جعلوا في طلاب العلم اوطانا •
حتي انتهوا منتهى علم ومعرفة • وذكرهم عطر الاكوان اعلانا •
هم الايمة لازالت علومهم • تبدي لنا نشق روحا وريحانا •

وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بطواف
العلوم والاذكار ويجول في روضات رياض الحقايق والاسرار
ويتنزه في حدايق لطايف الافكار فاذا هبت عليه نسمات الاسحار
اضطرب كونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا تدركه
ارباب الاحوال فسيل عن ذلك فقال لو تنشقون في السحر ما انشق
لشغلتم عن دنياكم ولمهدتم لاخراكم ولسان حاله يقول شعر
لكم مهجتي والروح والجسم والقلب • وكلي لكم ملك واني بكم صب •
وانتم احبابي على كل حالة • فيا فرحي ان صح لي فيكم الحب •
نايتم فعيني دمعها متواصل • عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب •
وكم اتهنا ان اسير اليكم • فيمنعني حظي وما تنفع الكتب •

واشتاق وادي الرقمتين لاجلكم ° وقلبي الى وادي النقا ابدا يصبو

متى انظر الاعلام من نحو ارضكم ° وقد ظهرت تلك المعالم والكثب

ويطربني نوح الحمام على الربا ° وبان الحما والايك والمنزل الرحب

متى تجمع الايام شملي برامة ° وانظر من اهوي وقد زالت الحجب

وانى لمشتاق الى قبر احمد ° نبي اليه ترحل العجم والعرب

هو القرشي الهاشمي الذي له ° مناقب فضل لا تهين ولا تحب

ولولاه كان الناس في الغي والعمى ° ولكن هداه من به قد هدا الرب

عليه سلام الله مالاح بارق ° وما هتفت ورق وما هطلت سحب

وعم جميع الال والصحب كلهم ° سلام ففيهم دايما وحب الحب

فصل في مناقب الامام مالك ابن انس رضي الله عنه

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا واغناهم به وان عدموا ملا ونسبا ولاجله فاز ادريس بالجنة واجتبا ولطلبه قام الكليم يوشع وانتصبا فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبا واذ قال موسي لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا وبسببه خلق الله آدم للبشر ابا وامر الملايكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس ابا واستخرج من دريته قبايل وشعبا واجري عليهم قلم القضا وجعل لكل شي سببا ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا وخفقهم اذ عرفهم احكامه فاحرزوا به اجتهادا ورتبا وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداة للانام فاقتفوا بهم جدا وادبا وقدف في قلوبهم انوارا يرون بها المشكلات بمكان بعيدا محتجبا وكساهم به عزا وجلالة وسمتا ومهابة فغدا كلا منهم مكرما ومجتنبا واذاقهم حلاوة احكامه فما وجدوا في سفر طلبه تعبا فاذا وفدوا اليه في القيامة البسهم تيجان الكرامة وناداهم اهلا وسهلا ومرحبا شعر

تقدم وقدم عن هوى النفس ان ترد ° رضاهم اذا احببت منهم تقربا

ولا تخشى من طعن الرماح ان اردتهم ° ورمت تلاقيهم فلا تخف الظبا

هم العلما المخلصون لربهم ° فخذ واقتبس منهم وكن متادبا

فان كنت اهلا نلت كل فضيلة ° ونلت مقاما في الانام ومنصبا

وسا

وساعدك الرحمن منه بفضله • ومازلك الدين الحنيفي مذهبا •
احمده حمدا اتخذه للنجا تسببا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اهتز بها طربا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبا صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه وازواجه وذريته البررة النجبا روي الحافظ ابو عمر
ابن عبد البر رحمه الله تعا في كتاب الانساب ان الامام مالك ابن انس
رضي الله عنه هو مالك ابن انس ابن مالك ابن عامر الاصبحي رضي الله عنه
كان امام دار الهجرة النبوية وفيها اظهر الحق وانتصر واقام
الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وسمي عالم
المدينه وانتشر علمه في الامصار واشتهر في ساير الاقطار
وضربت له اكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج وجهة ونصب
لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنه واحتاج اشياخه
اليه وعاش قريبا من تسعين سنه ومكث يفتي للناس ويعلمهم
نحوا من سبعين سنه وشهد له التابعون بالفقه والحديث
وروي عنه من الايمة المشهورين والعلما المذكورين محمد ابن
شهاب الزهري امام السنة وربيعة ابن عبد الرحمن فقيه اهل
المدينة ويحيى ابن سعيد الانصاري وموسى ابن عقبة كلهم اشياخه
ورووا عنه وتاول فيه التابعون وتابعوهم انه العالم الترمذي
وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم اعلم
من عالم المدينة وفي حديث اخر ليس على ظهر الدنيا اعلم منه فتضرب
الناس اليه اكباد الابل وفي حديث اخر يوشك الناس ان يضربوا اكباد
الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة كانوا يرونه
ملكا قال عبد الرزاق كنا نرى انه ملكا ولا يعرف بهذا الاسم غيره
ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب
كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه في الزحام لطلب
العلم قال يحيى ابن شعبة دخلت المدينة سنة اربع واربعين
ومائة ومالك رضي الله عنه اسود الراس واللحية والناس حوله

الله
سكوت لايتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد في مسجد رسول
صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني ثم
فازددته فزادني ثم غمزني الحاجب فسكت وقال مالك رضي الله عنه
ماجلست للفتيا والحديث حتى شهد لي سبعون شيخا من اهل
العلم اني موضع لذلك وقال حماد ابن زيد لرجل جاءه في مسيلة
اختلف الناس فيها يا اخي ان اردت السلامة لدينك فسل عالم
المدينة واصغ لقوله فانه مالك امام الناس اماما يحدثون
عنه العلم لرايت مالك لذلك موضعا واهلا ورايت ذلك صلاحا
للامة وقال الليث ابن سعد رضي الله عنه علم مالك علم تقي مالك
امان لمن اخذ عنه من الانام وكان عبد الرحمن ابن القاسم يقول انما
اقتدي في ديني برجلين مالك ابن انس في علمه وسليمان ابن القاسم
في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس فعبقت باعلامهم
الاكوان واجتهدوا في طلب العلم ففهمهم الرحمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا يلتمس فيه علما الا سهل الله له
طريقا الى الجنة ولعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولو
ان عابدا مات في الاسلام ما نقص في الاسلام الا شخصه ولو ان عالما
مات لفقدته امة من الناس وما نقص عالم في الارض الا ثلم من الاسلام
ثلمة لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار الا وان الملايكة تضع
اجنحتها لطالب العلم رضا لما يصنع ولمداد جرت به اقلام العلما
افضل عند الله من دم الشهدا وليودن رجال قتلوا في سبيل
الله ان يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة علما لما يرون من فضل
اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خير الدنيا والاخرة ومن
اذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة شعر

عليك بعلم الفقه في الدين انه ۝ سيرفع فتستدركه قبل صعوده

فمن نال منه غاية بلغ المنا ۝ وسار مجدا في بروج سعوده

وقال محمد ابن زنجي رحمه الله تعالى حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم
فنمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر
فرايت

قال حماد ابن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم صح

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو يتوكوا على ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقمت وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يارسول الله
اين انت ذاهب اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت واتيت انا
وابي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج الموطا وكان اول
خروجه وحدث محمد بن ابي الحكم قال سمعت محمد ابن السري العسقلاني
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله
حدثني بعلم احدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد
اوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطا الا ليس بعد كتاب الله
ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمعه تنتفع
به وقال عتيق ابن يعقوب الزبيري رحمه الله قدم هرون
الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالكا ابن انس عنده الموطا
يقراه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال اقريه السلام وقل
له يحمل الكتاب فيقراه علي فاتاه البرمكي فاخبره الخبر فقال
له اقريه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتا
ولا ياتي فاتاه البرمكي فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي
فقال يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك
ابن انس في امر فخالفك اعزم اليه فبينا هو كذلك اذ دخل مالك
ابن انس فسلم وجلس فقال يا ابن ابي عامر ابعث اليك فتخالف
فقال مالك يا ابن انس يا امير المومنين اخبرني الزهري عن خارجة
ابن زيد ابن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوى القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر وكان ابن ام مكتوم حاضرا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله تعالى
في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري
وقلمي رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا زيد اكتب غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد
تعب فيه جبريل والملايكة من مسيرة خمسة الاف عام الا ينبغي ان

اعزه واجله وان الله تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا تكن
انت اول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد يمشي
مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطا واجلسه معه على المنصة
فلما اراد ان يقراه على مالك قال له مالك تقراه علي يا امير المومنين
قال ما قراته على احد منذ زمان قال الرشيد فليخرج الناس حتى
اقراه انا عليك فقال ان العلم ان منع من العامة لاجل الخاصة لم
ينفع الله به الخاصة فامر ان يقراه معن ابن عيسى القزاز عليه
فلما بدا بالقراءة قال مالك رضي الله عنه لهارون الرشيد يا امير
المومنين ادركت اهل العلم ببلدنا وانهم ليحبون التواضع
للعلم فنزل هرون عن المنصة فجلس بين يديه وسيل مالك
رضي الله عنه عن طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك
من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى
في تعظيم العلم مبالغا حتى اذا اراد ان يحدث توضا وصلى ركعتين
وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن
في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم
فالعلما اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة
في قلوب الملوك ومن دونهم فيا ايها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع
لله رفعه الله فان التراب لما ذل لاخمص القدمين صار طهورا للوجه
لقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم ياهذا داوم على حضور العلم ومجالسه
فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام واعلم
ان طريق الفضايل مشحونة بالبلا ليرجع عنها رخو العزم شعر

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما

ايها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحلها بحلية العمل
فان قبلت نصحي لم تصلح الا الصدر سريرا وللذروة منبرا شعر

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

لما اشتهر

لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وذكره في البلاد حملت اليه
الاموال لانتشار علمه فكان يفرقها على اصحابه واصحابه يفرقونها
في وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد
فقد المال وانما الزهد فراغ القلب منه وايضا ايضا ما كان رجلا
صادقا في حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم يصبه
عند الهرم افة ولا خوف وقال عمر ابن ابي سلمة رحمه الله
ما قرات كتاب الجامع من موطا مالك الا اتاني آت في المنام فقال
لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وروي ان
مالكا رضي الله عنه لما اراد ان يولف كتابه بقي متفكرا اي
شي يسميه به قال فنمت فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لي وطي للناس هذا العلم فسما كتابه بالموطا
وقال عبد الله ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب فالمته وتغير لونه
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق
الناس عنه قلت يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم
صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب ابن
عبد الله رحمه الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تغير
لونه حتى يصعب ذلك على جلسايه قيل له في ذلك فقال لو رايتم
ما رايت لما انكرتم ما ترون وكان مالك رضي الله عنه يكره ان يحدث
في الطريق او وهو قايم او مستعجل ويقول احب ان اعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدراوردي رحمه الله رايت
في المنام اني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما راه النبي صلى الله
عليه وسلم قال الي فاقبل حتى دنا منه فنزع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتمه من اصبعه فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه
فاولته العلم وكانت الخلفا تقتدي بعلمه والامرا تستضي برايه والعامة
منقادة الى قوله وكان يامر فيمتثل امره بغير سلطان ويقول

فلا يسال عن دليل على قوله ويابى الجواب فلا يجسر احد على مراجعته
ولذلك قال فيه محبيه يابا الجواب فلا يراجع هيبة والسايلون نوا
كس الاذقان لبس الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس
ذا سلطان هذه والله صفات العلما الذى تبكى على فقدهم الارض
والسما وترحم بهم العباد وتامن بهم البلاد فهم العلما الزهاد
اهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس
وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرقاب والروس فهم في الاقطار
كالاقمار والشموس لاجرم صار ذكرهم مدون في الطروس واما
من تصنع بالريا وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه ويشتهي ان يمدح
بما ليس فيه فذلك من اهل الاذهان المعكوسه والافكار المنكوسه
المولوسه اذ سمعوا ما لا تدركه فهومهم وتقصر عنهم علومهم
فسدت اصولهم والتبس عليهم محصولهم فعملوا بالمعاصي في صور
الطاعات وجاوا بالسيات في صفات الحسنات فخابوا في العمل وخابوا
في الامل وليس العجب من عاص لجهله قد اقترف وبجنبه وبذنبه
قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وانما العجب ممن يدعي العلوم ولطلب الدنيا يروم وهو
عند الله ملوم وعند الخلايق مذموم ومن الاجر محروم فهو لاى اتخذ
دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ فرحة وطربا يسمعون
ولا يلقفون ولا يلقون للقلوب سمعا ويوعظون فلا توثر
المواعظ في قلوبهم صدعا ولا في العيون دمعا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان اقتضوا
زادوا واسرفوا وان امروا بالتوبة سوفوا وان زانوا او كالوا
بخسوا وطففوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ان تواجدوا فبغير عزم وان جادلوا فبغير
علم وان سالوا فبغير فهم فلا جرم انهم بسيوف الجهل صرعا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكان مالك رضي الله عنه كثير الصلاه
والاذكار والاوراد في الاسحار والدروس في العلوم والتكرار

فجاء



فجآ مدحه على لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى سلك
الي اصعب المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك وانت ايها الغافل
في لجة الجهل بارك ولامر الرب تارك شعر

واحرّ قلبي من العلوم • من جاهل في الهوى ظلوم
لم يدر فيما دعا اليه • فرقا بين صحيح وسقيم
بذلت جهدي وحسن قصدي • والصفو من قلبي السقيم
غواص فكري ببحر سري • يجتلب الدر للفهوم
واخيبة السعي ان يكن لي • قصد سوى وجه الكريم
وان تكن هجرتي لشي • سواك يا خيبة القدوم
لله من خلقه خواص • لهم خصوص من العموم
قد خصهم منه اذ حباهم • بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهوم تقرا • لا بسطور ولا رقوم

وعن الامام الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك
دوابا من افراس خراسان جائته هدية وقيل من مصر ما رايت
احسن منها فقال هذه هدية مني اليك فقلت دع لنفسك
دابة تركبها فقال اني لاستحي من الله عز وجل ان اطا تربة فيها
نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وقال يحي ابن سعيد رحمه
الله يقول مالك رحمة لهذه الامة وقال ابو قدامه مالك
احفظ اهل زمانه وقال ابو عبد الله المنتاب حفظ مالك
ماية الف حديث وقال الليث ابن سعد والله ما على وجه
الارض احب الي من مالك وقال اللهم زد من عمري في عمره وكان
الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلما
قال عالم المدينه قال مفتي الحرمين وقال المثنى ابن سعيد القصير
سمعت مالك يقول ما رايت ليلة الا ورايت النبي صلى الله عليه
وسلم فيها ذكر وفاته قال ابو القاسم رحمه الله كنا عند مالك
رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فدخل الداوودي فقال يا ابا
عبد الله رايت البارحة رويا تسمعها مني قال قل فقال رايت

ما بين

رجلا ينزل من السما عليه ثياب خضر وبيده سجل ينشره ما بين
السما والارض ثلاث مرات هذه براية لمالك من النار فبينما انا احدثه
اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد الله ان موذن مسجد
المدينة راي البارحة رويا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك
فقال مالك الله المستعان ماشاء الله كان وعن ابي بكر ابن كثير قال
سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت
في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول
مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي
مات فيه مالك وقال يونس ابن عبد الاعلى سمعت بشر ابن بكر يقول
رايت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلما في الجنة فقلت اين مالك
فقال رفع فقلت بماذا قال بصدقه روي بعض الصالحين
مالكا بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال
بماذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان انه كان اذا راي ميتا
قال لا اله الا هو الحي القيوم لا يموت فادمت قولها فادخلني
الله بها الجنة وقال عبد العزيز توفي مالك رضي الله عنه لعشرة
ايام خلون من ربيع الاول سنه تسع وسبعين ومائة
ومرض يوم الاحد وعاش تسعين سنه واوصي ان يكفن في
بعض ثيابه ويصلى عليه بموضع الجنايز فصلى عليه اكثر الناس
فمن ذلك ابن العباس وهاشم وابن كنانة وشعبة ابن داوود
وكاتبه حبيب وابنه ونزله في قبره جماعة وانشد ابو اعمار
الامرجوني في مالك وموطاه شعر

لقد بان للناس الهدى غير انهم ○ غدوا والجلابيب الهوى قد تجلببوا
فلو احدثت في بلدة الصين بدعة ○ رايت لها السفن في البحر تركب
فمن رام ان ينجوا بمهجة نفسه ○ فلا يعد ما يحوي من العلم يشرب
اتترك دارا كان بين بيوتها ○ يروح ويغدو جبريل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده ○ بسنته اصحابه قد تادبوا
وفرق سبيل العلم في تابعيهم ○ فكل امرء منهم لهم فيه مذهب

فخصله



فى لصه بالسبل للناس مالك   ومنه يحلح لى المحبين اجوب
فابدا بتصحيح الروايات دائما   وتصحيحها عنده دواء مجرب
ولم يوت هدى العلم من غير اهله   وفى قلة التمييز بالعلم يغلب
ايا طالبا للعلم ان كنت طالبا   حقيقة علم الدين تحظا وترغب
فبادر موطا مالك قبل فوته   فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده   فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه   وفيه لسان الصدق بالحق يعرب
هو الاصل طاب الفرع من طيبه   وهل لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره ببيانها   فما ان لها فى العالمين مكذب
ومابه اهل الحجاز تفاخروا   بان الموطا فى العراق محبب
وكل كتاب بالعراق مولف   تراه باثار الموطا يعصب
ومن لم يكن هذا الموطا ببيته   فذاك من التوفيق بيت مخرب   يخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم   لامسوا وما منهم على الارض مذنب
جزا الله عنا فى موطاه مالكا   بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
فقد احسن التحصيل فى كل ما روى   كذا فعل من يخشى الاله و   يرغب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره   غلاما وكهلا ثم اذ هو اشيب
لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا   فاضحت به الامثال فى الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية   وان كان يرضى فى الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض   من العفو اذ يهمي عليه ويسكب
ويسقى قبورا جاورته كسقيه   فيصبح فيها نبتها وهو معشب
وما فيه بخل ان سقاه كسقيه   ولكن حق العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق بموت الامام مالك رحمه الله ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته وقال رجل لسفيان ابن عيينه يا ابا محمد ارادان يسيل رجل مسيلة من اهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله تعالى فقال كان مالك ممن تجعله الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال ذهب ما ذهب الناس واما زهده رضى الله عنه في الدنيا

فقد كان زاهدا فيها راغبا في الاخرة مجتهدا في العلم والنصيحة للمومنين وساله امير المومنين المهدي وقال له هل لك دار فقال لا ولاكن احدثك سمعت ربيعة ابن ابي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار قال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار فقال له اشتري بها دارا فاخذها ولم يشتري ولما اراد الرشيد الرحيل الي بغداد فقال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الموطا وليس الي ذلك سبيل لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم هي ان شيتم فخذوها وان شيتم فدعوا يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لدي من اخذ هذه الدنانير فالآن خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض الصالحين رايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت اربعة يجرونها باربعة سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لو جروه هولاي من جهة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملايكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهولاي الاربعة الذين يجرونه هم ايمة الاسلام الشافعي واحمد وابوا حنيفة ومالك رضي الله عنهم اجمعين فاتفاقهم على فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة شعر

هم الفقها والعلما حقا ● وعنهم في البرايا [illegible] ●

وهم اهل التقى والدين فاعلم ● وعنهم فاستمع خيرا وخبرا ●

فهم

فهم اهل الهداية حيث كانوا ∘ ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
بهم تحي البلاد ومن عليها ∘ ومنا اسباب الرد ابرا ونحرا
فكل منهم في الخلق اضحي ∘ لقلب الحاير المسكين جبرا
اذا وافاهم المضني فيشفي ∘ وان مر السقيم بهم فيبرا
وان وافا الفقير الي جاههم ∘ تراه ينيل فضل العلم يقرا
وان نامت عيون الخلق قاموا ∘ يراعون الدجا سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكر ∘ اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا
وجدوا في تصانيف اليها ∘ تشد رحال اهل الارض طرا
نذكرهم يعطر كل ارض ∘ ونشرهم بطيب المسك ازرا
وان وجدوا فللدنيا ابتهاج ∘ وان فقدوا اعيد العيش مرا
وكلهم بدين الله حقا ∘ وسنة احمد المختار ادرا
اجل العالمين رسول صدق ∘ به الرحمن جنح الليل اسرا
هو الهادي البشير ومن هدانا ∘ لدين قد سما شرفا وقدرا
شفاعته لارباب الخطايا ∘ يروها عند رب العرش دخرا
عليه من المهيمن كل وقت ∘ صلاة تملا الاقطار نشرا

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي رفع السما بقدرته وادار دواير الافلاك ∘ وبسط الارض بمشيته ومهدها للسلاك ∘ وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الاملاك ∘ الحي القيوم الذي خلق الموت والحيات وقدر النجاة والهلاك ∘ القديم الخلاق الذي له الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك ∘ الذي انشا اللوح والقلم ∘ وعلم الانسان ما لم يعلم ∘ ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك ∘ منقذ الغرقا من لجج البحار بعد معاينة الاخطار والاهلاك ∘ ومنجي الهلكا بعد انقطاع الحيل والاستدراك ∘ ومطلق الاسارا من القيود الشديدة الوثاق ∘ ومسعفهم بالاطلاق والفكاك ∘ الغني عن العباد يامرهم بالطاعة ولا تضره المعصية وانما امرك ايها العاصي بطاعته وعن معصيته نهاك ليريك يقينك وين لك امر دينك ودنياك ∘ فراقبه واتقيه واحذر من معاصيه فان لم

تكن تراه فانه يراك • وحافظ على الصلوة التي بها امرك واوصاك •
وقف بين يديه في الاسحار بالذلة والانكسار • وقد جاد عليك
بنعمه الغزار • بلغك مقصودك ومناك • اما حفظك في ظلمات
الاحشا وبلطفه غداك • اما اخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا وقوا[ك]
اما احسن منشاك ورباك • اما اعزك واكرم مثواك • اما الهمك رشدك
وتقواك • اما وهب لك العقل والى الايمان هداك • اما خولك في نعمته
واعطاك • اما امرك بطاعته ووصاك • اما حذرك عن معصيته ونهاك
اما دعاك الى بابه وناداك • اما يقظك في السحر لطيب خطابه وناجاك
اما وعدك بالفوز والجزا في اخراك • اما سالته ودعوته فاجاب سوالك
ودعاك • اما استغثت به في الشدايد فاقالك منها ونجاك • اما
عصيته فستروك وبذيل ستره غطاك • اما اغضبته مرارا وارضاك
فيستحق منك ان تبارزه بذنوبك وخطاياك • وبمدك برزقه
وتمد الى معصيته خطاك • وتستخفي من الناس ولا تستخفي من الله
وهو شاهدك ويراك • الى متى انت غارق في بحر غيك وهواك
ان اردت النجاة فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة
الى مولاك • والق نفسك الى ساحل الاخلاص وقد جاد عليك
بالخلاص ونجاك • شعر • يا من يعاهد وينكث خف من الهك واستحي
• واذكر هجوم المنايا • فما المراد سواك الى متى انت غافل • تنسى مصيرك في الثرى •
• وانت في اللحد وحدك • وقد جفاك اخاك • ان كنت عاصي مثلي •
• وافق وقم وابكي معي • على الذنوب والخطايا • عسى تنال مناك •
• عند استماع الملاهي • لحضرته حاضرة • وفي الملاء موسوس •
• قل لي فما اغواك • احذر مصايد ذنوبك • فكم رمت مثالك •
• من شرك نرم صيدك • وشقوتك واذاك • وبحك تنبه لنفسك •
• واعمل لما تلق غدا • اذا اتيت القيامه • وقامت الاملاك •
• وقمت تقرا كتابك • خجلان من قبح العمل • وما كفاك ذاك حتى •
• تشهد عليك اعضاك • وان اتيت جهنم • استقبلك الزبانيه •
• وقال مالك المالك • غفلت عن مولاك • تذكر غرور الدنيا •
ولذت



ولذت الذنب الردي لم لا تسبقت توبه • هذا العذاب بذاك •
كم كنت تجني وتامت • ولم تخف رب السما • هذا الذي قد لقيته •
بما جنته يداك • كم قد سمعت المواعظ • تتلا وما عندك خبر •
ولاجرى لك دمعه • ذلك فما افساك • ان كنت اضمرت توبه •
فهذا اوقاتها • فانهض بعزم جادة • وتب الي مولاك •
وقل الهي اخطات • فاغفر بفضل زللي • فمن يجير العاصي •
من الذنوب سواك • وليس لي من وسيله • اليك الا المصطفي •
ومن اليك رفعته • دون الورى ورآك • صلى عليه وسلم •
رب السماوات العلي • واله واصحابه • السادات النساك •

فسبحان من نظر الي عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيد وسرايرهم مقر التفريد وصدورهم مصادر ذكره المجيد فلما طلع لهم من افق التوفيق طالع اولمع لهم من برق التحقيق بارق ولامع انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحجوب قال ابو يزيد رحمه الله مازلت اسوق نفسي الي الله وهي تبكي الي ان سقتها اليه وهي تضحك فمن عرف الله اذل الله له كل شي قال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الي بيت الله الحرام من طريق الشام فبينا نحن سايرين اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقه هايل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الي جانبي اما في هذا الركب رجل ياخذ سيفا ويردعنا هذا الاسد فقال اما رجلا فلا اعرفه لكنني اعرف امراة ترده بغير سيف فقلت واين هي فقام وقمت معه الي هودج قريب منا فنادي يا بنيه انزلي فردي عنا هذا فقالت ايطيب قلبك ان ينظر الي اسد وهو ذكر وانا انثي ولكن يا ابني قل للاسد ابنتي فاطمه تقريك السلام وتقسم عليك بالذي لا تاخذه سنة ولا نوم الا عدلت عن طريق القوم قال اصمعي فوالله ما استتمت كلامها حتي رايت الاسد ذاهبا امامها شعر

فاز قوم رقوا سما المعالي • باجتهاد لهم وحسن الفعالِ •

فبهم يدفع الخطوب عيانا • ولهم قد بدت شموس المعالي •
كل من يسلكون دواعيه حقا • فضحته شواهد الاحوال •
ويحك يا قاصر العزيمة هذا مورد الاسد مرتع الاشبال •
ما وصل الحبيب سهل ولكن ان ترد فابذل العزيز الغالي يا
ضعيف السلوك هذا طريق فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنيا وتفرد ذاك زاد من خالص الاعمال ثم لابد
من دليل بصير ومعين على صروف الليالي فاذا خفت من الهوال
خافت منك اسد الشرايع الابطال قال سعيد ابن اسحاق
البصري رحمه الله دخلت في السحر الى بير زمزم فاذا شيخ قد
اتي البير فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا سويق
وسكر لم ادق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت
في غد من السحر الى بير زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملا الدلو وشرب
فاخذت فضلته فشربتها فاذا هي مضروب بالعسل والطيب لم ادق
اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من غد الى زمزم
فاذا هو قد اقبل فملا الدلو وشرب فشربت فضلته فاذا لبن مضروب
بالسكر لم ادق اطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك
من انت قال او تكتم ذلك علي حتى اموت قلت نعم قال سفيان الثوري

شعر
بذكرك يا رب الورى نتنعم • فقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا •
انت الذى قربت قوما فوافقوا • وو فقتهم حتى انابوا واسلموا •
وقلت استقيموا امنة وتكرما • فانت الذي قومتهم فتقوموا •
لهم في الرجا انس بذكرك دايما • فهم في الليالي ساجدون وقوما •
نظرت اليهم نظرة بتعطف • فعاشوا بها والخلق سكري ونوما •
لك الحمد عاملنا بما انت اهله • وسامح وسلمنا فانت المسلم •

قال ابو يوسف العسقلاني الغسلوني رحمه الله كنت يوما جالسا
بمسجد بالشام فدخل علي ابراهيم ابن ادهم فقال لي يا غسلوني لقد رايت
اليوم عجبا قلت وما هو يا ابا اسحاق قال وقفت على قبر من هذه المقابر
فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله عز وجل
قد



قد اجاني بعمل قبيح فقال لي غفرت لك قلت رب بما ذا قال
بثلاث قلت ما هن يارب قال لقيتني وانت تحب من تحبني ∴
ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني
وانت خضيب وانا استحي ان اعذب الشيبة الخضيبة بالنار
قال ثم التام القبر على الشيخ قال الغسلوني قلت يا ابا اسحق
الى توافقني في زيارة هذا القبر فقال يا اغسلوني ويحك عامل الله
يريك العجايب واشتغل بحبه عن جميع الاحباب شعر

لو يعلم الناس عمن اشتغلوا ٥ لما تهنوا عما به شغلوا ٥
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا ٥ من المال في حبه وما بخلوا ٥
عاشوا وفازوا هم الملوك وان ٥ ذلوا وان املقوا وان جلوا ٥
لله قوم بارواحهم سمحوا ٥ واستصغروا قدرها وما جهلوا ٥
ذاقوا مدام الهيام فيه ولم ٥ تخل لهم منزل ولا طلل ٥
وما تغانوا عن الوجود سدا ٥ اذ هم على قصدهم لقد حصلوا ٥

قال الليث ابن سعد رضي الله عنه حججت في بعض السنين
فلما اتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى جبل ابي قبيس فاذا
فاذا انا برجل جالس وهو يدعوا ويقول يارب يارب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن
يا رحيم حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم اني اشتهي العنب
فاطعمنيه وان بردتي قد خلقت فاكسني قال الليث فوالله ما استتم
كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض عنب
يوميذ وبردتين موضوعتين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال
ولم قلت لما انك دعوت كنت انا امنت على دعايك فقال لي تقدم وسم الله
وكل ولا تدخر شي منه فتقدمت فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص
شيا ~~فتقدمت~~ ثم قال لي خذ احب البردتين اليك فقلت اما
البرد فانا غني عنهما ثم قال لي توارى عني حتى البسهما فتوارى
فاتزر باحداها وتردا بالاخرى ثم اخذ البردتين الذين كانا معه
فجعلهما على يديه ومضى فتبعته حتى اتا المسعي فلقيه رجل

فقال اكسني كساك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها
اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا يرحمك الله قال جعفر ابن محمد
قال الليث فتبعته فلم اجده وتاسفت عليه **شعر**

اسايل الشمس عنكم كلما طلعت	واسال البرق عنكم كلما لمعا
لو من دهري على طي بي وبينكم	لكان احسن اذ ما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل	ان الفواد لحب الغير ما وسعا
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما	والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا
منوا علي بعفو منكم كرما	فالذنب تقطع منه قلبه قطعا

قال ابو نصر الصياد مر بي بشر الحافي رحمه الله عليه وانا على باب
الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال لي مالي اراك في هذا
الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شي يباع فقال
بالله المستعان احمل شبكتك وتعال الى الخندق ماد فحملتها فقال توضا
وصلي ركعتين وسمي الله تعالى والقى الشبكة ففعلت ذلك والقيت الشبكة
نوقع فيها شي ثقيل قال فجعلت اجره فصعب علي فقلت له ساعدني
واجي فاني اخاف على الشبكة فجرها معي فاذا فيها سمكة هايله فقال لي
خذها وبيعها واشترى بثمنها مصالح عيالك قال فحملتها الى الباب فا
ستقبلها معي رجل فقال بكم هذه السمكه فقلت بعشرة دراهم فقال
اشتريت فاعطاني عشرة دراهم واشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم
اخذت رقاقتين وجعلت فيهما من الحلوى واتيت بهما اليه فطرقت
الباب فقال من قلت ابو نصير فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهليز
قال فدخلت عليه وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقلت له
اني قد هيات للبيت شيا وقد اكلوا واكلت معهم ومعي رقاقتين فيهما
حلوى فقال يا ابا نصير لو اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب
كلها انت وعيالك **شعر**

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان	اخاف ضيقا وبك المستعان
قد سود العصيان وجهي فقد	رحت اسير القلب رهن اللسان
فما مجيري من ذنوبي بها	قد انقضى العمر وضاع الزمان
مالي سوى عفوك يا سيدي	ومن رجا عفوك نال الامان

قال



قال محمد ابن ابي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل مولة يسمى سعدون
وكنت احن عليه فقلت له يوما اخبرني ماكان سبب توليهك فقال
مررت يوما في سياحتي لعلي اجد من يجلوا قلبي ويعرفني الطريق الى
ربي فرايت رجلا راكبا على اسد فخفت منه فناداني اتخاف من مخلوق مثلك
ثم طرد الاسد ومشي فتبعته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
ياولدي بالذي اعطاك هذه المنزلة والقرب لديه الا ما دللتني على الطريق
اليه فقال اجعل الدنيا لك سجنا والاخرة لك سكنا وحصنا وعود عينيك
البكا والسهر والزم الخدمة في السحر وكن منه على حذر قلت سيدي
زدني فقال يا سعدون انت عاقل ام مجنون والله اذا عرفك الطريق
اليه سخر لك الوجود واذل لك الاسود قلت سيدي بالذي اطلعك علي
الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما اذنت لي ان اصحبك بقية هذا النهار
فقال على شرط ان تكتم ما ترى ما دمت في الحياة فقلت سمعا وطاعة
فقال امض معي نحضر موت بعض الرجال فسار وسرت معه حتى اتى
البحر ففرش رداه وامسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة
في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما
قضا نحبه غسله وكفنه وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له
سيدي مايكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب
وهذا من السبعة الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان
ان اساله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت
بكاءً شديدا اذ صرت في الجزيرة وحيدا فسمعت قراة القران على
القبر وانا لا اري احدا فاستانست بذلك وجلست عند القبر وانا
بين النايم واليقظان فرايت الشايخ في المنام على هيئة حسنة فقلت
له سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما هذا الشخص الذي
تركني في هذه الجزيرة ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني سيدي
عبد الله اليوناني وقد اعطي مكاني وفي غد ياتيك ويبلغك امانيك
ولكن اذا اجتمعت به قل له لا ينسى العهد الذي بيني وبينه قال

سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر فتوضات وصليت ركعتين
وقرات شيا فلم اشعر الا وصاحبي اتاني فقبلت يده واعتذرت
اليه فاخذ بيدي ومشا على البحر الى ان وصلنا الى البر فلما هممت
بالانصراف قال واين وصية الشيخ قلت سيدي قد علمتها وهي
العهد الذي بينك وبينه قال لك لا تنساه فقال ما كنت بناسي
لعهده فقلت سيدي احملني في هذا ما كان العهد الذي بينك
وبينه قال عهد لي ان ازوره في كل يوم فقلت له بالذي خصك
بمعرفته وشرفك بمحبته زودني بشي انتفع به في الدنيا والاخرة
فقال اسلك سبيل الهدي وجانب اهل البغي والردا واقنع برزقه ولا
تهتم برزق غدا وعامل مولاك بالرضا والصبر على البلا والقضا
ثم تركني ومضى فقال سعدون هذا كان سبب تولهي عليه وشوقي
اليه اللهم اني اسالك ان تجمعني على عبادك الصالحين شعر

من عرف الله هام وجدًا • وسار في حبه مجدًّا •
تملك الحب من قلبه • صيره لله عبدًا •
فدمعه فيه ليس يرقا • وقلبه منه ليس يهدا •
تحسبه الجاهلون لهوا • يروه جاهدا مكدا •
جانب كل الورى جميعًا • وعاش في العالمين فردا •
قد الف الوحش لا تراه • يلهوا بعلوى ولا بسعدا •
لكنه للحبيب عبد • مشمور جاء مستعدا •
طلق دنياه اذ راها • لم توف للراغبين عهدا •
ان كنت تبغي بهم لحوقا • فابذل لمولاك منك جهدا •
ولا تكن طامعا بفوز • ولم يرا الله منك كدا •
ولذ بجاه الذي ترقا • الى السما ثم زاد مجدا •
محمد المصطفى رسول • الى جميع الانام فردا •
صلى عليه الاله حقا • ما قصد القاصدون نجدا •

فصل في شرح حال المولهين رحمهم الله تعالى

الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد قريبا واقصى عدوا وادنى حبيبا

واذل



واذل عاصيا واعز طايعا منيبا الذي ما دعاه داعيا الا وكان بالتلبية مجيبا ولا ساله سايل الا واعاه سوله ووفر له نصيبا فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا واعمل ليوم عرضك وما بك ما دام غصن شبابك غضا رطبا فالي متى انت سقيم بداء زلتك ولا تجد لعلتك شافيا ولا طبيبا انهض في ظلمة الليالي وناجي من لم يزل سامعًا قريبًا مجيبا وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريبا والتجي الى ظل رحمته مساء وصباحا وقف على بابه تجده بابا مباحا وجنابا رحيبا وناد في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من اصبح على ذنوبه حزينا كييبا شعر

انا العبد الذي كسب الذنوبا « وصدته المعاني ان يتوبا

انا العبد الذي اضحى حزينا « على زلاته دنفا كييبا

انا العبد الذي سطرت عليه « صحايف لم تخف فيها الرقيبا

انا العبد المسي عصيت ربي « فمالي الان ان ابدي النحيبا

انا العبد المفرط ضاع عمري « ولم ارعى الشبيبة والمشيبا

انا العبد السقيم من الخطايا « وقد اقبلت التمس الطبيبا

انا العبد المخلق عن اناس « حووا من كل معروف نصيبا

انا عبد الشريد ظلمت نفسي « وقد وافيت بابكموا منيبا

انا العبد الفقير مددت كفي « اليكم فادفعوا عني الخطوبا

انا الغدار كم عاهدت عهدا « وكنت على الوفا به كذوبا

انا المهجور هل من شافع لي « يكلم في الوصال لي الحبيبا

انا المقطوع فارحمني وصلني « ويسر منك لي فرجا قريبا

انا المضطر ارجوا منك عفوا « ومن يرجوا رضاك فلن يخيبا

فوا اسفي على عمر تقضا « ولم اكسب به الا الذنوبا

واحزناه يعالجني مماتي « لخاف لهول مصرعه اللبيبا

فوا حزناه من حشري ونشري « ليوم يجعل الولدان شيبا

فيا مولاي جد بالعفو وارحم « عبيدا لم يزل يشكوا الذنوبا

فسامح هفوتي واجب دعاي « فانك لم تزل ابدًا مجيبا

وشفع في خير الخلق طوا نبيا لم يزل ابدا حبيبا ٭

هو الهادي الشفيع الي البرايا ٭ وكان بهم رحيما مستجيبا ٭

عليه من المهيمن كل وقت ٭ صلاة مارقت ورق قضيبا ٭

اخواني ما احسن حال من النبي الى رب العالمين اخواني ما اطيب كمال

من انتما الي الصالحين اخواني ما احسن احاديث المحبين اخواني

ما اطيب اخبار المتقين اخواني ما اربح بضايع العالمين اخواني

ما اصبح وجوه المتهجدين اخواني ما اعظم انفاس الذاكرين اخواني

ما الذ عتاب المشتاقين اخواني ما انفع بكا المحزونين اخواني

ما اعذب مناجات القايمين اخواني ما امر عيش المحجوبين اخواني

ما اعظم حسرة الغافلين اخواني ما امر عيش المطرودين اخواني

ما اعمي قلوب الظالمين اخواني ما اظلم وجوه العصاة والمذنبين

كان في بني اسرايل رجل مذنب وكلما زاد في ذنوبه وعصيانه ٭

امده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسي عليه السلام

وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما ارى ربي الا كلما زدت

في معصيته زادني من فضله ونعمته فتعجب موسي من كلامه الذي

ابداه ثم صعد الى المناجاة فقال الهي انت اعلم بعبدك العاصي وبكلامه

وانه كلما زاد في العصيان زدته من البر والاحسان فقال يا موسي

اني اعذبه ولا يدري فقال يا رب وكيف تعذبه وقد بسط رزقه

وامهلته قال يا موسي عذبته ببعده عني وتركت نصيبه مني

اغفلته عن طاعتي وانسيته عن لذة مناجاتي وحرمته في السحر

لذيذ عتابي وطيبت منادمتي وخطابي فوعزتي وجلالي لاذيقنه

وبيل عذابي ولاحرمنه جزيل ثوابي يا هذا اذا رايت المبارزين

بالخطايا قد اتسع لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما نملي لهم لقد

فرحوا بما يوجب الغم من الزلات ايحسبون انما نمدهم به من مال

وبنين نسارع لهم في الخيرات بينا ارض اعراضهم قد اخذت زخرفها

وازينت جعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس يا معشر الغافلين

في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا واجلتهم يوم ننبيهم الله بما عملوا

والله



والله بكل شي عليه شعر

واخجلت العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من الطا و معناه •
وكم له من اياد غير واحدة • عندي واعصيه جهلا ثم انساه •
وكم اسات وبالاحسان قابلني • واخجلتي واحيايي حين القاه •
وكم عكفت على العصيان مستترا • من سواه وما في الكون الاهو •
يرعي الزمان ويوم الفصل مبتديا • وليس في الناس عبد الا ويرعاه •
يا نفس كم لخفي اللطف عاملني • وقد راني على ما ليس يرضاه •
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي • وما اقال عثاري ثم الاهو •
يا نفس توبي الى مولاك واعتذري • عسي تنالي رضاه عند لقياه •

اخواني تفكروا في عواقب الذنوب كيف تفنى اللذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا اطلب المعاصي فبيس المطلوب ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب فلله در من احسن سريرته واخلا من الذنوب صحيفته واخلص لله سريرته وعلانيته روي ان عيسى عليه السلام خرج يستسقي بالناس فاوحى الله تعالى اليه لا تستسقي ومعك خطا فاخبرهم عيسى بذلك ونادا فيهم من كان من اهل الذنوب والخطايا فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينيه اليمنى فقال له عيسى عليه السلام لم لا اعتزلت مع الناس فقال يا روح الله اني لم اعصى الله طرفة عين ولكن التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امراة من غير قصد فقلعتها ولو كنت نظرت بالعين اليسرى لقلعتها قال فبكا عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال له ادع الله لنا قال ما عاذ الله ان ادع وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يده وقال اللهم انك قد خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل ان تخلقنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السما علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام كلامه حتى نزل الغيث وعم البلاد شعر

يا من عليه مدا الايام معتمدي • اليك وجهت وجهي لا الى احد •
انت المجيب لمن يدعوك يا املي • يا عدتي يا شفا دايي ويا سندي •
يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن • يرجوا نداه بلا حصر ولا عدد •

مالي سواك ومالي غير بابك يا ۞ مولاي فامنن بعفوك ما جنته يدي
وانعم وامطر علينا رحمة فلنا ۞ عوايد منك بالاحسان والمدد
وانظر الينا فكم اوليتنا نعمًا ۞ ما لم تمر على بال ولا خلد
يا من اجاب دعائي عند مسئلتي ۞ ومن عليه وان احطات معتمدي

اخواني لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور ورأينا عقيب العصور وعلمنا بان الزمان باهله عثور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت مناهلها من دور وقصور عمًا في الابصار ام هي عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

شعر

تصرمت الحياة بغير نفع ۞ فما صنعي وقد وافا نذيري
واعمالي وطاعاتي وبري ۞ غرور في غرور في غرور
وصبري والامانه وارتجائي ۞ عبير في عبير في عبير
وجرمي والاساة والتعدي ۞ صغير في صغير في صغير
وسعي واجتهادي واعتذاري ۞ كثير في كثير في كثير
ورحمته وعفوه واعتناه

قيل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان يبيت الليالي بالخمر سكران قد غلبت عليه شقوته واغواه الشيطان فبينا هو في بعض الايام منعكف على شرب المدام ومعه جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد الطريق شعر

اذا ما خلوت الدهر يومًا فلا ۞ تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ۞ ولا ان ما يخفى عنه يغيب

فبكا الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسر الاواني والخمر واقبل على الفقير وقال يا سيدي هل لي من توبة فانشد الفقير يقول

~~اذا ما خلوت~~ تعصي الاله وانت تاكل رزقه ۞ ويراك اذ من خلقه تتكلم
فاحذر فما حولت امرا منكرا ۞ الا وينظره لديك ويعلم

فبكا الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فاعاده فاقسم عليه الشاب ان يحضر مجلسنا فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدنا برويتك واجبنا



واعجبنا صوتك وحسن معناك فغن لنا وطيب مجلسنا فانشد يقول

هذا زمان الصلح فما اقعدك • عن باب من بالخير قد عودك •
فان محوت اليوم ما سطرت • ايدي خطاياك فما اسعدك •

فصرخ الشاب ورمي بنفسه الارض مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي هل يواخذني بما مضى فانشد يقول شعر

لله ما اطيب صفو الوداد • وما الذ القرب بعد البعاد •
يا ناسيا للعهد عاملتنا • ثم تعللت بطيب الرقاد •
بمن تشاغلت وابن الذي • حصلت كل بل حرمت المراد •
شمر من اليوم مودع ما بقي • وكن فقيرا ما مضى لا يعاد •

فبكا الشاب وبكوا اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الي ربه وندم على قبيح ذنبه وبات ليلته بحضرة الفقير في بكا ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه والسيات فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير فاذا هو قد مات شعر

اجل ذنوبي عند عفوك سيدي • حقير وان كانت ذنوبي عظايما •
فما زلت غفارا وما زلت راحما • وما زلت ستارا على الجرايما •
لين كنت قد تابعت جهلي والهوي • وقضيت اوطار البطالة هايما •
فها انا قد اقررت يا رب بالذي • جنيته وقد اصبحت حيران نادما •
فتب واعف عني يا الهي تكرما • وكن لي يا رب البرية راحما •

اخواني الي كم تضيعوا السنن والفرايض الي متى تتيمموا بالتراب والما قايض يا كاسلا في الطاعة وهو في المعصية ناهض تالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ شعر

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا • ولا يلين لقلب الواعظ الحجر •
ولا ارى اثر اللذكر في جسد • والحبل في الحجر القاسي له اثر •

روي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كان يعظ الناس ويشوقهم الي الله سبحانه وتعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يختلفون به فصعد يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس

واراد ان يتكلم رفعت اليه امراة رقعة فلما قراها تغير لونه
وبكا بكا شديدا ثم نزل ولم يتكلم فساله اصحابه ومن يعز عليه
ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب
هذه الابيات شعر • يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا
التعليم • تصف الدوا لذي السقام وذوي الضنا • كيما يصح به وانت سقيم •
واراك تلقح بالرشاد عقولنا • ابدا وانت من الرشاد عديم •
فابدا بنفسك فانهها عن غيها • فان انتهت عنه فانت حكيم •
فهناك تقبل ما تقول وتقتدي • بالوعظ منك وينفع التعليم •
لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •
فلما قرا ذلك بكا بكا شديدا حتى اغمي عليه فلما افاق قال له
ياسيدي انت كلامك موزون ووعظك مصون تشفى القلوب
بوعظك وتسلي المحزون فكيف يوثر في قلبك هذا الكلام وانت
امام ورأي امام فبكا وقال انا ما اصلح ان اتكلم على روس الاشهاد
فانا اعرف بنفسي من غيري ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه
ولا عاد احد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه
الله تعالى اخواني افلا تنظرون الى هولاي الاقوام كانت قلوبهم كالز
جاجه رقيقة يوثر فيها الكلام ويقدح زناد الموعظة في تخترق
قلوبهم نار الوجد والغرام وانتم تسمعون المواعظ فلا توثر في
قلوبكم ولا تغسلون بالدمع درن قلوبكم بل تتركون ما ينفعكم
وراظهوركم وتقبلون على اللهو والاباطيل كما قيل شعر
• قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة • فلا الوعظ يجزي ولا العتب ينفع •
• الين مقالا في الكلام لعلها • تلين فلا تصغي ولا هي تخشع •
• اذا قلت هذا مدرج القوم فادرجي • يقول الهوي حرث لمن ليس يبسع •
• وان عرضت للنفس يا صاح شهوة • تراها الي ما يغضب الرب تسرع •
• وان ليس للانسان الا الذي سعي • وكل مجاب بالذي كان يصنع •
اخواني استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهلة فيا مغترا فظلمة
بامهاله



بامهاله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة
على الاطلاق انما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا
انتهى امدها طلبوا زيادة اخرنا الى اجل قريب فيقاتلون
بتوبيخ او لم نعمركم فلو رايتم يوم العرض وقد خرجوا من
قبورهم حيارا وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادرهم يوم
ترجف الراجفة عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم
اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوي عطشهم
سقوا ماء حميما قطع امعاهم العري خير من كسوتهم سرابيلهم
من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اتراهم
لم يسمعوا ان يوم الفصل كان ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت
النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ
من اراد النجاة فليتب من قبل ان يتماسا شعر

ماحال من اغلقت ابواب رحمته • وخلدت نفسه في سجن غفلته
اعمته شهوته عن كل صالحة • كانما ختمت اجفان مقلته
فدعه ان لم يفق من قبل صرعته • فسوف يعثر في اذيال جفونه
يا من ينادي ولا يسعى لصالحة • كانما قلبه في غير مهجته
ان كان جسمك لا يقوى على الم • فالنار اعظم من آلام علته

اخواني اذا كان صفي المواعظ لا يوثر في قلوبكم الكدرة ومعاول
التخويف لا تقطع في نفوسكم المتحجرة فهذا كلام ربكم يتلى
عليكم في اياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عما نهاه وامره يا مضيعا
في البطالة عمره الى متى تلهوا وذنوبك مكتوبة مسطورة كيف •
حالك في سفرك وطريقك خطوه وشاهدت ميزانك الذي يرجح
بالذرة الحقيرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت
السما منفطرة وحفاظك قد احصيا ما عملت من خير وشر حصره
وقد تركبت عليك الحجة وتعذرت المعذرة فهناك تجد الانسان



من الاحسان والعصيان ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

شعر

يا نفس توبي عن فعال منكره * واسعي الي الدار البقى مستبصره

يا نفس فاز القوم من رب العلا * بالعفو عن زلاتهم والمغفره

يا نفس قد قطعوا الليل بربهم * بصيامهم وقيامهم ما اكثره

يا نفس وانحل للمتاب فبادري * من قبل تاتيك الذنوب مسطره

يا نفس ان القوم زادوا خيفة * من مكره وقلوبهم متذكره

يا نفس جدى في التقى وتزودي * عجلا وكوني للقا مستشعره

يا نفس قوم على الدنيا قد احتووا * ظلما ومالهم اذا من اخره

يا نفس كم امم تفانوا في البلاء * وعظامهم اضحت عظاما نخره

يا نفس توبي اليوم من قبل الردي * فعسي تكوني في غد مستبشره

يا نفس آه من الذنوب وكلها * يوم القيامة في الكتاب محرره

يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا * من عظم اهوال الحساب المحضره

الا شفاعة احمد الهادي الذي * يرجي لديه العفو عند المقدره

فهو النبي الهاشمي المصطفى * والمجتبي من خلقه اذ طهره

يا نفس جدي بالمسير لقبره * واسعي الي ابوابه مستغفره

وتمتعي بجماله ووصاله * كي لا تكوني في الوري مستحسره

واذا وصلت الي رباه فعظمي * تلك المواقف وادخلي متوقره

فعسي تنالي الفوز من رب العلا * وتعود زلات الذنوب مكفره

وتشاهدي ذاك الضريح وقد بدت * انواره للكائنات منوره

هو صفوة الرحمن من كل الورى * وباحسن التكوين حقا صوره

اسري به الباري اليه جهرة * في جنح ليل صبحه ما اسفره

ورقا على ظهر البراق معظما * والكون من انواره قد نوره

فاستبشرت بقدومه اهل السما * فلذاك اضحت من شذاه معطره

وهو الذي جليت عروس جماله * في ليلة المعراج لما اظهره

وهو الذي بالحق جاء وبالهدى * واباحنا الدين القويم واظهره

صلى عليه الله ما سرت الصبا * واتت بطيب ثنايه متعطره

فصل



فصل في فضايل يوم عاشورا

الحمد لله الذي عزت عزته اولا واخيرا وكفلت نعمته مومنا وكفورا
واظهرت قدرته ضياء لجود الجورا ووسعت رحمته من ضيع زمانه تقصيرا
كم افقر غنيا واغنا فقيرا ورحم سكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا
وعمر قلوبا وشرح صدورا واباح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا
لخايه الملك فيكثرو تهليلا وتكبيرا وجري بامره الفلك فيسير تسييرا
كتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا واشهد على نفسه ملايكته
انه لم يزل غفورا معظما مقدسا مذكورا معبودا محمودا مشكورا
يبصر ما تحت النحت وكان الله سميعا بصيرا ويعلم ما يختلج في الفكر
وكان الله عليما خبيرا ويفني الكل ويبقي وكان الله على ذلك قديرا
يخرج الحي من الميت وخلق كل شي فقدره تقديرا اعطاك مع علمه بذنبك
وما كان عطا ربك محظورا ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو
جسم فيكون محصورا اختار اقواما فكسا وجوههم نورا
وملا قلوبهم محبته بهجة وسرورا شرفهم اذ عرفهم طريق
معرفته وجعل حظهم حظا موفورا رفعوا اليه قصة الشكوى
من الهجران فكتب لهم بالايمان منشورا ايقظهم من بين النايمين
وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا فصبروا ونصبوا في
خدمته الاقدام وستر وجوههم باستار الظلام فجعلها بين الانام
شموسا وبدورا وفهمهم لخطابه ولذ لهم عتابه وسقاهم بكاس
اقترابه شرابا طهورا وادناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع
لهم حجابا وستورا فسبحانه من اله صرف اعواما ودهورا وشرف
اياما وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات فخص
بالفضل والبركات يوم عاشورا خاطب فيه نبيه موسي وسقاه
من شراب قربه كوسا وجعل له عند مناجاته طورا وقربه واحتبا
وخاطبه فيه وناجاه واعطاه فضلا عزيزا وافترض صيامه علي
بني اسرايل واعد لمن صامه من الفضل الجزيل اجورا وفيه تاب



الله علي آدم ولقاءة نظرة وسرورا واخرج نوحا من السفينة وجعل
له من السكينة حظا موفورا وفيه نجا الخليل من هم نار النمرود ووقاه
لهيبا وسعيرا وفيه اخرج يوسف من السجن اذ كان صبورا وفيه رد بصر يعقوب
وكشف ضر ايوب وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان
يبشرهم في القران بقول الملك الديان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا شعر

لا نلت مما ارتجيه سرورا • ان كان قلبي عن هواك نفورا
والمرء ليس بصادق في حبه • ان لم يكن في النايبات صبورا
اشغلتني بهواك عن كل الورى • فلذاك راح القلب فيك اسيرا
لله قوم اخلصوا في حبه • فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم • زهدا فعوضهم بذاك اجورا
قاموا يناجون الحبيب بادمع • تجري فيحكي لولوا منثورا
ستروا وجوههم باستار الدجى • ليلا فاضحت في النهار بدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا فاصبح حظهم موفورا
واذا بدا ليلا سمعت انينهم • وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم • فاراحهم يوم اللقا كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم • يوم القيامة جنة وحريرا
يا ايها الصب الكييب الى متى • تفني زمانك باطلا وغرورا
بادر فهذا يوم عاشور الذي • من صامه لله نال اجورا
فاضرع الى مولاك فيه وناده • يا واحدا في ملكه وقديرا
ان لم اكن اهلا لعفوك سيدي • فلانت اهلا ساترا وغفورا
مالي سواك وانت غاية مقصدي • فاذا رضيت فنعمة وسرورا

وروى قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم
يوم عاشورا يكفر العام الذي قبله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرايل صوم يوم
عاشورا وهو يوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا فيه على عيالكم
فانه



فانه من وسع على عياله واهله من ماله وسع الله عليه سايرسنته وصومه
فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فاصبح صفيا ورفع فيه ادريس
مكانا عليا واخرج نوحًا من السفينة ونجا ابراهيم الخليل من النار
وانزل الله فيه التوراة على موسي واخرج فيه يوسف من الجب ومن السجن
ورد فيه على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه اخرج
يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرايل وفيه غفر لداود
ذنبه وفيه اعطا الله الملك لسليمان وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو اول يوم خلق الله فيه الدنيا
واول مطر نزل من السما في يوم عاشورا ومن صام يوم عاشورا فكانما
صام الدهر كله وهو صوم الانبيا ومن احيا ليلة عاشورا بالعباد؛
فكانما عبد الله تعالى بعبادة اهل السموات السبع ومن صلى فيه اربع
ركعات يقرا في كل ركعة الحمد لله رب العالمين مرة وقل هو الله احد خمسين
مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنه ومن سقا في يوم عاشورا شربة
ماءٍ سقاه الله يوم العطش الاكبر كاسًا لم يظما بعدها ابدًا وكانما لم يعص الله
طرفة عين ومن تصدق فيه بصدقة فكانما لم يرد سايلا قط ومن اغتسل
وتطهر في يوم عاشورا لم يمرض في سنته الا مرض الموت ومن مسح
فيه على راس يتيم واحسن اليه فكانما عاد مرضا بني آدم كلهم وهو اليوم الذي
خلق الله فيه العرش واللوح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل
ورفع فيه ادريس وهو اليوم الذي رفع فيه عيسي وهو اليوم الذي
تقوم فيه الساعة وروي ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
تعالى موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عاشورا فطوبى لمن قدم في يوم
عاشورا عملا صالحًا والجو فيه من الخيرات الى الاخرة متجرا رابحًا
وتاب من ذنوبه وخطاياه واقبل الى مولاه مصالحًا واتعظ بغيره وقبل
من اصبح له ناصحًا وترك الكبر والدعوا وسلك الى التقوى طريقا واضحًا

شعر:
يا غاديا في غفلة ورايحا • الى متى تستحسن القبايحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا • يستنطق الله به الجوارحا
واعجبًا منك وانت مبصر • كيف تجنبت الطريق الواضحا

احسن الى جميع
ايتام بني آدم كلهم
ومن عاد فيه مريضا
فكانما ...

كيف تكون حين تقرا في غد • صحيفة قد حوت الفضايحا •
وكيف ترضا ان تكون خاسرا • يوما يفوز من يكون رابحا •
فاعمل لميزانك خيرا عسى • يكون في يوم الحساب راجحا •
وصم فهذا يوم عاشورا الذي • ما زال بالتقوى شذاه فايحا •
يوم شريف خصنا الله به • يا فوز من قدم فيه صالحا •

وروي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم انفرد به مسلم وسيل عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله في الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا ولا شهرا الا هذا الشهر يعني شهر رمضان متفق عليه وروي مالك ابن انس رضى الله عنه عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن انه سمع معاوية ابن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا اهل المدينة اين علماوكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شا فليصم ومن شاء فليفطر وروى ابن عباس رضي الله عنهما وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لين عشت الى قابل لاصومن التاسع فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون اراد نقل الصيام اليه ويحتمل ان يكون اراد ان يكون اراد ان يصومه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره صيام اليومين احتياطا وهو مروي عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود وروي عن عايشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر الى يوم عاشورا ورث الفردوس الاعلى والى هذا العشر اشار الله بقوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولعشر المحرم فضايل كثيرة واثار غزيرة فمن ذلك ما روى معاوية ابن قرة ان نوحا عليه السلام صام هو ومن كان معه في السفينة يوم عاشورا وعن طاوس اخبارا عن يعقوب



يعقوب عليه السلام في قوله قال سوف استغفر لكم ربي قال
اخرهم الى ليلة الجمعة فوافقت الجمعة يوم عاشورا وقال
ابن شاهين وممن بلغنا من الصحابة والتابعين انه كان يصوم يوم
عاشورا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابو موسى الاشعري
وعلي ابن الحسين وسعيد ابن جبير وطاوس رضي الله عنهم اجمعين
وقد ذكرنا فيما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا منها ما ذكرناه
فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فيما يستحب ان يستعمل فيه الاغتسال
وقد ذكرنا ان الله تعالى يخرق في تلك الليلة زمزم الى ساير المياه
فمن اغتسل يوميذٍ امن من الامراض في جميع السنه ومن ذلك
الصدقة ومن ذلك مسح راس اليتيم ومن ذلك تغطيس الصايم
ومن ذلك اسقا الماء ومن ذلك زيارة اخٍ في الله ومن ذلك عيادة
المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على العيال ومن ذلك
اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنايز ومن ذلك
اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو
عمن ظلم ومن ذلك التنفل وكثرت الذكر ومن ذلك ما ورد عن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من قرا في يوم عاشورا الف
مرة قل هو الله احد نظر الرحمن اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه
ابدًا وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انزل الله تبارك وتعالى على موسى ابن عمران في التوراة من صام يوم
عاشورا فكانما صام الدهر كله وعن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ان ينادي في الناس الا من
كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم ياكل فليصم فان اليوم يوم
عاشورا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة فراي اليهود صايمين يوم عاشورا
فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح انجا الله فيه موسى وبني اسرايل
من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه واما الصدقة

فيه فانها مضاعفة والبر والايثار والاحسان الى ذوي القربى وصلة
الرحم والرحمة والرافة للفقرا والمساكين ومما روي ان فقيرًا
كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح هو وعياله صوام ولم يكن
عندهم شي فخرج يطوف على شي يفطرون عليه فلم تجد شيًا فدخل
سوق الصرف فراى رجلا قد فرش في دكانه النطوع المثمنة وسكب
عليها اكوام الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال له
يا سيدي انا فقير لعل ان تقرضني درهما واحدا اشتري به
فطورًا لاعيالي وادعوا لك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه
ولم يعطيه شيًا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولي
ودموعه تجري على خده فراه جار له صير في وكان يهوديا
فنزل خلف الفقير وقال له اراك تكلمت مع جاري فلان فقال
قصدته في درهم واحد الافطر به عيالي فردني خايبا وقلت له ادعوا
لك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير
هذا اليوم يوم عاشورا وذكر له بعض فضايله فناوله اليهودي
عشرة دراهم وقال له خذ هذه وانفقها على عيالك اكراما
لهذا اليوم فاخذها ومضى وقد سر بذلك ووسع على اهله
في النفقة فلما كان الليل راى الرجل في المنام كان القيامة
قد قامت وقد اشتد العطش والكرب فنظر فاذا قصر
من لولوة بيضا ابوابه من اليا قوت الاحمر فرفع راسه
وقال يا اهل هذا القصر اسقوني شربة ماءٍ فنودي هذا القصر
كان قصرك بالامس فلما رددت الفقير مكسور القلب محي اسمك
من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره واعطاه
عشرة دراهم فاصبح مذعورًا ينادي على نفسه بالويل والثبور
فجا الى جاره اليهودي وقال له انت جاري ولي عليك حق الجوار
ولي عندك حاجة قال وما هي قال تبيعني ثواب العشرة دراهم التي
دفعتها بالامس للفقير بماية درهم فقال والله ولا بماية الف
دينار ولو اردت ان تدخل من باب القصر الذي رايته لما مكنتك قال ومن
كشف



كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقل للشي كن فيكون وانا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخواني هذا كان
يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشورا وما كان يعرف فضله فاعطاه
الله ما اعطاه ومنّ عليه بالاسلام فكيف من يعرف فضله وثوابه
ويهمله ويهمل العمل فيه

شعر

ما حال من ضل عن باب الرضا مطرود • وعن موارد ساعات اللقا مردود
وقد حكم في القدم ان ينجز الموعود • هذا الحكم القضا يُشقي وذا مسعود

فيا من ضيع اوقات المكنة والاقتدار ونسي الاخرة وآنس بهذه الدار
وجانب الصالحين وصاحب الفجار واثر على الاخلاص والصفا كدر
الاصرار وصار عبد الهوي وقد كان من الاحرار ولم يذكر في حلاوة
الشهوات مرارة الاوزار

شعر

يا غارقا في نومه وسِنَاتِهِ • متشاغلا باللهو في غفلاتهِ
لا يستفيق من الذنوب وكلما • وعظوه جاز الحد في زلاتهِ
قد ضل عن طرق الهداية والتقى • والشيب وافا منذرا بوفاتهِ
فلو استغاث الي الكريم فربما • يعفوا بفضل منه عن هفواته

قيل كان في البصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس
في بيته ليلة عاشورا ويقرون القران ويذكرون ويهللون ويسبحون
ويحيون تلك الليلة بالقراة والذكر ويمد لهم الطعام ويفتقد المساكين
ويحسن الي الارامل والايتام وكان له جار له بنت مقعدة فقالت لابيها
يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس في كل سنه في هذه الليلة ويحيوها بالقراة
والذكر والصدقة فقال لها هذه ليلة عاشورا ولها حرمة عند الله
وفضايل كثيرة ثم ناموا وسهرت البنت تسمع القران والذكر الي وقت
السحر فلما ختموا القران ودعوا رفعت راسها الي السما وقالت سيدي
ومولاي بحق هذه الليلة عندك وبمولاي الاقوام الذين باتوا يتلون
ذكرك ساهرين في طاعتك الا ما عافيتني ومسحت ضري وجبرت قلبي
بعد كسري فما استتمت كلامها الا وقد زال عنها الاوجاع

والآلام والضر والاسقام ونهضت قايمة على اقدامها فلما نظر ابوها
الى قيامها بعد ضرها وسقمها قال يا بنية من كشف عنك هذه الغمة
قالت الذي جاد علي بالرحمة لا بخل على بالنعمة يا ابت اني توسلت بهذه
الليلة الى سيدي فازال ضري وعافا جسدي شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر • فان الصبر في العقبي سليم
فما جزع بمغن عنك شيا • ولا ما فات ترجعه الهموم
اذا ضاق الخناق فكن صبورا • كريما فالشدايد لا تدوم
فالصبر الجميل تنال اجرا • وتقضي بعد ذالك ما تروم
فكم من محنة عظمت ودامت • وخان مواصل وجفا حميم
اتا فرج الاله لها صباحا • فما امست واقلعت الهموم
فسلم فالذي ابلى يعافي • وثق بالله فهو بنا عليم

اخواني اغتنموا زمان الارباح فايام المواسم معدوده وانتهزوا
بالفرص فاوقات السلامة مشهوده فبادروا العمل مبادرة
مجتهد محق وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الوثق قبل ان تلقفوا
ساعة حسرة في ظلمات حفرة كم من صحيح امل لقا هذا اليوم
نسقم وكم من مطمين ازعجته حداة المنون فرحل ولم يقم وكم
ركن شيد بالاوقات واللذات فهدم وكم من موجود لم يات
عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن الغرور
تخفيه وهذا مالك فتدبر ما انت فيه فكاني بك وقد تبدلت الصحة
بالسقم وعدمت العافيه وجري بالبلا القلم وانقضى العمر كما قضى الله
وحكم واقبل الموت الذي قدر الله وحتم وبلغت الروح التراقي
فنسيت لذة النعم وتحسر القلب بفراق الاحباب واظهر الدمع
ما كتم وما كانت الا ساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم ثم تنتقل
الى منزل وعر شديد الظلم فيا اسفا لك ان جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم
ويا تعسا لك ان زلت على الصراط منك القدم فيا من حاله هذا الى كم هذه الغفلة
واللهو وكم شعر تفنى اللذاذات يا من نال شهوته • من الحرام ويبقى
الاثم والعار • تبقى عواقب سوء في معيتها • لا خير في لذة من بعدها النار

قيل



قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية ابن خلق ثم افتقر ولم
يبق له سوي ثوب واحد يستر به عورته فلما كان يوم عاشورا صلى الصبح
في جامع عمرو ابن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النسا الا في يوم
عاشورا لاجل الدعا فوقف يدعوا مع جملة الناس وهو بمعزل عن النسا
فجاته امراة معها اطفال فقالت يا سيدي سالتك بالله الا ما فرجت عني
وآثرتني بشي استعين به على قوت هذه الاطفال فقد مات ابوهم وما ترك
لهم شي وانا شريفة ولا اعرف احدا اقصده وما خرجت في هذا اليوم الا
عن ضرورة اخرجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في
نفسه انا لا املك شيا وليس لي غير هذا الثوب وان خلعته انكشف عورتي
وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي
معي حتي اعطيك شيا فذهبت معه الي منزله فاوقفها على الباب ودخل
هو وخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب
فقالت له البسك الله من حلل الجنة ولا احوجك باقي عمرك ففرح بدعايها واغلق
الباب ودخل الي بيته يذكر الله تعالى الي الليل ثم نام فراى في منامه حورية
لم يرى الراوون احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السما
والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم
بها الدنيا بما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال من انت
فقالت انا عاشورا زوجتك في الجنة فقال بما نلت ذلك فقالت
بدعوة تلك المسكينة والايتام الذي احسنت اليهم بالامس فانتبه
وعنده من السرور الذي لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من
طيبه المكان فتوضا وصلى ركعتين لله عز وجل شكرا ثم رفع طرفه
الي السما وقال الهي ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني
اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الي دار السلام

من عامل الله لم تخسر تجارته ۰ وكلما كان منها كاسدا نفقا
والله حقا لجازي المحسنين وقد ۰ جا الكتاب بذي المعني وقد نطقا
فاطلب من الله فيما ترتجيه وثق ۰ به تنال المنى والفوز والسبقا
وقف على الباب واطرق بالمتاب فكل ۰ اما توي الباب مفتوحا لمن طرقا

اخواني هذه بعض اشارات المومن عند الموت فاين الاستعداد اين من
يزرع الخير في دنياه ويجد عقباه عند الحصاد ما ينقص مال من صدقة
بل يزدا داين الذين كنزوا الكنوز وعمروا البلاد اين الذين قادوا الجيوش
واستعبدوا العباد اين من بنا وشاد اين الآبا والاجداد شعر

• غدا توفا النفوس ما كسبت • ويحصد الحاصدون ما زرعوا •
• ان احسنوا احسنوا لانفسهم • وان اساوا فبيس ما صنعوا •

فلله در عامل عمل وبادر شهوره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار
والسكينه وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينه وعرف قدر هذا
اليوم الشريف الذي نجا الله فيه نوحًا واخرجه من السفينه وذلك
ان نوحًا عليه السلام لما طلع من السفينة هو ومن معه شكوا اليه الجوع
وقد فرغت ازوادهم فامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم فجا هذا بكف
حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول وهذا بكف حمص الى ان بلغت
سبع حبوب وكان يوم عاشورا فسما نوحًا وطبخها لهم فاكلوا جميعًا
وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وكان اول طعام طبخ على
وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنة يوم عاشورا وفيه
اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا والمساكين وقيل ان موسى
عليه السلام لما وعده الله سبحانه وتعالى ان يخاطبه ويكلمه ويلقي اليه التوراة
في الالواح امره بصيام ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما
انكر خلوف فمه استاك بعود خروب وقيل زيتون وقيل غير ذلك
فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت برايك اما علمت ان
خلوف فم الصايم عند الله اطيب من رايحة المسك فامره بصيام
عشرة ايام اخرى كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر وهو عشر المحرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه
الاخر يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم الله فيه موسى
وانزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضله فيه تضاعف الحسنات

ويعفي



ويعفي عن كل ذنب ثقيل وفيه تاب الله على آدم واخرج نوح من السفينه
وحمله ومن معه بالزاد القليل وفيه انجا الله من النار ابونا ابراهيم الخليل
وفيه شفي من البلا ايوب ورد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل
وفيه خرج يونس من بطن الحوت وفلق البحر لبني اسرايل
وفيه غفر لداود ذنبه ورد لسليمان ملكه ردا جميلا وفيه خاطب
نبيه موسى ورفع فيه عيسى وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وناهيك به يوم شريف فضيل من صامه فكانما
صام الدهر كله ومن قام ليلته فاز بالاجر والعطا الجزيل ومن كسا فيه
عريانا او اجري فيه من المعروف شيا اجاره الله من العذاب الوبيل
ومن جبر فيه قلب يتيم او سقا فيه شربة من الماء سقا الله من
الرحيق السلسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة
تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع الله عليه رزقه
ورزقه حسن خلقه وخلقه الجميل فاكثروا فيه من التسبيح
والتهليل وبادروا فيه بالتوبة فقد ورد في فضله من الانعام
والاحسان ما يقصر عنه اللسان ويعجز عن حصره كل رجل فضيل وانشد يقول

يا من يروم الفضايل ۝ في يوم عاشورا استمح ۝ فانه في الحقيقه ۝ يوم شريف فضيل ۝
فتب الى الله واغنم ۝ صيامه تلقا المنا ۝ فان نويت الانابه ۝ بادر الى التعجيل ۝ م
وحصل الزاد واغنم ۝ هذا الليالي بالتقا ۝ وابكي بدمع هامل ۝ على الخدود يسيل ۝ م
فتمن علي بتوبه ۝ فاكثر العمر انقضا ۝ ولا تخيب رجاي ۝ فالظن فيك جميل ۝ م
طوبى لعبد تيقظ ۝ وقام في وقت السحر ۝ وقال يا رب اني مذنب ۝ وبالذنوب عليل ۝ م
وليس لي من وسيله ۝ اليك الا المصطفى ۝ الهاشمي المفضل ۝ من جا بالتنزيل ۝ م
رسول رب البرايا ۝ ماحي الخطايا والزلل ۝ هو النبي المخصوص ۝ بالقرب والتبجيل ۝ م
صلى عليه وسلم ۝ رب السموات العلي ۝ ما دامت الورق تبدي ۝ على الغصون هديل ۝ م

اللهم اجعلنا في هذا الشهر الفضيل ممن اكرمته بالعطا الجزيل واغفر لنا فيه م
كل ذنب عظيم وحقق طهور نا من كل ذنب ووزر ثقيل وتقبل فيه اعمالنا فانك م
تقبل العمل القليل واجرنا فيه من عذابك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لوا م
من انزلت عليه من محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير م

يسير

فصل في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد فلا يجحد • الاحد الذي في سرمديته توحد • الفرد الذي
في ربوبيته تفرد • الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يجحد • الغفور الذي يغفر
الذنب لمن يتوب ولا يتردد • الملك الذي افنا الممالك وملكه سرمد • العلي
الذي اليه الكلم الطيب يصعد • الحكيم الذي حكم بالموت على اهل الدنيا فليس
فيها احد الخالد • ارسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحمد • وجعلهم
حجابا بين يدي من له الشفاعة ولوا الحمد يعقد • وجعله اخر الانبيا
ليبين لهم الطريق الارشد • فلذلك قال الله تعالى في كتابه المحكم واذ
قال عيسى ابن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة ومبشرًا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد •
فقوه بذكره تشريفا لقدره وتوقيرا واطنابه للمشركين نارًا
واظهر به للمومنين نورًا • واكمل به لامته فرحًا وسرورًا • وارسله
الى كافة الناس بشيرا ونذيرا • وجعله داعيا اليه باذنه وسراجًا منيرًا
وبعثه رحمة لكل موحدٍ ونور به الوجود نورًا • فقال في حقه
الملك الاعلى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرًا •
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرًا • فهو سيد المرسلين • وامام
المتقين • ومن شرفه الله على جميع المخلوقين • ونباه وآدم بين الماء
والطين • وارسله الى كافة الخلق اجمعين • وقال في حقه اصدق القايلين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • جعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا
ومولده للمومنين ربيعا • فما برح دين الاسلام به مرفوعا ودين
الشرك به موضوعا • نقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
فطاب اصولا وزكا فروعا • ارتجس لمولده ايوان كسرى فانهار
بنيانه كثيرا وتداعا وقوعا • شفعه الله بالعصاة من امته تعظيما
له وتوقيرا • وجعل كلا منهم لقوله سامعا ولامره مطيعا • واختاره
لهم في الدنيا رسولا وفي الاخرة شفيعا • وامره باظهار شرفه عليهم
فقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا • توجه بتاج الوقار
ونور

مولد النبي صلى الله عليه وسلم



ونور به جميع الاقطار وشرف به البادين والحضار وصفا من
جميع الاكدار اخمد لمولده نار فارس واضا بمولده غياهب
الحنادس وخلع عليه خلع الهيبة والوقار وختم به النبيين
وتمم به المرسلين وانزل عليه في كتابه المبين تشريفاله ولاصحا
الاخيار محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار نبي بواه الله
مقاما جميلا واعطاه عطا جزيلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبا
واخبرت بظهوره الكهان واظهرت له في الاكوان صفاة
حسنا وثناء جميلا واوجده الله في مثل هذا الشهر يعني
شهر ربيع الاول وفضله على ساير الخلايق تفضيلا وكساه
من حلل الوقار ثوبا جميلا وانذر الناس برسالته فقال في
محكم اياته انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الي
فرعون رسولا **وانشد يقول شعرا**

ربيع السرور انار السبيلا • واهدا لنا كاسه السلسبيلا •
لمولد خير الانام الذي • له الله كان وليا كفيلا •
ترى قبل موتي ازور الحما • واشفي منه الفواد الغليلا •
وانظر وادي قبا قد بدا • بعيني وتشهد ذاك النخيلا •
وبدنو البقيع وقبر الشفيع • من طاب فرعا واصلا اصيلا •
والثم ذاك الضريح الذي • تضمن خير الانام الرسولا •
نبي الهدي عامر بالندي • ومجلي الصدي هو يهدي السبيلا •
عليه من الله طول المدا • سلاما اذا رام حادي رحيلا •

فيا ذا العقل الراجح والذهن السليم انظر ما اعد الله لهذا النبي
الكريم من العطايا الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر والفضل
الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم ان افضل ما استفتح به اللسان كلام من خلق الانام للتفضل
عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك لحاجة الجاته الي ايجادهم

ولاضرورت احوجته الى انقيادهم اذ هو الغني علا الاطلاق والذي
لا تنفد خزاينه بكثرة الانفاق ومن عظم احسانه وكثرة امتنانه
علي عباده ان ارسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله
الصادق الامين الذى قال بحانه في صفاته بلاغة وما هو على الغيب
بظنين فاطفا بنور وجوده دياجي الكفر واطلع في سما الايمان زهرة
الدراري ودراري الزهر واطفا بنوره غياهب الحنادس واخمد
به نار فارس وان شق ايوان كسري ابدا بزوال ملكه ورا قيصر روياه
الدالة على هلاكه فيجب على امته التي رفعها الله على الامم وطاطا
لها بسيوف عزمه شوامخ القمم ان يتخذوا ليلة ولادته عيدًا
من اكبر الاعياد ويجهدون بالفرح به غاية الاجتهاد ويتقربون
اليه باكرام الغربا والفقرا والمساكين ويمتثلون ﷺ وصيته في اسعاف
اسعاف اليتامي والارامل والضعفا ويتلون قصة مولده على اسماع
الامم ويتحققون عندهم ما اوجده الله بنور جوده من الكرم ومحا
سن الشيم ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله من المكانه والامكان
وانه ما خلق الله مثله من انسان وها انا اذكر مولده مسندًا
عن الايمة الصادقين واتلوا قوله تعا فتبارك الله احسن الخالقين
فقد روي عن مخزوم ابن هاني عن ابيه وكان قد بلغ من العمر
مايه وخمسين سنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثنة عشر ليلة مضت من ربيع الاول ولاثنين واربعين سنة
من ملك كسري ولتمام سنتين وستة اشهر من ملك عمر ابن هند
وذلك ان عبد المطلب نام ليلة في الابطح فرا كانه خرج منه سلسلة
بيضا لها اربعة اطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ
مغاربها وطرف بلغ عنان السما وطرف رجع حتى صار كشجرة
خضرا فلما اصبح سال عن ذلك فقيل له ان صدقت روياك ليخرجن
من صلبك من يومن به اهل السموات والارض **وروي** كعب الاحبار
قال لما اراد الله تعا خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات



صلى الله عليه وسلم

قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمداً فصارت عموداً من نور
وارتفع حتى انتهى الي حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله
فقال الله تبارك وتعالى لذلك خلقتك وسميتك محمداً منك ابدا
الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله تبارك وتعالى قسم ذلك النور
على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن الثاني القلم
ثم قال للقلم اكتب فارتعد القلم من هيبة الله تعالى الف سنة فقال
يارب وما اكتب قال اكتب توحيدي لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم
ما هو كاين او هو كان في علم الله تعالى حتى انتهى الى اولاد آدم
لصلبه من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار
امة نوح كذلك امة ابراهيم كذلك امة موسى كذلك امة
عيسى كذلك حتى انتهى القلم الي امة محمد صلى الله عليه وسلم
فكتب امة محمد من اطاع الله ادخله الجنه واراد ان يكتب
من عصاه ادخله النار واذا النداء من العلي يا قلم تادب فانشق
القلم من الهيبه وقط بيد القدرة فقال الله له اكتب امة
محمد امة مذنبة ورب غفور ثم خلق الله من القسم
الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام فخلق
من القسم الاول العقل ومن القسم الثاني المعرفه ومن الثالث
نور الشمس والقمر ونور الابصار ونور النهار فكل هذه
الانوار من نور نبينا محمد المختار وكان هو اصل المخلوقات
كلها صلى الله عليه وسلم ثم بقي القسم الرابع من النور مستودعاً
تحت العرش حتى خلق الله آدم عليه السلام فاودعه ذلك النور
في ظهره واسجد له الملايكه وادخله الجنة فكانت الملايكه تقف
خلف آدم صفوفاً ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال
آدم يارب ما لهاؤلاي الملايكة يقفون خلف ظهري قال الله
يا آدم ينظرون الى نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وصفوتي
من خلقي محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك فقال آدم
يارب اجعل هذا النور في مقدمي حتى يستقبلوني الملايكه ولا

يستدبروني

فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملايكه تقف قبال ادم عليه السلام
فيسلمون على نور كمال جمال محمد صلى الله عليه وسلم فقال ادم يارب اريد
ان يكون لي نصيبا من هذا النور كما جعلت للملايكه فاجعله في مكان
اراه بعيني فنقل الله ذلك النور من جبهة آدم الى اصبعه الشاهد
من يده اليمنا فكانت الملايكه تسبح بتسبيح نور محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك سميت المسبحة ثم قال آدم يارب هل بقي من هذا النور شي
في ظهري فقال الله تعالى بقي نور صحابته فقال يارب اجعله في بقية
اصابعي فجعل الله تعالى نور ابا بكر في اصبع ادم الوسطى ونور عمر
في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت
هذه الانوار في اصابع آدم مادام في الجنة حتى اصابه ما اصاب
فرد الله تعالى ذلك الانوار الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم
قدر ما اودعه من السر فقال له سبحانه وتعالى يا ادم تطهر وسبح
وقدس واغش زوجتك حوى على طهارة منك ومنها فاني مخرج
منكما نور محمد صلى الله عليه وسلم ففعل آدم ما امره به ربه فنقل
الله تعالى ذلك النور من ادم الى حوى فكان يرى في جبهتها دارة
كدارة القمر فلما وضعت شيت عليه السلام انتقل ذلك النور
الى جبهة شيت فلما كبر اخذ عليه آدم العهد والميثاق ان لا يودع
هذا السر الا في المطهرات من النسا ليصل الى المطهرين من الرجال
فنقل ذلك النور من شيت الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهلاييل ثم
الى اخنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام
ثم الى ارفخشد ثم الى شالخ ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى ارعوي ثم الى
شاروخ ثم الى ناخور ثم الى تارخ وهو آزر ثم الى ابراهيم الخليل
عليه السلام ثم الى اسماعيل عليه السلام ثم الى قيدار ثم الى اليسع ثم الى
الهميسع ثم الى قيدم ثم الى ادد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى
الياس ثم الى مدركه ثم الى خزيمه ثم الى كنانه ثم الى النظر ثم الى مالك ثم
الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوي ثم الى كعب ثم الى مره ثم الى كلاب ثم الى

قصي



قصي ثم الي عبد مناف ثم الي هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله **شعر**

• ما زال نور محمد متنقلا • في الطيبين الطاهرين اولي الولا •
• حتى لعبد الله جا مطهرا • ومكرمًا ومعظما ومبجلا •
• متنقلا من مرسل في مرسل • كالبدر في افق السما كملا •

فلما اراد الله تبارك وتعالى اخراج تلك الوديعة الى كنز احشا آمنة المنيعة ظهرت لانتقال نوره الايات تباشرت بحمله جميع المخلوقات نودي في جميع المخلوقات الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تذرع بالفخار يا سدرة المنتهي ابتهجي وبا غار الهيبة تباهي يا جنان تزخرفي ويا حور القصور اشرفي يا ملايكة الله تمنطقي وبالعرش حفي يا رضوان افتح ابواب الجنان وزين الحور والولدان اطلق مجامر الطيب وعبق الاكوان فان النور المكنون والسر المصون الذي كان مستودعًا في خزاين قدرتي من الازل الى بطن امنة قد انتقل **قال** الرواة انتقل نور نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الى بطن امنة عشية ليلة الجمعة اول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل نصف جمادي الاخرة وهو قول الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان ولا دابة من قريش الا ونطقت في تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان اهل الدنيا وسراج اهلها **قالت امنة** لما تم لحملي اربعة اشهر مات ابوه عبد الله واتاني آتٍ في المنام وحركني وقال يا امنة ابشري فقد حملتي بخير العالمين طرًا فاذا وضعتيه فسميه محمدًا قالت امنة وفي مدة حملي به ما وجدت له ثقلا ولا وجعًا ولقد حملت به تسعة اشهر كوامل فلما حان وقت ولادتي اخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فمديت كفي السوال الى من لا يخفا عليه شي من الاحوال واذا انا بالاخت المواسية امراة فرعون آسية ثم نظرت نورًا اضا منه المكان واذا هي مريم ابنت عمران ثم شاهدت وجوهًا

كالبدور واذا هم جماعة من الحور فاشتد بي الطلق فاستندت
الي النسا واعانني عالم الغيب والشهاده على تسهيل الولاده فوضعت
الحبيب محمدا صلى الله عليه وسلم معتمدا على يديه شاخصا الى السما
بعينيه بادرت مريم اليه وقبلت الحور بين عينيه نزل الى المنزل جبريل
حف به ميكاييل جا الي خدمته اسرافيل اخفوه عن الابصار طافت
به الملايكه جميع الجهات والاقطار غمسوه فى انهر الجنه وساير الانهار
كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين
فى اسرع من طرفة عين اخذته آسيه لتكحله فوجدته مكحلا
بكحل الهدايه ارادت مريم قطع سرته فوجدته مقطوع السرة
وقد زال عنه الردا قدمت الحور انواع الطيب لتطييب شمايل
الحبيب سارعت الى طلعته المباركه ثلاثة من الملايكه مع احدهم
طشت من الذهب الاحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثا
لث منديل من السندس الاخضر فغسلوا وجه الحبيب بما
الابريق واخرجوا من الخرقة خاتم التصديق وله لمعان وبريق
ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق
وقالوا لامه آمنه لا تدعي احدا من العالمين ينظر الى محمد الصادق
الامين حتي تنقضي زيارة الملايكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه
وسلم اهتز العرش طربا وزها الكرسي عجبا ومنعت الجن من السما
وقالوا لقد لقينا فى طريقنا هذا نصبا وضجت الملايكة بالتسبيح والتقديس
رغبا ورهبا وانتشرت الرياح وابدت عجبا وامالت من الغصون قضبا
ونادت الكاينات فى جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا شعر

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا • قدمت فاقدمت السرور على الربا •
وجددت فى كل القلوب مسرة • ونشرك اضحا فى الوجود مطيبا •
متي انظر الاعلام باسعد قد بدت • ويبهج قلبي منجاه مقربا •
فقد زمزم الحادي بذكر محمد • نبي كريم للشفاعة مجتبا •
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة • له الله بالذكر الرفيع لقد حبا •

فلولاه



فلولاه ما سار الحجاج لمكة • ولا حن مشتاق للنجد ولا صبا •

فسبحان من اطلع كواكب سعوده فى الاكوان وطلعت ولمعت
بوارق وجوده فى الوجود فلمعت وبث اقمار انوار اسرار اذكار
ازهار شهوده فتلالت وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم
فقطعت واذل ملوكهم بعزه فذلت لهيبته وخضعت فالا
بقدومه تانس وارتفعت وجباه الاملاك فى الافلاك قد سجدت
وركعت وامنه قد فازت بما حازت حين بجمال هذا الحبيب قد
وضعت وحليمة السعدية تبشرت به اذ له ارضعت والسنة
المداح قد اثنت بشكره فى الافاق واسمعت **شعر** •

• قلوبنا بالغرام قد ولعت • ما فترت عنه لا ولا رجعت •
• طلعة تخجل البدور اذا • ما بدت للعيون او طلعت •
• قده تخجل الغصون اذا • ما نظرت قده الزكي ركعت •
• كل مليح له اقر كما • جوامع الحسن فيه قد جمعت •
• محمد سيد الانام ومن • اعناق اعدايه له خضعت •
• جاءت لنا رحمة بمولده • ومذ تبدت لنا فما انقطعت •
• في ربيع قد جاءت بشاير • فهذا اتانا به اسوا كادفعت •
• ما مثله في الانام سايرها • ما حملت حامل ولا وضعت •
• في الدنيا غيره بمولده • اشرقت الارض والسما سطعت •
• ويتنزل الغيث والغياث به • ومن سناه البروق قد لمعت •
• يا مولد المصطفى جمعت لنا • انواع خيرات فى القلوب قد زرعت •
• ويا ربيعًا لنا بالخير مربعه • اوقات الانس لنا بالخير قد ربعت •
• ليتنى لو كنت دايمًا ابدا • فان اعدا ينا بك انقمعت •
• يا سيد المرسلين خذ بيدي • فان دمعي من جناياتي قد انهمعت •
• واشفع لنا في المعاد اجمعنا • من جحيم نارا ذا لزعت •
• فمنك نرجوا ان لا تخيبنا • يا من به الكاينات قد نفعت •
• عليك صلى اله العرش ما سهرت • عين وما فى منامها هجعت •

وكل الطيور والصبا قد غنت بحسب من امة لها نبعت •

نس



فصل في المحبة الصادقة

الحمد لله ذاكر من كان له ذاكرا وشاكر من كان له شاكرا الذي عمت رحمته مومنا وفاجرا اسهر عيون اهل محبته في خدمته فالسعيد من بات في طاعته ساهرا اشغلهم بحبه ولددهم بقربه فاصبح شداهم بتقواهم في الاكوان عبقا وعطرا سامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب فيا فوز من كان له الحبيب مسامرا سقوا بساتين اشجانهم بماد موعهم فاصبح روض ايمانهم راهيا زاهيا زاهرا وخربوا ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في اخراهم فاضاربح تقواهم بمولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم من جزيل نواله وافضاله نصيبا وافرا

شعر

فهم الذين تمزقوا في حبه ... وتهتكوا فرا واجما لا وافرا

فوجوههم بضيايه قد اشرقت ... وشذاهم في الكون اصبح عاطرا

ركبوا النجايب شوقهم تحت الدجي ... فلاجل ذا حمدوا سراهم باكرا

قد خصهم بالقرب منه والرضا ... فكسا وجوههم ضياء باهرا

مولا اذا العاصي الح ببابه ... غفر الذنوب له وامحا ساترا

واذا اتوه الطايعون لفضله ... اعطاهم منه نصيبا وافرا

فسبحانه من اله لم يزل حليما كريما غافرا ساترا حاكما على الخلايق بسطوته قادرا قاهرا عادلا في حكمه لا حايفا ولا جايرا من عامله اربحه بعد ان كان خاسرا من لجا اليه بذله وفقره بذلة كان لذله راحما ولكسره جابرا ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملايكة قدسه ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه ودعاه عند شدته وكربته وجده لضره كاشفا ولخذلانه ناصرا

شعر

انت الذي ما زلت مني حاضرا ... ولناظري يا نور عيني ناظرا

ولقلبي

ولقلبي المشغوف شغلا شاغلا ۰ ولسمعه ابدا حديثا سايرا
واذا سمعت فمنك اسمع دايما ۰ واذا انطقت فعنك اروي ماهرا
انت الذي مازلت لي في وحدتي ۰ عند انفرادي مونسا ومسامرا
مارمت منك علي الخليقة نصرة ۰ الا وجدتك لي معينا ناصرا
كلا ولا ناديت في غسق الدجا ۰ يارب الا كنت مني حاضرا
ابدا يناجيك الضمير وطالما ۰ ابدا العيان له دليلا ظاهرا
فلانت سري في الفواد ولم تزل ۰ في خاطري في كل وقت حاضرا
يامن غدا ماوى الطريد ومن له ۰ باب بنيل الرفد برا وافرا
انعم وجد فرمالك غاية مقصدي ۰ فسحاب دمعي فيك اضحا ماطرا
وامنن علي بتوبة امحوا بها ۰ وزري وكن لي بعد كسري جابرا

احمده اولا واخرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة ليس فيها شك ولا مرا واشهد ان محمد عبده ورسوله الذي نبع الما من بين اصابعه وتفجر وجرا اللهم صلي وسلم علي هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلي اله واصحابه وازواجه وذرياته ما حدا الحادي اليه وسرا اخواني اعلموا ان المحبة معني يدق عن الافكار ويخفي عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام نار ما علق الحب في قلب امري الا تلي شياً واضمحل فالحب حرفان حا وبا فالحا حنين وبا بلي فهو في الحقيقه اذا استخرج لذايقه صفوه رايقة دوا وشفا اوله فنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه سرور وهنا هو لمن جهله شقا ولمن عرفه شفا هو للذين امنوا هدي وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عما فالناس في المحبة علي انواع واجناس ومحبون الله هم خلاصة الناس قال الله تعا والذين امنوا اشد حبا لله وقال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك ان المشركين كانوا يعبدون صنما فاذا راوا شيا احسن منه تركوه وتبعوا الاخر قال عكرمة اشد حبا لله في الاخرة المطيعون وقال قتادة ان الكافر يعرض عن محبوبه وقت البلي ويقبل علي الله تعا وذلك قوله تعا واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

ولنحو قوله تعالى اذا مسكم الضر ضل من تدعون الا اياه بخلاف المومن فانه
لا يعرض عن الله في السرا والضرا ولا في البلا والنعما ولا يختار عليه سواه
وقال الحسن ان الكافرون عبدوا الله تعالى بواسطه وذلك قولهم عن الاصنام
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مثل قولهم هولا شفعانا عند الله ∴
والمومنون عبدوا الله بلا واسطة وذلك قوله والذين امنوا اشد حبا
لله وقيل ان المشركين يحبون انداداً كثيرة فحبهم مشترك والمومنون
حبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل ان الكافرين يحبون
الاصنام وعاينوها وهي مصنوعة والمومنون يحبون الله وما عاينوه بل
امنوا بالغيب ويعلمون انه صانع كل مصنوع فلهذا وعدهم بالنظر اليه
في الاخرة وقيل ان الله تعالى احبهم اولا فاحبوه ومن شهد له المعبود
بالمحبة كانت محبته اتم واوضح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قال سفيان
الثوري في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ~~عليها~~ ما لا طاقة لنا به واعف عنا
قال هو الحب قال ابو داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود
عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك اللهم اجعل حبك لي احب الى من نفسي ومالي واهلي ومن الما البارد
وقال انس ابن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
الله احبني ومن احب الحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب
المساجد وابنيتهم اذ الله تعالى يرفعها ويطهرها وبارك فيها ميمونة
ميمون اهلها محبوبة محبوب اهلها فهم في صلاتهم والله تعالى
في حوايجهم ما داموا في مساجدهم والله تعالى ينجح مقاصدهم وعن
ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً
نادا جبريل وفي رواية اخرا قال لجبريل نادي في اهل السما واهل الارض
ان الله عز وجل يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقى حبه في الارض ثم يقع
حبه في السما فيشربه البر والفاجر واذا بغض الله عبدا امر جبريل ان يناد
بخلاف ذلك فيبغضه البر والفاجر وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني
انه دخل على خليفة من الخلفا فقال له الخليفة ما كان يدعوا صاحبك مالح
البناني فقال ثابت كان يقول في دعايه اللهم حببني الى قلوب عبادك فقال

الدعا

الخليفة علي سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاوه فقال ثابت تستحق بهذا
وقد سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلان فاحبوه الى فاحبوه الى اخره
فقال الخليفة تبت الى الله وانبت اليه قال ثابت فرجعت اليه من الغدا
فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال نبهك الله كما نبهتني رايت
البارحة في المنام كاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال
ادم على قولك اللهم حببني الى قلوب العباد فان اوليا الله لا يحبون عبدا
الا بعد ان يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت قال وكان ابو يزيد
يقول في مناجاته الهي لست اعجب حبي لك وانا عبد حقير وانما
اعجب من حبك لي وانت الملك القدير قال وكان يحيى ابن معاد الرازي
يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب ربا جليل
انما العجب من رب جليل يحب عبدا ذليل قال بعض العارفين
الحب يبذر في ارض القلوب ويسقى بما العقول فيتم على قدر رطب
الارض وصفو الما فالبذر الطيب تخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا تخرج الا نكدا روي انس ابن مالك رضى الله عنه قال ثلاثة من كن فيه
وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان لا يحب المرء الا لله وان يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله
منه كما يكره ان يعود في النار وعن معاد رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهدا قيل كان لعبد الله ابن الحسين جارية عجمية
كانت ذات ليلة نايمة فقمت فرايتها توضات وصلت فلما فرغت
من صلاتها سجدت وقالت سيدي بحبك لي الا ما غفرتني فقلت لها ويحك
لا تقولين هكذا ولكن قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت يا بطال
لولا حبه لي ما انامك وايقظني قايمة على بابه وبين يديه وبحبه لي اخرجني
من دار المشركين وكتبني في ديوان المومنين فقلت لها اذهبي فانت حرة لوجه
الله تعالى قالت اسات علي كان لي اجران فصار لي اجر واحد ثم صرخت

صرخة عظيمة وقالت هذا عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم
صرخت وخرت ميتة رحمة الله عليها شعر

الحب فيه حلاوة ومرارة • وتنسك ونهتك ببشاير
ماشا يصنع بالحبيب فانما • حكم الهوى بيد الحبيب الامر
لوكنت املك في الهوى امر الذي • اهوا لكان موانسي ومسامر
لكن قيادي في يديه فتارة • نخفي وطورا لحين نحنو زاير

قيل لبعض المحبين كيف رايت المحبه قال وقفت على الحوز اخر ماله
من اخر فقرب مني قارب من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
فركبت موافقة له واتباعا فاجابت الروح من دعاها بسم الله مجراها
ومرساها فلما توسط اللجة توعرت سبل المحبة فما زلت حتى
جمعنا في مجمع البحرين يحبهم ويحبونه فانا بين البقا والفنا حتى اصل
الى ذلك الغنا وانشد يقول شعر

حرف المحبة مرموزها • يبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحا الحيا • وبا البلا وها الهنا
فلا تطمعن بطول اللقا • وطول البقا بدون الفنا
حمينا الوصال بحد النصال • فان تلق سهم القنا تلقنا
فلا تجزعن لمر النكال • وحر الرمال ففيه الهنا
ومت مثل ما مات اهل الهوى • وذابوا اشتياقا فنالوا المنا

كان بعضهم يقول الهي وسيدي ومولاي لين طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولين طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك وكرمك ولين
طالبتني بسياتي لاطالبنك بجودك وكرمك واحسانك ولين ادخلتني
النار لاخبرن اهل النار اني احب فنودي ان يا ابا سليمان لا ندخلك النار
بل ندخلك الجنة فتخبر اهلها بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان
المبغضين النار شعر

يا سالبي في الحب طيب القرار • من الم الهجران اليك الفرار
عذب بغير الهجر قلبي تجد • له على غير جفاك اصطبار
النار مع انسي بكم جنة • والجنة ان غبت عني نار
والروح منا هذا وهذا تعار • بهواك طرفي وفوادي معا

فان

كان



فان دخلت النار اخبرتهم • اني محب لك لا لكن اغار •
عليك ان قالوا احبابه • عذبه بين الاعادي جهار •

اخواني هذه عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب والروس فهي
تجلي على الاسرار ويصفوا بها الاكدار فهي للعارف نور وللجاهل نار
اذا مزجت خمرة المحبة على اهل الصفا حضرت قلوب اهل الوفا
فالذكر الحانها والتوحيد ريحانها والشكر ترجمانها والهيبة
سلطانها فاهل المحبة فتحت لهم ابواب جنة الوصال يتمتعون
فيها بالغدو والاصال والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب وملايكة
السرور يدخلون عليهم من كل باب فهم الذين يتلون الكتاب
طوبى لهم وحسن مآب والذين يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب شعر ماكل واصل مواصل ولا المنا يدني المنا • هذي سوابق لواحق •
لمن يشا الخلاق • فكم ترى من عاشق • واخر لحبه يداعي • هذا مجالس موانس •
وذاك برا الباب • لا تدعي الحب فينا • وفي فوادك غيرنا • غدا عليك ينادى •
يا مدعي كذاب • لكن اذا شيت فاصبر • على مرارات الهوى • واخضع اذا شيت تحسب •
من جملت الاحباب • وعن الربيع ابن خيثم رحمه الله قال كان يديم
السهر فقالت له ابنته في بعض الليالي يا ابت من اعظم خلق الله
قال لها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت له بحق محمد عليك الا ما نمت
هذه الليلة فقال يا رب انت تعلم ان السهر احب الي من النوم ولكن
لاجل ما اقسمت على ابنتي بمحمد صلى الله عليه وسلم فانا انام هذه الليلة
فنام فراى في المنام ان بالبصرة امة يقال لها ميمونة السودا زوجتك
في الجنة فلما اصبح الصباح خرج الي البصرة فلما سمعوا اهل البصرة
بقدومه تلقوه فقال لهم هل عندكم امراة يقال لها ميمونة السودا
فقالوا له وما تصنع بميمونة المجنونة فقال دلوني عليها قالوا
هي ترعى الاغنام بالنهار وتشتري باجرتها تمر وتفرقه على الفقرا
وتصعد في الليل على سطح لها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكا والصياح
فقال لهم وما تقول في صياحها قالوا تقول عجبا للمحب للحبيب كيف ينام

كل نوم على المحب حرام فقال هذا الكلام ما هو كلام مجانين دلوني
عليها قالوا هي في البوادي ترعى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت
محرابا وهي تصلي فيه والاغنام ترعى والذياب حول الاغنام قال الربيع
فتعجبت مما رايت فلما فرغت من صلاتها فقلت لها السلام عليك يا امة
الله فقالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفتي اسمي قالت سبحان
الله عرفني باسمك الذي اخبرك البارحة انني زوجتك في الجنة ولكن
ليس الموعد ها هنا الموعد غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع الذياب
بالغنم قالت اصلحت بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم
ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي اليه
فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب
الى ان بلغت قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فصرخت صرخة فارقت الدنيا فتحيرت في امرها
فجاءت جماعة من النسا قالوا نحن نغسلها ونجهزها فقلت من اعلمكن
بموتها قالوا كنا نسمع من دعايها وهي تقول اللهم لا تميتني الا
بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضوره علمنا ان الله قد استجاب
دعايها **اخواني** اذا اصطح ارض قلبها محراب الخوف ويدر فيها
حب الحب وسقاها بما الدمع انبتت زرع حبهم ولحبونه يسحوا
في ارض محبته وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا وصبروا على
امتثال اوامره وداوموا وتولهوا فيه فلاجل ذا سهروا في الليل
ولم يناموا فاذا ماتوا من حبهم اليه فما يلاموا **شعر**

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا ● وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يفنا وقد عمروا ● ما كان يبقي فيا حسن الذي عملوا
لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ● ولا اخباها ولا حلي ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب ● وما استقل بهم ربع ولا طلل
من اول الليل قد سارت عزايمهم ● وفي خيام حما المحبوب قد نزلوا
هم الاحبة ادناهم وقربهم ● عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا
سبحان من خصهم بالفضل حين قضوا ● في حبهم وعلي محبوبهم حصلوا

قال ذا النون المصري رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما

على



على المحبين وفاق المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجًا فلما
قضيت الحج مضيت اليه لاسمع كلامه وانتفع منه بموعظة انا واناس
معي يطلبون ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين فخرج
الشيخ الينا فامرنا بالجلوس فجلسنا حوله فبدا الشاب بالسلام والكلام
فصافحه الشيخ واقبل عليه فقال له الشيخ ياسيدي قد جعلك
الله طبيبًا لاسقام القلوب وبي جرح قد اعيا الاطبا في دوايه فان
رايت ان تلاطفني ببعض مراهمك فافعل فقال الشيخ اسال
ما بدا لك قال ما علامة الحب قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم
الاترى انه تحتمي من الطعام حذرا من السقام فصاح الشاب
صيحة ظننا انه فارق الدنيا فلما افاق قال يرحمك الله فما علا
المحب قال ان درجة المحبين درجة رفيعة قال صفها قال
ان المحبين لله نظروا الى نور جلال الله فصارت ابدانهم
روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة
بالعيان وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطا
لا طمعًا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الفتى شهقة خرجت
فيها روحه فبكى الشيخ عليه وقال هذا والله مصرع الخايفين

منه

عتهم

شعر • يا مالك القلب رقا • رفقا بعبدك رفقا • قد دلني فيك وجدي •
• فلست بالوجد اشقا • فلا اذا لك اشكي • لما انا منك القا • فان امت فسروري •
• بان اموت وتبقا • قال الحسن البصري رحمه الله اوحي الله الى داود
عليه السلام ياداود حبني وحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يارب
احبك واحب من يحبك فكيف احببك الي عبادك قال ذكرهم الايي
ونعماي فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل قيل اوحا الله
الي ابراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم اني اردت ان اكون لك خليلا
وانت لي خليل فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيري
فاقطع حبك مني فاني انا ما اختار من يحبني لو احرقته بالنار لم يلتفت

الي غيري ولم يفغل قلبه عن ذكري ولا يشتغل بغيري عن عبادتي طرفة
عين فاذا كان لي ذلك اسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه الطافي فقربته
مني ووهبت له محبتي فاي نعيم يعدل ذلك عندي واي شرف اشرف
منه عندي فوعزتي وجلالي لاشفين صدره بالنظر الي واني محب لمن
احبني اخواني اذا كان محبته سبقت للعبد بالعناية القديمة فكيف
لا يسلك بالعبد الطريق المستقيم يا جبريل انم فلانا وايقظ فلان
فالمحب بين يدي محبوبه قايم ولخدمته ملازم وفي حبه هايم فما عليه
من عذل العواذل ولا لوم اللوايم شعر

يا عاذل القلب في صبابته • ولايم الصب في تصابيه
اترك ملامي ورد عن عذلي • فالحب مَغنًا وليس تدريه
وفي ضميري سر لا ابيح به • وفي فوادي من لا اسميه
قد ادهش القلب في محاسنه • وحير القلب في معانيه
محجب والقلوب تشهده • مغيب والغرام يبديه
ووجهه حيث كنت واجهه • لا شي يخفيه ويبديه
ان قلت يا بغيتي ويا املي • يقول لبيك في تعاليه
فاغنم زمان الرضا فما احد • يدري الذي في غدا يلاقيه

قال ابو حبان حضرت في مجلس فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم في المحبة
وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا
وضجت الناس بالصراخ والبكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشي عليهم
ولم يفيقوا ذلك النهار فقال له بعض المريدين يا سيدي قد
احرقت القلوب بذكر محبة الخالق واورثتها الاحزان والنيران
فلو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذا النون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم آه علقت دهونهم
واستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم
طويل ونومهم قليل احزانهم لا تنفد ودموعهم لا تنفد امورهم



عسير، ودموعهم غزيرة قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران
واحرقت المحبة قلوبهم وصفا من الكدر مشربهم لاجرم انه بشروا
بالهنا وبلغوا المنا باهل المحبة للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم
لغير محبوبهم مجال فما في المحب عضو ولا جارحة الا وعليه
جوارحها شواهد المحبة لايجه فالانفس قد شغلها انيس فاذكروني
اذكركم والاسماع منسطه لاستماع كلام الحبيب واذا سالك عبادي
عني فاني قريب والابصار خاشعه لانتظار وجوه يوميذ ناضره
الى ربها ناظره والابدان قايمه بوظيفة اياك نعبد واياك
نستعين والقلوب مرتبطة يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقه
في مشاهد حضرة شاهدٍ ومشهود والارواح ترتاح لاذكار
فروح وريحان وجنة نعيم فما للعارف غفلة عن معبوده

لما علمت بان قلبي فارغ ◦ ممن سواك ملاته بهواكا

وملات قلبي منك حتى لم تدع ◦ مني مكانا خاليا لسواكا

اخواني اذا
سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب واثمرت في القلب
سبعة اشيا لايتم مصباح معرفة الرب الابها اخلاص النيه لله وصدق
العزيمه مع الله وحسن الظن بالله والخوف من الله ورجا ثواب
والصدق مع الله والشوق الى الله فهذه السبعة لايتم مصباح
معرفة الرب الابها كما ان المصباح لايقد الا بسبعة اشيا لابد منها
الزناد والحراق والحجر والكبريت والسراج والفتيلة
والزيت فبدون هذه الاشيا لايتم اسراج السراج الابها فان
اردت ياهذا ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلابد من زناد
المجاهده وحجر المكابده وحراق الاشواق وكبريت المحبة
ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح
في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد
جمال حبيبك قال كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين

الله

بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان يصوم النهار ويقوم الليل
فبات عندي ليلة وكان صايما فقدمت له ليفطر فابا الاعلى الماء وخبز
وقام بعد صلاته العشا الى السحر فسمعته يقول الهي اراك تعذب من
تحبك بالنار فسمع هاتفا يقول حاشا ان يعذب من تحبه واجتباه
واختاره واصطفاه

شعر

في وصف حبك ما يغني عن العذلِ • وفي حديثك ما يغني عن الغزلِ •
ملكت فاحكم فكل منك محتملٌ • الامر امرك ليس الامر من قبلِ •
وحق حبك ما قلبي بمنقلبٍ • الي سواك ولا حبي بمنتحلِ •
ولو سفكت دمي عمدا بلا سببٍ • لكان اهنا من الاعنا على المقلِ •
انا الذي ما لقلبي عنك من عوضٍ • كلا ولا لو لاي فيك من بدلِ •
من لي سواك اذا وسدت في كفني • ومن ليني اذا افردت عن خولِ •
مالي سوا حسن ظني عند منقلبي • فلا تلمني على المنقوض من عملِ •
ولي شفيع اذا جان اللقا غدا • هو المشفع في جرمي وفي زللِ •
محمد المصطفى المختار من مضرٍ • هو الذي ارتجيه سيدي املِ •
يارب صلي عليه كلما طلعت • شمس وما غرد القمري على طللِ •

فصل في وفات النبي صلى الله وسلم

الحمد لله الذي حير الباب ارباب العقول • بالذهول عن الوصول
الي تحقيق تدقيق معرفته • واغرق سفن الافهام في تيار بحار
الاستفهام عن دوام سرمديته • وقص اجنحة اطيار الافكار
عن المطار الى اوكار معرفة صمديته • وهدم اساس مقياس
الحواس بفاس الالباس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته
وقدرته • فعجزت الافلاك والاملاك عن ادراك احديته •
وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر سرمديته • فهو
الاول الذي لا اول لاوليته • الاخر الذي لا آخر لاخريته •
الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته • الباطن الذي لا يكيفه
الخاطر بفكرته • السميع الذي يسمع انين حنين الجنين تحت

غشا



غشا الاحشا واغطيته • البصير الزي يبصر اثر دبيب النمل علي
حبك الرمل اذا اخفا الليل بسواده وغشوته • العليم بما يخفيه
العبد فى سريرته • الجبار الزي خضع كل جبار لعظيم هيبته •
القهار الزي قهر كل متكبر بسلطان سطوته • تقدسه الكاينات
وتمجده جميع المخلوقات • ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته

شعر • تعالى المهيمن في عزته • وجل عن النقص وقدرته •
• اله تعزز في ملكه • فكل الخلايق في قبضته •
• تفرد في ملكه بالبقا • وحذرهم من سطا نقمته •
• له الخلق والامر سبحانه • فكل يخافون من سطوته •

فيا ايها السالك الى المطلب الاعلى كم فى الطريق من مهالك صعبة المسالك
فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصلك ونلت غاية اما لك
وان اردت الوصول بقياسك ومثالك تقطعت اوصالك دون
وصالك وحضيت بخيبتك ونكالك فاقصر عن كشفك وسوالك
واكفف عن بحثك وجدالك واعلم انه بخلاف ذالك شعر

• طريق الحب كم فيها مهالك • وما فيها لباغي الوصل سالك •
• فان رمت النجاة سالت حقا • والا انت يا مغرور هالك •
• وان وجدت حزت طريق وصل • فيا بشراك ان تمشي هنالك •
• مطالب وصله جليت وعزت • فكم فيها لطالبها مهالك •

اخواني كم سارت تفول العقول الي بيدا معرفة ذاته فتاهت
ولم تحصل علي الوصول كم قصرت الالباب الرحول فى هذا الباب
ولم يزل مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو
بالحيرة مفصول فالعقل واقف على الباب لا يحول والفكر
ملازم لهذا الجناب لا يزول والفهم حاير في ادراك الصديه
لا يفارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالعقول وادهل
الاذهان فلا تدرك بالمنقول شعر

• تحيرت البصاير والعقول • فما يدري المحدث ما يقول •

تجب عزة وعلا اقتدارا ۝ وجل فلا يمان له مثيل ۝
فسبحانه من إله كيف الكيف وتنزه عن الكيفيه ۝ واين الاين
وتقدس عن الاينيه اول كل شي وليس له اوليه واخر كل شي
وليس له اخريه لا يقاس بمثاله ولا يوصف بجوهريه ولا
يعرف بجسميه خلق الشر وقضاه ۝ وخلق الخير وارتضاه ۝
ورحم من اطاعه وعذب من عصاه ۝ لا يسال عن اقضيته ولا
تحتجب عن احبابه ولا نحجبهم بحجابه وقد تقربت مواعيده
القديمه الازليه يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك
راضية مرضيه

شعر

۝ تبارك الله في علياء عزته ۝ وكل كل لسان عن تعاليه ۝
۝ وجود سابق لا شي يشبهه ۝ ولا شريك له لا شي يحويه ۝
۝ لا كون يحصره لا عون يمسكه ۝ لا كشف يظهره لا جهر يبديه ۝
۝ لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه ۝ لا نقل يسبقه لا عقل يدريه ۝
۝ حارت عقول الورى في كنه قدرته ۝ وليس يدرك معنا من معانيه ۝
۝ سبحانه وتعالى جلالته ۝ وجل لطفا وعز في تعاليه ۝

فسبحانه من خلق آدم بيد قدرته واسجد له جميع ملايكته واسكنه جنته
ثم حكم عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
مخبره بقضيته فقال كل نفس ذايقة الموت فبالغ في تسليته ونجا
نوح من الطوفان واغرق اهل مخالفته صيانة لاهل الايمان
وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا ووفقه
وسدده واراه ملكوت السموات والارض واشهده ۝ وفوق اليه
سهام الموت المرصد ۝ وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذ اعلمه
بحاله وايده اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ۝
واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه مقصده ۝
ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كل



كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامه وخلق
عيسى من غير آبٍ بلي شك ولا خفا فابرا الاكمه والابرص باذنه
واعاد الميت من قبره وهو حيٌ وقال لنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن عيسي عليه السلام اني متوفيك الي واصطفى محمدا النبي الامي
العربي الامين المامون صاحب الجاه العريض والعرض المصون
ومع هذا القرب والمنزلة التى لا يصل اليها الواصلون نعا اليه نفسه
الكريمه وانذره ريب المنون وسلاه بمن مات من قبله من الانبيا
والمرسلون فقال له في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون **شعر**

لما نعا المختار خير الوراه • من بعده كل مصاب يهون •
مازلت ابكى بعده حسرة • حتى جرت من دمع عيني عيون •
وقلت لما انقضي نحبه • ياليتني لاقيت ريب المنون •
لا تطمعي من بعده بالبقاه • يا نفس هذا ابدا لا يكون •
ابعد موت المصطفى خالدا • ام في البقا نطمع ام في السكون •
صلى عليه الله ما غردت • حمايم الايك وابدت شجون •

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ولد نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر يوما مضت من ربيع الاول
وكان مرضه بالصداع وقال ابن ابي يزيد ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثناعشر يوما خلت من ربيع الاول بين ارتفاع
الضحى وانتصاف النهار لاحداعشر سنة مضت من الهجرة **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزلت على رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا جاء نصر الله والفتح الي اخرها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعيت الي نفسي فاقبل الى منزل عايشه رضى الله عنها ولحقنا
عليه قال بلال فلما اصبحت اتيت الي حجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فناديت السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفتوة
الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة امري بلال

يقري ابى بكر السلام ويقول له صل بالناس قال بلال فرجعت باكيا
وانا اطوف فى ازقة المدينة وانادي واسيراه وانبياه وا شوا
منقلبنا ليت بلال لم تلده امه قال فاتيت المسجد فوجدته
قد غص بالناس فلقيت ابابكر فبلغته السلام والرسالة ثم ناديت
الصلاة يرحمكم الله واقمت الصلاة فلما قلت الله اكبر قال المسلمون
كبرنا تكبيرا وعظمنا تعظيما فلما قال بلال اشهد ان لا اله الا الله
قال المسلمون شهدنا الا اله الا الله شهدنا به مع كل شاهد فلما
قال بلال واشهد ان محمدا رسول الله ضج المسلمون بالبكا فتقدم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصلى بالناس فلما نظر الى موضع سجود
رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقته العبرة فبكا وبكت الناس
من خلفه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ضجة المسلمين قال
لفاطمة رضي الله عنها ماهذه الضجة التى فى المسجد قالت ان
المسلمين قد فقدوك وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه وقال اللهم امر ملك الحيا ان يخفف عن نبيك حتي اخرج
فاصلي بالناس وادع اصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد فى ذلك
الوقت خفة فى بدنه فتوضا وخرج متكيا على الفضل ابن العباس
واسامة ابن زيد وعلي رضي الله عنهم فلما را المسلمون انوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخرق الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف
بازاي ابي بكر فصلي بالناس فلما فرغ رقا المنبر خطيبا فحمد الله
تعا واثنى عليه ثم اقبل بوجهه الكريم على الناس كالمودع لهم
فقال ايها الناس الم ابلغكم الرسالة واديت لكم الامانة والنصيحة
قالوا بلي يارسول الله قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة وعبدت الله تعا حق عبادته فجزاك الله افضل ماجزي نبيا
عن امته فخطب خطبة بليغة فنزل وودع اصحابه وصافحهم
وهم يبكون ثم اقبل الى منزل عايشة رضي الله عنها ولم يزل متمرضا
حتى اتي اليه ملك الموت فى زي رجل اعرابي فوقف بباب الحجرة ونادى
السلام



السلام عليكم يا اهل بيت النبوة والفتوة اتاذنوا لي في الدخول الي الرسول
فقالت فاطمه يا اعرابي ان نبيكم بنفسه عنك مشغول ثم نادي
الثانيه فرمق النبي صلى الله عليه وسلم الباب بعينه فنظر الى ملك الموت
فقال لفاطمه اتدرين من تخاطبك فقالت يا ابت اعرابي فقال يا فاطمه
هذا ملك الموت هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات ايذني له بالدخول
فدخل وسلم وقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك وامرني ان لا اقبض
حتى تامرني فقال الكفف عني حتى ياتيني اخي جبريل في هذه الساعة
فاستفتانا بامر لم يكن له عندنا جواب وكنا ضربنا بصارخه وما
يتكلم احد من اهل البيت اعظاما لذلك الامر وهيبة مليت اجوافنا
وجاء جبريل في هذه الساعة وقال ان الله تعالى يقريك السلام
وقال كيف تجد نفسك الزكية وهو اعلم بالذي تجد منك ولكن
اراد ان يزيدك كرامة وشرفا فقال يا جبريل ان ربك اليك
مشتاق الم اعلمك الذي يريد بك لا والله ما استاذن ملك الموت
على احد قط ولا يستاذن الا ان الله يتم شرفك وهو اليك مشتاق
قال فلا تبرح واذن للنسا وقال اذن مني يا فطمة فانكبت عليه
فناجاها طويلا فرفعت راسها وعيناها تدمعان وما تطق الكلام
فناداها ثانيا فانكبت عليه فناجاها ثانيا فرفعت راسها وهي
تضحك وما تطيق الكلام فكان الذى راينا منها عجبا فسالناها
بعد ذلك فقالت قال لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال لي في الثانيه
دعوت الله ان يلحقني بك اول اهلي وان يجعلك معي فاضحكني
قال وجاء الملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال الملك تامرنا
يا محمد قال الحقني بربي الان قال بلي من يومك هذا ولكن
من ساعتك ثم خرج وخرج جبريل وقال يا رسول الله هذا اخر
ما انزل فيه الي الارض فطوية الحياة وطويت الدنيا وما كان
لي في الدنيا حاجة غيرك قالت عايشة فو الذى بعث محمدا
ما في البيت احد يستطيع ان يجيب في ذلك كلمة ولا يبعث

ان ملك الموت
استاذن علي
واخبره الخبر
فقال جبريل
صح

الي احدٍ من رجاله لعظم ما سمع من حديثه قالت عايشة فقمت
الي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضع راسه بين يدي وامسك بصدره
فجعل يغم عليه حتي يغلب وجبهته ترشح رشحًا ما رايته من انسان
قط فجعلت ارسل ذلك العرق وما وجدت رايحة شي اطيب منه
فكنت اقول له اذا افاق بابي وامي انت يارسول الله ونفسي واهلي
ومالي ما تلقه جبهتك من الرشح فقال ياعايشه ان نفس المومن
تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج بالشدة كنفس الحمار فعند ذلك
فعند ذلك بعثنا الي اهلنا فكان اول رجل جانا اخي ولم يشهده
اخي بعثته الي ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي
احدًا وانما صدهم الله عنه كانه ولي امره جبريل وميكايل واسرافيل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غُمي عليه قال الرفيق الاعلى قالت
عايشة وكان قد دخل عليه اخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل
النبي ينظر اليه فعلمت منه انه يحبه فقلت اخذه لك فاوما
براسه اي نعم فلينته له وكان بين يديه ركوة ماءٍ فجعل يدخل
يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب
يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلي الرفيق حتى قضي نحبه
صلى الله عليه وسلم قالت عايشه رضي الله عنها مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وجمع بين ريقي وَرِيقِهِ في الجنة الموت فكان اول من اعلم بموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وهو اول من دخل
عليه وهو مسجي ببردة يمانية فشالها عن وجهه وقبله وقال
وهو يبكي بابي وامي انت يارسول الله طيب حيا وميتا اما المتة
التي كتبها اخرج للناس فاخبرهم بوفاته قال ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عند موته من لامتي
من بعدي فاوحي الله الى جبريل بشر حبيبي محمدا اني لاخذله في امته
وبشره انه اسرع الناس خروجًا من الارض اذا بعثوا وسيدهم

اذا

لكن المقدور حتم واجب ٭ ما للنام من باسه من اعتصام
ليس في الدنيا بقا لامري ٭ بعد موت المصطفى خير الانام
احمد الهادي الشفيع المرتضا ٭ في البرايا سيد الرسل الكرام
فعليه الله صلى دايما ٭ ما بكت سحب باجفان الغمام

ورثا عمر رضي الله عنه: ليس البكا وان اطيل بمقنع ٭ الخطب اعظم قيمة من ادمعي
يا ذا الرجال لحادث لم تحتسب ٭ ولنازل ما كان بالمتوقع
تالله ما جار الزمان ولا اعتدي ٭ باشد من هذا المصاب الموجع
خطب يبرح بالخطوب وقادح ٭ من لم يمت جزعا لم يجزع
فقد الرسول فاظلمت كل الدنا ٭ والحزن عم بكل قلب موجع
ما زال بالمعروف فينا امرا ٭ يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله ٭ ما لاح نور في البروق اللمع

ورثا عثمان رضي الله عنه: ويحك يا نفس البزار البدار ٭ ما هذه الدنيا لحي بدار
كم كدرت صفوا وكم لبست ٭ من تاه عزا ثوب ذل وعار
ايطمين المرء في منزل ٭ به كوس الموت فيه تدار
قد نفد العمر وقل البقا ٭ الي متا يا نفس ذا الاغترار
ما بعد موت المصطفى خالد ٭ وليس في الدنيا لحي قرار
صلى عليه الله ما شرقت ٭ كواكب الصبح وناح الهزار

ورثا علي رضي الله عنه: لو جرا الدمع على قدر المصايب ٭ شابهت اجفاننا سيح السحاب
ولوان الدمع يشفي من بكا ٭ لم نزل بين رحاب الانتحاب
يا صروف الدهر قد كان الذي ٭ كنت اخشا من عواديك الصعاب
لم ازل احسب ما اخلده ٭ فاتي الدهر بما لا في احتساب
مات خير الخلق من قد خصه ٭ ربه بالحب من خير الحجاب
كل حي ذايق كاس الفنا ٭ هذا هو المسطور في ام الكتاب
ايها الناس لكم بالمصطفى ٭ اسوة بالموت تنبي للذهاب
فثقوا بالله وارضوا واحذروا ٭ ما قضى الله بصبر واحتساب
واعلموا ان النبي المصطفى ٭ ذخرنا الشافع في يوم الماب
فعليه الله صلى دايما ٭ كلما امطر قطر من سحاب

اخواني



اخواني كيف تطمعوا بالبقا في هذه الدنيا وقد فقد النبي المختار
فالاحشا عليه محترقة والاجفان بالدمع عليه غدقه والصبر زايل
والدمع من العين سايل مصابه هون جميع المصايب وفقده
نغص عيش الحبايب اما لك عبرة فيمن قرضهم الدهور والشهور
من الخلق اما لك فكرة فيمن صرع قبلك من الانام من شيخ وكهل
وشاب وطفل وجنين اما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشفيق
وخليل وقرين الى متى تلتفت الى العلايق كانك من الموت على يقين
اغرتك المهلة او جاد الزمان بيمين بالله عليك اقبل نصحي قبل
ان يغرق منك الجبين وليشتد نزعك والانين ويبكي عليك بما
الدمع المعين وتنزل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يبين
ويبقى فيه كل امري بما كسب رهين اما سمعت ايات الله .
المبينه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اما تذكر في القران
كل من عليها فان اما وعظك الدهر واسمعك الصوت كل نفس دايقة
الموت فاذا قد مات صاحب المقام المحمود والحوض المورود ∴
واللوا المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف تطمع
في البقا والخلود شعر

اسفي على فقد الرسول طويل ۝ اسفا مدا الايام ليس يزول
عم القلوب لحزنه وبوجده ۝ فلكل قلب لوعة وغليل
وبكل نادب منحسر ۝ وبكل ناحية عليه عويل
بابي وامي من ثوى في طيبة ۝ والحزن في قلبي عليه يجول
والارض بدل صفوها بتكدر ۝ وجرت بحار بالبكا وسيول
والجو اظلم بعد فقد المصطفي ۝ والسحب ادمعها عليه همول
اسفا على من جانا بهدايه ۝ وعليه حقا انزل التنزيل
يا نفس لا بالموت تعتبري ولا ۝ تصغي لقول الدهر حيث يقول
يا نفس بعد المصطفى افتطمعي ۝ في العيش كلا ما اليه سبيل
يا نفس كم تعصي الاله وقد غدا ۝ قلبي سقيم بالذنوب عليل

يانفس توبي من ذنوبك انه • من يعص رب العرش فهو ذليل •
يانفس كم تعصي وربك ناظر • ويرا فعالك والرجا مسدول •
يانفس كم اوقعت شوكل الردا • حقا وما لك للخلاص وصول •
يانفس لاترجي البقا فانه • سيف المنايا في الوري مسلول •
كيف الطريق الى النجا تواني • بقيود ذنبي دايما مغلول •
ماحيلتي الا البكا وقد غدا • حزني على قبح الذنوب يطول •
من بعد موت المصطفى المجتبا • ونبي حق للوري ورسول •
صلى عليه الله جل جلاله • ماحن مشتاق وسار ذليل •

فصل في مناقب الصالحين

الحمد لله الذي اختار الخدمة من اختار من عباده • وجذب الى جنابه من احب فاسرع اليه بالجذابه وانقياده • حرك سواكن همم المريد فكان ذلك سببا لحصول مراده • اخذه منه وسلبه عنه وقربه بعد ابعاده • ونادمه في الاسحار وما كان ذلك لحرصه ولا باجتهاده • واوصله الى ما يصل اليه وسلك به سبيل رشاده • وملا قلبه لحبه ووداده • وتجلا عليه بافضاله وانعامه • والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده • وقال له ياعبدي ها انا متجل عليك وناظر اليك • ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده •

شعر • ما الجفني ورقاده • هو رامني بسهاده •
ان قلبي قد نجا فاجفا • طيب رقاده • ياحبيب القلب دع ما •
دان من طول بعاده • انت ماتدري بوجدي • وغرام في فواده •
انت ترا هذا ضلالا • انه عين رشاده • روي رفع ابن عبد الله قال قال لي هشام ابن يحي الكناني الا احدثك حديثا رايته بعيني وشهدته بنفسي نفعني الله به وعسي ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة ثمان وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد ابن الحارث ذوا حظ من

العباده



افنا

العباده يصوم النهار ويقوم الليل وان سوا درس القران وان
ذكر الله تعالى جاءت فخفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس القوم
ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا
امره فرايت من سعيد من العباده في تلك الليله وصبره
على النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت رحمك الله ان
لنفسك عليك حق فلو ارحتها فبكا وقال يا اخي انما هي انفاس
وعمر يفنا واياما تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر خروف
نفسي قال فابكاني ذلك فقلت له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت
الخبا واسترحت فدخل ونام وانا جالس بظاهر الخبا فسمعت
كلاما في الخبا فقلت ما فيه احد فتقدمت قليلا واذا به
يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه ما احب ان ارجع
ثم مد يده اليمنا كانه يلتمس شيا ثم ردها ردا رفيقا وهو
يضحك ثم قام من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدري
مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل
يهلل ويكبر فقلت له ما الخبر حدثني سمعتك تقول ما احب
ان ارجع ورايتك مددت يدك ثم رددتها فقال لم اخبرك فاقسمت
عليه قال او تكتم علي ما حييت قلت نعم قال رايت كان القيامة قد
قامت فخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين امر ربهم
فبينما انا كذلك اذا اتاني رجلان لم ارا احسن منهما فسلما علي
فرددت عليهما السلام فقالا يا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك
وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاك وعجل لك البشرى
فانطلقت معهما فقالا الي حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت
معهما حتى اخرجاني عن جملت الموقف واذا الخيل لا تشبه خيل
الدنيا انما هي كالبرق الخاطف او كهبوب الريح فركبنا وسرنا
فانتهينا الى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منتهاه كانه صيغ
من فضة وذهب وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه فتح بابه

من قبل ان نستفتح فدخلنا ورايناشيا لايبلغ منتهاه وصف واصف
ولايخطرعلى قلب بشر وفيه من الحور والوصايف والولدان بعدد
نجوم السما فلما راونا اخذوا فى الالحان بانغام حسنة واقوال
مختلفة مرحبا اهلا وسهلا هذا ولى الله قد اقبل مرحبا به
اهلا وسهلا فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب
مكلله بالجوهر محشوة بفرش من السندس الاخضر وعلى كل
سرير منها جاريه لايستطيع احد ينظر اليها لحسنها وبها
بها ولايستطيع احد ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية
عليهن تفوق عليهن اضعافا من الحسن والجمال فقالا لي الرجلين
هذا منزلك ومقيلك وهذه زوجتك وهولاي خدمك ثم انصرفا عني
ووثبت الى الجوار بالترحيب والاستبشار كما يفعل اهل الدنيا
اذا قدم عليهم القادم من سفر ثم حملوني حتى حطوني على السرير
الاوسط بازا تلك الجاريه وقلن لي هذه زوجتك ولك مثلها اخرى
فى قصر غير هذا وقد طال انتظارنا اليك فكلمتها وكلمتني فقلت
لها اين انا قالت فى جنة الماوى فقلت واين زوجتى الاخرى قالت
فى قصرك الاخر فمددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت
اما اليوم فانت راجع الي الدنيا وتقيم فيها ثلاثة ايام فقلت لها
ما سمعت مني ما احب ان ارجع فقالت لابد من ذلك وتحضر عندنا
بعد ثلاثه ايام ثم نهضت من مجلسها فقمت لاودعها فاستيقظت
من منامي قال هشام فغلبني البكا وقلت هنيا لك يا سعيد جدد
الله لك شكرا وقد كشف الله لك ثواب عملك فقال بالله عليك اكتم
عني حتي اموت ثم قام فلبس سلاحه ومضا الى موضع القتال فقا
تل الي الليل فتحدث الناس فى قتاله وقالوا ما رايناه فعل مثل اليوم
ابدا لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فقلت
فى نفسي لو تعلم الناس منه ما اعلم ثم قام طول الليل يصلي فلما اصبح
قاتل مثل قتاله واشد قال ابو الوليد فلم يزل يلقى نفسه الى المهالك
انا الليل واطراف النهار ولايميل اليه شي حتى دنا غروب الشمس من ثالث
يوم



واحتملوه

يوم لجاه سهم في منحره فخر صريعًا وانا انظر اليه فضحت الناس وانوه
فقلت هنيا لك يا سعيد ما تصل اليه الليلة يا ليتني كنت معك فعض على
شفته السفلى وهو يضحك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم
مات رحمه الله تعالى ورحمنا به فصحت لمثل هذا فليعمل العاملون
اسمعوا معشر الناس ما اخبركم عن اخيكم هذا ثم اخبرتهم بخبره
فكانت لهم ضجة عظيمة وجاء مسلمة وصلى عليه فلما اصبحنا زحفنا
على الحصن فانتصرنا وفتح الحصن في ذلك اليوم ببركته شعر

بالروح جد في هواهم كرمًا ۝ واخلع ما لم تجد حماحرما ۝
وغب عن الكون ان اردت بان ۝ تحضر هداية الهوا رسما ۝
ولا تبالي من العذول اذا ۝ قال بجهل هذا الغرام لما ۝
وكن محبا ترا الوجد حينئذ ۝ شاهد محبو قلبه عندما ۝
يستعذب الموت حين يراه ۝ فتعدا راء في حبه كرما ۝

قال ابو يعقوب الطبري خرجت في سفر اريد الشام فوقعت
في التيه اياما حتى اشرفت على الهلاك فبينما انا كذلك اذ رايت راهبين
سايرين كانهما يريدان ديرا بالقرب منهما فملت اليهما وقلت
لهما اين تريدان قالا لا ندري قلت او تدريان انتما قالا نعم نحن في
ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دونك
فقلت لهما اتاذنا لي في الصحبة قالا نعم فسرنا فلما امسينا قاما الى
صلاتهما وقمت انا اصلي المغرب فنظرا الي وانا اتيمم بالتراب
فتعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما في الارض
فنبعت عين ماء وبجنبها طعام موضوع فتعجبت من ذلك
فقالا لي تقدم كل واشرب فاكلنا وشربنا وتوضات لصلاة العشا
وقد غار الما وقمت اصلي وقاما الى الصباح فلما اصبحنا سرنا الى
الليل فلما امسينا تقدم احدهما فصلى برفيقه فلما فرغا دعا
بدعوات وبحث في الارض فظهر الماء وحضر الماء وحضر الطعام
فقال ادن كل واشرب فتقدمت واكلنا وشربنا ثم عاد الماء الى مكانه

فلما كانت الليلة الثالثة قالا لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد ابن يعقوب
فاستحييت من قولهما وداخلني هم شديد وامر غريب فقلت في نفسي
اللهم اني اعلم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولكن اسالك بجاه محمد
صلى الله عليه وسلم عندك ان لا تفضحني بين هولاي الرهبان ولا تشمتهما
بدين الاسلام ولا بدين محمد صلى الله عليه وسلم قال واذا بعين قد
انفجرت وطعام كثير فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت
النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبني البكا فلما افقت
قالا لي مما بكاك فقلت انا رجل مسرف علي نفسي وهاذان عدوان
لدين نبيك فلا تشمتهما بدينه فظهر من الما والطعام ما رايتما
فكانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم قالا لي فقالا لا والله ونحن كذلك
لما رايناك عجبنا من حالك فلما جاء وقت الوضو والاكل دعونا بدعوانا
التي سمعناها منك وقلنا ان كان دين هذا حقا ونبيه حقا فبحرمة
نبيه عندك اظهر لنا ما وطعاما فحضر ما رايته وكل ذلك ببركة
نبيك وقد عرفنا ان كل ذلك ببركة نبيك وان قدره عند الله عظيم
فامدد يدك فاننا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة فاقمنا بها مده وخرجنا
الي الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهما الا وهانت الدنيا علي
وصغرت نفسي في عيني

لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الخمار * وبقيت فيك محيرا
والقلب ليس له قرار * فامزج كوسًا بالرضا جهرا فما عنها اصطبار
دارت على احبابه * فليتها ابدا تدار * هاموا به حتى لقد
انست بقربهم الديار * ورا اشارات الهوا * لاحت اليهم فاستنار

قال ابو يزيد البسطامي كنت يوما في بعض سياحتي متلذذا بخلوتي
وراحتي مستغرقا بفكري مستانسا بذكري اذ نوديت في سري
يا ابا يزيد سر الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في ديرهم يوم
عيدهم والقربان ولنا في ذلك سر ونبوة وشان قال فاستعذت

بالله



بالله منهذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتاني هاتف
في المنام وعاد علي ذلك الكلام فانتبهت وانا راحق وعندي من
هذا الكلام شي عظيم فنوديت في سري لا باس عليك انت عندنا
من الاوليا الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس زي
الرهبان واشد من اجلنا الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا
انكار قال ابو يزيد فقمت من باكر النهار وبادرت الى امتثال
الاوامر وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم
واجتمعوا وانسطوا اليه ليسمعوا ارتخ عليه المجلس فلم يطق
الكلام كان في فيه لجام فقالوا له القسيسون والرهبان ما الذي
يمنعك من الكلام ونحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدي فقال
ما يمنعني ان اتكلم وابتدي الان بينكم رجل محمدي فقالوا ارنا
اياه نقتله فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني اريد
ان امتحنه واساله عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها
وابان تبعناه وان عجز عنها قتلناه وعند الامتحان يكرم
المرء او يهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا
لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه وقال يا محمدي بحق محمد عليك
الا ما نهضت قايما على قدميك لتنظر العيون اليك فقام ابو يزيد ولسانه
لا يفتر عن التوحيد فقال له البترك يا محمدي اريد ان اسالك
عن مسايل فان اجبتها وفسرتها تبعناك وان عجزت عن تفسيرها
قتلناك فقال سل ما تريد من المنقول والله شاهد على ما نقول
فقال الراهب اخبرني عن واحد ما له ثان وعن اثنين لا ثالث لهما
وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم وخمسة لا سادس
لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن
ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة
كاملة وعن احدا عشر وعن اثنا عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم

قوم كذبوا وادخلوا الجنه وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واين
مستقر روحك في جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات
وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شي يتنفس
بغير روح واسالك عن اربعة عشر تكلموا مع الله وعن قبر
مشا بصاحبه وعن ما نزل من السما ولا نبع من الارض وعن
اربعة لا هم من الانس ولا هم من الجن ولا من ظهر اب ولا من
بطن ام وعن اول دم اهرق على وجه الارض وعن اول طعام
طبخ على وجه الارض بعد الطوفان ونسالك عن شي خلقه الله ثم
اشتراه وعن شي خلقه الله ثم استعظمه وعن شي خلقه الله
ثم سال عنه وعن شي خلقه الله ثم انكره ونسالك عن افضل النسا
وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور
وعن افضل الليالي وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون
ورقه في كل ورقه خمس زهرات اثنين في الشمس وثلاثة في
الظل وعن شي حج الى بيت الله الحرام وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضه وكم من نبي خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل
وكم اولي العزم منهم وعن اربعة اشيا مختلف طعمها ولونها والاصل
فيها واحد وعن النقير والفتيل والقطمير وعن الجن والانس
واخبرنا ما يقول الكلب في نبيحه والحمار في نهيقه والثور في
نعيره والفرس في صهيله والبعير في رغايه والطاووس في صياحه
والدجاج في صفيره وما يقول البلبل في تغريده والضفدع في تسبيحه
وما يقول الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحي لهم لا من الجن
ولا من الانس ولا من بني آدم واين يكون الليل اذا دجا والنهار
اذا اقبل فقال ابو يزيد هل بقي لكم من سوال قالوا لا قال فان فسرت
لكم جميع هذه المسايل هل تومنون بالله قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد
على ما يقولون قال ابو يزيد اما سوالكم عن الواحد هو الله الواحد القهار

وعن

وعن الاثنين الذي لا ثالث لهم فهما الليل والنهار والثلاثه الذى لا رابع لهم
العرش والكرسي والقلم والاربعه التى لا خامس لهم فهم التوراة
والانجيل والزبور والقران وسوالكم عن الخمسة لا سادس لهم
فهم الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم ومسلمه واما
السادس الذي لا سابع لهم فهي الايام الذى ذكرهم الله تعا وقال
تعا لقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام واما السبعة
وما بينهما
التي لا ثامن لهم فهم السبع سموات واما الثمانية التي لا
تاسع لهم فهم حملة العرش قال تعا ويحمل عرش ربك فوقهم
يوميذ ثمانيه واما التسعة التي لا عاشر لهم فهم التسعة
المفسدون فى الارض لقوله تعا وكان فى المدينة تسعة رهط
يفسدون فى الارض واما العشرة الكامله فهم فروض مكة
التي وجبت على الحاج فصيام ثلاثه ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة واما سوالكم عن الاحدا عشر فهم اخوة
يوسف قال انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لى ساجدين والقوم الذين كذبوا ودخلوا الجنة فهم اخوة
يوسف واما الذى صدقوا ودخلوا النار فهم اليهود والنصا
ري
وسالكم اين مستقر روحك فانها تسلك بين اذنيك في صورة
وجهك واما الذاريات ذروا فهي الرياح الاربع وهم الحاملات
فوقهن السحاب لقوله تعا والسحاب المسخر بين السما والارض
واما الجاريات يسرا فهي السفن في البحر واما المقسمات امرا فهم
الملايكه الذين يقسمون على الناس ارزاقهم في ليلة القدر
النصف من شعبان الى مثلها من شعبان القابل واما الثاني عشر
فهم اشهر السنه واما الثلاثة عشر اخوة يوسف وامه وابوه
واما الاربعه عشر الذى تكلموا مع الله تعا لا من الانس ولا
من الجن ولا من الملايكه وهم السبع سموات والسبع ارضين
لقوله تعا قال لها وللارض ايتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا
طايعين

واما سوالكم عن قبر مشا بصاحبه فهو حوت يونس واما الشي الذي
تنفس بغير روح فهو الصبح اذا تنفس واما الما الذي لا انزل
من السما ولا نبع من الارض فهو الذي بعثته بلقيس الى في
قارورة من عرق الخيل الى سليمان ابن داود عليهما السلام
ويقال انه الما الذي نبع من بين اصابع النبي محمد صلى الله عليه
وسلم واما الاربعة التي لا من الانس ولا من الجن ولا من ظهر اب
ولا من بطن ام فهو كبش اسماعيل وناقة صالح وآدم وحوي
عليهما السلام واما اول دم هرق على وجه الارض فهو
دم هابيل حين قتله اخاه وسوالكم عن شي خلقه الله وانكره
فهو صوت الحمار واما شي خلقه الله واستعظمه فهو كيد
النسا وما سوالكم عن شي خلقه الله ثم اشتراه فهي نفس المومن
لقوله تعالى ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة واما سوالكم عن شي خلقه الله ثم سال عنه فهي عصا
موسي عليه السلام لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسي قال هي عصاي
واما سوالكم عن افضل النسا فهي حوي عليها السلام وخديجه
وعايشه وآسيه ومريم بنت عمران وسوالكم عن افضل البحار
سيحون وجيحون والدجله والفرات ونيل مصر واما افضل
الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليله القدر لقوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر واما سوالكم عن الطامه فهي يوم
القيامه واما سوالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلا
ثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنين في الشمس وثلاث
في الظل فالشجرة هي السنة والاغصان الاشهر اثنا عشر شهرا
واما الاوراق فهي الايام واما الخمس زهرات في الصلوات واما اثنين
في الشمس وثلاث في الظل فالظهر والعصر في الشمس والمغرب
والعشا والصبح في الظل واما قولكم عن شي حج بصاحبه وليس
فيه روح فهي سفينة نوح عليه السلام واما سوالكم عن اربعة
اشيا

اشيا تختلف طعمها ولونها وريحها والاصل فيها واحد فهي العين
والاذن والانف والفم فماء العين مالح وماء الفم حلو وماء الانف
منتن وماء الاذنين مر واما سوالكم عن النقير فهي الري بي في
ظهر النواه والفتيل الذي في بطن النواه والقطمير الذي هو
القشر الخفيف الذي على ظهر النواه واما سوالكم عن السبد واللبد
فهما شعر الغنم والمعز وسوالكم عن الطم والرم فهي الامم الماضيه
قبل ادم عليه السلام واما سوالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يدعوا
على العشار والمكاس وقيل انه يري الشيطان واما الكلب يقول في
نبيحه ويل لاهل النار من غضب الجبار واما ما يقول الفرس في صهيله
فانه يقول سبحان حافظي اذا التقت الابطال واسعلت الرجال
بالرجال واما الطاووس ما يقول في صياحه يقول الرحمن على العرش
استوى وما ما يقول البلبل يقول سبحان الله حين تمسون وحين
واما سوالكم ما يقول الضفدع في تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود
في البراري والقفار سبحان الملك الجبار وقول الناقوس في نقيره
سبحان الله حقا حقا انظر ما في هذه الدنيا من دار غربا وشرقا
ما ترى فيها احدا يبقى واما سوالكم عن قوم اوحى الله اليهم لا هم من
الانس ولا من الجن ولا من الملايكه هم النحل قال الله تعالى واوحى
ربك الى النحل واما سوالكم عن الليل وعن النهار اين يكون اذا جا النهار
واين يكون اذا جا الليل فانهما يكونا في غامض علم الله تعالى قال ابو
يزيد هل بقي من سوالكم شي غير ذلك قالوا لا قال ابو يزيد انا اسالكم
عن مسالة واحده قالوا اسال قال ما مفتاح الجنة ومفتاح السموات
قال فسكت كبيرهم ولم يجب فقالوا له الجماعه انت سالته عن مسايل
كثيره فاجاب عن جميعها وهو سالك عن مساله واحده فلم تجب
عنها وعجزت عن جوابه فلا حاجة لنا بك فقال لهم ما عجزت ولكن
اخاف ان اجيبه عن سواله فتنكروا علي وما نوا فقولي قالوا
بلا انت امامنا ونحن لك تبع ومهما رايت من الحق تبعناك فقال لهم

مفتاح الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فقبلوا واسلموا جميعًا عن اخرهم
وهدموا الدير وبنوا مكانه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهنالك نودي
ابو يزيد في سره يا ابا يزيد شهدت من اجلنا زنارًا فحللنا لاجلك خمسماية
زنار اخواني هولاء الذين كانوا رهبان كفار في ظلمت الغي والضلال فانقذهم
الله بنور الهدي من ظلمات الكفر ببركة قول لا اله الا الله محمد
رسول الله فانظروا يا اخواني الى فضل كلمة الاخلاص ما اعظم بركتها
وما انجح حاجاتها فرطبوا السنتكم بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله لتنالوا بركة احسانه وتظفروا بحلاوة امتنانها فانها حصن منيع
وورع رفيع فقد قال الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزلة اكثروا من
قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها حصني ومن دخل حصني كان آمنا
من عذابي وقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
لا اله الا الله وحدها هدمت له اربعة الاف ذنب من الكباير فان
لم يكن له اربعة الاف ذنب غفر لاهله وجيرانه قال ابن عباس
رضي الله عنهما الليل والنهار اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله
الا الله محمد رسول الله كفر كل ذنب اذنبه في كل ساعة فلا يبقي عليه
ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا
الله ويجعلها شغله اخواني ان كنتم عاصين فاكثروا من قول
لا اله الا الله محمد رسول الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم
طايعين فجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها
تجدد الايمان وتحوز الامن والامان

شعر

ماضل عبد وانت ترشده ۞ وكيف يشقا من انت تسعده
ام كيف يطفى اللهيب من كبد ۞ والشوق مني اليك يوقده
عليك لا الام في مهاجرتي ۞ الذنب ذنبي فلا اعد د
من اين لي الصبر يا املي ۞ عبد يذل وانت ترشده
من انت معبوده وشاهده ۞ حقا جميع الانام تعبده
فكيف بين الانام يا املي ۞ يذل عبد وانت سيده

والله



والله ما خاب في توجيهه احد ● من انت في الحاجات مقصده ●
كلا ولا ضل عن طريق هدى ● من كان بالمصطفى المختار تقيده ●
المجتبا المرتضا الذى سعدت ● زواره منه حين تقصده ●
عليه منا صلاة دايما ابدا ● ومن الاله ما دام يعضده ●

فصل في زواج فاطمة بعلي رضي الله عنهما

الحمد لله العظيم الموجود ● الكريم المقصود ● القديم المحمود ● الذي اطلع من افاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعود ● وجلا عرائس الوجود في مرائي الشهود ● زين زمان الربيع بغروس عروس الاشجار ● تخطر في حلل البها والبهار ● بقدود كل غصن املود ● واقام في عرسها خطب الاطيار ● في منابر الاشجار ● تثني في الاسحار ● لحمد الملك المعبود ● وجعل العقل حاكم على الجوارح والعينان ● من جملة الشهود ● وامرهم بالتفكر في عجايب مصنوعاته ● ويشهدوا حبات السنبل والعنقود ● لصانع القدرة ● كيف هذه الفطرة ● وصنعة صبغة هذه الالوان المختلفة الاعيان ● القاصمة لاهل الطغيان والجحود ● فسبحان مفجر الانهار من صم الجلمود ● ومطلع الازهار من خلال الاشجار ● ومخرج ثمرها من يابس العود ● زين السما بالنيرين ● والبطحا والبطحا بالعمرين ● والزهرا بالسبطين ● وجعل جدهما اشرف الجدود ● فكم من مشتاق اليه لهفان عليه ● قد حثت نجايب الشوق بالشوق الكدود ● فقطعت به مفاوز الهجير والمدود ● فاذا وصلت الى ذلك النادي تراها تنود ● واذا حدي الحادي ارخت الدموع على الخدود ● وانشا يقول **شعر**

● عج على الوادي وجد وزرودي ● ايها الحادي والجز بالوعودي ●
● ثم عرج بالحبايب فلما ● بين وادي الشيح والرند ورود ●
● خلها ترعى بكثبان الحما ● فلها فيها هبوط وصعود ●
● لا تسقها اليها الحادي فما ● ترك الشوق بها الا الجلود ●

لو تشاهدها اذا ما استنشقت ٭ نسمات الحي بالنفس تجود ٭

واذا لاحت لنا دار المنا ٭ مدت الاعناق بالبيع الكرود ٭

للنبي الهاشمي المصطفي ٭ صفوة الرحمن من كل الوجود ٭

فعليه الله صلي كلما ٭ صدحت قمرية من فوق عود ٭

روي انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمه بضعة مني فاطمه حورية انسية وروي عن بعضهم
ان خديجة الكبري تمنت يوما من الايام ان تنظر الى بعض
فاكهة اهل دار السلام فنزل جبريل على المفضل على الكونين
من الجنة بتفاحتين فقال يقول لك يا محمد من جعل لكل شي قدرا
كل واحدة واطعم خديجة الاخري واغشها فاني مخرج منكما
فاطمة الزهرا ففعل المختار ما اشار به الامين وامر فلما
سالوه الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقد بين حمل خديجة
بفاطمه وظهر قالت خديجة يا خيبة من كذب بمحمد وهو
خير رسول ونبي فنادت فاطمة من بطن امها لا تحزني يا اماه
ولا ترهبي فان الله تعالى مع ابي فلما تمت ايام حملها وانقضا
وضعت فاطمه فاضا بنورها الفضا وكان المختار كلما
اشتاق الي الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم نسيمها فيقول
حين يشم نسماتها القدسيه فاطمة حورية انسيه
فلما استنارت في سما الرسالة شمس جمالها وتم في افق
الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمنت النظر
الى حسنها انتظار خطابها سادات المهاجرين والانصار
ارضاهم المخصوص بالرضا من الله وقال اني انتظر بها القضا من الله

شعر

من مثل فاطمة الزهرا في النسب ٭ وفي فخار وفي فضل وفي حسب ٭

والله فضلها حقا وشرفها ٭ اذ كانت ابنت خير العجم والعرب ٭

ولقد خطبها ابو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم



ان امرها الى الله ثم ان ابابكر وعمر وسعيد ابن معاد كانوا جلوسًا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة فقال
ابو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان امرها الى الله وان عليا لم يخطبها ولا اراه يمنعه
من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله
لا يحبسانها الا من اجله ثم اقبل ابو بكر على عمر وعلى سعيد
وقال هل لكما في القيام الى علي ونذكر له امرها فان منعه
من ذلك قلة ذات اليد ساعدناه فقال له سعيد وفقك الله
تعالى يا ابابكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في مسجده فلم
يجدوه وكان ينضح على نخل لرجل من الانصار باجرة معلومة
فانطلقوا اليه قال لهم ما وراكم قالوا يا ابا الحسن انه لم يبق
خصلة خير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكان وقد خطب فاطمة الاشراف من قريش
فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله تعالى
فما يمنعك ان تخطبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا
نرجوا ان يكون الله ورسوله انما يحبسان فاطمة لاجلك
قال فتغرغرت عينا علي رضي الله عنه بالدموع وقال يا ابا بكر
لقد هيجت ما كان عندي ساكنا وايقظتني الى ما كنت عنه
غافلا والله ان لي في السيدة فاطمه رغبة واي رغبه وما
مثلي من يقعد عنها ولكن يمنعني من ذلك قلة ذات اليد
فقال ابو بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله
كهباء منثور ثم ان عليا حل ناضحه وقاده الى منزله فربطه
واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت ام سلمة فطرق الباب فقالت فاطمة من بالباب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحي له هذا رجل يحبه الله

ورسوله وهو يحبهما فقالت فاطمة بابي وامي يا رسول الله من هذا الرجل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اخي واحب الخلق الي قالت ام سلمة
فقمت مبادرة اكاد اعثر في مرطي ففتحت الباب واذا بعلي ابن ابي
طالب على الباب فوالله ما دخل حتى علم اني قد دخلت خدري فدخل
وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فطرق الى الارض كانه قاصد حاجة يستحي منه فقال يا علي كانك
قاصد حاجة فبادر بما في نفسك فان حاجتك مقضية فقال علي فداك
ابي وامي يا رسول الله انك لتعلم انك اخذتني من عمك ابو طالب
ومن امي فاطمة بنت اسد وانا صبي لا اعقل فهديتني وادبتني
فكنت لي افضل من ابي طالب وفاطمة بنت اسد في البر والشفقة
وان الله هداني بك واستنقذني مما كانا عليه اباي واجدادي وانت
يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد احببت
ما شد الله بك من عضدي وقد احببت ان يكون لي بيت وزوجة
اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمة قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجه علي وقال يا علي هل معك شي تصدقها اياه
فقال ما يخفى عليك حالي ولا شي من امري وانا ما املك غير درعي وسيفي
وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سيفك فلا غنا لك عنه
واما ناضحك فتنتضح به على اهلك وتحمل عليه في سفرك رحلك ولكني
زوجتك على درعك ورضيت به منك وابشر يا علي فان الله زوجك
بها في السما قبل ان ازوجك بها في الارض ولقد هبط علي ملك
من السما قبل ان تاتيني لم ار في الملائكة مثله بوجوه شتا فقال لي
السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت
وماذاك ايها الملك فقال يا محمد انا سيطائيل الملك الموكل باحد قوائم
العرش سالت الله تعالى ان ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل على
اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامه لك قال النبي صلى الله وسلم فما
اتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام وقال السلام يقريك
السلام ثم وضع من يده حريرة بيضا فيها سطران مكتوبان بالنور
فقلت

تجاهد به في سبيل الله



فقلت حبيبي جبريل ماهذه الخطوط قال ان الله عز وجل اطلع على الارض
اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع عليها ثانية
فاختار لك منها وزيرًا واخًا وحبيبًا وصاحبًا وهو علي فزوجه
ابنتك فاطمه فان الله اوحي الي الجنان ان تتزخرف والي الحور ان
تتزين والى شجرة طوبي ان تنثر الحلي والحلل وامر الملايكه ان
تجتمع فى السما الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملايكة
الصفيح الاعلى وامر الله تعالى رضوان ان ينصب منبر الكرامه على باب
البيت المعمور وهو المنبر الذى خطب عليه آدم عليه السلام
حين علمه الاسما كلها وامر الله تعالى ملكا من ملايكة الحجب يقال
له رحابيل فعلى على ذلك المنبر وحمد الله واثنا عليه بما هو اهله
فارتجت السما فرحًا وسرورًا قال جبريل واوحي الله اليه ان اعقد
عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة امتي وبنت رسولي وصفوتي
بها صلى الله عليه وسلم فعقد عقد النكاح واشهد على ذلك الملايكه
وكتب شهادتهم فى هذه الحريرة وقد امرني ربي اعرضها عليك
واختمها بخاتم من مسك ابيض وادفعها الى رضوان خازن
الجنان وان الله تعالى لما اشهد على تزويج فاطمة امر شجرة طوبي
ان تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت ذلك والتقطته الحور
العين وان الحور العين ليتهادونه الى يوم القيامة وقد
امرك ربي جل جلاله ان تزوجه بها وامرني ان ابشره بغلامين
مباركين نجيبين فاضلين مرضيين طاهرين حبيبين فى الدنيا
والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا ابا الحسن
حتى طرقت الباب واني ممتثل فيك امر ربي فامض يا ابا الحسن
امامي فاني ذاهب الى المسجد ومزوجك على رؤوس الاشهاد
وذاكر من فضايلك ما تقر به العيون وتنشرح به الصدور قال
علي رضي الله عنه فخرجت من عنده مسرورًا مسرعًا وانا لا اعقل
من شدة الفرح واستقبلني ابو بكر وعمر فقالا لي ما وراك يا ابا الحسن

قلت زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة واخبرني ان الله زوجني
بها في السما وهذا رسول الله آتٍ علي اثري الى المسجد فيقول ذلك
في محضر من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله ماتوسطنا
ها حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال اجمع
المهاجرين والانصار وجلس قريبا من منبره فلما اجتمع
الناس قام النبي صلى الله عليه ورقا المنبر وحمد الله واثنا عليه وقال
ايها الناس اخبرني جبريل عن رب العالمين ان الله تعالى اشهد الملايكة
عند البيت المعمور انه زوج امته فاطمه ابنتي من علي ابن ابي طالب
وامرني ان ازوجه بها في الارض واشهدكم علي ثم جلس وقال
يا علي قم واخطب لنفسك فقام علي فحمد الله واثنا عليه وقال
الحمد لله شكر النعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا شبيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وازواجه وذريته وبنيه صلاة تامة دايمة ترضيه وبعد
فان النكاح سنة امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمه وجعل صداقها درعي هذا
وقد رضيت ورضي فاشهدوا فقال المسلمون بارك الله فيكما
وعليكما وجمع شملكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمه رضي الله عنها فضربت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على راس فاطمة رضي الله
عنها قال علي فاخذت درعي ومضيت الى السوق فبعته الى
عثمان ابن عفان باربعماية درهم فلما قبضت الدراهم
وقبض الدرع قال لي يا ابا الحسن الست الآن اولى بالدرع
مني منك وانت اولى مني بالدراهم قلت بلى قال فانت اولى
بالدرع مني وهو هدية مني اليك قال علي فاخذت الدرع والدراهم
واتيت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان

من



من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة
من الدراهم ثم دعا بابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال اشتري بهذه
الدراهم ما يصلح لفاطمة في بيتها وارسل معه سلمان و بلال
يعينانه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي دفعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ابا بكر ستون درهم قال فاشتريت
فراشا محشوا بالصوف ونطعا من اديم ووسادة من اديم حشوها
من ليف النخل وقربة للما وكيزانا وسترا من صوف رقيق فحملت انا
شي وسلمان وبلال فجينا بها ووضعناها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما نظر اليه بكا ورفع راسه الي السما وقال اللهم بارك
لقوم شعارهم الخوف منك قال علي ورفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقال ارفعي هذه عندك فمكث
بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه
غير اني اذا خلوت يقول لي صلى الله عليه وسلم ابا الحسن زوجتك بسيدة
نسا العالمين قال علي رضي الله عنه فلما كان بعد شهر دخل علي
اخي عقيل ابن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت قط بشي الا بتزويجك
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دخلت عليها فقد
قرت عيني باجتماع شملكما فقلت والله يا اخي اني احب ذلك
وما يمنعني منه الا الحيا فقال اقسمت عليك يا اخي الا ما قمت
معي فقمت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتنا
في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
لها ذلك فقالت امهلا ودعنا نكلمه في امرها فان كلام النسا
اوقع في النفس من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الي ام سلمة
فاعلمتها بذلك واعلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعن
امهات المومنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في بيت عايشة
فاحدقن به وقلن يا رسول الله فديناك بابانا وامهاتنا قد اجتمعنا
لامر لو ان خديجة في الحيات لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة

ونجك

لما ذكرنا خديجة بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين مثل
خديجة صدقتني حين كذبني الناس واعانتني على ديني ودنياي
بما لها قال ام سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك غير انها
مضت الى ربها فالله يجمع بيننا وبينها في درجات الجنه وهذا
اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب يحب ان يدخل
على زوجته فاطمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقي
وانا بعلي فخرجت ام ايمن فوجدت عليا ينتظرها فقالت
له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معها الى رسول
صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة عايشه فقمن ازواجه فدخل
البيت بين يديه اتحب ان تدخل على زوجتك في ليلتك هذه
انشا الله قال علي فقمت من عنده فرحًا مسرورًا وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يشترى بالعشرة دراهم من التي بقيت
من المهر سمنًا وتمرًا واقطًا قالت ام سلمة فاشتريت واتي به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعه وادعا بسفرة
من اديم وجعل يشرب التمر بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله
حسنًا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرج من المسجد فوجدت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام القوم باجمعهم فقلت يا رسول الله ان
القوم كثير فجعل على السفرة منديل ثم قال تدخل عشرة عشرة
فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لم ينقص منها شي حتى اكل من ذلك
المايده سبعماية رجل ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي فاخذ عليا بيمينه
وفاطمه بشماله وجمعهما الى صدره وقبل بين عينيهما ثم قال
يا ابا الحسن نعم الزوجه زوجتك ثم قام معهما حتى اتي الى البيت
الذى لهما ثم خرج واخذ بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما ::
استودعتكما الله واخلفه عليكم فاقبل علا فاطمه يلاطفها في الكلام
حتى جن الليل بالظلام فاخذت فاطمة بالبكا فقال علي ما يبكيك يا سيدة

النسا



النسا الم تري ان اكون لك بعلا وتكوني لي اهلا فقالت يا ابن العم كيف
لا ارضا وانت الرضا وفوق الرضا وانما تفكرت في حالي وامري عند
ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الي فراشي وعزي
ونحري لدخولي الى لحدي وقبري وانا اسلك يا ابن العم لحق من منّ عليك
الاما بلغتني الى قصدي واربي وقمت بنا الي محرابنا نتعبد في هذه
الليلة فهو خير لنا فنهض علي الى المحراب وقاما الى التهجد في خدمة
رب الارباب اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا ولذاتها ولا
في راحة النفس وشهواتها وكانت تسموا همهم العاليه الى الدار
الاخرة لا جرم جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة
منشورا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا تركا فراشهما واشتغلا بعبادتهما وكانا يقطعان
الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة ايام ثم رقدا على
فراشهما فهبط الامين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع على
سيد الاكوان فقال ربك يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمه
تركا فراشهما وهجرا المنام في هذه الثلاثة ايام واقبلا على الصيام
والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قد باها
بكما ملايكة المقربين وانكما لتشفعان يوم القيامة في العصاة
والمذنبين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى الي منزلهما
فدخل فصادف في البيت اسما بنت عميس فقال ما اوقفك ها   هنا
وفي البيت رجل فقالت فداك امي وابي يا رسول الله ان البنت
اذا زفت الي زوجها احتاجت الى امراة تتعاهدها وتقوم
بامرها ولحوايجها فقمت ها هنا اقضي حوائج فاطمه فتغرغرت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا اسما
قضي الله لك الف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فقال علي
وكانت غداة قرة وبرد شديد وكنت انا وفاطمة تحت
العباة فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم

فنظونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالتكما بحقي عليكما الا انتزفا
حتى اتيكما فرجع كل واحد منا ودخل علينا فجلس عند راوسنا
وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت برجله اليمني وضممتها الى صدري
واخذت فاطمة رجله اليسري فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي
رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفيتا فدعا لنا بالخير
ثم امرعليا بالخروج فخرج فقال لفاطمة كيف رايتي بعلك يا بنيه
فقالت انه خير بعل فقال لعلي ارفق بزوجتك والطف يا علي بها
فان فاطمة بضعة مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استو
دعتكما الله واستخلفه عليكما واذهب عنكما الرجس وطهركم
تطهيرا قال علي كرم الله وجهه فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها
بعد ذلك على امر حتى قبضها الله تعالى

شعر

من مثل فاطمة البتول وبعلها * اعني عليا سيد الفرسان
نال من المختار اعلى رتبة * فلاجل ذا فاقا على الاقران
تركا فراشهما وقاما في الدجا * يتلذذان بطاعة الرحمن
قد اثرا الربا على الاخري وما * فيهما من العيش الرغيد الفاني
والله قد باها ملايكة السما * بهما وخصهما بكل مكان
هم البيت المصطفى والعروة الوثقى لمن * يبغي سما الايمان والاحسان
وبهم يزول الهم عنا والاذا * وبهم تزول غوايت الشيطان
ماذا يقول الواصفون لمدحهم * ومديحهم قد جا في القران
يا فوز من اضحى بهم متمسكا * وغدا لهم فوز من النيران
هم ال طه الطاهرون ومن لهم * شان عظيم يا له من شان
قاموا وصاموا في الهواجر والدجا * وترنموا في الليل بالقران
فاليهم تسعى الوفود وترتجي * منهم قرا الاكرام والضيفان
ال النبي وصهره وصحابه * والتابعين لهم على الاحسان
هم ال بيت المصطفى علم الهدى * خير الورى المبعوث من عدنان
صلى عليه الله ما جن الدجا * وتناغت الاطيار في الاغصان

فصل في ذكر الموت والتفكر

الحمد لله المتوحد بانواع المصنوعات المنفرد باختراع
المخلوقات



المخلوقات المنزه عن التجسم والتقسم والسمات المتعالي عن
الاشكال والامثال والمكان والجهات المقدس عن الاعيان والاكوا
والكيفيات الموصوف بقديم الاسما والصفات القريب
ممن دعاه لابقرب المسافات المجيب لمن ناجاه باخلاص
الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات العالم بمكنون الاسرار ومضون
الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى عليه شي في الارض ولا في السموات
السميع فلا يعزب عن علمه ذبيب النمل على حبك الرمل
في الليالي المظلمات الواحد الاحد فلا ثاني له في الكاينات
الفرد الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويفني
كل واحدٍ ويقضي عليه بالممات فسبحانه مميت الاحيا ومحي
الاموات بينما المغرور يغتر في دنياه بلذيذ الشهوات
غارق في بحار الغفلات اذ اتاه الموت فجرعه من مر كاسات
والقى عليه من مر غمرات تغشيه من غمه حسرات فرحل عما
كان فيه من النعمات وابكا الابنا والامهات وايتم البنين
والبنات وجرت على مصابه العبرات افلا يعتبر الغافل بمن
مضا من قبله من الاموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن
بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد
الانسان قد نفذ اكله وانقطع اجله القى عليه غمرات الموت
فغشيته كرباته وغمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها
الضاربة وجهها الباكية بشجوها الصارخة لويلها فيقول
ملك الموت ماهذا الجزع فما اذهبت لاحد منكم رزقا ولا
ولا قربت له اجلا ولا اتيت حتى امرت ولا قبضت روحه حتى
استومرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احداً
قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه او يسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت

ن

على نعشه رفرفت روحه على النعش وهي تنادي يا اهلي ويا ولدي
لتتلعبن بكم الدنيا كما لعبت بنا من قبلكم جمعت المال من حله وغير
حله ثم خلفته لغيري فالهنا لكم والتبعات علي فاحذروا مثل
ما حل بي واعتبروا بي **شعر**

لو كلم الميت من يشيعه • لقال لا تغتر فانت انا
قد كنت ارجوا وغرني املي • عاجلني الموت ما بلغت منا
مالي لغيري قد جمعت له • علي من وزره شقا وعنا
وهو بما جمعت في رغد • يا لمه له لذة وهنا

قيل ان الموت له الم عظيم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه
وهو اشد من الضرب بالسيف واعظم الم من النشر بالمناشير والقرض
بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف يولم لبقايه في البدن فكذلك يستغيث
المضروب ويصيح بخلاف الميت فانه ينقطع صوته وتضعف قوته
عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت قد هد كل
جزو من اجزايه واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة
فاما العقل فقد غشي عليه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف
فقد اضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح
ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزع
الروح وجذبها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير
لونه وازبد حتى ترتفع الحدقتان الى اعلى جفونه وترتفع الانثيان
الى اعلي موضعها وتصغر انامله ويموت كل عضو منه فاول ما يموت
منه قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة
وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه الحلقوم فعند ذلك ينقطع
نظره عن الدنيا واهلها ويحيط به الحسرة والندامة **وروي**
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقا
ليس فيه عرق الا وهو يتالم من الموت **ويروى** انه صلى الله عليه وسلم
لما احتضر كان عنده قدح فيه ما كان يدخل يده فيه ويمسح

وجهه



وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفاطمة تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه فقال لها لا كرب على ابيك بعد الموت ذكره البخاري
ومسلم رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه يحرض على القتال يقول ان لم
تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من موت على فراش وقال شداد ابن اوس اقطع هول في الدنيا والاخرة
على المومنين وهو اشد المًا من نشر المناشير وقرض المقاريض وغليان
القدور ولو ان الميت بعث بعد الموت واخبر اهل الدنيا بحرارات
الموت والمه وشدته ما انتفع منهم احد بمعاش ولا التذ بنوم
وروي ان موسي عليه السلام حين مات قال له الله يا موسي كيف وجدت
الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يقلا على المقلا لا هو يموت
فيستريح ولا هو ينجوا فيطير وفي لفظ اخر وجدت نفسي كشاة
تسلخ وهي حية قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد اي بالحق من امر الاخرة حين يبينه ويراه عيانًا ؛
ومشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب من الروع والفزع فهو
امر قصرت عن كنه عبارته كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل فسيح
ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتزيا له في تلك الحالة كما روي ان ابراهيم
الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض
فيها الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلي قال له اعرض بوجهك عني
فاعرض بوجهه ثم التفت فاذا هو برجل اسود مهول ثيابه
سود منتن الريح تخرج لهيب النار من فيه ومناخره كالدخان
فغشي على الخليل ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى الصورة الاولي فقال
يا ملك الموت لو لم يكن يلق الميت الفاجر الا صورتك لكان حسبه
ونظر ابراهيم الخليل عليه السلام ناسًا يبكون على ميت لهم فقال
لو بكيتم على انفسكم لكان خيرًا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلاث اهوال
وجه ملك الموت وقد راه ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة
وقد امنها فينبغي للعاقل ان يبكي على نفسه فهو اولي ويعلم ان

تتمة الموت

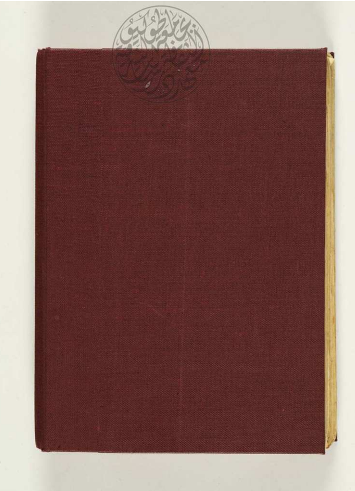
خلفه وهو طالب له ولا بد من وروده وذوق مرارته شعر

ليبكي على نفسه العاقل ۰ وليتنبه النايم الغافل
يومل ذو الجهل آماله ۰ فيفجاه موته العاجل
ودنيا كهوا معشوقة ۰ حقيقتها زايل باطل
منام اضغاث احلامها ۰ اماني يومها الجاهل
فاين الشويق واين العفيق ۰ واين المفضل والفاضل
واين الشجاع واين الجبان ۰ واين المهزب والعاقل

اخواني لا واعظ كالموت وما تتعظون وهو طالب لكم وانتم عنه غافلون اتظنون انكم في الدنيا مخلدون كلا لا بد من ورود كاس المنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من عذاب القبر قال ابن عمر رضي الله عنهما ان المومن اذا وضع في قبره وسع له سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتنثر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شي من القران كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله اليه فيقوم من نومه كان لم يشبع منه واما الفاجر والفاسق والكافر فيضيق عليه القبر حتى تختلف اضلاعهم اعضاهم في اجوافهم ويرسل عليهم حيات وعقارب كاعناق الابل فتاكل لحومهم حتى لا تذر على عظمهم لحما ويرسل عليهم زبانية صم بكم عمي ومعهم مطارق من حديد فيضربونهم بها لا يسمعون صوتهم فيرحمونهم ولا يبصرون ماهم فيه فيرقون ويعرضون على النار بكرة وعشيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة الم تعلم اني بيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مومن الا والقبر يناديه خمس مرات بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري

و





~[1650] al-Hurayfish, Shu'ayb Abd Allah Ibn Sa'd Ibn Abd al-Kafi الحريفش، شعيب عبد الله بن سعد بن عبد الكافي : al-Rawd al-fa'iq fi al-mawa'iz wa-al-raqa'iq الروض الفائق في المواعظ والرقائق .On this collection of devotional anecdotes and biographies of pious men and women and the author (died 801/1398) see GAL II 177 nr.1. and S II 229 nr.1. .